د .سمير فرج يكتب

دوائر الخطر فى الشرق الأوسط





جماعة للبيع

بالوثائق والأدلة
75 عاماً
من العلاقة السرية
بين الإخوان والأمريكان

Issue NUM: ALMUSSAWAR MAGAZINE
4936
١٥ مايــو ٢٠١٩ - ١٠ رمضان ١٤٤٠هـ
العدد + الملحق السعر: ١٠ جنيهات

المصوّر

خطة استعادة رأس نفرتيتى

د .زاهى حواس
فى حوار الأسبوع



قصة زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من حبيبته

العاشر من رمضان..النصر والكرامة

تقرير تاريخى من أرض المعركة

في مجمع الاديان ..
هنا مصر المحبة للسلام

فتةوطواجن النحاس

شركسية حسين سرى

قائمة طعام «باشوات» زمان

إنقاذ القلوب

د. شريف مختار يروى حكاية الحالات حرجة

المصوّر

أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

١٥ مايو ٢٠١٩ م
١٠ رمضان ١٤٤٠ هـ

العدد
4936

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

تلغرافيا: المصور - القاهرة - ج.م.ع.

فاكس FAX: ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الأسبوع القادم يواصلون الكتابة

يوسف القعيد

اللواء عبدالحميد خيرت

د. عمرو صلاح

لواء د. نصر سالم

بقلم:



مجدى سبلة

لحين انتهاء الجمعية العمومية للمحكمة الدستورية من دراسة التقرير الذى قدمه فضيلة الإمام أحمد الطيب شيخ الأزهر حول فصل ١١ ألف مدرس وإدارى وعامل فى المعاهد الأزهرية أصدر الدكتور الطيب القرار ٨٠٩ قبل أربعة أسابيع لعودة هؤلاء المدرسين؛ حيث كان قد تم فصل ٥ آلاف منهم بالفعل فى أكتوبر الماضى بأحكام قضائية بالرغم من تعيينهم منذ عام ٢٠١٢ وينتظر فصل ٦ آلاف آخرين بنفس الأحكام، ويجرى إخطارهم من إدارات شئون العاملين بالأزهر لحين الفصل فى الأحكام المتناقضة فى أحقيتهم فى التعيين والاستمرار فى عملهم حيث تم تعيينهم.

سر القرار 809 لشيخ الأزهر

الغريب أن هؤلاء الضحايا كان تم اختبارهم وقبولهم ويعملون ضمن قانون الخدمة المدنية ويتقاضون مرتبات شهرية وحصلوا على درجات مالية وهم من أسر فقيرة كانت هذه العمالة قد تم ضمها على قوة العمل فى مئات المعاهد التى تم بناؤها بالجهود الذاتية من ٢٠ عاما، وأصبحت تابعة للأزهر وكانت هذه المعاهد قد أنشئت بالجهود الذاتية، وعندما صدر لها قرارات بالضم وتم ضم العمالة بأحكام قضائية معها طالما أن الأزهر قد أشرف على بنائها هندسيا وكان الأزهر قد طعن على ضم العمالة لأنهم حصلوا على أحكام بالتعيين ونفذها الأزهر وهو ما اعتبرته المحكمة قرارا سلبيا بضم العاملين.

بدأت قرارات الفصل تتوالى على هؤلاء المدرسين منذ عام ٢٠١٤ وتجددت فى أكتوبر ٢٠١٨، وظلت الأسباب مبهمة حتى الآن، واتسمت بالكتمان من جانب المؤسسة الأزهرية لحين الحصول على قرار رسمى من لجنة الفتوى والتشريع للبت فى عودة المفصولين بشكل نهائى.

هذه المعاهد التى تبرع بها الأهالى وتم ضمها للأزهر الشريف طبقا للقانون رقم ١٦ لسنة ١٩٩٩ الخاص بضم المعاهد الأزهرية، بأن يتم تعيين كافة العاملين بالمعهد قبل الضم بشرط توافر شرط تأهيلهم لهذه الوظائف، والشروط لا تتعدى أن يكون العامل حاصلا على الابتدائية أو محو الأمية، والإدارى حاصلا على دبلوم، والموظف حاصلا على مؤهل عال، وهو ما تم فى هذه المعاهد ونظرا للطعن على هذه الإجراءات منذ ٧ سنوات حدث لهم مثلما حدث فى مذبحة القلعة أيام المماليك، الفارق أن مذبحة القلعة كانت معركة بالسيوف وإراقة الدماء ومذبحة مدرسى الأزهر بالأحكام القضائية التى لها كل الإجلال والاحترام بالفصل.

عرفت المعاهد الأزهرية البناء بالتبرع من خلال داعية اسمه صلاح عطية كان رائدا للتكافل الاجتماعى، ولكن كان نشاطه فى بناء المعاهد فقط وبناء كليات أزهرية فى مسقط رأسه فى قرية تفهنا الأشراف، وكان رحمه الله يجوب القرى فى المحافظات لبناء هذه المعاهد وكان يجد استجابة كبيرة من جانب الأهالى.

المهم تم بناء مئات المعاهد الأزهرية على مستوى الجمهورية من أسوان جنوبا حتى دمياط وبورسعيد شمالا وجميعها تم بالجهود الذاتية لأبناء القرى والمدن التى تم فيها البناء، وهذا الأمر من تسعينات القرن الماضى حيث يقوم الناس بالتبرع والبناء والتجهيزات على نفقة الأهالى حتى لافتة المعهد والأزهر والدولة لم تتكبد مليما واحدا، ثم يقوم الأزهر بالمعاينة على الطبيعة، ويتم ضم المعهد وضم العمالة من الأهالى بذات البلد أو المنطقة التى تم فيها بناء المعهد الأزهرى من مدرسين وإداريين وعمال وتم عمل المقابلات الشخصية واختبارات بالأزهر ويتم التعيين وفقا لقانون الأزهر وقانون الخدمة المدنية الذى تم تعديله مؤخرا، وهذا ما كان يتم على مدار ٢٠ عاما حتى عام ٢٠١٠ و٢٠١١ وبعد إتمام عملية البناء قام الأزهر





مناشدة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر أن ينظر لهؤلاء العاملين الذين أوقفوا عن العمل وتم فصلهم، خاصة أنهم قد غرر بهم أثناء تعيينهم وليس لهم ذنب فيما جرى لأنهم لم يعلموا مصيرهم أمام الأحكام القضائية خاصة بعد أن تبين أن عدد العاملين الذين تم إخلاء طرفهم من المعاهد 11 ألف عامل





ليس التشرد والفصل من الوظائف آخر التبعات بل سينجم عن هذا الفصل تفريغ هذه المعاهد من المدرسين فى توقيت غريب وقرب امتحانات نهاية العام الدراسى، وهذا لا يتماشى مع مصلحة الطلبة وهو ما ركن إليه شيخ الأزهر فى تقريره المعروض على الجمعية العمومية للمحكمة الدستورية للبت فى المنازعات المتناقضة





بضم هذه المعاهد وتركها خاوية ولم يقم بضم العمالة رغم وجود كشوف بالأزهر لكل معهد بأسماء أطقم العاملين من المتبرعين، الأمر الذى جعل المسئولين عن المعاهد وبمشورة من داخل الأزهر يقومون برفع قضايا ضد الأزهر لضم هذه العمالة لأن هناك مبادئ قانونية مستقرة بالمحكمة الإدارية ومجلس الدولة وصدور أحكام سابقه بضرورة إلزام الأزهر بضم العمال والموظفين طالما تم ضم المعاهد لاستكمال العملية التعليمية، وبالفعل تم رفع القضايا بمجلس الدولة وصدرت أحكام قضائية بالضم لهؤلاء العاملين وتم التنفيذ بعد الاختبار والمقابلات وتوفير درجة مالية لهم تم استلامهم العمل فعلا وتم تدريبهم وأصبحت لهم درجات مالية وأصبحوا موظفين رسميين بالدولة منذ سبع سنوات إلى أن فوجئ الجميع بصدور أحكام أخرى من دوائر أخرى بإلغاء الأحكام السابقة بتعيين المدرسين والعمال والكتبة، وقضت بفصل هؤلاء المدرسين، وقام الأزهر بالفعل بتنفيذ الأحكام بفصل الموظفين المدربين، وتوالت قرارات الفصل فى جميع معاهد مصر، مما تسبب فى ارتباك العملية التعليمية وإظهار القلق والرعب فى نفوسهم بعد أن أصبحوا أصحاب أسر وعوائل، لم يكتف بالضرر الواقع على الموظفين وأسرهم فى فقدان مصدر رزقهم فكيف لمدرس مثلا يدرس للطلبة منذ سنوات وفجأة يفصل وليس له مصدر رزق ماذا يعمل لإطعام أطفاله وكسوتهم ومنهم من يعول والديه المسنين والمرضى.

فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التى تمر بها البلاد وتحمل العديد من هؤلاء الموظفين القرارات الاقتصادية الصعبة فى الفترة الماضية كان مصيرهم كسر خاطرهم، خاصة مع بداية تحسين وضعهم الوظيفى ماليا الذى بدأه الرئيس فى يونيو القادم لديهم أمل فى حياة كريمة بدلا من الفصل والطرد والتشرد هو وأسرته.

ليس التشرد والفصل من الوظائف آخر التبعات بل سينجم عن هذا الفصل تفريغ هذه المعاهد من المدرسين فى توقيت غريب وقرب امتحانات نهاية العام الدراسى، وهذا لا يتماشى مع مصلحة الطلبة وهو ما ركن إليه شيخ الأزهر فى تقريره المعروض على الجمعية العمومية للمحكمة الدستورية للبت فى المنازعات المتناقضة.

هذه الإجراءات سوف تطول ١١ ألف مدرس وعامل من هذه المعاهد، الأمر جلل وعظيم ويطال المؤسسة الأزهرية فى إحداث ارتباك فى العملية التعليمية بالأزهر الذى نفخر به ونعتز به وبإمامه الأكبر الدكتور أحمد الطيب، الأمر لم ينته عند هذا الحد بل تلقت لجنة الشئون الدينية نفس الصرخات بعودة العاملين وعقدت اجتماعا للمفصولين من عملهم بالمعاهد الأزهرية.

مناشدة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر أن ينظر لهؤلاء العاملين الذين أوقفوا عن العمل وتم فصلهم، خاصة أنهم قد غرر بهم أثناء تعيينهم وليس لهم ذنب فيما جرى لأنهم لم يعلموا مصيرهم أمام الأحكام القضائية خاصة بعد أن تبين أن عدد العاملين الذين تم إخلاء طرفهم من المعاهد ١١ ألف عامل، مما اضطر فضيلة شيخ الأزهر وهو دائما منسجم مع الإنسانية، فالإمام رجل إنسانى فى مواقفه ويحترم أجهزة الدولة وأحكام القضاء، ولذلك ولحل هذه المشكلة وحرصا على العاملين حتى لا يتضرر أحد قام الإمام فضلا عن تقرير المحكمة الدستورية كان قد قام بمخاطبة الدكتورة هالة السعيد فى نوفمبر الماضى للتعاقد مع عدد من هؤلاء العاملين المفصولين، ولن يتضرر أحد ماديا لأنهم حصلوا على الأجر المماثل إلى أن أصدر قرار عودة المفصولين، وقبل شهر أصدر قرار العودة لهؤلاء المدرسين لحين انتهاء الجمعية العمومية للمحكمة الدستورية من البت فى تقرير شيخ الأزهر بحاجته لهؤلاء العاملين بقطاع المعاهد الأزهرية فى ربوع محافظات مصر.

القوات المسلحة تهنئ القائد الأعلى بمناسبة ذكرى النصر

إنجاز عبقرى ومبعث اعتزاز للمصريين بجيشهم



بعث الفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي ببرقية تهنئة إلى الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة بمناسبة الاحتفال بذكرى العاشر من رمضان

وجاء فى نص البرقية : يسعدنى أن أبعث إلى سيادتكم أسمى آيات التهانى بمناسبة الاحتفال بذكرى العاشر من رمضان ، الذى حققه جيل أكتوبر من رجال القوات المسلحة ، ببطولاتهم وتضحياتهم ، وكانوا قدوة فى البسالة والفداء من أجل إعلاء الإرادة المصرية واسترداد العزة الوطنية .

إن ذكرى هذا اليوم المجيد ستظل دائما مبعث اعتزاز شعب مصر بقواته المسلحة ورجالها الذين توجوا كفاح شعب مصر ونضاله بإعلاء إرادته والحفاظ على سلامة ووحدة أراضيه بنصر مجيد حققوه فى العاشر من رمضان ، أكد قدرة شعب مصر وقواته المسلحة على القيام بالإنجاز العبقرى بكل الثقة التى تقوى على كل الصعاب .

ورجال القوات المسلحة وهم يهنئون سيادتكم بهذه الذكرى المجيدة يؤكدون وفاءهم للمهام والمسئوليات التى يحملون أمانتها فى الدفاع عن الوطن وحماية شعبه ومقدساته وصون أمنه القومى. أعاد الله هذة الذكرى الخالدة على سيادتكم بكل الخير وعلى الوطن بكل اليمن والبركات .

كما بعث الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة ببرقية تهنئة مماثلة للسيد رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة بهذه المناسبة.

كما أصدر الفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي توجيها لتهنئة قادة وضباط وضباط الصف والصناع العسكريين والجنود ورجال القوات المسلحة بسيناء وكذا المشاركين بقوات حفظ السلام والعاملين المدنيين بالقوات المسلحة بمناسبة الاحتفال بذكرى العاشر من رمضان ١٤٤٠هـ .

كما أصدر الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة توجيهاً لتهنئة قادة وضباط وضباط الصف والصناع العسكريين والجنود ورجال القوات المسلحة بسيناء وكذا المشاركين بقوات حفظ السلام والعاملين المدنيين بالقوات المسلحة بنفس هذه المناسبة.



العاشر من رمضان

رفعنا العلم.. وحققنا حلم التنمية

مثلما نحتفى كل عام بالسادس من أكتوبر نحتفل بالعاشر من رمضان فهو يوم خالد لن ينساه كل مصرى أو عربى، يوم زأر فيه أسود الجيش المصرى ليستعيدوا الكرامة ويمحوا آثار الهزيمة، عبروا القناة وحطموا الأسطورة الكاذبة لجيش إسرائيل واستعادوا الأرض وأثبتوا أن لمصر جيشا يحميها، ورغم مرور السنين يظل النصر باقياً شاهداً على أن رجال مصر لن يسمحوا لأحد أن يمس كرامتهم أو يقترب من أرضهم، دونها الموت.

وعندما نتذكر شهادات قادة إسرائيل أنفسهم عن جسارة وجراءة المقاتل المصرى سنجد انبهارا قلما يعترف به عدو فى معركة، ولكن هذا ما فرضه عليهم المقاتل المصرى بقوته وذكائه وفدائيته التى عجزت أمامها طائراتهم ودباباتهم، بعد ٣٧ عاماً لا نستعيد هذا اليوم لنحتفى به فقط، وإنما لتدرك الأجيال الجديدة أن الأرض ليست حفنة من تراب كما كان يتحدث قادة الجماعة الخائنة للأوطان.. بل تراب الوطن جزء من الكرامة من يفرط فيه لا يستحق الحياة، ولذلك فرجال مصر جيلا بعد جيل يتسابقون فى سبيل التضحية من أجل حماية تراب الوطن والدفاع عن أمنه وسلامته والتصدى بكل قوة لكل من يفكر فى الاقتراب منه.

ومثلما كان لأكتوبر ١٩٧٣ العاشر من رمضان جيل سطر البطولة بعبقرية، فإن أبناء هذا الجيل يواصلون السيرة بنفس التضحية والروح الوطنية يقاتلون فى سبيل الله والوطن ليطهروا سيناء من الإرهاب ويمدوا لها شرايين التنمية.

ومثلما كان لأكتوبر والعاشر من رمضان قيادة لديها الرؤية وجرأة اتخاذ القرار وخوض المعركة والقدرة على التوازن بين الحرب والسلام وفرض رؤيته على العالم فإن لمصر الآن قيادة تمتلك الرؤية والقدرة على اتخاذ القرار وحماية الأرض والدفاع عن أمن مصر واستقرارها نعرف أن سيناء التى تحررت بالدم لابد أن تعمر بالمشاريع وتضخ فى أرضها كل الإمكانيات من أجل زرعها بالبشر وتحويلها من أرض صراع وأطماع إلى منطقة بعث لمستقبل مصر الاقتصادى.

قيادة تتصدى بحزم لكل محاولات المساس بأمن مصر، تقف بالمرصاد لكل من يعتقد أنه بإمكانه الاقتراب منها، قادرة على فرض رؤية مصر فى كل المحافل واستعادة مكانتها وتحقيق التنمية التى تتطلبها رغم كل التحديات، ولذلك وبعد ما يقرب من ٤ عقود فإن التحرير يكتمل بالتعمير والبناء.

يأتى العاشر من رمضان هذا العام ومتغيرات كثيرة تحققت على الأرض فى سيناء، فالعملية الشاملة التى خاضتها القوات المسلحة والشرطة أنجزت المهمة المطلوبة ودمرت البنية التحتية للتنظيمات الإرهابية بشكل كبير، واستطاعت القضاء على أكثر من ٩٥ فى المائة من بؤر وأوكار تلك التنظيمات لتطهر الأرض من جرائمهم.

كما يأتى هذا العام والتنمية تتواصل وتمتد شرايينها فى كل أنحاء سيناء شمالا وجنوباً ووسطاً وفى مجالات عديدة فإذا كان الشعار الذى رددناه بعد ١٩٧٣ هو «رفعنا العلم المصرى على سيناء» فإن هذا الشعار الآن هو «حققنا حلم التنمية والتعمير فى سيناء» وتلك هى الإرادة التى تحطم المستحيل.

و"المصور" فى هذه المناسبة تقدم التحية لكل رجال الجيش المصرى أبطال الحرب والسلام ورجال الوطن المدافعين عنه فى كل مكان وزمان وضد كل الأعداء، وكما قال الرئيس السيسى فإن مصر قوية بأهلها وجيشها الذى يعلم الجميع أنه كما فعلها من قبل واستعاد أرضه ولقن عدوه درسا قاسياً فهو قادر أن يفعلها كل مرة لو فكر أحد فى الاقتراب من أرضه. حمى الله مصر وتحيا دائما بجيشها وشعبها وقيادتها.

أحمد أيوب

- **فى العدد تقرير خاص من قلب المعركة نشر منذ ٣٧ عاماً فى المصور**
- **وحلمى النمنم يكتب: اكتمال العبور**



يتأهب للافتتاح الرئاسى مع محاور مرورية جديدة

روض الفرج ..

عبقرية التنمية بأيدى مصرية

شرايين مرورية وتنموية جديدة فى قلب القاهرة تتأهب للعمل والافتتاح الرئاسى لتضاف إلى قائمة طويلة من المشروعات القومية العملاقة التى تزداد يوماً بعد الآخر لترسم وجه مصر من جديد برؤية مختلفة تفتح مجالات أكبر للتنمية وتؤكد إرادة الإصلاح الشامل الذى تسير فيه مصر بعزيمة قوية من أجل بناء الدولة وصناعة المستقبل .

فى مقدمة هذه الشرايين محور روض الفرج، تلك الملحمة الوطنية التى كتبها ونفذها المصريون بسواعدهم وتحديهم المستحيل على مجرى نهر النيل ليكون أكبر مشروع كوبرى ملجم فى العالم ويحمل اسم تحيا مصر وينضم إلى موسوعة جينس للأرقام القياسية رسمياً .

الكوبرى الذى أصبح جاهزاً للافتتاح والعمل ليس مجرد محور مرورى وإنما هو شريان تنموى عبقرى يربط بين شرق القاهرة وغربها ويصل العاصمة بكل محافظات مصر ليقلل زمن الرحلات بينها .

الأرقام هى التى تكشف أهمية هذا المحور، الذى حرص الرئيس عبد الفتاح السيسى أن يتابع كل مراحل تنفيذه ليخرج بالشكل المطلوب وفى الزمن المحدد له فهو يخفض زمن الانتقال من وسط القاهرة إلى طريق الاسكندرية الصحراوى، إلى أقل من ٢٠ دقيقة ويوفر ما يزيد عن ٣٠ مليون جنيه كانت تضيع فى استهلاك الوقود بسبب الزحام المرورى فى هذه الرحلة ،الكوبرى أيضاً يتضمن أكبر فتحة ملاحية تمتد بعرض ٣٠٠ متر مما يسمح بسير الملاحة النيلية دون عوائق المحور يمتد عرضه إلى ٦٤,٥ متر ليكون الأكثر عرضاً فى العالم وفى كل اتجاه ٦ حارات مرورية منها حارتان للأتوبيسات.

المحور واحد من إنجازات الأيدى المصرية والعقول الوطنية، فهو فكرة وتصميماً وإنشاء مصرى مائة بالمائة، فالمقاولون العرب هى التى أنجزت هذا العمل العملاق تحت إشراف الهيئة الهندسية للقوات المسلحة .

وبجانبه تستعد عدد من المحاور المرورية المهمة فى قلب القاهرة للعمل أيضاً لتكون إضافة جديدة إلى شرايين التنمية التى يفتتحها الرئيس عبدالفتاح السيسى بشكل دائم من أجل تخفيف الزحام المرورى وخلق محاور أمل جديدة، وتأكيد قدرة المصريين على الإنجاز والنجاح فى أصعب الظروف .





الكوبرى ليس مجرد محور مرورى وإنما هو شريان تنموى عبقرى يربط بين شرق القاهرة وغربها ويصل العاصمة بكل محافظات مصر ليقلل زمن الرحلات بينها



قبل المراجعة الأخيرة لبعثة صندوق النقد الدولى..

الاقتصاد المصرى على الطريق الصحيح

تقرير تكتبه:



سحر رشيد

كشفت التقارير الاقتصادية المعروضة على مجلس الوزراء تحسن مؤشرات الأداء الاقتصادى فى القطاعات كافة، وتأتى هذه التقارير قبل أيام من زيارة بعثة صندوق الدولى لمصر، المقررة خلال الأيام القليلة القادمة، لإجراء المراجعة الخامسة، قبل الموافقة على إعطاء الحكومة المصرية الشريحة الأخيرة من قرض صندوق النقد الدولى المقدرة بمليارى دولار ليصبح ما حصلت عليه مصر خلال ٣ سنوات ١٢ مليار دولار.

وأوضحت التقارير خلال الربع الثالث من العام المالى الحالى ٢٠١٨ / ٢٠١٩ بلغ ٥,٦ فى المائة مقارنة بالربع الأول من نفس العام المالى الذى وصل فيه معدل النمو ٥,٣ فى المائة، ومقارنة أيضا بالربع الثانى من نفس العام الذى سجل معدل نمو ٥,٥ فى المائة، ووصل الاستثمار وصافى الصادرات معا ٨٥ فى المائة من النمو فى النصف الأول عام ٢٠١٨ /٢٠١٩ مقابل ٧١ فى المائة فى النصف المناظر من عام ٢٠١٧ /٢٠١٨ أى حوالى ٦٤ فى المائة من المساهمة فى نمو الناتج المحلى خلال الربع الثالث، وبلغت نسبة تطورات أداء الاستثمار العامة خلال الـ ٩ أشهر الأولى نحو ٣١٠ مليارات جنيه مقارنة ٢٦٠,٧ مليار جنيه خلال عام ٢٠١٧/ ٢٠١٨ بنسبة نمو قدرها ١٩ فى المائة، فى الوقت نفسه نجد أن الاستثمارات الحكومية حققت نموا بنسبة بلغت ٢٦ فى المائة لتبلغ ٩٠ مليار جنيه موّلت الخزانة العامة فيها بنسبة ٧٥ فى المائة.

وفيما يتعلق بمعدل البطالة، فإنه انخفض إلى ٨,٩ فى المائة فى الربع الثانى من العام المالى ٢٠١٨ /٢٠١٩ مقارنة بحوالى ١١,٣ فى المائة فى الربع المناظر من العام السابق، وبلغ متوسط معدل التضخم السنوى تراجعا ليبلغ ١٤ فى المائة فى الـ ٩ شهور من عام ٢٠١٨ / ٢٠١٩ مقارنة بحوالى ٢٥,١٦ فى المائة فى ذات الفترة من العام المناظر ٢٠١٧ /٢٠١٨ وارتفع مؤشر مديرى المشتريات ليصل إلى ٤٩,٩ نقطة فى مارس ٢٠١٩ ليحقق أعلى مستوى له منذ ٧ أشهر.

كما ارتفعت تدفقات النقد الأجنبى من المصادر الرئيسية ليبلغ نحو ٣٨,٨ مليار دولار فى النصف الأول من عام ١٨ - ٢٠١٩ مقارنة بنحو ٣٦,٢ مليار دولار فى الفترة ذاتها من العام الماضى بنسبة نمو ٥,١ فى المائة.

وأكـدت المناقشات فى مجلس الــوزراء أن قـرار الإصـلاح الاقتصادى الذى اتخذته مصر يمكن مصر من التعامل مع الأزمات الطارئة، وأصبح الاقتصاد المصرى لديه المرونة لتحظى الأزمات المفاجئة والتعاطى معها دون آثار سلبية، وتستهدف الحكومة معدل نمو ٦ فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى خلال العام المالى القادم ٢٠١٩ /٢٠٢٠.

تجدر الإشارة هنا إلى أنه من المتوقع وصول الشريحة الأخيرة من قرض صندوق النقد الدولى فى يوليو المقبل، وسط تأكيدات من صندوق النقد الدولى بنجاح برنامج مصر الإصلاحى فى وضع الاقتصاد المصرى على الطريق الصحيح، حيث استطاع إصلاح التشوهات الاقتصادية التى تراكمت على مدار عقود ماضية، كما تمكن الاقتصاد المصرى من امتصاص الصدمات والتعامل مع المخاطر الطارئة التى تعرضت لها الأسواق العالمية والحفاظ على استقرار السياسات المالية والنقدية واستقرار أسعار الفائدة وسعر الصرف وتحقيق مستهدفات الموازنة العامة للدولة.

وأشـاد الصندوق بالانضباط المالى والالـتـزام بتحقيق المؤشرات المالية بما يدعم الاقتصاد حيث إستراتيجية خفض الدين الذى وصل منذ عامين إلى ١٠٨ فى المائة إلى ٩٨ فى المائة ثم ٩٣ فى المائة، وفى العام المالى الجديد تستهدف الحكومة وصوله لنحو ٨٩ فى المائة أو أقل وهذا المعيار المؤشر الأهم، وسوف تعمل على خفض نسبة الدين العام إلى مستويات ما قبل ٢٠١١ أى أقل من ٩٠ فى المائة.

وتؤكد تقارير صندوق النقد الدولى أن إصلاح منظومة دعم الطاقة فى مصر تسير على الطريق الصحيح خلال العام المالى الحالى، إذ تبقى الحكومة على دعم الغاز المسال والوقود المستخدم فى المخابز وكذلك المستخدم فى توليد الكهرباء، فيما ستخصص جانبا من الوفورات المحققة للإنفاق على برامج الحماية الاجتماعية للفئات الأكثر احتياجا.

وتوقع صندوق النقد الأجنبى أن يسجل حجم الناتج المحلى الإجمالى ٦,٥٤٨ تريليون جنيه خـلال العام المالى القادم ١٩/ ٢٠٢٠ مقارنة بـ ٥,٤١٤ تريليون خلال العام المالى الحالى ٢٠١٨ / ٢٠١٩ ، ومن المتوقع ارتفاع أرصدة الاحتياطى من النقد الأجنبى لدى البنك المركزى إلى ٤٥,٤ مليار دولار فى نهاية العام المالى القادم ١٩/ ٢٠٢٠ مقارنة بـ ٤٤,٩ مليار دولار بنهاية العام المالى الحالى ٢٠١٨/ ٢٠١٩.

وتوقع صندوق النقد الدولى أن يرتفع تعداد سكان مصر إلى ١٠١,٥ مليون نسمة فى الوقت الذى يشهد عام ٢٠١٩ نهاية برنامج الإصلاح الاقتصادى بخطواته الأساسية التى تمثلت فى تحرير سعر الصرف وأن يخضع سعر الدولار لقوى العرض والطلب بالبنوك العاملة فى مصر.

وتعتبر مرحلة العمل والإنتاج هى المرحلة التالية لبرنامج الإصلاح الاقتصادى الذى ينتهى مع بداية ٢٠٢٠ والاستثمار فى رأس المال البشرى وتنفذ مصر مجموعة من البرامج الهامة لإصلاح منظومة التعليم والصحة بما ينعكس إيجابيا على جودة الخريجين ومستوى تأهيلهم للالتحاق بسوق العمل الذى يحتاج إلى التدريب المستمر وأيضا لتطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل وتأهيل المناطق العشوائية كلها تصب فى تحسين مستوى جودة حياة ومعيشة المواطن المصرى.

مؤشرات إيجابية فى جميع قطاعات الدولة.. وتمديد لبرنامج الشراكة مع البنك الدولى لتعميق التنمية المستدامة

النمو الاقتصادي في مصر مقارنة ببعض دول العالم



وتتبنى الحكومة محورا آخر لتحقيق التنمية المستدامة والوصول إلى معدلات نمو تصل إلى ٨ فى المائة خلال ٣ سنوات من خلال التوسع العمرانى وإنشاء أكثر من ١٤ مدينة جديدة تتيح امتصاص جزء من الاستثمارات الأجنبية المباشر وتوفير ملايين من فرص العمل فى مشروعات مثل البنية التحتية وإنشاءات عمرانية متكاملة ومدن ذكية وتطوير ورفع كفاءة العمل الحكومى خاصة فى العاصمة الإدارية الجديدة التى ينتقل إليها ٥٠ ألف موظف خلال العام المقبل ٢٠٢٠.

كما تستهدف الحكومة النهوض بمؤشرات الاقتصاد الكلية والتى تشمل زيادة معدل نمو الاقتصاد المصرى أكثر من ٨ فى المائة وخفض معدل البطالة إلى أقل من ٥ فى المائة وزيادة الإنتاج من السلع والخدمات بما ينعكس على مستويات الأسعار ورفع مستوى الاحتياطى لمصر لأكثر من ١٠٠ مليار دولار من موارد اقتصادية وجذب استثمارات أجنبية مباشرة بأكثر من ٢٠ مليار دولار سنويا، ورفع معدل النشاط الاقتصادى والـذى يدر إيرادات ضريبية وغيرها من الرسوم، وبناء قدرات وطاقات الإنسان المصرى، جميعها مؤشرات اقتصادية، بالاضافة للاهتمام بقطاع الصناعة والتركيز على قطاعين محددين هما الصناعات الغذائية والغزل والنسيج على إعطاء ميزة نسبية فى تلك الصناعات على مستوى العالم.

ومن أهم المؤشرات الاقتصادية هو تحسن التصنيف الائتمانى لمصر خلال ٤ سنوات وهو ما يسهم فى زيادة درجة ثقة المؤسسات العالمية ومجتمع الاستثمار الدولى فى قدرة وإمكانات الاقتصاد المصرى والتشجيع على جذب مزيد من الاستثمارات الأجنبية.

وفيما يخص اتفاق الشراكة بين الحكومة المصرية والبنك الدولى أعلنت مجموعة البنك الدولى عن تمديد إطار الشراكة مع مصر لمدة عامين آخرين، والذى بدأ فى عام ٢٠١٥ حيث بدأت الإصلاحات الاقتصادية التى تنفذها مصر تظهر علامات نجاح مبكرة.

ويهدف التمديد إلى الحفاظ على زخم الإصلاحات وذلك لضمان استمرار التقدم نحو النمو الشامل للجميع وخلق فرص العمل وزيادة الفرص الأفضل لجميع المواطنين.

وسيسمح تمديد إطار الشراكة إلى عام ٢٠٢١ لمجموعة البنك الدولى بتعميق المساندة فى المجالات التى تسجل إنجازات ملموسة، وستزيد المجموعة من تنمية رأس المال البشرى، وذلك من خلال التشجيع على سرعة التنفيذ فى مشاريع إصلاح قطاعى التعليم والصحة مع دعم انتقال مصر إلى الاقتصاد الرقمى وخدمات الحكومة الإلكترونية.

وسيواصل البنك الدولى دعم جهود الحكومة لتعزيز شبكة الأمان الاجتماعى فى مصر، بما فى ذلك إعداد برامج تساعد الفئات المحرومة على كسب سبل عيشها والتخرج من برنامج التحويلات النقدية. وسيسمح هذا التمديد بمزيد من الدعم لتمكين النمو الذى يحركه القطاع الخاص من خلال معالجة الإصلاحات القطاعية والتنمية الاقتصادية المحلية فى المناطق الأقل نموا.

وأشاد البنك الدولى بجهود مصر فى تحقيق التنمية وبرامج الرعاية الاجتماعية التى تنفذها مصر، مؤكدا أهمية برامج التعليم خاصة تلك المؤهلة لسوق العمل.

التقى مقاتلى الجيش الثالث الميدانى وقوات شرق القناة لمكافحة الارهاب ويشاركهم الإفطار..

الفريق أول محمد زكى القائد العام:

القوات المسلحة ملك الشعب وصاحبة المسئولية الأكبر فى حماية الأمن القومى المصرى



شارك الفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى عددا من مقاتلى الجيش الثالث الميدانى وقيادة قوات شرق القناة لمكافحة الإرهاب تناول وجبة الإفطار ، والذى يأتى فى إطار سلسلة لقاءاته المستمرة مع رجال القوات المسلحة للوقوف على الحالة المعنوية والقتالية للمقاتلين وتوحيد المفاهيم تجاه مختلف القضايا والموضوعات التى ترتبط بالقوات المسلحة ودورها فى حماية الأمن القومى المصرى على كافة الاتجاهات.

بدأ اللقاء بالوقوف دقيقة حداد على أرواح شهداء الوطن الذين ضحوا بدمائهم الذكية دفاعاً عن أمن مصر وسلامتها ، ونقل القائد العام تحيات وتقدير السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة لرجال الجيش الثالث الميدانى وقيادة شرق القناة لمكافحة الإرهاب وتقديره لما يبذلونه من جهود وتضحيات للحفاظ على أمن الوطن واستقراره والإصرار على اقتلاع جذور الإرهاب .

وأكد القائد العام أن القوات المسلحة ستظل فى طليعة قوى الدولة الشاملة ملكاً للشعب وصاحبة المسئولية الأكبر فى حماية الأمن القومى المصرى ، مع الاستمرار فى بناء الوطن وتحقيق الإنجازات المتلاحقة فى مجالات التعمير والتنمية، والمضى قدماً نحو تطوير القدرات القتالية والفنية للتشكيلات والوحدات بكافة أفرعها وتخصصاتها لدعم قدرتها على الدفاع عن الوطن وصون مقدساته.

وأثنى القائد العام على الدور الوطنى لمقاتلى الجيش الثالث الميدانى وقوات شرق القناة لمكافحة الإرهاب فى تنفيذ كافة المهام التى توكل إليهم بدقة وكفاءة عالية وتأمين المجرى الملاحى لقناة السويس ، مؤكداً على أن الحفاظ على الكفاءة القتالية والاستعداد الدائم هو الضمان الحقيقى لتحقيق الأمن والاستقرار في ظل ما تموج به المنطقة من أحداث ومتغيرات .

ثم قام القائد العام بتكريم المتميزين من القادة والضباط والصف والجنود تقديرا لأدائهم واجباتهم بكل تفان وإخلاص خلال الفترة الماضية.

حضر اللقاء عدد من كبار قادة القوات المسلحة.

بعد وضع مصر فى قائمة أهم المقاصد العالمية..

«ديزنى أدفنشر» ترفع معدلات الثقة فى السياحة المصرية

تقرير: محمد تاج الدين

بعد سنوات من التراجع، امتدت يد التنمية إلى القطاع السياحي، الذى كاد يلفظ أنفاسه الأخيرة، غير أن الخطة العاجلة التى تكاتفت أجهزة الدولة فى تنفيذها، أعادت ضخ الدماء إلى قلب القطاع ليسترد عافيته وتبدأ مؤشرات الحركة الوافدة إلى مصر تعود إلى «طريق الصعود».

واستمرارا للنجاحات التى يحققها قطاع السياحة المصرية، أبرز موقع «ديزنى أدفنشر» والذى يعد واحدا من أهم مواقع تنظيم الرحلات فى العالم، مصر كأهم المقاصد السياحية له فى ٢٠٢٠، وأشار الموقع إلى أن مصر أصبحت تمتاز بالأمن الذى افتقده القطاع خلال السنوات الماضية.

الخبير السياحي، يسرى عبد الوهاب اعتبر وصف مصر بأنها من أهم المقاصد السياحية حول العالم لا يحتاج شهادة أحد، ولكن تصنيف موقع «ديزنى ادفنشر» يرفع معدلات الثقة فى أننا سنظل فى مقدمة المقاصد السياحية على مستوى العالم.

وأضاف: من أبرز العوامل التى تجعل مصر من أهم المقاصد السياحية أنها تمتاز بالأمن الجيد فى جميع المواقع التى تتم زيارتها من خلال السائحين، وهذا ما يشعرهم أنهم فى أمن شديد وليس فى بلد مختلفة عن جنسيتهم، هذا إلى جانب الصورة الجيدة التى أصبحت عليها مصر فى الخارج، بمختلف القطاعات مما جعل السياح من كل دول العالم يرغبون فى زياره مصر كلها وليس المقاصد السياحية فقط.

«عبد الوهاب» أوضح أيضا أن «القطاع الخاص لعب هو الآخر دورًا فيما وصل إليه القطاع السياحى حاليًا، بسبب الترويج الجيد لكل منتج يقدمه وسعى أصحاب الشركات إلى التنافس لكى يرضوا السائحين، ويصب كل هذا فى مصلحة مصر بأن تظل فى أنظار القائمين على السياحة العالمية أحد أهم المقاصد السياحية.

من جهته شدد وليد البطوطي، مستشار وزير السياحه السابق، على الاهتمام بالخدمات السياحية والعمل على تطويرها، إلى جانب التدريب الجيد لجميع الكوادر السياحية بصفة مستمرة.





13 وحدة متنقلة لتدريب الشباب بالقرى والنجوع بعد العيد

تقرير: وليد محسن

فى خطوة لتوفير فرص التدريب والتأهيل للشباب على مستوى الجمهورية فى العديد من الحرف والمهن بدأت وزارة القوى العاملة مؤخرا خطة لتطوير ٣٨ مركزا ثابتا لتدريب الراغبين بكل المحافظات حتى يكونوا قادرين على اقتحام سوق العمل فى المكان المحيط بهم بمهارة وقدرة، ويأتى على رأسه القائمة مجال السباكة والبناء والنقاشة والخياطة وجليسات الأطفال التى أصبحت من المهن المطلوبة بكثرة.

وأكـدت مصادر مسئولة بـوزارة القوى العاملة أن هذا الأمر يتماشى مع اعتبار الوزارة ٢٠١٩ عام التدريب للشباب، ليس فى المدن فقط ولكن فى القرى والنجوع أيضا، وبالفعل وضعنا استيراتيجية جديدة تقوم على نشر ١٣ وحدة متنقلة للتدريب تابعة للوزارة خلال الفترة القادمة، وسيتم توزيع هذه الوحدات فى المحافظات التى يوجد بها عدد كبير من الشباب الباحثين عن فرص العمل، وخاصة القرى والنجوع الأكثر احتياجا، وستكون البداية بالوجه القبلى فى إطار مبادرة الرئيس عبدالفتاح السيسى حياة كريمة، وسيتم البدء فى هذه الخطة عقب عيد الفطر.

وعن المهن التى سيتم تدريب الشباب عليها فى الوحدات المتنقلة قالت المصادر إن هناك مهن أصبحت مطلوبة فى السوق الداخلى والخارجى، وسيكون لها أولوية مثل أعمال البناء والمحارة والسباكة وصيانة التليفونات المحمولة والخياطة.

زيادة الإنتاج والاستثمار شروط استمرار التراجع..

«التضخم» يواصل رحلة الهبوط إلى «الرقم الأحادى»

تقرير: أميرة جاد

للشهر الثانى على التوالي، يواصل معدل التضخم السنوى رحلة الهبوط، مسجلا ١٢,٥ فى المائة فى أبريل الماضى مقابل ١٣,٥ فى المائة خلال مارس نتيجة لارتفاع معدلات الإنتاج، وفقدان الدولار لأكثر من ٤ فى المائة من قيمته أمام الجنيه منذ بداية العام وحتى الآن، والمبادرات المجتمعية للجهات المختلفة، مما أدى لزيادة المعروض السلعى وبالتالى تراجع الأسعار.

الدكتور على عبدالرؤوف، أستاذ الاقتصاد، برر الأمر بأن النظرة الأشمل لمعدلات التضخم ترسم صورة إيجابية لمستويات الأسعار، حيث إن مقارنة معدلات التضخم السنوية خلال الثلاثة أرباع الأولى من العام المالي، تكشف أن معدل الزيادة فى أسعار المستهلكين فى تراجع مستمر، ومتوسط معدل التضخم للثلاثة أرباع الأولى من العام الجارى (٩ أشهر) بلغ نحو ١٤ فى المائة مقارنة بنحو ٢١ فى المائة خلال نفس الفترة من العام السابق، وهو ما يؤكد أن معدلات التضخم تواصل حركتها التصحيحية.

وأضاف أن «تراجع معدلات التضخم يرجع بالأساس إلى عدد من الأسباب أهمها ارتفاع معدلات الاستثمار المحلى والأجنبي، ما أدى إلى زيادة الإنتاج وارتفاع مستويات المعيشة، كما أن فقدان الدولار أكثر من ٤ فى المائة من قيمته أمام الجنيه منذ بداية العام وحتى الآن يعتبر عاملا قويا فى تراجع أسعار السلع، لا سيما التى تعتمد على مكون أجنبى فى مدخلاتها أو يتم استيرادها بالكامل، إضافة إلى أن المبادرات المجتمعية للجهات المختلفة مثل القوات المسلحة ووزارتى الداخلية والزراعة والغرف التجارية لتوزيع السلع الأساسية والمستلزمات اليومية أدت لزيادة المعروض السلعى وبالتالى تراجع الأسعار وتحسين بيئة المنافسة.

مضيفا أن كل نقطة تراجع فى معدلات التضخم تصب فى صالح المواطن ولكنه لن يشعر بهذا إلا إذا استمر التراجع فى معدلات التضخم ليصبح رقمًا أحاديًا أى أقل من ١٠ فى المائة نظرا، لأن الهزات الصعودية لمعدلات التضخم تجاوزات فى بعض الفترات حاجز الـ٣٠ فى المائة واستمرت هذه الموجة لفترة، ولذا يتطلب إحساس المواطن بتحسن مستويات الأسعار تسجيل متوسطات معدل التضخم رقما أحاديا.

«عبدالرؤوف» توقع أن يكون تأثير رفع الدعم عن المحروقات محدودا وغير مؤثر، مشددًا على أن السوق سوف يمتص هذه الزيادات، وستظل متوسطات الأسعار عند حدود الـ١٥ والـ١٦ فى المائة، وهو المتوسط الذى لن يحدث هزة قوية فى السوق، مشيرًا إلى استمرار تدفق الاستثمارت المحلية والأجنبية وكذلك تفعيل دور الأجهزة الرقابية مثل أجهزة حماية المستهلك ومباحث التموين وجهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية سيكون له أثر بالغ فى امتصاص السوق لآثار رفع المحروقات ويساعد معدلات التضخم فى استكمال اتجاهها الهابط.

وحول تأثير تراجع معدلات لتضخم على سعر الفائدة، مالت التوقعات نحو استمرار تثبيت البنك المركزى لسعر الفائدة وهو ما أشارت إليه ورقة بحثية صادرة عن بنك الاستثمار فاروس، توقعت أن «تبقى معدلات الفائدة فى حالة تثبيت حتى الربع الرابع من ٢٠١٩» وهو ما يدعم معدلات الاستثمار بشكل قوى ويقود نحو مزيد من الإنتاج لمزيد من المعروض السلعى.

زيادة عملائها فى الإنترنت والمحمول والأرضى..

1,6 مليار جنيه صافى ربح المصرية للاتصالات فى 4 شهور

تقرير: عبد اللطيف حامد

حققت الشركة المصرية للاتصالات خلال الربع الأول من العام الحالى عددا من النتائج الجيدة بالأرقام جاء فى مقدمتها أن إجمالى الإيرادات المجمعة وصل إلى ٦,١ مليار جنيه بنسبة نمو بلغت ٢٧ فى المائة مقارنة بنفس الفترة من العام السابق، وساهمت إيرادات وحدات أعمال التجزئة فى هذه الزيادة بنسبة ٥٧فى المائة نظرا لارتفاع إيرادات خدمات البيانات. وكشفت النتائج استمرار قاعدة مشتركى الشركة فى النمو على مستوى جميع خدماتها؛ مثل زيادة مشتركى التليفون الثابت بنحو ١١ فى المائة عن العام السابق مع ارتفاع عدد عملاء الإنترنت فائق السرعة الثابت بمعدل ٢٧ فى المائة، كما وصل عدد مستخدمى التليفون المحمول إلى ٤,٢ مليون عميل بزيادة قدرها ٤٥ فى المائة.

وترجمت كل هذه الأرقام فى وصول الربح قبل الفوائد والضرائب والإهلاك والاستهلاك إلى ١,٩ مليار جنيه بزيادة بلغت ٢٦ فى المائة عن نفس الفترة من العام السابق محققا هامش ربح ٣١ فى المائة مع تضاعف صافى الربح بعد الضرائب عن العام الماضى ليحقق مبلغ ١,٦ مليار جنيه بهامش قدره ٢٧ فى المائة.

المهندس عادل حامد العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركة المصرية للاتصالات قال: نتائج الربع الأول تؤكد أن هناك أداء تشغيليا متميزا مع توضيح قدرة الشركة على تحقيق أهدافها الاستراتيجية فى هذا العام بدليل أن قطاع التجزئة حقق نموا ملحوظا مدفوعا بالزيادة فى كل من إيرادات الإنترنت الثابت والمحمول بما يعكس التصاعد فى قاعدة العملاء المشتركين فى مختلف الخدمات والتى ستشمل قريبا خدمات الاتصالات الرباعية، حيث نتطلع إلى الاستمرار فى تطوير شبكتنا الدولية والمحلية لنصبح مقدما متكاملا لخدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات قبل نهاية هذا العام. وأضاف تميز هذا الربع أيضا بوضوح القدرة التنفيذية الاستثنائية لهذه المؤسسة العريقة والتى تمثلت فى الانتهاء من تنفيذ مشروعين وطنيين استراتيجيين فى زمن قياسى بما يعكس دورنا الرئيسى فى المبادرة الوطنية للتحول الرقمى، حيث قامت المصرية للاتصالات بتوزيع ٦١٣ ألف شريحة بيانات على طلبة الصف الأول الثانوى خلال أربعة أيام فى مارس ٢٠١٩ بعد أن انتهت بنجاح من تنفيذ مشروع ربط المدارس بالألياف الضوئية خلال الربع الثالث من عام ٢٠١٨. كما نجحت الشركة أيضا فى تنفيذ مشروع ربط الوحدات الحكومية بمحافظة بورسعيد بالألياف الضوئية وستقوم بتنفيذ المشروع فى مزيد من المحافظات ضمن المرحلة الثانية لتلك المبادرة الوطنية».



المهندس عادل حامد



من وقف بطاقات التموين إلى عدم زيادة الأجور

BBC المهنية فى ترويج الأكاذيب

تقرير: وليد عبدالرحمن

بتقارير اقتصادية حملت أكاذيب وأخبارا "مُفبركة"، واصلت قناة "بي بى سي" حملتها الشرسة ضد مصر.. فبعد أن تعمدت خلال الأسابيع الماضية بث أكاذيب تتعلق بالأوضاع فى الداخل، عبر استضافة عناصر "إخوانية" تحت مسميات خادعة ووهمية مثل «ناشط» أو «متخصص» أو «خبير»، للحديث كذباً ونقل صورة غير حقيقية للخارج. طالت أكاذيب القناة الوضع الاقتصادي، بمزاعم وقف بطاقات التموين، وعدم زيادة الأجور.

الغريب أن هذه القناة التى فصلت مذيعا كبيرا بها وهو «دانى بيكر» لأنه تعامل بشكل غير لائق مع أسرة الأمير هارى، وتصويره المولود الجديد بأنه «قرد»، وأكدت القناة أن تصرف بيكر خالف المهنية، ورغم ذلك فالقناة نفسها هى التى تصر على مخالفة المهنية وكل ثوابتها فى التعامل مع مصر.

خبراء إعلام قالوا إن "بى بى سى" تحاول تشويه الصورة فى مصر بأى شكل، مُعتمدة على تقارير من مصادر غير مُتخصصة لتحقيق مصالح مُعينة، و"القناة لم تكن حيادية وفقدت مصداقيتها، وتستغل وضعها الكبير فى الخارج لترويج أكاذيب، وما تقوم به يتوافق مع ما تقوم به (الجزيرة القطرية)". وراهن الخبراء على وعى المواطن، بقولهم: إن "ما تقوم به (بى بى سى) أو (الجزيرة) أو منابر (الإخوان)، ليس له أى تأثير على المواطن فى الشارع" بعد أن تكررت حالات الخداع والأكاذيب التى تروجها.

أخيراً، استضافت "بى بى سى" إحدى السيدات تحت مسمى محللة اقتصادية للحديث عن زيادة الأجور والعلاوات، وكان واضحا من الطرح والحوار أن "المحللة الوهمية لا تعرف أى شىء عن الوضع الاقتصادى فى مصر"، وهو ما فضح القناة، بدليل أنه عندما تم سؤالها عن كيف ستدبر الوزارات الأجور من ٢٧٠ مليار جنيه إلى ٣٠١ مليار بفارق ٣٠ مليارا؟، أجابت: "لا أعرف". كما نشرت القناة تقريراً آخر ادعت أن "مئات الآلاف من المواطنين - على حد زعمها - تقدموا بتظلمات وشكاوى لوزارة التموين، بعدما تلقوا إفادات بحسب زعم القناة، بأنهم سيتم حذفهم من بطاقات التموين".

الدكتورة ليلى عبدالمجيد، عميد كلية الإعلام جامعة القاهرة الأسبق قالت: إن "بى بى سى" كما هو واضح لها أجندة تستهدف مصر وتُحاول تشويه الصورة فى مصر بأى شكل، مُعتمدة على تقارير غير حقيقية، ومصادر غير معروفة وغير متخصصة فى الاقتصاد، لتحقيق مصالح مُعينة.. فـ"بى بى سى" لها علاقة قوية بجماعة "الإخوان" الإرهابية، وهى علاقة ليست وليدة اليوم، وترتبط بلغة المصالح، سواء كانت اقتصادية أو سياسية، رغبة من القناة فى تحقيق بعض الأهداف.

"ما تقوم به (بى بى سى) يتوافق مع أهداف (الإرهابيين)، وما تقدمه ليس إعلاما مهنيا"، هكذا قالت "عبدالمجيد"، ولابد أن نتوقف عن الحديث حول ما تقوم به "بي بى سى"، لأنها وصلت الآن لمرحلة متدنية، وأى عاقل يعرف أن ما تُقدمه عن مصر مُزيف، فما تُقدمه يفتقد للدقة والموضوعية، والأفضل كيف يكون لدينا وسيلة ناجزة تفسد هذه المخططات التشويهية عبر وسائل الإعلام.

الدكتور هشام جمال، أستاذ الإعلام المرئى بجامعة القاهرة، أكد أن "ما حدث من (بى بى سى) جزء من الحرب الإعلامية الموجهة ضد مصر، والتى تُحاول أن تُصدر صورة غير حقيقية للخارج عن السياسة والاقتصاد بمصر.. فمنذ متى و(بى بى سي) كانت قناة حيادية!، فهى فقدت مصداقيتها، وهذا ليس بجديد عليها، فهذا يتم وفق أجندة عالمية لوضع مصر فى مأزق، وما يهم القناة بشكل أو بآخر أن تكون مصر غير مُستقرة، لذلك تستغل (بى بى سي) وضعها وتاريخها عند المشاهد فى الخارج، لترويج الأكاذيب، ولها فى ذلك انعكاسات سياسية، وهو نوع من التدخل السافر".

"ما يحدث من (بى بى سي) هو حالة عداء، ويتفق مع ما تقوم به (الجزيرة القطرية)"، هكذا قال "جمال"، لأن هذه القناة لها مصالح، والذى يُقلقها أن هناك وتيرة استقرار فى مصر، لذا ما يتم تداوله صورا تخدم قضاياها.

وحول وجود روابط بين "بى بى سي" و"الإخوان"، أكد "جمال" جميعهم وجوه لعملة واحدة، هدفهم عدم استقرار مصر، فكلهم أعداء يجمعهم الحقد على المصريين، فبعد ثورة "٢٥ يناير" كانت هناك أجندة لمصر، ولم يكن أحد فى الخارج يتخيل أبدا أن مصر سوف تصل إلى الاستقرار الذى نعيشه الآن، فالأهداف الخارجية تم وضعها بالتواريخ والساعة عبر أجندة خاصة ضد الشعب المصرى.. وعندما تأتى مصر الآن وتغير الخريطة والأجندة الدولية، أكيد هذه المنابر سوف تُهاجم بقوة لأن لغة المصالح هى التى تحكمها وليست المهنية.

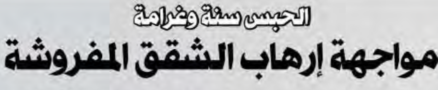
ويلفت جمال إلى نقطة مهمة، فالبعض يدعى أن هذه الوسائل تتعامل بمهنية وحرفية، والحقيقة أنهم يقدمون الأكاذيب فى قوالب مهنية، لكنهم لا يلتزمون بالمهنية كأخلاقيات.

"جمال" يرى أن هذا الهجوم سوف يستمر؛ لكن هذه المنابر لا تفهم طبيعة المصريين، بأنه عندما يحدث أى شىء، أو إساءة لبلدهم فى الخارج، يقفوا بشدة ضد هذه المنابر، ويتصدوا لأكاذيبها، لذا الرهان على وعى المواطن المصري، ضد أى من هذه المحاولات التى لن تتوقف؛ لكن جميعها سوف يكون مصيرها الفشل المؤكد.

ثمن الخيانة

قررت إدارة أردوغـان زيادة مكافآت العاملين بقنوات «مكملين والشرق» كمقابل للخيانة ولأن لكل خائن ثمنه، فكما كشف هيثم طوالة رئيس جبهة شباب الصحفيين، فقد اختلفت الزيادات فى مقابل الخيانة ما بين ٥ آلاف دولار إلى ٣٠ ألفا حسب الخدمات التى يقدمونها للمخابرات التركية من خلال برامجهم ومدى هجومهم على مصر ومؤسساتها، ليكون معتز مطر هو الأكثر بما يوازى ٣٥ آلف دولار شهرياً، نظر لأنه الأكثر عنفاً ضد مصر، يليه زميله فى الخيانة محمد ناصر براتب يصل إلى ٣٠ آلف دولار شهريا ثم حمزة زوبع ١٤ آلف دولار، وجمال الجمل ٦ آلاف دولار.

بينما حصل عدد من المذيعين العاملين على زيادات طفيفة لم تتخط ٥٠٠ دولار، وهو ما أثار حفيظة البعض منهم وطالبوا برفع مكافآتهم ورواتبهم أسوة بكبار الخونة بمنطق كلنا عملاء.



مواجهة إرهاب الشقق المفروشة

سنة حبس وغرامة لا تقل عن ٥ آلاف جنيه ولا تجاوز عشرة آلاف أو إحدى العقوبتين لكل من أجر عقاراً أو وحدة أو أذن بشغلها بدون إخطار قسم أو مركز الشرطة الكائن فى دائرته العقار بصورة عقد الإيجار وصورة بطاقة الرقم القومى للمستأجر أو إثبات الهوية للأجنبى خلال ٢٤ ساعة من تاريخ شغل العقار.

هذه هى العقوبة التى تضمنتها التعديلات التى قدمتها الحكومة على قانون الإرهاب وأقرتها اللجنة التشريعية لمواجهة ظاهرة الشقق المفروشة التى تستخدمها التنظيمات الإرهابية لإيواء عناصرها لتنفيذ جرائمهم وإخفاء أسلحتهم.

التعديلات الجديدة ستلعب دوراً فى حصار التحركات الإرهابية وحماية البلاد من خطرهم بعد أن كشفت المتابعة خلال السنوات الماضية أن الشقق المفروشة أو المستأجرة كانت وسيلة الإرهابيين فى التخفى والتحرك السرى .



«المليجي» يستقوى بالمراكز البحثية.. و«مشعل» أمل «علوم القاهرة»

أزمة «مناصب» فى نقابة «العلميين»

تقرير: محمد السويدى

دخلت نقابة العلميين فى حالة من الانقسام والصراع على المناصب لم تشهدها على مدار تاريخها ومنذ تأسيسها فى منتصف خمسينيات القرن الماضي، وباتت خلافات أعضاء مجلس نقابة العلميين حديث الصحف وصفحات التواصل الاجتماعي، خاصة بعد إعلان غالبية أعضاء المجلس عن سحب الثقة من نقيبهم الدكتور السيد عبد الستار المليجي، ووكيل النقابة وأمين الصندوق، ليس هذا فحسب بل اتخاذهم قرارا بإجراء انتخابات على منصب النقيب وكذلك أمين الصندوق ووكيل النقابة فى الثامن عشر من الشهر الجارى وفتح باب الترشح على هذه المقاعد.

«الدعوة للانتخابات».. الخطوة التى قسمت النقابة إلى فريقين أولهما يرى فى عزل نقيب العلميين إجراء باطلا لا يستند إلى الشرعية أو القانون أو حتى بحكم القضاء الإدارى الصادر فى شهر أبريل الماضي، الذى أكد اعترافه بالدكتور السيد عبد الستار المليجى نقيبا للعلميين، وهذا الفريق يدعمه عدد كبير من الأساتذة بكليات العلوم بمختلف الجامعات المصرية وكذلك الباحثون والإخصائيون بالمراكز البحثية، فى حين يرى أنصار الفريق الثانى والذى يضم عددا ليس قليلاً من أعضاء النقابة أن الدكتور المليجى ومجموعته ارتكبوا مخالفات فساد يستوجب معها عزلهم ومحاسبتهم، والفريق هذا يدعمه الكيميائى صلاح النادى أمين عام النقابة الحالى والجيولوجى محمد غريب أبوعميرة وكيل ثانى نقابة العلميين.

ورغم تحريك الدكتور السيد عبد الستار المليجى دعوى قضائية بإيقاف الانتخابات وبطلانها، إلا أن ذلك لم يمنع كثيرين من إعلان ترشحهم على منصب النقيب ليصل العدد إلى نحو ١٥ مرشحا، أبرزهم الدكتور سيد مشعل وزير الدولة للإنتاج الحربى الأسبق، والدكتور أحمد عبد الجواد وكيل أول النقابة الحالى، والدكتور محمد البنا رئيس شعبة الكيمياء السابق، والدكتور أحمد عيبة نقيب العلميين بالدقهلية، والدكتور محمود عيسى الرئيس الأسبق لهيئة الأرصاد الجوية، والدكتور محمد راشد رئيس شعبة العلوم الطبية بنقابة العلميين.

مصادر بنقابة العلميين أكدت أن «المجموعة التى سحبت الثقة من النقيب عبد الستار المليجى ويقودها الكيميائى صلاح النادى أمين عام النقابة – والذى سبق له القول بأنه سيتعامل مع النقيب الفائز أيا كان من هو – تدعم بقوة وزير الإنتاج الحربى السابق سيد مشعل وترى فيه أملا على حد وصف كثيرين منهم لاستعادة أمجاد النقابة الغائبة منذ عهد الراحل


عبدالستار المليجى


سيد مشعل

الدكتور مصطفى كمال حلمى نقيب العلميين الأسبق ورئيس مجلس الشورى فى تسعينيات القرن الماضى، وهى ذات الفترة التى كان يتولى فيها مشعل منصب أمين عام النقابة قبل أن يصبح وزيرا للإنتاج الحربي».

وبحسب المصادر ذاتها، فإنه يدعم الدكتور مشعل أيضا عددا من أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم جامعة القاهرة وكذلك بعض خريجيها انطلاقا من كون «مشعل»أحد خريجى علوم القاهرة القدامى فى ستينيات القرن الماضى ويـرون فى ترشحه استعادة لمنصب النقيب الذى غاب عن أبناء علوم القاهرة لعدة دورات نقابية، كان فيها أبناء علوم عين شمس هم المسيطرون على النقابة، كما ترى نفس المجموعة أن الدكتور سيد مشعل رجل دولة ويستطيع بتواصله مع المسئولين فى الحكومة حل مشاكل العلميين أسوة بالمهندس هانى ضاحى نقيب المهندسين وهو وزير سابق وضياء رشوان نقيب الصحفيين.

فى الوقت نفسه اتهمت المجموعة التى تدير النقابة حاليا فى بيان لها الدكتور السيد عبد الستار المليجى النقيب العام باختلاس أموال كبيرة والسيطرة على المركز العلمى للصيانة والتدريب، التابع لنقابة العلميين، وفروعه على مستوى الجمهورية بمبلغ ٤٠٠ جنيه فقط، حيث يستأجرها النقيب لنفسه دون علم أى فرد فى المجلس، والعقد سار حتى سنة ٢٠٢١ رغم أن المركز يدر دخلا بآلاف الجنيهات شهريا.

من جانبه أكد الدكتور السيد عبد الستار المليجى لـ «المصور» أنه لا يزال النقيب الشرعى بحكم القانون، كما أن القضاء الإدارى أصدر له حكما بعد أسبوعين من سحب الثقة منه فى ٢٢ مارس الماضي، يقضى ببطلان إجـراءات سحب الثقة واستمراره نقيبا للعلميين وبالمثل لوكيل النقابة وأمين الصندوق، مضيفا أن «نفس المجموعة التى تدعى زورا وبهتانا احترامها للقانون وأحكام القضاء كانت أول من خالفت حكم القضاء الإدارى البات والنهائى فى أبريل الماضى باستمرارى نقيبا للعلميين ومنعونى من دخول النقابة، كما قامت تلك المجموعة بعقد اجتماع بالمخالفة لقانون النقابة دعوا فيه لانتخابات جديدة على منصب النقيب وللأسف الشديد وقع بعض من الزملاء أعضاء النقابة فى الفخ وأعلنوا ترشحهم لمنصب النقيب».

المليجى رد على من يتهمونه بالفساد واختلاس أموال النقابة قائلا: «إذا كنتم صادقين لماذا حفظت النيابة العامة عشرات البلاغات التى تقدمتم بها تتهموننى فيها باتهامات كلها لا تستند لمستند واحد على صواب، والمجموعة التى تدير النقابة وفى مقدمتهم صلاح النادى غير قادرين على التعامل مع البنوك، لأن البنوك والمؤسسات الحكومية لا تزال تعترف بتوقيعاتى ولا تعتد بأى توقيع آخر وهو ما يعد انتكاسة لتلك المجموعة».

وفيما يتعلق بانتخابات ١٨ مايو قال «المليجى»: القضاء سيعلن كلمته النهائية ببطلان إجراءات الانتخابات وبطلان الدعوة إليها وذلك بعد قيامى بالطعن عليها، مضيفا انه يتعين على الدكتور سيد مشعل وبقية المرشحين الامتثال للحكم ورفضهم الدخول فى مهاترات انتخابية والاعتراف بشرعية النقيب وهى الشرعية التى أكدت عليها أحكام القضاء الأخيرة.

كما أكد أن الدولة تقف على الحياد فى أزمة نقابة العلميين الأخيرة، وأنه سيتمكن خلال أيام من إدارة النقابة مجددا وانتهاء الأزمة.

فحص وعلاج 30 ألف وافد من فيروس سى

تتواصل جهود فحص غير المصريين المقيمين على أرض مصر من فيروس سى ضمن المبادرة الرئاسية حملة ١٠٠ مليون صحة، ووصل العدد حتى الآن لأكثر من ٣٠ ألف وافد منذ انطلاقها رسميًا في الأول من شهر مايو الحالي وتستمر حتى سبتمبر المقبل، وتستهدف مسح الوافدين من الأطفال من سن ١٢ إلى ١٨ عامًا، والكبار من عمر ١٨ عامًا دون حد أقصى للعمر، بـ ٣٠٩ نقاط مسح موزعة على محافظات الجمهورية المختلفة، على أن يتم تحويل المصابين إلى وحدات الفيروسات الكبدية، لتلقي العلاج بالمجان.

ومـن أكثر الجنسيات التي تـرددت على نقاط المسح السوريون، يليهم الفلسطينيون، ثم السودانيون، حيث تم إجراء اختبارات المسح وصرف العلاج بالمجان لجميع الوافدين على أرض مصر بالتساوي مع المصريين، تنفيذًا للتكليفات الرئاسية الصادرة في هذا الشأن. ومن ناحية أخرى أكدت وزارة الصحة على مد فترة عمل مبادرة الرئيس للقضاء على فيروس سي والكشف عن الأمـراض غير السارية "١٠٠ مليون صحة" للمصريين، فـي ٣٠٩ نقطة مسح منتشرة على مستوى محافظات الجمهورية، بالإضافة إلى ٤١ نقطة مسح في المنافذ البرية والجوية والبحرية، حتى نهاية العام الحالي ٢٠١٩.



قائمة «العربى» خلال أيام.. والمنافسون يتحفزون

«التفويضات» تشعل انتخابات الغرف التجارية

تقرير : بسمة أبو العزم

قبل ٣٠ يومًا من انطلاق السباق الانتخابي، تزايدت حدة الأوضاع داخل الغرف التجارية،حيث أشعلت التفويضات حربا بين المرشحين الجدد الذين اعتبروها بابًا خلفيًا للتزوير، فى حين وصفها الحرس القديم بـ«التشويه المتعمد»، وتكرر ذلك الأمر داخل غالبية الغرف التجارية على رأسها غرفتا القاهرة والإسكندرية.

رسميًا.. بلغ عدد المتقدمين لخوض انتخابات مجالس إدارات الغرف التجارية المقررة ١٥ يونيه المقبل نحو ٥٢٦ مرشحا ينتخب من بينهم ١٩٧ عضوا فى ٢٧ غرفة تجارية على مستوى الجمهورية وهم يمثلون نصف أعضاء مجالس الإدارة أما النصف الآخر فيتم بالتعيين .

الـدورة الماضية شهدت هـدوءا كبيرا فى العملية الانتخابية، فكانت النتائج شبه محسومة مبكرا واعتمدت على الفوز بالتزكية خاصة فى غرفة القاهرة التجارية ، غير أن الدورة الجديدة جاءت على عكس المتوقع، فهناك قوائم قوية تنافسهم بشده للفوز، كما انفلت الزمام بحدوث مشادات متكررة بسبب التفويضات .

يتنافس ٥٧ مرشحا على عضوية مجلس إدارة الغرفة فى القاهرة، ورغم إعلان إبراهيم العربى رئيس مجلس إدارة الغرفة الحالى عن ترشحه، إلا أنه حتى الآن لم يفصح عن أفراد قائمته بالكامل، ما دفع بقية المرشحين لعدم الإعلان صراحة عن دخولهم فى قوائم أخرى انتظارا منهم فرصة الانضمام لقائمة العربي، ورغم وجود أعداد تكفى لعمل أربع قوائم على الأقل، إلا أن هناك قائمة وحيدة أعلنت منافستها لقائمة العربى تحت مسمى «التغيير من أجل التطوير » ومن أشهر قياداتها الدكتور عبد العزيز السيد رئيس شعبة الثروة الداجنة.

ومن جهته قال أحمد شيحة، رئيس شعبة المستوردين السابق، المرشح لعضوية مجلس إدارة غرفة القاهرة التجارية: هناك خلاف كبير على نظام التفويضات فمجلس الإدارة القديم برئاسة إبراهيم العربى يجمع منذ ثلاثة أشهر سجلات التجار ويعملون من خلالها تفويضات دون حضور أصحابها، وهو ما يعد مخالفة لقرار وزير الصناعة والتجارة الخارجية ويفتح بابا للتلاعب أيضا اللجنة المشكلة لجمع التفويضات من موظفى الغرفة التجارية، وهم تحت ولايـة القائمة المنافسة وللأسف هناك كم كبير من المستندات غير القانونية، بما تسبب فى العديد من المشادات مع نائب رئيس الغرفة على شكرى والذى يواجه تحقيقات من قبل الجهاز المركزى للمحاسبات بمخالفات مالية.

«شيحة» كشف أن هناك طعنا مقدما فى مجلس الدولة ضد قرار وزير الصناعة بإلغاء التوكيلات وحل التفويضات محلها، و«رغم تلك الخلافات إلا أننا اقتربنا من الحصول على تفويضات حقيقية مقاربة للمنافسين».

كما أوضح أن «قائمة العربى لم تكتمل بعد، لذا هناك تحفز للعديد من المرشحين انتظارا لفرصة الانضمام لقائمة العربي، وبالتالى الشكل النهائى للقوائم لن يكتمل إلا بعد إعلان العربى عن أفراد قائمته».

على الجانب الآخر أكد إبراهيم العربى أن ما يحدث فى الوقت الحالى حملة تشويه وأحد أساليب الانتخابات غير الشريفة بتوجيه اتهامات باطلة ضد أعضاء اللجنة المسئولة عن التفويضات والتى تضم أمين عام الغرفة وموظفى الغرفة وأمين عام السجل التجارى بالقاهرة وجميعهم موظفو دولة ولا يعملون لدى مجلس إدارة بعينه ومفترض فيهم الحيادية، وجميع التفويضات قانونية وبالفعل عشرات التجار يجلسون على باب اللجنة لعمل التفويضات فما يحدث محاولات شوشرة .

وفيما يتعلق بـ«تشكيل القائمة»، نفى «العربي» وجود أى مشاكل وكل المرشحن متمتعون بسمعة جديدة، مشيرًا إلى أن التأخير فى إعلان قائمته يرجع لحيرته فى الاختيار لوجود أعداد أكبر من أفراد القائمة بذلوا مجهودا كبيرا فى مساعدته حتى الآن بما يسبب له مأزقا فى الاختيار لكنه سيحسم أمره خلال أيام قليلة .


إبراهيم العربى


د. عبدالعزيز السيد

«التفويضات» تسببت أيضا فى غضب مرشحى غرفة الإسكندرية والمتقدم لعضوية مجلس إدارتها ١٩ عضوا، حيث تركزت المنافسة بين قائمتين الأولى بقيادة أحمد الوكيل الرئيس الحالى لغرفة الإسكندرية، وقائمة «نبض التاجر» وتضم مرشحين من شعبة الأدوات الكهربائية والمواد الغذائية والملابس الجاهزة والمستخلصين الجمركيين

ومن الرافضين للتفويضات عبد الناصر فرحات أمين عام شعبة مستخلصى الجمارك، الذى أكد أن «التزوير يتم بكارت التفويض فكافة بيانات التجار لدى القائمة المنافسة باعتبارهم مجلس إدارة الغرفة الحالي، وللأسف طالبنا الحصول على بيانات الجمعية العمومية للتجار طالبونا بدفع ٥ آلاف جنيه ويتم مماطلتنا فى الحصول عليها، أيضا تقدمنا بطلب لرئيس الغرفة نطالبه بإشراف قضائى لضمان نزاهة الانتخابات، وعرضنا دفع تلك التكلفة من المرشحين أنفسهم ولم نتلق ردا حتى الآن».



مصر تُدين حادث استهداف محطتىّ ضخ للبترول بالسعودية

أعربت مصر عن إدانتها البالغة لاستهداف محطتيّ ضخ للبترول في كل من محافظة الدوادمي ومحافظة عفيف بمنطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

وأكد البيان الصادر عن وزارة الخارجية على تضامُن مصر مع حكومة وشعب السعودية الشقيقة في التصدي لكافة المحاولات الساعية للنيل من أمن واستقرار المملكة، مشدداً على ما يجمع البلدين من روابط أخوية وعلاقات راسخة، وتنسيق على أعلى مستوى من أجل مواجهة التحديات المُشتركة والتصدي للإرهاب وكافة التهديدات المُستهدِفة أمنهما القومي والأمـن القومي العربي والاستقرار الإقليمي.

وكان وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية المهندس خالد بن عبد العزيز الفالح قد أعلن، بأنه ما بين السادسة والسادسة والنصف من صباح أمس الثلاثاء تعرضت محطتا ضخ لخط الأنابيب شرق - غرب الذي ينقل النفط السعودي من حقول النفط بالمنطقة الشرقية إلى ميناء ينبع على الساحل الغربي، لهجوم من طائرات «درون « بدون طيار مفخخة، ونجم عن ذلك حريق في المحطة رقم ٨، تمت السيطرة عليه بعد أن خلف أضرارًا محدودة.

وبحسب وكالة واس السعودية، قامت أرامكو السعودية بإيقاف الضخ في خط الأنابيب، حيث يجري تقييم الأضرار وإصلاح المحطة لإعادة الخط والضخ إلى وضعه الطبيعي.

وأكد الفالح أن المملكة تشجب هذا الهجوم الجبان، وأن هذا العمل الإرهابي والتخريبي، وتلك التي وقعت مؤخرًا، في الخليج العربي ضد منشآت حيوية لا تستهدف المملكة فقط، وإنما تستهدف أمان إمدادات الطاقة للعالم، والاقتصاد العالمي، وتثبت مرة أخرى أهمية التصدي لكافة الجهات الإرهابية التي تنفذ مثل هذه الأعمال التخريبية بما في ذلك مليشيات الحوثى في اليمن المدعومة من إيران. وقال الفالح إن الإنتاج والصادرات السعودية من النفط الخام والمنتجات مستمرة بدون انقطاع .

لأول مرة.. محافظة المنوفية تقيم مائدة للصائمين



المنوفية: منى عبد الغنى

شارك اللواء سعيد عباس، محافظ المنوفية، عددا من المواطنين إفطارهم بالخيمة الرمضانية التى أقامتها المحافظة بجوار مقر الديوان العام بحى غرب شبين الكوم.

وأقامت محافظة المنوفية ولأول مرة خيمة رمضانية لإفطار الصائمين المغتربين وغير القادرين طوال شهر رمضان المبارك بالتنسيق مع المجتمع المدني.

وأشاد محافظ المنوفية بذلك العمل الخيرى، مع التأكيد على أهمية دور رجال المجتمع المدنى فى تقديم يد العون لكل محتاج.

وشدد «عباس» على أهمية التكاتف والمشاركة المجتمعية مع الأجهزة التنفيذية بالمحافظة فى تلبية احتياجات المواطنين خلال الشهر الكريم.

تشمل الحضور والانصراف ومعاملة الجمهور

حوافز السكة الحديد بـ «النقطة»

تقرير: أحمد جمعة

كشفت مصادر بوزارة النقل، عن اعتماد نموذج موحد لصرف حافز الجهود للعاملين بالسكة الحديد، فى محاولة جادة للحفاظ على أموال الهيئة وإثابة المتميزين فى عملهم فقط، وعدم إهدارها لمنح العاملين أموالا إضافية غير مستحقة».

وشددت الوزارة على صرف حافز الجهود الشهرية بناءً على أسلوب التقييم بالنموذج الاسترشادى الذى يعطى العاملين نقاطا شهرية، ويعتمد من رئيس مجلس إدارة هيئة السكة الحديد شخصيا، مع عدم صرف حوافز أخرى ربع سنوية أو خلافه إلا بعد العرض عليه للتصديق من عدمه، وربط ذلك بالإنتاج والجودة.

وتضمن القرار -الذى حصلت «المصور» على نسخة منه- على دمج الحوافز الممنوحة للعاملين تحت بند الإنتاج بمسمى واحد وهو «حافز الجهود»، مع تطبيق معايير وأسس تضمن عدالة التوزيع من جهة، ومن جهة أخرى تضمن تقييم الموظف وفقا لإنجازاته الشهرية نظام النقاط، بحيث يمنح الحافز نظير إجمالى النقاط التى يحققها العامل بناءً على إنتاجه ومجهوده الشهري.وشمل نظام النقاط لصرف الحوافز ٥ معايير، تتضمن مستوى الأداء، بما فى ذلك القيام بالعمل المكلف به بسرعة وإتقان وما يسند إليه من أعمال أخرى، والاستمرار فى العمل بعد أوقات العمل الرسمية حتى انتهاء الأعمال كافة (٣٠ نقطة)، والقيام بالعمل المكلف به ببطء (١٥ نقطة)، والقيام بالعمل به أخطاء وتم تداركها (١٠ نقاط)، مع عدم منح العامل أى نقاط حال القيام بالعمل ببطء وبه أخطاء.

كما يشمل النظام تقييم العامل بالنسبة للإجازات الاعتيادية المقررة شهريا، وكذلك الالتزام بمواعيد العمل، ففى حال الالتزام بمواعيد الحضور والانصراف يحصل على ١٥ نقطة، وحال الالتزام جزءا من الشهر بالمواعيد الرسمية يحصل على ٥ نقاط، أما حال عدم الالتزام بالمواعيد فلا يحصل على أى نقطة، إضافة إلى التعاون مع الزملاء والرؤساء بحيث يُمنح العامل المتعاون وحسن المعاملة للجمهور ١٥ نقطة، فيما يمنح من يؤدى عمله بشكل عادى ١٠ نقاط، وأخيرا المعيار الخامس وهو الجزاءات، حيث يمنح من لا يوقع عليه جزاء ٢٠ نقطة، فيما لا يُمنح من يوقع عليه جزاء ٧ أيام أى نقطة.

وشملت منظومة الحوافز الجديدة بالسكة الحديد، اعتماد قرار بتحديد الحد الأقصى للحوافز الشهرية لقيادات الهيئة من رئيس إدارة مركزية فيما أقل، حيث تم تحديد نصاب مقرر لجميع الحوافز التى يتقاضاها العامل طبقا للوظيفة التى يشغلها أو الدرجة المالية بما فى رئاسته أو عضويته باللجان، بحيث لا يتجاوز النصاب بخلاف الحافز الربع سنوي، لتصبح ١٥٣٠٠ جنيه بالنسبة لرئيس الإدارة المركزية، و١١٣٠٠ للمدير العام، و٨٣٠٠ لمدير الإدارة، و٦٣٠٠ لرئيس القسم وباقى العاملين، على أن تعتمد جميع الحوافز للعاملين بالهيئة على مختلف القطاعات من رئيس مجلس إدارة الهيئة شخصيا.



اللواء محمود توفيق

تكريم 558 ضابطا وفردا ومجندا بوزارة الداخلية

أمر اللواء محمود توفيق وزير الداخلية بتكريم ٥٥٨ ضابطا وفـردا ومجندا بالقطاعات المختلفة للوزارة على جهدهم وتميزهم فى أداء عملهم ومساهمتهم فى كشف الغموض العديد من الجرائم.

التكريم سنة جديدة فى الداخلية لتحفيز أبنائها على الاجتهاد ومواصلة الأداء الراقى فى حماية الأمن ومواجهة كافة صور الخروج على القانون.

1000 مشروع

من المتوقع أن يبدأ العمل فى 1000 مشروع ضمن 7 مناطق حرة سيتم إنشاؤها خلال الفترة القادمة فى محافظات المنيا وجنـوب سيناء والإسماعيلية الجديدة والحرفيين فى الجيزة وجمصة بالدقهلية وأسوان وكفر الشيخ، ومن المنتظر أن توفر هذه المناطق نحو 120 ألف فرصة عمل للشباب.

أشعلها كاهن مصر الجديدة بانتقاده..

زى النساء يثير الجدل فى الكنائس

تقرير: سارة حامد

«لماذا تأتى الفتيات والنساء إلى الكنيسة من الأصل إذا كنَّ سيرتدين ثيابا غير لائقة؟!».. سؤال طرحه القمص داود لمعى، راعى كنيسة سانت مارك فى هليوبوليس بمصر الجديدة، خلال عظته الأسبوعية الأمر الذى أثار ضجة وجدلا ما بين الأقباط، خاصة أنه وجه جزءا من حديثه إلى الأزواج قائلا: «شخصيا أرى أن أى رجل يوافق على مغادرة زوجته منزلها بتلك الطريقة سوف يحاسب أمام الرب».

البعض انتقد نبرة الكاهن المتزمتة، واعتبرها خروجا عن حدود الدور الدينى المنوط به، وكما قال الباحث القبطى كمال زاخر، فالقضية ليست مقابلة بين الحشمة والعرى أو بين الالتزام والانـفـلات، لكن الأمـر يتعلق بـدور الكنيسة التعليمى والتربوى ومسئوليتها التى ستعطى عنها حسابا، وأيضا ربما الأزمة فى قنوات التواصل بين الرعاة والرعية فى وجود متغير فرض نفسه على المشهد بأدواته وشيوعه وتأثيره وسرعة تفاعلاته وهى آليات التواصل الاجتماعي، وقد نقل الجدل سواء الإيجابى أو السلبى إلى البراح العام بلا قيود أو قواعد موضوعية، مما زاد حمل الرعاة والكنيسة وصار تطوير وتحديث أدواتهم ومعارفهم بشكل مستدام وجوبيا.

فى حين قال القس لوقا راضي، راعى كنيسة ماريوحنا المعمدان بالقوصية: «ما بين الحرية والالتزام يقف التعليم الكنسى ليؤكد على حرية الإنسان فى اختياراته وملابسه وشكله لكن ليست الحرية المطلقة غير المسئولة ودور الكنيسة التعليم والإرشاد فى إطار تعاليم الكتاب المقدس وتقاليد الآباء تساند الحريات وتدافع عنها وتقف ضد انحراف الحرية غير المنضبطة وبالتالى الحديث عن الزى هو حرية شخصية لكل إنسان فى إطار من الالتزام الروحى الإنسانى الأخلاقى والمجتمعى والمطالبة بالالتزام ليس منوطا بالمرأة ولكن أيضا بالرجل وإلا صرنا مجتمعا متشددا منغلقا ظالما».

وأضاف ان الغالبية المطلقة من أبنائنا لهم الحرية المنظبطة ولكننا باستمرار نسعى للكمال، لا يوجد زى دينى محدد للمرأة ولا للرجل بل هناك التزام، ولما كانت مصر فى القرن الماضى حتى منتصف السبعينيات لها حرية الفكر والضمير لم تكن ملابس النساء تسبب أزمات والصور والأفلام والوثائق تؤكد ذلـك وكانت قضايا التحرش والإيذاء والاغتصاب نادرة الحدوث، وبعد أن تغلل الفكر المنغلق المتشدد، وساد من خلال وسائل عدة فى الإعلام والتعليم، من ثم تشدد المجتمع ضد الطرف الأضعف وهو المرأة وإجبارها على التراجع عن الحرية المنظبطة إلى الانغلاق.

وتعاليم السيد المسيح حصنت حق المرأة فى الحرية المنظبطة وحجم تغلغل سلطة الرجل وضبط إيقاع عينيه، وقد سبق أن وُجه سؤال إلى الراحل البابا شنودة الثالث لمَ لا ترتدى السيدات مثل أمنا العذراء، فقال له لمَ لا ترتدى أنت كالسيد المسيح أيضا، والمقصود هنا أن نوع الملابس هذه كانت ملائمة لفترة زمنية معينة، وربما يسأل آخر لمَ لا ترتدى النساء كالرهبات، ونجيب أن الراهبات اخترن بإرادتهن التكريس الكامل والتخلى عن كل شيء والحياة بهذا الشكل الاختيارى بحريتهن، أما من لم يخترن فلا إجبار لهن لارتـداء ملابس بعينها، لكن كل التعليم هو الالتزام بالحرية المنظبطة التى تقدر كرامة الإنسان واحترام قيم الحرية.



ومن جهته قال الباحث القبطى، مينا أسعد، إن «الحشمة فى المسيحية أمر لا يستطيع أن يعترض عليه اثنان مهما اختلفت طائفتهما أو كنيستهما خاصة أنها بصريح النص فى الكتاب المقدس ويظهر دور الكاهن المسئول عن نصح وإرشاد أبنائه فى هذا الأمر، بكل الوسائل التربوية بلا إخلال حتى إن نص لائحة الكهنة أقرت أن يلتزم الأب الكاهن بالمشاركة والتوجيه والإرشـاد والتقويم فى كافة قطاعات الخدمة والأنشطة والخدمات والممارسات التى تتم فى الكنيسة وذلك بروح المحبة والوداعة ونبذ الفرقة أو الكبرياء أو التسلط، مشيرا إلى أن الكاهن عندما ينهى أو يمنع دائما ما يكون بروح الأبوة، وهو تصرف يمارسه جميع الآباء فى بيوتهم مع أبنائهم، وعندما تثور ثائرة البعض عن غير حق تجاه تصريحات الكاهن بالحشمة فهم بكل تأكيد مخطئون لأنه عادة ما يشمل توجيه الأب الكاهن تجاه زى الشباب والشابات معا، دون تمييز أو فرقة، فيكون النص أيضا للشباب بارتداء الزى اللائق لمكان العبادة

جامعة القاهرة:

50 فى المائة من الفرع الدولى للمتفوقين مجانا

العمل ٢٤ ساعة.. وفتح باب التبرع بموافقة التضامن

طالب الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة، كافة أطياف المجتمع المدني، لأداء دورهم فى دعم التبرع للفرع الدولى الجديد للجامعة بمدينة السادس من أكتوبر لأن ٥٠فى المائة سيكون مجانا للطلاب المتفوقين، كما أنه سيتم صرف دخل الجامعة كله على مجانية التعليم فى الجامعة الأم، كى تستمر فى أداء دورها تجاه غير القادرين من أبناء الوطن كما حدث فى الماضي.

وقال د. عثمان الخشت على هامش إطلاق الحملة الدعائية للفرع الدولى الجديد لجامعة القاهرة: «إن هذا الفرع سيقدم برامج عالمية مشتركة مع كبرى الجامعات الدولية، ليكون فى مصر عباقرة جدد فى تخصصات المستقبل.

وقامت الجامعة بتنظيم الحملة الدعائية بـ٤ لجان داخل الجامعة، وهى لجان الحملة الدعائية، وضمت بعض عمداء الكليات، واللجنة الفنية، ولجنة التقييم وضمت أساتذة كلية الإعلام، ولجنة قانونية، وذلك بالتعاون مع الشركة المنفذة للحملة. وركزت الحملة الدعائية للفرع الدولي، على بداية جامعة القاهرة الأهلية التى بدأت بتبرع من الأميرة فاطمة إسماعيل، بأملاكها وجهودها حتى يكون هناك شخصيات ترفع اسم مصر فى المحافل الدولية، مثل الدكتورة سميرة موسى أول عالمة ذرة مصرية، والسير مجدى يعقوب جراح القلب العالمي، ورجل المحبة البابا شنودة، والأديب العالمى نجيب محفوظ الحاصل على جائزة نوبل.

كما سلطت الجامعة الأضواء على أبرز خريجيها فى جميع المجالات، وعلى رأسهم الشيخ سلطان القاسمى حاكم الشارقة، والرئيس الفلسطينى الراحل ياسر عرفات، وصالح سليم، وعادل إمام، وزاهى حواس، وبطرس بطرس غالي، وعمر الشريف، وإبراهيم بدران، وأسامة الباز.

وقال رئيس الجامعة فى صفحته على الفيس بوك، إن العمل فى الموقع ورديتان صباحية ومسائية طوال شهر رمضان لأنه ليس شهرا للاسترخاء.

مضيفاً إن الفرع الدولي ليس جامعة أجنبية، وليس فرعا لجامعة أجنبية، وإنما جزء أصيل من الجامعة الأم مثله مثل أي جزء فيها، غير هادف للربح، للمصريين جميعا وفق القانون والمعايير الأكاديمية.

والدعوة للتبرع بموافقة وزارة التضامن ، مثل الجامعة الام عند نشأتها، نحلم ونعمل من أجل تحقيق الحلم

بعد تحويل معهد البحوث إلى كلية

الخشت: نتجه إلى جامعات الجيل الثالث

أكد د.الخشت، رئيس جامعة القاهرة، أن قرار موافقة مجلس الوزراء على تعديل مسمى معهد الدراسات والبحوث الإحصائية بجامعة القاهرة ليصبح كلية الدراسات العليا للبحوث الإحصائية، يأتى دعما لعملية تحول الجامعة فى الفترة الأخيرة إلى عصر جديد من التطور يهدف إلى اللحاق بالتقدم التكنولوجى.

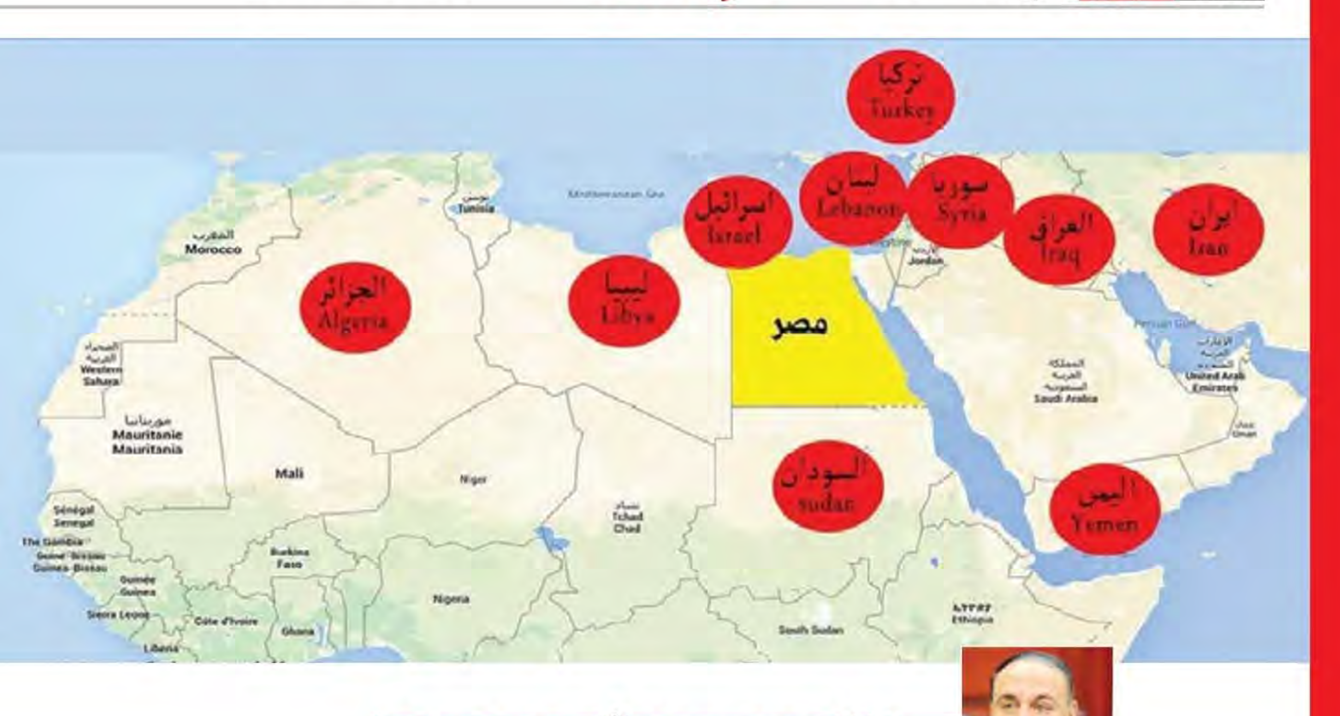
وأضاف الخشت، أن جامعة القاهرة تسير بقوة وبخطى ثابتة وواثقة نحو التحول إلى جامعة من الجيل الثالث، لأن هناك العديد من الخطوات التى سبقت قرار تعديل مسمى الدراسات والبحوث الإحصائية ومن ذلك تحويل معهد البحوث الإفريقية إلى كلية الدراسات الإفريقية العليا وتطوير كلية الحاسبات والمعلومات لتصبح كلية الحاسبات والذكاء الاصطناعي، وكل هذه الخطوات لا تأتى تحت بند تغيير الاسم فقط، بل تطوير لمحتوى الكلية ومهامها.

وأوضح رئيس جامعة القاهرة، أن التطوير الكبير الذى تنفذه الجامعة على مستوى هذه الكليات كان يتطلب تغيير الاسم ليتلاءم مع ما وصلت إليه من تطوير، وأنه كان لزاما على معهد الدراسات والبحوث الإحصائية مواكبة هذا التطور التكنولوجى والسير على نهج الجامعة.

وأشار الخشت، إلى أنه من أجل عملية الإصلاح والتطور تقرر فتح ٤ برامج أكاديمية متميزة مع جامعات دولية فى كلية الدراسات العليا للبحوث الإحصائية، معلنا أن الجامعة أنشأت برنامجا أكاديميا متميزا ومطلوبا فى سوق العمل بشدة فى الآونة الأخيرة وهو علوم البيانات، وأن هذا البرنامج يفتح باب القبول به فى الفصل الدراسى القادم، إلى جانب الدفع بـ ٩ برامج المهنية الخاصة، وهذا القرار يتغلب على إحدى العقبات الرئيسية أمام استقطاب وجذب الدارسين المصريين والعرب، بسبب ثقافة المجتمعات التى تميل إلى مسمى كلية وترفض الالتحاق بالدراسات العليا فى المعاهد.

وكان الدكتور خالد عبد الغفار وزير التعليم العالى والبحث العلمى، أعلن موافقة مجلس الوزراء اليوم الأربعاء على طلب وزارة التعليم العالى والبحث العلمى الخاص بتعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات الصادر بالقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢، وذلك فيما يتعلق بتعديل مسمى معهد الدراسات والبحوث الإحصائية بجامعة القاهرة ليصبح كلية الدراسات العليا للبحوث الإحصائية، وكذا الموافقة على إنشاء معهد الدراسات الأفروآسيوية للدراسات العليا بالإسماعيلية بجامعة قناة السويس.





لواء د.سمير فرج يرصد:

الدوائر الخطرة فى منطقة الشرق الأوسط

كيف تؤثر على مصر وكيف تتجنب مخاطرها

أصبحت منطقة الشرق الأوسط مرة أخرى محط الأحداث فى العالم كله، فالتدخل الإيرانى فى كل مكان فى سوريا والعراق ولبنان واليمن فى باب المندب وليبيا ثم توتر علاقاتها مع الولايات المتحدة بشأن الاتفاق النووى، كل ذلك أصبح يؤثر على مجريات الأمن القومى فى المنطقة ثم التدخل التركى لدعم كافة الأنشطة الإرهابية فى المنطقة بدءا من سوريا وليبيا وحتى السودان قبل عزل البشير، وأخيرا التحرش فى شرق المتوسط مع مصر وقبرص من أجل الغاز فى المنطقة، ثم التوترات والأحداث فى ليبيا، ثم الثورة فى السودان والإطاحة بالبشير، ثم ما يحدث فى الجزائر بعد عزل بوتفليقة، ثم سيطرة الحوثيين على اليمن ومضيق باب المندب.. كل هذه الأحداث تجعلنا ننظر إلى موقف مصر من دوائر الأمن القومى فى المنطقة.

ولكى نتابع ما يحدث، علينا، أولاً، شرح دوائر الأمن المصري، التى تتحكم فى الفكر والقرار المصرى على كافة الاتجاهات. وتتكون دوائر الأمن المصرى القريبة والخطرة من خمس دوائر رئيسية، يتحرك فيها المفكر الإستراتيجى المصري، قبل اتخاذ أى قرارات مصيرية.

الدائرة الأولى: وهى الدائرة العربية.. فمن المعلوم للجميع، أن مصر هى قلب العالم العربي، وأنه بعد انهيار الأوضاع، مع أحداث "الربيع العربي"، فى سوريا واليمن وليبيا، ومن قبلهم العراق، وفقدان هذه الدول لجيوشها القوية، أصبحت مصر، مرة أخرى، محور الأمان للوطن العربى، لقوة جيشها، وحضارة شعبها، الذى لم تؤثر فيه التقلبات التى حدثت بالمنطقة، ولقد جاء مؤتمر شرم الشيخ الأخير الأوربى العربى برئاسة مصر بزعيمها الرئيس السيسى خير مثال على عودة مصر إلى ريادتها فى الأمة العربية.

ويؤثر فى المنطقة العربية حاليا الأحداث التى تشهدها ليبيا وعدم الاستقرار وتواجد الميليشيات والعناصر الإرهابية، كذلك الوضع فى سوريا والعراق رغم القضاء على عناصر داعش نظريا؛ إلا أنه مازال بعض البقايا من الدولة الإسلامية موجودين فى المنطقة، ثم اليمن التى يسيطر عليها الحوثيون بدعم من إيران من حيث التسليح والإمداد بالأموال، ثم المشكلة الفلسطينية التى ننتظر ما ستبوح به الولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية رمضان بما يطلق عليها اتفاقية القرن، وهل سيقبل العرب بهذه الاتفاقية أو صفقة القرن، خاصة أنها من البداية تدعو إلى أن تكون القدس الموحدة هى عاصمة لإسرائيل، وهو أمر مرفوض تماما من كل الدول العربية... على أية حال إن الدائرة العربية مازالت تسرى فى كل أركانها الحركات الإرهابية التى تؤثر بلا شك على استقرار العالم العربى.

الدائرة الثانية: وهى الدائرة الإفريقية... وقد شهدت هذه الدائرة فتوراً فى التحركات المصرية نحو دول إفريقيا، بعد أن كانت مصر، فى عهد الرئيس عبد الناصر فى السنوات الماضية، ملجأ لكل حركات التحرر الإفريقية، وداعماً لاقتصاديات هذه الدول، وأنشأت منظمة الوحدة الإفريقية. إلا أن غياب الدور المصرى عن إفريقيا، خلال فترات سابقة، أدى إلى ابتعاد معظم هذه الدول عن مصر، مما أدى إلى قلة تأثير مصر على الحكومات الإفريقية، وكان أبرز مثال لذلك، متمثلا فى موقف هذه الدول غير المساند ولا الداعم لمصر فى مشكلة سد النهضة مع إثيوبيا. ونحمد الله أن الرئيس السيسي، فور توليه رئاسة الجمهورية، كان أول أعماله حضور مؤتمر القمة الإفريقي، وما تلى ذلك من تكثيف زياراته للسودان وإثيوبيا، فضلا عن تكليفه لرئيس الوزراء بزيارة الدول الإفريقية. وبدأ عودة الدور المصري، مجددا، فى إفريقيا، لاحتواء هذه الدول. وكانت خطوات الرئيس السيسى الناجحة نحو عودة مصر مرة أخرى إلى الاتحاد الإفريقى بعد أن تم تجميد عضويتها من قبل، ثم





رئاسة مصر بزعامة الرئيس السيسى للاتحاد الإفريقى ضربة قوية لعودة ريادة مصر إلى القارة الإفريقية، ويمكن القول إن إفريقيا الآن، تمثل أهمية كبيرة لمصر... فمصر، التى تعتبر أكبر دولة فى قارة إفريقيا، تأمل فى المستقبل القريب أن تحصل على العضوية الدائمة فى مجلس الأمن، ممثلة عن قارة إفريقيا، وهو ما يستلزم جهداً كبيرا، يرقى إلى حد "المعركة السياسية" فى كواليس الأمم المتحدة. ولن نقول إن مصر، كدولة فى إفريقيا، ترتكز على قوتها النابعة من المكانة السياسية... والاجتماعية... والاقتصادية... والسكانية... والتاريخ والحضارة، بل إن عليها استعادة قوتها، فى إفريقيا، حيث امتدت مساعدات مصر، لتلك الدول، لتشمل المساعدات العسكرية؛ فعندما تعرضت نيجيريا، على سبيل المثال، إلى حركات انفصالية فى منطقة بيافرا، أرسل عبد الناصر، آنذاك، الطائرات المصرية لتدعم الحكومة النيجيرية فى القضاء على الانفصاليين... ومن يومها تدين نيجيريا، باستقرارها، إلى مصر وزعامتها. واستقبلت مصر، أيامها، جميع حركات التحرير فى القاهرة، وقدمت الدعم لكافة تلك الحركات... سياسياً... واقتصاديا... وعسكريا. فضلاً عما قدمه عبدالناصر من مساعدات فنية واقتصادية لكافة الدول الإفريقية، فقد كان التعاون الاقتصادى بين مصر وهذه الدول فى أحسن صوره؛ فكان لشركة "مصر للتصدير والاستيراد" فروع فى كافة العواصم الإفريقية. وأرسلت مصر خبراءها من المدرسين، ورجال الدين، وخبراء الرى والزراعة، إلى الدول الإفريقية. واستقبلت العديد من الطلاب الأفارقة فى معاهدها وجامعاتها... وعندما نمر اليوم على "مدينة البعوث" فى شارع صلاح سالم، يجب أن نتذكر أن هذه المدينة تم بناؤها، بالكامل، لاستقبال الطلبة الأفارقة، الوافدين للدراسة فى المنشآت التعليمية المصرية. كل هذه الأعمال زادت من تقارب المصريين والأفارقة؛ فكانت زيارة القاهرة، يوما، حلما يراود الجميع فى إفريقيا، باعتبارها عاصمة التنوير والثقافة.

وفى المجال العسكرى ساعدت مصر العديد من الدول الإفريقية فى بناء قواتها المسلحة... بل وشاركت القوات المصرية، ضمن قوات حفظ السلام، فى مناطق التوتر فى إفريقيا، مثلما حدث فى الكونغو، عندما شاركت القوات العربية، آنذاك، بقيادة الفريق سعد الدين الشاذلي.

وفجأة حدث انهيار فى التواجد المصرى فى إفريقيا... ويمكن القول إن مصر ابتعدت، تماما، عن إفريقيا... بل ويمكن القول إن إفريقيا ابتعدت، هى الأخرى عن مصر... فى كافة المجالات.

وأرى أن التحول المصرى إلى إفريقيا، فى الفترة القادمة، لابد أن يسير فى عدة اتجاهات:

الاتجاه السياسى من خلال وزارة الخارجية المصرية... وأرى أن أول إجراءاتها يجب أن يتمثل فى عودة منصب وزير الدولة للشئون الإفريقية... تلك الحقيبة التى حملها الدكتور بطرس غالى... وأدارها باقتدار... مؤديا إلى زيادة التواجد المصرى السياسى فى دول إفريقيا، دونما أدنى مساس بسيادة تلك الدول. ويكفى التدليل على أهمية دوره، بما قدمته الدول الإفريقية من عون له، خلال معركته لتولى منصب الأمين العام للأمم المتحدة. فبتعيين وزير دولة لإفريقيا، ستزيد الاتصالات مع الدول والحكومات الإفريقية... وهنا، لا يفوتنا الإشادة بدور وزارة الخارجية المصرية فى تنظيم "منتدى الاستثمار فى إفريقيا"، بالتعاون مع منظمة (الكوميسا)، الذى عقد فى شرم الشيخ، لدعم أوجه الاستثمار والتعاون المشترك مع الدول الإفريقية... ويجب على مصر الوقوف بجانب الدول الإفريقية عند عرض مشكلاتها على المجلس... فتصبح مصر، أمام المجتمع الدولي، مسئولة عن قضايا الأمن الإفريقى... فيجب على مصر المشاركة فى القضايا المهمة، التى تمس الأمن القومى لدول إفريقيا، مثل مشكلة بوروندي، والنزاع القائم فى جنوب السودان... إضافة إلى التعاون مع دول إفريقيا فى محاربة الإرهاب، خاصة بعد تولى مصر رئاسة إقليم شمال إفريقيا لمكافحة الإرهاب. واتصالاً بتلك الجهود السياسية والدبلوماسية، أقترح قيام الخارجية المصرية بعقد لقاء شهرى مع السفراء الأفارقة بالقاهرة، لتنسيق مطالبهم من مصر فى دعم قضاياهم.

الاتجاه الثانى وهو الاتجاه العسكرى... وأعتقد أن جميع الدول الإفريقية، باستثناء دولة جنوب إفريقيا، فى حاجة إلى دعم مصر العسكرى... سواء كان هذا الدعم فى صورة أسلحة ومعدات... أو تدريب... أو تعاون فى مجال المعلومات... وغيرها. المهم أن تتواجد مصر، بدعم عسكرى لهذه الدول... وأن تقطع الطريق على كل من إسرائيل وإيران للتواجد العسكرى فى القارة!

الاتجاه الثالث، والأهم، وهو الاتجاه الاقتصادى... حيث يجب التركيز على أن تكون الصادرات المصرية هى المدخل إلى قلب إفريقيا... وأن تكون الواردات المصرية من إفريقيا هى أحد العوامل المؤثرة فى اقتصادات تلك الدول. وأؤكد أن تلك الروابط الاقتصادية ستكون أقوى المؤثرات فى العلاقات مع الدول الإفريقية. فيجب عودة شركات النصر للاستيراد والتصدير لكافة الدول الإفريقية، فى كافة المجالات... وكذلك شركات المقاولات... مثل المقاولين العرب... لإنشاء مشروعات قومية كبرى فى هذه الدول. إضافة إلى تقديم الخبرات المصرية عن طريق وزارات الكهرباء والزراعة. فضلاً عن دعم صندوق التعاون الإفريقى... وإحياء دور البنك المصرى الإفريقي فى تقديم القروض للدول الإفريقية، التى تتمتع بصوت له وزن فى الأمم المتحدة، وغيرها من المحافل الدولية. كما أن إنشاء طريق بورسعيد بورسودان من شأنه أن يزيد حجم التبادل الاقتصادي بين كل من مصر ودول إفريقيا فى الفترة القادمة.

وأخيرا، الاتجاه الثقافى والدينى، والذى لا يقل أهمية عن سابقيه... فلا يجب إغفال دور الأزهر والكنيسة، لتدعيم العلاقات الدينية مع هذه الدول ذات الصبغة الإسلامية والمسيحية، على حد سواء. أما البعثات التعليمية، فعلى مصر العودة، مرة أخرى، لتوفير المنح الدراسية فى مصر لطلاب الدول الإفريقية، فى جميع المجالات العلمية. وأن يفتح معهد الدراسات الإفريقية أبوابه للمصريين والأفارقة مجددا، لدراسة مشكلات القارة الإفريقية والوصول إلى أساليب حلها. يضاف إلى ذلك، فرص عديدة للتعاون فى مجالات الإعلام، والسينما، والثقافة بشكل عام، والتى تجذب إليها الشباب، وتشكل أفكارهم ووجدانهم؛ فيجب إقامة مهرجانات وفعاليات ثقافية، تجمع مصر مع كافة الدول فى إفريقيا. وفى سياق متصل، فإن اختيار (الكاف) الاتحاد الإفريقى لكرة القدم، لمقره فى القاهرة، ما يوضح أهمية مصر بالنسبة لإفريقيا على الصعيد الرياضى... وهو ما يجب العمل على إثرائه، من خلال زيادة عدد هذه الاتحادات الرياضية، الإفريقية فى مصر، وذلك بتقديم التسهيلات المناسبة، سواء الأرض، أو المباني، أو التنظيم، لكى تصبح مصر قلب القارة الإفريقية فى مجال الرياضة وأعتقد أن تكليف مصر بتنظيم دورة بطولة كرة القدم الإفريقية هذا العام سوف يعيد لمصر أيضا مكانتها على المستوى الرياضى بين الدول الإفريقية.

وفى النهاية أقول إن إفريقيا، هى أهم الدوائر الإستراتيجية لمصر... ويجب أن تعود مرة أخرى لمصر... إن أصوات الدول الإفريقية التى يمكن أن تدعم مصر فى أى محفل دولى خلال الفترة القادمة، قادرة على نقل مصر نقلة نوعية على مستوى العالم، وليس على مستوى إفريقيا فحسب. فبهذا الدعم الإفريقي، قد تصبح مصر ممثلا دائما لإفريقيا فى مجلس الأمن... وهو ما تستحقه مصر بين دول إفريقيا والعالم.

الدائرة الثالثة: دائرة حوض نهر النيل... وتعتبر هذه الدائرة، حالياً، من أخطر الدوائر الملتهبة. فنتيجة لإهمال مصر لعلاقاتها مع دول المنبع، وتلاشى دور مصر، تدريجياً، مع هذه الدول، جاءت النتيجة فى استغلال إثيوبيا لأحداث ثورة يناير، وما أعقبها من فترة حكم الإخوان، لتبدأ ببناء سد النهضة، وتعطيل المفاوضات، لتكسب أكبر وقت ممكن. ولا شك أن تحرك القيادة السياسية الآن، يسير وفقاً لسيناريوهات معدة. ولقد جاء وعد الرئيس السيسى مطمئنا للمصريين، أثناء الاحتفال ببدء زراعة مليون ونصف المليون فدان فى الفرافرة، بأنه لن يفرط فى حقوق مصر من مياه النيل، وكانت زيارة الرئيس الإثيوبى الجديد أحمد آبى إلى مصر وعودة العلاقات الدافئة بين إثيوبيا ومصر لحل المشكلات القائمة بين الدولتين حول مياه نهر النيل.

يضم حوض نهر النيل إحدى عشرة دولة عبر منبعين كبيرين، الأول هو منابع البحيرات الاستوائية العظمى، فى منتصف قارتنا الإفريقية، ويضم ست دول وهى، كينيا، وأوغندا، وتنزانيا، ورواندا، وبوروندي، والكونغو الديمقراطية، وهى منبع النيل الأبيض والذى يساهم بنحو ١٥ فى المائة من إجمالى مياه نهر النيل، بما يعادل ١٢ مليار متر مكعب سنويا، بسبب فقد أضعاف هذا الرقم فى مستنقعات جنوب السودان، والتى تصنف بكونها المستنقع الأكبر عالمياً، ولذلك كانت أحد أهم مصادر تنمية موارد النهر عن طريق قناة جونجلي، والتى بدأها الرئيس السادات، وانتهت بسبب النزاعات الداخلية قبل الاستقلال. المنبع الثاني، وهو الأهم والأغزر مائيا، والأقرب مسافة لمصر، وهو المنبع الشرقى لنهر النيل، والذى يضم إثيوبيا، وعلى استحياء جزءا حدوديا صغيرا لإريتريا يرسمه نهر عطبرة، وهو مصدر لتدفقات ٨٥ فى المائة من مياه النهر، بما يقترب من ٧٢ مليار متر مكعب سنويا، عبر أنهار النيل الأزرق (٥٩ – ٦٤ فى المائة)، وعطبرة والسوبات (٢٢ فى المائة)، وبالتالى فهو المؤثر تماماً على حياة المصريين. ولا ينبغى أن نغفل ما يجرى فى هذا المنبع؛ سواء على النهر، أو من التدخلات والأطماع والإملاءات الخارجية. ثم تأتي، أخيرا، دولتا جنوب السودان والسودان كدولتى ممر ومنبع ومصب، ثم مصر، منفردة، كدولة مصب، فقيرة مائيا، تتأثر بكل ما يجري فى الدول العشر السابقة.

منذ عام ٢٠٠٧، بدأت إثيوبيا – المنبع الأكبر – لنهر النيل نشاطاً مكثفاً لاستقطاب دول منابع نهر النيل، مستغلة اتفاقية ١٩٢٩، التى تعطي لمصر حق الاعتراض، وحق الإخطار المسبق عند إقامة السدود على أنهار وروافد النيل الأبيض، وحتمية موافقة مصر عليها، مصورة لهذه الدول أن مصر تتحكم فى مقدراتها، ومطالبة بإلغاء هذه الامتيازات عن مصر، مدعية أن فى ذلك تحقيق الكثير من الخير لدول المنابع. والحقيقة أنها كانت البداية لجر دول منابع الأبيض فى تكتل ضد مصر، لا ناقة لهم فيه ولا جمل، بينما السبب الجوهرى هو خلافات إثيوبيا العميقة مع مصر خلال الستين عاماً الماضية. وكان استقطاباً لدول تحب مصر وتدين لها بأفضال عدة، تم كل ذلك، للأسف، فى ظل غياب الدور المصري، وعدم إدراك لنوايا إثيوبيا بالسعى للتحكم فى مقدرات النهر.

ونجحت إثيوبيا وقتها فى مساعيها باستقطاب دول منابع النيل الأبيض، والتى أثمرت عن توقيع "اتفاقية عنتيبي" فى مايو ٢٠١٠، والتى تم، بموجبها، إلغاء جميع الاتفاقيات السابقة للنهر، مصورة للعالم أن تاريخ نهر النيل يبدأ، فقط، من عام ٢٠١٠، ومنهية، بذلك، تاريخا





بعد انهيار الأوضاع، مع أحداث «الربيع العربي»، فى سوريا واليمن وليبيا، ومن قبلهم العراق، وفقدان هذه الدول لجيوشها القوية، أصبحت مصر، مرة أخرى، محور الأمان للوطن العربى، ومؤتمر شرم الشيخ الأخير الأوربى العربى برئاسة مصر بزعيمها الرئيس السيسى خير مثال على عودة مصر إلى ريادتها فى الأمة العربية



يجب التركيز على أن تكون الصادرات المصرية هى المدخل إلى قلب إفريقيا.. وأن تكون الواردات المصرية من إفريقيا هى أحد العوامل المؤثرة فى اقتصادات تلك الدول ويجب عودة شركات النصر للاستيراد والتصدير لكافة الدول الإفريقية، فى كافة المجالات.. وكذلك شركات المقاولات.. مثل المقاولين العرب.. لإنشاء مشروعات قومية كبرى فى هذه الدول



حافلا للنهر عبر اتفاقيات مائة عام ماضية. وقعت على هذه المعاهدة، الانشقاقية، كل من إثيوبيا، وأوغندا، وتنزانيا، ورواندا، ثم انضمت إليهم كينيا وبوروندي، فى ظل استمرار غياب الدور المصري، بتدارك الأمر لمنع الدولتين الأخيرتين من الانضمام للمعاهدة، والتى كانت تنتظر تحركاً من مصر لم تجده فى حينه، فانصاعتا للانضمام إلى عنتيبي، ليس حباً فى إثيوبيا ولكن نكاية فى مصر. حتى إن كينيا، والتى بينها وبين إثيوبيا خلافات كثيرة وعميقة، انضمت إلى المعاهدة بسبب التجاهل المصري. ثم جرت على الساحة أحداث سريعة ومتلاحقة، وجاءت أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١، لتستغلها الجارة الصديقة إثيوبيا، بمضاعفة مواصفات السد التى عرضتها على مصر بسعة تخزينية ١٤ مليار متر مكعب، إلى ستة أضعاف هذا الرقم، لتعلن عن سدها الضخم بسعة ٧٤,٥ مليار متر مكعب من نهر صغير، هو النيل الأزرق، لا تزيد متوسطات تدفقاته السنوية عن ٥٠ مليار متر مكعب سنوياً!

هذه خلفية تاريخية سريعة لما جرى فى دائرة حوض نهر النيل، التى يتضح منها غياب الدور المصرى عن إفريقيا، بما فيها الدائرة الأهم، وهى دول منابع النيل والتي تمثل ٤٤ فى المائة من سكان القارة، وبما أدى إلى فقدان مصر لتأثيرها ومكانتها التاريخية فى دول منابع نهر النيل، تاركة الفرصة لإثيوبيا لمحاولة الانفراد بتلك الدول، وحشد التكتلات ضد مصر.

ولن أخوض هنا فى اللوم على الإهمال الجسيم، لوزير رى بعينه، أو عدة وزراء جاءوا من بعده، خاصة فيما ورد عن موافقته على إدراج السدود الإثيوبية الأربع، المزمع إنشاؤها على النيل الأزرق، ضمن مخطط تنمية حوض النيل الشرقي، بل وإرسال الدراسات الخاصة بها إلى البنك الدولى للموافقة على تمويلها! بالإضافة إلى ما أشرنا إليه من تقصير فى ترك الدول تنضم تباعاً لاتفاقية عنتيبي؛ إلا أنه لن يفوتنى أن أذكر جهود وزراء رى وخارجية تاليين، ونجاحهما فى إقناع البنك الدولى بإيقاف تمويل تلك السدود الإثيوبية.

ومع ذلك، فأيا كانت هذه الأحداث، فقد أصبحت من الماضي، ولنتحدث الآن عن المستقبل وكيف يتسنى لمصر تصحيح هذه الأوضاع، وكيف نضمن عدم بناء سدود أخرى فى إثيوبيا تؤثر على حصتنا من مياه النهر، لأن سدود دول منابع النيل الأبيض تبدو غير خطيرة، نظراً لقلة ما يصلنا من مياه هذه الدول، بل ويبدو من الدراسات أن بعضها مفيد وضروري! تلك هى المشكلة القادمة.

أولى خطوات الحل، من وجهة نظري، هو ضرورة وجود وزير دولة للشئون الخارجية، يتولى ملف إفريقيا، ومن داخله الملف الأهم لحوض نهر النيل، وأن يتم تشكيل لجنة عليا دائمة تضم خبراء المياه والسدود، والسياسة الخارجية، والدفاع، والأمن القومي، والقانون الدولي، والإعـلام، مع خبراء فى التنمية بكل تخصصاتها، تكون مهمتها وضع إستراتيجية جديدة للتعامل مع دول حوض نهر النيل، وعدم الاستهانة بدور أى دولة منها، خاصة أن اتفاقية عنتيبى قد ألغت شرط "الموافقة بإجماع وتوافق الآراء"، واستبدلته "بأغلبية الآراء"، وهم يمثلون أغلبية عددية. على أن يترأس هذه اللجنة وزير الدولة، الجديد، للشئون الخارجية، وتتمثل مهمتها الأساسية فى وضع سياسة خاصة للتعامل مع كل دولة من دول المنابع على حدة، فى مجالات التعاون التجاري، والصناعي، والزراعي، والثقافي، وفى مجالات الري، والكهرباء، والتعليم، والصحة، إضافة إلى التعاون فى المجال العسكري، وهو أمر متروك للعسكريين، القادرين على تقريره وتنفيذه على نحو كامل. كما يجب أن ينشط دور الخبراء المصريين، بتلك الدول، فى كافة المجالات، خاصة فى مجالات الزراعة والري، فلا أستثنى أيا من هذه الدول، فى حاجتها الملحة للخبرات المصرية. ولا نغفل أهمية تقديم الرعاية الصحية سواء فى صورة خبراء أو بناء مستشفيات. ويتواكب مع كل هذا مساهمة مصر فى المشروعات المشتركة بين هذه الدول، مثل إنشاء محطات توليد الكهرباء، والمشاركة فى تنفيذ بعض السدود على أنهار هذه الدول... دون التأثير على حصة مصر من المياه... ولكن بما يساهم فى إحداث تنمية حقيقية فى هذه الدول. إضافة إلى قيام شركات المقاولات المصرية بتنفيذ مشروعات رئيسية وقومية فى هذه الدول، بل والمساعدة فى التباحث والاتفاق مع دول الخليج لتمويل بعض تلك المشروعات، إذا ما دعت الضرورة. مع أهمية عودة البعثات الدراسية لأبناء هذه الدول إلى مصر، لما يحمله هؤلاء الدارسون من التقدير والامتنان والعرفان لمصر، عند العودة لبلادهم.

وعموما فإن الأخطار التى حدثت فى سد النهضة سيستدعى ذلك إصلاحها فى مدة ٤ سنوات قادمة، وهى كفيلة لقيام مصر بإعادة الاتصالات والعلاقات مع إثيوبيا للوصول إلى حلول ترضى كل الأطراف، المصرية والإثيوبية.

الدائرة الرابعة: وهى دائرة البحر الأحمر... فى الماضى القريب، لم يكن لتلك الدائرة أهمية كبرى، بل كنا ننظر جميعاً إلى البحر الأحمر باعتباره "بحيرة عربية". فى الشمال كانتا مصر والسعودية، وفى الجنوب كل من السودان واليمن والصومال. وكان مضيق باب المندب تحت السيطرة الكاملة لجمهورية اليمن. ومع تدهور الأحداث فى الصومال، بدأت أعمال القرصنة من بعض العناصر الصومالية، باعتراض السفن المارة فى مضيق باب المندب. ولا نفشى سراً، إذا قلنا إن اللواء/ عمر سليمان قام بالتنسيق مع الدول الأوروبية وأمريكا،

أصوات الدول الافريقية التى يمكن أن تدعم مصر فى أى محفل دولى خلال الفترة القادمة، قادرة على نقل مصر نقلة نوعية على مستوى العالم، وليس على مستوى إفريقيا فحسب. فبهذا الدعم الإفريقي، قد تصبح مصر ممثلا دائما لإفريقيا فى مجلس الأمن... وهو ما تستحقه مصر بين دول إفريقيا والعالم



نؤكد على سلامة وصحة الرؤية المصرية، التى ارتكزت على تحديث القوات البحرية المصرية فى الفترة السابقة، لحماية الملاحة البحرية فى البحر الأحمر، ولتأمين قناة السويس، ، ثم تأمين مناطق استثمار الغاز الجديدة فى البحر المتوسط، وتأمين خط الغاز المقترح تنفيذه بين مصر وقبرص واليونان، ليكون إضافة جديدة فى المستقبل عام 2020، والذى ستصبح مصر، من خلاله، قوة اقتصادية عظيمة فى المنطقة مدعومة بالقوة العسكرية اللازمة

لتكوين قوة مشتركة فى باب المندب، من خلال القاعدة العسكرية الأمريكية-الفرنسية فى جيبوتي. وخلال أشهر قليلة، تم القضاء على القراصنة الصوماليين، وعادت الملاحة إلى طبيعتها فى البحر الأحمر. ولم يدُم الوضع طويلاً، إذ اندلعت الأحداث فى اليمن، وتصاعدت وتيرتها بسيطرة ميليشيات والحوثيين، وأجزاء عديدة من اليمن، ووصلت قواتهم إلى جزر باب المندب، وهم ما يعد تهديدا مباشرا للملاحة فى البحر الأحمر، وبالتالى فى قناة السويس؛ ثم جاءت سيطرة إيران على الحوثيين فى اليمن لتضاعف حجم التهديد فى منطقة باب المندب وبالتالي قناة السويس، ولكن يظل هذا الاتجاه الإستراتيجي، ودائرة البحر الأحمر، فى بؤرة الاهتمام المصري، وهو ما يوجب علينا تأمينه باستمرار، بمختلف الوسائل، أولها الدبلوماسية، والإتفاقات الثنائية، والتحالفات إن وجدت. ويظل العنصر العسكرى متاحاً، إذا ما لزم الأمر. وهذا ما دعا الرئيس السيسى لتوقيع العديد من الصفقات العسكرية، لتبقى مصر، دائما، جاهزة بقواتها المسلحة لتأمين هذه الدائرة، التى من شأنها التأثير على أكبر وأهم موارد الاقتصاد المصري، وهو قناة السويس.

من ذلك العرض تبرز أهمية تأمين هذه الدائرة الهامة من دوائر الأمن القومى المصري، وأرى أن التعامل مع هذه الدائرة يرتكز على محورين أساسيين؛

المحور الأول: المحور العربى... وذلك من خلال اتفاقية دولية لتأمين المنطقة بالكامل تضم جميع الدول المطلة على البحر الأحمر – مصر والسعودية والسودان واليمن وإريتريا وجيبوتى والصومال – وذلك فى إطار اتفاقيات عديدة... ليست، فقط، على الجانب العسكرى... بل يجب العمل على تقوية العلاقات الإقتصادية مع هذه الدول، خاصة إريتريا وجيبوتى والصومال. هذا فضلاً عن العلاقات السياسية، إضافة إلى المجالات الثقافية. وأخيراً يتوج هذا كله بالتعاون العسكري. ولا أريد الخوض فى المجال العسكري، فهذا مجاله الخطط العملياتية المشتركة بين هذه الدول، والتدريب المشترك، والتعاون المعلوماتى... مع التواجد الدائم والمستمر فى الجزر الواقعة على الممر الملاحى... ليس بالضرورة بالقوات، ولكن بالبدائل الأخرى المتاحة... تكون فيها الأعين المصرية تراقب... وتحذر من أى تواجد أجنبى فى ذلك القطاع.



جاءت سيطرة إيران على الحوثيين فى اليمن لتضاعف حجم التهديد فى منطقة باب المندب وبالتالى قناة السويس، ولكن يظل هذا الاتجاه الإستراتيجي، ودائرة البحر الأحمر، فى بؤرة الاهتمام المصري، وهو ما يوجب علينا تأمينه باستمرار، بمختلف الوسائل، وهذا ما دعا الرئيس السيسى لتوقيع العديد من الصفقات العسكرية، لتبقى مصر، دائما، جاهزة بقواتها المسلحة لتأمين هذه الدائرة





كما أكدت كل الدراسات، فإن البحر الأبيض المتوسط، يطفو فوق بحيرة من الغاز الطبيعي، وقد عزز ذلك اكتشافات حقل "شروق" المصري، وقيام شركة بريتيش بتروليوم (bP) بتوقيع اتفاقية مع مصر، مقدارها 12 مليار دولار، للبحث عن الغاز، تلى ذلك اكتشافات الغاز فى سواحل قبرص، وبدأت اليونان، هى الأخرى، فى أعمال البحث والتنقيب



الدائرة العربية مازالت تسرى فى كل أركانها الحركات الإرهابية التى تؤثر بلا شك على استقرار العالم العربى

المحور الثاني: المحور الدولى... وذلك من خلال اشتراك مصر مع القوى العالمية التى يمكن أن تتأثر بأى اضطرابات فى مضيق باب المندب، والملاحة فى قناة السويس. ويكون ذلك بالاستفادة من الخبرة المكتسبة من شكل التجمع القتالى الذى تم، من قبل، للقضاء على تهديد القراصنة الصوماليين، من خلال دور مصر بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وألمانيا، وإنجلترا، وإيطاليا، وغيرها من الدول الأوروبية، بإعداد خطة تأمين يتم فيها تحديد حجم القوات المشاركة فى التأمين، وأسلوب التعاون، وشكل القيادة العسكرية لهذه القوات، إضافة إلى تنظيم العمليات اللوجستية لتحقيق التأمين الإداري، والطبى للعناصر المشاركة فى ذلك التجمع القتالي. ويفضل، بالطبع، أن تعمل الدبلوماسية المشتركة لهذه الدول على أن يخرج ذلك كله فى إطار قرار من الأمم المتحدة، لإضفاء الشرعية الدولية على عمل هذه القوات.

الدائرة الخامسة: وهى دائرة البحر الأبيض المتوسط... تلك الدائرة التى برزت حديثاً على السطح لصانع القرار المصري. فى الماضى كان المفكر المصرى يعتبر هذه الدائرة هادئة، لا يعكر صفوها أية نزاعات، سوى ما يمكن أن يحدث بين مصر وإسرائيل، إلا أن الأحداث السياسية حولت هذه الدائرة إلى منطقة توتر. دولة ليبيا أصبحت منطقة مؤثرة غير مستقرة، وسوريا، على الطرف الآخر، اشتعلت بها الأحداث، ومازالت مشتعلة، وتركيا، فى الشمال، تشجع الإرهاب، بل وتدعمه. كل ذلك من الممكن احتواؤه، حتى ظهر عامل جديد، أشعل الصراع داخل دائرة البحر المتوسط، وهو اكتشاف الغاز الطبيعى فى مصر وإسرائيل. فكما أكدت كل الدراسات، فإن البحر الأبيض المتوسط، يطفو فوق بحيرة من الغاز الطبيعي، وقد عزز ذلك اكتشافات حقل "شروق" المصري، وقيام شركة بريتيش بتروليوم (BP) بتوقيع اتفاقية مع مصر، مقدارها ١٢ مليار دولار، للبحث عن الغاز. تلى ذلك اكتشافات الغاز فى سواحل قبرص، وبدأت اليونان، هى الأخرى، فى أعمال البحث والتنقيب. وهو ما أدى لتكرار زيارات الرئيس السيسي، مؤخراً، إلى كل من قبرص واليونان، لترسيم الحدود البحرية بين مصر وهذه الدول، لمنع أى نزاعات مستقبلية فى المنطقة، ومنع أى تدخلات أجنبية.

ولقد أعلن وزير الخارجية التركى عدم اعتراف بلاده باتفاق ترسيم الحدود البحرية بين مصر وقبرص، المبرم فى عام ٢٠١٣، وأن تركيا ستتقدم بطلب لرفض الاتفاقية، وإسقاطها، بزعم أن الاتفاقية تنتهك الجرف الفارسى التركي، عند خطوط الطول ٣٢، ١٦، ١٨ درجة، واعتبر الوزير التركى أن القبارصة الأتراك لهم الحق فى النقاش بها حول قبرص. وكانت تركيا قد اجتاحت جزيرة قبرص فى عام ١٩٧٤، وأعلنت ما يسمى بجمهورية شمال قبرص التركية، التى لم تعترف بها أى دولة فى العالم سوى، حكومة أنقرة.

ورداً على ادعاءات وزير الخارجية التركي، فقد أكدت مصر التزامها بالقوانين الدولية المعمول بها فى مثل تلك الاتفاقات، إذ إن اتفاقية ترسيم الحدود مع قبرص مودعة فى الأمم المتحدة، بعد الموافقة عليها، وبناءً على ذلك، بدأت مصر فى عملية التنقيب فى المياه الإقليمية، التى حددتها الاتفاقية، علماً بأنه لا يمكن التنقيب إلا بعد ترسيم الحدود البحرية مع الدول المجاورة، وإبرام اتفاقية دولية بشأنها. ولقد أكدت مصر على تأسيس هذه الاتفاقية على قواعد، وقوانين، ومبادئ القانون الدولي، واتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام ١٩٨٢، وأن مصر راعت، فيها، حقوق كل الدول المجاورة.

ومن هنا نؤكد على سلامة وصحة الرؤية المصرية، التى ارتكزت على تحديث القوات البحرية المصرية فى الفترة السابقة، وبعد نظر الإدارة المصرية فى هذا الشأن، التى استبقت الأحداث، بحماية الملاحة البحرية فى البحر الأحمر، لتأمين قناة السويس، كأحد أهم مصادر الددخل القومى المصري، ثم تأمين مناطق استثمار الغاز الجديدة فى البحر المتوسط، وتأمين خط الغاز المقترح تنفيذه بين مصر وقبرص واليونان، ليكون إضافة جديدة فى المستقبل عام ٢٠٢٠، والذى ستصبح مصر، من خلاله، قوة اقتصادية عظيمة فى المنطقة مدعومة بالقوة العسكرية اللازمة، التى ترتكز على قوة بشرية، وبذلك يكتمل دعم عناصر قوى الدولة الشاملة... وأرجو أن يكون هذا الدرس قد أفاد أصحاب الأصوات التى انتقدت مصر فى شراء الأسلحة والمعدات المتطورة.

وفى هذا الأسبوع كشفت تركيا، مرة أخرى، عن نواياها بالبدء فى أنشطة حفر فى منطقة بحرية، تقع غرب جمهورية قبرص، فى البحر المتوسط، مما دعا الخارجية المصرية من تحذيرها، فى بيان فوري، من انعكاسات أى إجراءات أحادية، من جانب تركيا، على الأمن والاستقرار فى منطقة شرق المتوسط، وفى سياق متصل، أعلنت مسئولة التعاون الدولي، فى الاتحاد الأوربي، عدم موافقتها على إجراءات تركيا فى منطقة شرق المتوسط، مؤكدة أنه فى حالة استمرار تركيا، فسيكون هناك موقف موحد لدول الاتحاد الأوربى ضدها. وعلى جانب آخر، يرى العديد من المراقبين أن التحرش التركى فى البحر المتوسط، ما هو إلا محاولات يقوم بها الرئيس أردوغان، لتغطية فشل حزبه فى انتخابات البلديات التى جرت الشهر الماضي، وفقد فيها الحزب كلا من إسطنبول، وأنقرة، وأنطاليا.

وهكذا تنكشف محاولات تركيا لتحويل المنطقة إلى منطقة صراعات سياسية، والأمر ليس ببعيد أو غريب، فلقد شهدت هذه المنطقة الحرب بين تركيا واليونان حول جزيرة قبرص، كما شهدت، العام الماضي، استفزازات تركية لجمهورية قبرص، عندما اعترضت قطع البحرية التركية، أحد الحفارات العملاقة، التابع لشركة إينى الإيطالية، المسئولة عن أعمال الحفر، والتنقيب، فى المياه القبرصية، مبررة ذلك بقيام قواتها البحرية بمناورات عسكرية فى البحر المتوسط. ومع ذلك تبقى مصر غير قلقة من أى محاولات تركية عشوائية، ضد أية أهداف مصرية فى البحر المتوسط، ليقينها من قدراتها العسكرية.

تلك كانت نظرة سريعة على الأحداث التى تمر بها المنطقة وتأثيرها على مصر، وخاصة الاتجاهات الساخنة مثل الأزمة فى ليبيا والصراع بين حفتر والسراج، واستمرار المعارك التى أثرت بالفعل على الاستقرار فى ليبيا، ثم التحرشات التركية فى البحر المتوسط حاليا، وسيطرة ايران من خلال الحوثيين فى اليمن، وما يجرى فى السودان والجزائر، ولكن مصر تتابع بشدة كل ما يحدث فى المنطقة بهدف رئيسى.. هو تحقيق الأمن القومى المصرى من خلال تقوية قواتها المسلحة القادرة على حماية مقدرات هذا الشعب وقدراته الاقتصادية.

سمير فرج



هكذا تنكشف محاولات تركيا لتحويل المنطقة إلى منطقة صراعات سياسية، والأمر ليس ببعيد أو غريب، ومع ذلك تبقى مصر غير قلقة من أى محاولات تركية عشوائية، ضد أية أهداف مصرية فى البحر المتوسط، ليقينها من قدراتها العسكرية



حسن البنا



سعيد رمضان

أوباما

ترامب

بالوثائق..

الولايات المتحدة والإخوان

تفاصيل 75 عاماً من العلاقة السرية

بقلم:



د. محمد كمال

أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة

العلاقة بين الولايات المتحدة وجماعة الإخوان هى علاقة قديمة، وقد كشفت مجموعة من الوثائق التى أفرجت عنها وزارة الخارجية الأمريكية عن امتداد هذه العلاقة عبر عدة عقود من الزمن وليس فقط خلال السنوات الأخيرة، حيث تشير إحدى البرقيات من السفارة الأمريكية بالقاهرة عن قيامها بإجراء اتصالات بالإخوان منذ الأربعينيات فى القرن الماضى. وتتحدث برقية صادرة فى سبتمبر ١٩٤٣ عن الهيكل التنظيمى للجماعة استقتها من لقاء مع أحد أعضائها. وتشير برقية أخرى إلى رؤية الجماعة بخصوص إنشاء دولة دينية، وحصول أعضائها على تدريبات عسكرية. وتتحدث إحدى البرقيات عام ١٩٤٤ عن طبيعة الخطر الذى تمثله الجماعة على المجتمع المصرى، ولكن الجماعة على حسب وصف البرقية «لا تشكل بالضرورة خطراً على المصالح الأمريكية». ويصف السفير الأمريكى بالقاهرة فى برقية بتاريخ مارس ١٩٤٤ جماعة الإخوان بأنها «على استعداد لمنح ولائها لمن يقدم مقابلاً أكبر».

تتحدث إحدى البرقيات عام 1944 عن طبيعة الخطر الذى تمثله الجماعة على المجتمع المصرى، ولكن الجماعة على حسب وصف البرقية «لا تشكل بالضرورة خطرا على المصالح الأمريكية». ويصف السفير الأمريكى بالقاهرة فى برقية بتاريخ مارس 1944 جماعة الاخوان بأنها «على استعداد لمنح ولائها لمن يقدم مقابلاً أكبر»

وتؤكد هذه المجموعة من البرقيات أن الجماعة حظيت باهتمام كبير من الولايات المتحدة فى الأربعينيات والخمسينيات، وإلى العديد من الاجتماعات التى تمت بين مسؤولين فى السفارة الأمريكية وأعضاء من الجماعة فى مستويات تنظيمية مختلفة خلال هذه الفترة، منها اجتماعات مع مرشد الجماعة حسن الهضيبى عامى ١٩٥٢ و١٩٥٣. واجتماعات مع قيادات أخرى فى الإخوان مثل الشيخ الباقورى ومحمود مخلوف.

مجموعة أخرى من الوثائق أشار إليها كتاب صدر منذ سنوات قليلة بعنوان «مسجد فى ميونخ: النازية والمخابرات الأمريكية وصعود الإخوان فى الغرب» قام بتأليفه إيان جونسون، ويتتبع فيه سعى الولايات المتحدة وجهاز مخابراتها لاستخدام الإسلاميين كأداة لتحقيق مصالح الغرب. ويذكر أن إحدى حلقات الاتصال كان سعيد رمضان، القيادى الإخوانى، زوج ابنة حسن البنا، والذى تمت دعوته لواشنطن كمندوب لجماعة الإخوان - كما يشير نص الدعوة- وترتيب لقاء له مع الرئيس أيزنهاور فى البيت الأبيض فى ٢٣ سبتمبر ١٩٥٣.

ومع خروج رمضان من مصر واستقراره فى أوروبا تم استخدامه وجماعته كأداة لمواجهة عبدالناصر فى مصر ومواجهة الشيوعية فى العالم الإسلامى. وقام رمضان ببناء شبكة الإخوان فى أوروبا من خلال مشروع بناء مسجد (مركز إسلامى) فى ميونخ بألمانيا، والذى أصبح المقر الرئيسى للإخوان فى ألمانيا وأوروبا. ويشير الكاتب إلى أن «الولايات المتحدة استخدمت تأثيرها المالى والسياسى لمساعدة رجل الجماعة فى أوروبا». وتدعمت علاقة مسجد ميونخ بالإخوان عندما تولى مهدى عاكف- مرشد الإخوان فيما بعد- إمامة المسجد فى الفترة من ١٩٨٤ وحتى ١٩٨٧.

وقد تطورت العلاقة بين الإخوان والولايات المتحدة بعد نجاح الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وذلك فى إطار سعى الولايات المتحدة لفهم ظاهرة الإسلام السياسى، وبدأ يتبلور تيار فكرى وأكاديمى فى المؤسسات الأمريكية يسعى للتفرقة بين ما يسمى بتيارات الإسلام المتشدد وما يسمى بتيارات الإسلام المعتدل. وبدأ البعض يروج لنظرية الاندماج الذى يؤدى للاعتدال، وتقوم هذه النظرية على أن دمج الإسلاميين فى العملية السياسية سوف يؤدى إلى تحولهم من جماعات راديكالية متشددة إلى قوى معتدلة، وأن سعيهم للحصول على أصوات قطاعات أوسع من الناخبين سوف يترتب عليه تبنيهم سلوكيات وأفكارا تتوافق مع غالبية المواطنين. كما أن العملية السياسية التى تقوم على التفاوض والأخذ والعطاء سوف تشجعهم على تبنى حلول وسط.

وانطلاقا من هذه الافتراضات، روجت بعض الدراسات الأمريكية لمقولة أن جماعة الإخوان قد تغيرت فى العقود الأخيرة وتخلت عن أفكارها المتشددة، وأن هذا الأمر ارتبط بتحول جيلى داخل الجماعة، وزيادة نفوذ جيل الوسط الذى تبنى مجموعة من الأفكار والممارسات المعتدلة التى تتوافق مع الديمقراطية.

وقد تبنى الرئيس الأمريكى السابق باراك أوباما هذه النظرية فى مرحلة ما بعد أحداث يناير٢٠١١ فى العالم العربى وخاصة مصر، ووقف أوباما فى مواجهة العديد من المؤسسات الأمريكية التى حذرت من تصاعد القوة السياسية للإخوان. وراهن أوباما على الإخوان، وسعى إلى تجربة رؤيته فى مصر، ودون أى اعتبار للثمن الذى يمكن أن يدفعه المصريون فى هذه التجربة.

كتاب «مسجد فى ميونخ: النازية والمخابرات الأمريكية وصعود الإخوان فى الغرب» لمؤلفه إيان جونسون، ذكر أن إحدى حلقات الاتصال بين الإخوان والأمريكان كان سعيد رمضان، القيادى الإخوانى، زوج ابنة حسن البنا، والذى تمت دعوته لواشنطن كمندوب لجماعة الإخوان - كما يشير نص الدعوة- وترتيب لقاء له مع الرئيس أيزنهاور فى البيت الأبيض فى 23 سبتمبر 1953



مهدى عاكف.. فى عهده تدعمت علاقة مسجد ميونخ بالجماعة الإرهابية



ابتسامة الخيانة على وجه مرشد الإرهابية فى اجتماعه مع السفيرة الأمريكية السابقة

وأثبتت تجربة حكم الإخوان أن اعتدالهم كان مسألة تكتيكية وليست إستراتيجية، ولم يفهم الخبراء الأمريكيون سياسة النفس الطويل للإخوان وسعى الجماعة لتحقيق رؤيتها بشكل تدريجى، وظنوا بالخطأ أن ذلك يمثل تطورا واعتدالا فى الجماعة. فى حين أن رؤيتها وأهدافها النهائية ظلت كما هى دون تغيير. ومع وصول الإخوان للحكم ظهر لونهم الحقيقى بالنسبة لقضايا المرأة والأقليات الدينية. كما قاموا بتقويض أساس الدولة المدنية، واستندوا فى حركتهم الجماهيرية إلى الشعارات الإسلامية والتعبئة الدينية، كذلك أثبتت التجربة أن دمج الإسلاميين لم يؤد إلى تخليهم عن خيار العنف بشكل كامل.

هذه الأيام يحتدم الجدل الأمريكى حول تصنيف جماعة الإخوان كمنظمة إرهابية. الفكرة ليست جديدة وهناك مشروع قدم للكونجرس منذ سنوات بهذا المعنى، ولكنه لم يتحرك كثيرا لأن إدارة أوباما رفضت دائما توصيف الإخوان كتنظيم إرهابى.

واليوم مازال هناك فريق يرفض الإخوان كتنظيم إرهابى، ويضم سياسيين ومراكز أبحاث ليبرالية (كانت تروج لفكرة دمج الإخوان فى النظام السياسى المصرى)، بالإضافة لعدد من المنظمات الإسلامية العاملة بالولايات المتحدة، وبعض المؤسسات الأمريكية. وجهة نظر هؤلاء ترى أن جماعة الإخوان قد تخلت عن خيار العنف، وأن إدراجها كتنظيم إرهابى سوف يستند على أفكار وليس دلائل مادية وقد يجعلها تعود للعنف، كما أنه سوف يعقد علاقة الولايات المتحدة ويفرض قيودا علي تعاملها مع بعض الدول (تركيا - تونس - المغرب- الأردن) التى يعتبر الإخوان فيها شركاء فى الحكم، كما ستفقد الولايات المتحدة أحد مصادر المعلومات المرتبطة بالاتصال مع أعضاء الجماعة.

فى المقابل هناك الفريق المؤيد لتصنيف الإخوان كتنظيم إرهابى والذى يضم الرئيس ترامب وعناصر مؤثرة فى إدارته وعدد من أعضاء الكونجرس الجمهوريين، ومراكز أبحاث يمينية. ويرى هؤلاء أن «الراديكالية الإسلامية» هى مصدر الإرهاب الذى يهدد الولايات المتحدة، وأن الإخوان هم جزء من هذه الراديكالية، ويساوون بينهم وبين داعش والقاعدة. ويتحدث هؤلاء عن ارتباط الإخوان بالعنف استنادا لاقتباسات عن الجهاد لحسن البنا وسيد قطب، ويشيرون إلى وثيقة تعود لعام ١٩٩١ عن الهدف الإستراتيجى العام للإخوان لاختراق المجتمع الأمريكى، وعلاقة الإخوان بحركة حماس، والأحكام التى صدرت على أعضاء للجماعة فى قضايا للإرهاب فى مصر. كما يرون أن الولايات المتحدة ليست الدولة الوحيدة التى تتبنى هذا الإجراء، بل هناك دول إسلامية مثل مصر والسعودية والإمارات قد صنفت الجماعة كتنظيم إرهابى.

تصنيف الإخوان كجماعة إرهابية يمكن أن يتم من خلال قرار تنفيذى يصدره الرئيس ترامب (وهو الأسلوب الأسرع)، أو من خلال تشريع يقره الكونجرس بمجلسيه النواب والشيوخ، وهناك مشروع قانون قدمه السيناتور تيد كروز بهذا الشأن (وهذا هو الطريق الأطول)، لأنه يتطلب موافقة كل من مجلسى النواب والشيوخ بشكل متطابق على نص القانون. بالإضافة إلى أن هذا النص لابد أن يمر بعدد من اللجان الفرعية والموافقة داخل الكونجرس للمناقشة قبل التصويت عليه بشكل نهائى. وفى الحالتين لابد من قيام وزارة الخارجية بالتعاون مع وزارة المالية والنائب العام بدراسة مدى انطباق الشروط المتعلقة بإدراج جماعة الإخوان كتنظيم إرهابى أجنبى استنادا للنصوص الخاصة بذلك فى قانون تنظيم الهجرة والجنسية المعمول به فى الولايات المتحدة الأمريكية.

اليوم تميل موازين القوى فى السياسة الأمريكية لمصلحة الفريق المؤيد لتصنيف الإخوان كتنظيم إرهابى سواء تم ذلك بشكل مطلق أى انطبق على كافة التنظيمات الإخوانية، أو اقتصر فقط على جماعة الإخوان فى مصر، وهو خيار تدرسه الآن الإدارة الأمريكية، ولكن فى أى حال فإن صدور مثل هذا القرار سوف يمثل ضربة كبيرة لجماعة الإخوان ، وسيجرم أى أنشطة أو تمويل يرتبط بالتنظيم فى الولايات المتحدة.







بقلم
ماهر فرغلى

في ٣٠ يونيو خرجت الملايين ضد حكم الإخوان الفاشل، وكان هذا متوقعا لأن الجماعات التى لم تفرق بين العمل السياسى والدعوى، ولا تستطيع أن تحدد موقعها بدقة من الدولة، إما أنها تأكل ذاتها أو تأكلها الدولة، والمعنى الحقيقى أن أى تنظيم بكل إمكاناته، يصبح أمام تحديات ضخمة، لكسب الواقع، والمحافظة على الثوابت، وفى النهاية لأنه غير متسق مع ذاته، ومع المجتمع، يسير فى طريق الذوبان، وهذا ما جرى للإخوان فى الآونة الأخيرة، ومن ثم وجدنا تلك المحاولات للخروج من الأزمة، إما بمحاولات فردية وهى التى يطلقون عليها (إقرارات التوبة) أو جماعية، لكن كل هذه المحاولات تظل كما هى لن تحل المعضلة، طالما أنها تنطلق من نفس الأرضية، وهى أرضية (الصحوة) لدى التيار الحركى السعودي، أو أرضية (السلفية) فى مصر.

أخرهم عائض القرنى

تائبون ومنشقون ومتراجعون

للتوضيح فإن الدولة هى المعضلة لدى كل تيارات الإسلام السياسى، والتعامل معها كان يمثل واحداً من التحديات التى تواجهها على مستوى العموم، حيث إن للدول مشروعا، وللحركات والجماعات مشروعا آخر.

على سبيل المثال، الإخوان طوال تاريخها كانت تعمل من خلال دستور قائم خاص بها، وتركز على أن الدولة المصرية أمر قائم، لكنها تحتاج إلى تقويم، وإن لم تنجح فلا بد من تقويضها، وكان الاتجاه العام للجماعة، يسير من منطلق أنها تحاول فقط إصلاح الخلل، من خلال وضع برامج وخطط مستقبلية، وبرامج إسلامية لتغيير الأوضاع، ولكن ذلك كان من منطق أن للجماعة كيانا وللدولة كيانا آخر، وهذا من خلال منطق التنظيمات السرية.

أصبح المنتمى لجماعات الإسلام السياسى، يمر بإشكالية ضخمة، وهى كيفية العلاقة مع الدولة، وهل هى دار حرب، وأن الخروج عليها واجب لإقامة دولة الإسلام، أم هى مسلمة؟ هل يؤمنون بها وفق مفهوم الأمة الإسلامية العامة، أم أن الدولة القطرية تحتاج إلى إصلاح إسلامي؟.. هذا الخلل جعل الوئام لم يدم طويلاً وحدث الصدام مع الدولة المصرية، وانتهى بوجود أيديولوجيا للتنظيم السرى لجماعات مثل الإخوان أو التكفير، وأصبح عضو الجماعة يتلقى التعليمات، بالتحرك من قياداتها، ويدين بالولاء لها ولو على حساب مصلحة الوطن.

ودخلت جماعات الإسلام السياسى ميدان العمل الاجتماعى عبر شبكات واسعة من الأنشطة المنفعية والاقتصادية، والعقارية، إلا أن هدفها الأساسى كان السلطة، وكان ينبع من كونها كيان خاص غير الدولة.

كانت عقيدة وفكر المنتمين لتلك الجماعات أيديولوجياً مضادة للدولة القائمة، ومعارضة للنظام السياسى القائم أياً كان اسمه، ولذا لم يستطع أحد ضبطها وفق أى منطق أو قانون.

حين أصبح أمام كل الجماعات، حتى السلفيين منهم، فرصة كبيرة للعمل والتحرك بعد الثورة المصرية، فشلوا فشلا ذريعا، لأنهم اصطدموا بنظم إدارة دولة حديثة، ولم يستطيعوا وضع صورة عن كيفية الاقتصاد فى النظام الجديد، وهذا على سبيل المثال، فسقطوا وابتلعتهم الدولة، لأن الأفكار التى كانوا يقولونها ويلقنونها لأتباعهم لا تصنع نموذجاً على الأرض، بل صناعة النموذج لا تأت إلا بالعمل فى الواقع.

واجهت كل الجماعات تحد طبيعى وهو كيفية تحسين أحوال العباد والبلاد اقتصاديا واجتماعيا، لكنهم لم يستطيعوا التدليل على نموذج جديد لشكل ومضمون الدولة الإسلامية المنشودة المكتوبة فى أدبياتهم.

هذا بالضبط وتفصيليًا حدث فى قطاع غزة، مع حركة حماس التى تحولت فجأة من حركة تكتب فى ميثاقها أنها حركة تحرر وطنى، إلى حكومة لم تطبق حرفاً واحداً من دستورها الإسلامى، أو تطبق حدا واحدا من حدود الشريعة، فسقطت، وسقط أتباعها فى براثن داعش، بعد أن كانوا أمام خيارين، إما الاستمرار فى تلك الهزيمة وإما البحث عن طريق آخر.

لم تجب حماس (الإخوانية) عن الأسئلة: ما الفرق بين قيادة الحركة للدولة وأى قيادة أخرى؟ هل ستسهم الجماعة فى نهضة حقيقية وتحرير الأرض من الاحتلال؟ وأين موقع الفكر من هذه النهضة؟.

وكما سقطت حماس سقطت طالبان من قبل، وسقطت الإخوان فى مصر، وحاولت داعش أن تضع إطارا عاما جديدا للناس لكى يعيشوا فيه، وكان دستورها وقوانينها وأفعالها على الأرض هى أكبر مثل سيء، وأسوأ تطبيق للإسلام، ولذا أصبحت فى حرب دائمة مع نفسها، أو مع الآخرين بكل أصنافهم، وأصبحت تواجه صعوبات بالغة، ليس من قوات التحالف فحسب بل من نفسها.

القرنى والمراجعة

كل هذه الظروف السابقة، كانت من أهم العوامل الدافعة لما يسمى المراجعة، التى هى فرق كبير بينها وبين (إقرارات التوبة)، وقد طالعنا براءة الشيخ عائض القرنى من أخطاء الصحوة، وهو التيار العريض فى المملكة، الذى يطلقون عليه التيار السروري، وهم إخوان، وهم سلفيون فى ذات الوقت، لأنهم التيار الذى نجح فى الربط ما بين السلفية والإخوانية، وطور وسائل الإخوان لتحقيق الهدف وليس الهدف نفسه، من خلال بث أفكار جديدة تماشيا مع تصاعد دور الجماعات الدينية السياسية فى الثمانينيات من القرن الماضى فى عدد من البلاد العربية والإسلامية.

أسس هذا التيار محمد بن سرور، المنشق عن جماعة الإخوان، محاولا الجمع بين الفكر الإخوانى والسلفي، رافعا شعار: «سلفية المنهج عصرية المواجهة».

وهناك خلاف بين العديد من الباحثين حول ماهية «السرورية»، فالبعض يصنفها كتيار سلفى إسلامى يهتم بقضايا الدعوة وبالعمل الفكرى الإسلامي، فى حين يرى آخرون عكس ذلك ويؤكدون على أنها تنظيم حركى له قيادة فكرية محددة، ومؤسسات تتحدث باسمه.

يدو المحور الفكرى للسروريين، حول قضية الحاكمية، وما يرتبط بها من مفاهيم، والتى تتمثل فى كتابات سيد قطب، التى هى المحور الأساسى فى فكر التيار السروري، لذا فهم يخوضون معارك فكرية شديدة مع عدد من التيارات الإسلامية وفى مقدمتهم السلفية الجامية والمدخلية، والمقبلية - إن صح التعبير- وكل هذه التيارات منطوية تحت



إرهاصات المراجعات الفكرية لم تبدأ من عند عائض القرنى وحده، لكنها بدأت فى دول كثيرة ومنها مصر، حيث بدأ عدد من العناصر يخوضون تجربة المراجعة بأنفسهم، فتداولوا فيما بينهم كتبا تعين على المهمة، ونظموا ورش عمل ومنتديات فكرية وسياسية لبحث الأمر، وقسموا مراجعاتهم إلى محورين رئيسين: محور المواقف السياسية للجماعة، ومحور المنطلقات الفكرية التى يتبناها التنظيم منذ تأسيسه سنة 1928

ليس معنى المراجعة، هو العودة للعمل من خلال التنظيمات، فالمراجعة الحقيقية هى انتهاء تلك الأشكال التنظيمية، والإيمان بموقع الدولة من المجتمع، وأن يكون الفرد جزءا من المجتمع لا خارجاً عنه، ومن ثم فإن أية مراجعات تأتى فى هذا السياق فهى مرحب بها، وهى بذاتها ستكون مثل مراجعات القرني، الذى أعلن ذلك بوضوح وشفافية، وانتقل من مربع الخصم للدولة، إلى مربع الولاء لها



مسمى السلفية التقليدية، التى يرونها غيبت وعى الأمة من خلال نشر فكرة الطاعة المطلقة للحكام، وتحريم حتى مجرد المعارضة السلمية.

أما الإخوان فإنهم - بنظر السروريين - متساهلون فى كثير من الأمور التى لا شك فى مقدمتها العمل السياسى الحزبى والإيمان بالديمقراطية والكثير من المبادئ الأخرى من قبيل حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدنى وقضية المرآة والقبول بالآخر وهلم جرا من الإشكالات التى تصل إلى مسائل العقيدة والتوحيد.

ويرى مؤسس هذا التيار، محمد بن سرور، أن الكتب والأدبيات التى تناولت العقيدة فى العصور الإسلامية القديمة لم تعد صالحة لهذا العصر، ولا تساعد على تحريك الشعوب أو إثارتها، وبالتالى لا بد من طرح موضوع العقيدة بأسلوب مناسب لوقتنا الحالي، على هذا ألّف كتابه «منهج الأنبياء» والذى ربط فيه بين العقيدة والمنهج الحركى الجهادى.

ويرى السروريون جواز الخروج على الحاكم المسلم إذا لم يحكم بما أنزل الله، وجمع السروريون بين بعض أفكار السلفية التقليدية ومنهج الإخوان المسلمين، إذ جمع بين منهج الإخوان الحركي، خاصة الراديكالى منه من حيث نظرته لطبيعة المجتمع والحاكم، والمتمثل فيما يمكن تسميته عنف سيد قطب، والمنهج السلفي، خاصة ما يتعلق منه بمسائل العقائد، والمتمثل فى آراء بن تيمية، وبمعنى دقيق فالسروريون يختلفون عن المنهج الإخوانى والمنهج السلفى التقليدي، حيث يقومون بالمزج بين شخصيتين إسلاميتين هما: بن تيمية وسيد قطب، فيأخذ محمد بن سرور من بن تيمية موقفه الصارم من المخالفين للسنة، خاصة الشيعة، (أى المضمون العقائدي) ومن سيد قطب مبدأ الحاكمية.

وقد أصبح من المبادئ الأساسية التى تقوم عليها السرورية الولاء والبراء، ليس فقط فيما يتعلق بالعلاقة مع غير المسلم الذى لا يجوز وفقاً لهذا المبدأ موالاته أبد ًا، وكان هذا بالطبع منطلق هذا التيار فى موقفه من حرب الخليج الثانية، حيث عارض الاستعانة بغير المسلمين، بل وكذلك بالنسبة إلى النظم الحاكمة فى العالمين العربى والإسلامى التى يراها نظما غير إسلامية، وبالتالى لا يجوز موالاتها أو التقارب معها، فضلاً عن وجوب الخروج عليها متى تهيأت الظروف المناسبة لذلك.

أما المجتمعات الإسلامية فهى فى نظر السروريين «جاهلية»، حيث تعانى التخلف والفساد والانحطاط الخلقى والقيمي، لذا فإن أتباع هذا التيار يرون أن من أهم واجباتهم إصلاح الحكم وهداية المجتمعات



عائض القرنى

وإخراجها من ظلماتها وجاهليتها إلى نور الإسلام.

ويتشابه السروريون مع الجماعات التى تدعو لتغيير المنكرات، ويتبعون وسائل متعددة فى سبيل تحقيق أهدافهم، وهى لا تختلف كثيرا من حيث الشكل عن الوسائل التى يتبعها الإخوان المسلمون.

الأهم فى المسألة أن الجمع بين الإخوان والسلفيين، أنتج لنا جماعات متنوعة، تتمدد ليس فى بلد المنشأ المملكة العربية السعودية فقط، وإنما فى كثير من الدول العربية، ومنها مصر التى نشأت فيها الجبهة السلفية، وبعض الرموز أمثال الدكتور محمد يسرى إبراهيم، الأمين العام للهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، وأحمد فهمي، بنفس الأفكار.

من هنا جاءت مراجعات الشيخ عائض القرنى أحد أهم رموز هذا التيار بالمملكة، وهى تعتبر مراجعات رائدة، إذ إنها جاءت فى وقت حساس مهم، وإن كان عليها مأخذ كبير أنها مراجعات تقف على نفس أرضية الصحوة، وتحتاج إلى أخرى تكميلية لتفى بهذا الغرض.

التوبة والمراجعة فروق كثيرة

على كل فإن المراجعات مهمة، وهى تختلف جذريا عما يسمى (إقرارات التوبة) التى يكتب فيها العنصر المنتمى لتنظيم هذا الإقرار:

(أقر أنا فلان بن فلان أننى برىء من أى أعمال إرهابية، وأننى أحترم الدولة، وأحترم كلام علماء الأزهر الشريف، وهذا إقرار منى بذلك).

وإقرار التوبة لدى الجهاديين يعنى أنه النكوص عن الطريق والتساقط عن درب الدعوة إلى الله، ولو سمى هذا الإقرار باسم آخر غير التوبة ما كان خجل منه الكثيرون!.

ومما يذكر فى هذا الشأن أنه حينما قررت الدولة فترة التسعينات عزل التائبين فى سجون خاصة، ومنها سجن مزرعة طرة، وعلى رأسهم حسن الهلاوى، وعبدالله بدر، هتف الجهاديون منشدين:

يا حماة الدين حى على الجهاد إن التائبين قد باعوا البلاد

ومنذ أول فوج من التائبين ذهب لسجن المزرعة، لم يفرج عن أى أحد منهم، لأن بسطاوى، ودراو ورفاقهما، كتبوا إقرارات توبة، وخرجوا ليضربوا عربات السياحة بنجع حمادي، ومن ثم قبض عليهما ونفذ فيهما حكم الإعدام.

أصبح الذين يكتبون تلك الإقرارات لهم هدف واحد هو الهرب من جحيم المشاكل، وزنازين الجماعة، وإلى الإفراج عنهم، وكانت الجماعات ومنها الإخوان حتى الآن تمنع الكلام مع من يكتبون التوبة وتقاطعهم، وتعتبرهم مرشدين للأمن.

على ناحية أخرى وفى هذا التوقيت شق عدد من أعضاء جماعة الإخوان طريقهم ليس لعمل إقرارات توبة بشكل رسمي، ولكن إلى المراجعة الفكرية، والمقصود بها هو الاعتراف بخطأ ما جرى، فى محورين، وكانوا على جناحين، الأول الذى يريد إنهاء التنظيم، والثانى الذى يخطط لإعادة بناء التنظيم بشكل يتخلص فيه من شوائب الماضي.

من سجن الفيوم الذى يبعد عن القاهرة مئات الكيلو مترات أطلقوا رسالة، قالوا فيها: (نحن مجموعة من السجناء السياسيين اتخذنا قرارنا بالاستقلال عن القرار السياسى لجماعة الإخوان المسلمين، منا من لم يكن ينتمى لها تنظيمي ًا، وكان يدور فى فلك قرارها، ومنا من كان ينتمى للإخوان تنظيمي ًا ثم اتخذ قراره بإنهاء هذا الرابط التنظيمي. لقد مرت مصر فى السنوات الأخيرة بأحداث جسام وحالة استقطاب حادة وصراع مرير ما تزال تعانى من تبعاته حتى هذه اللحظة، فكان لزاما على الأطراف كافة أن يعيد كل منها النظر فى مواقفه السياسية وأفكاره التى صنعت هذه المواقف حتى تستطيع مصر الخروج من الحالة التى تعانى منها، وقد خاطبنا فى ذلك الصدد جماعة الإخوان على مدار أكثر من عام دون استجابة تذكر، وأصرت الجماعة على الاستمرار بالعمل وفق المواقف والأفكار ذاتها، فكان لزاما علينا أن نعيد نحن تقييم هذه المواقف والأفكار.. لقد انتهينا إلى أن جماعة الإخوان كانت جزءا أصيلاً من صناعة الأزمة التى تمر بها مصر ومن تأجيج الصراع الذى تعيشه، بإغفالها حالة الرفض التى كان يواجهها محمد مرسى داخل مؤسسات الدولة وقطاعات لا يستهان بها من المجتمع المصري، مما كان ينبغى معه الإسراع بإجراء انتخابات رئاسية مبكرة كإجراء ديمقراطي من شأنه أن يجنب البلاد صراعا كانت فى غنى عنه، وكانت وما تزال جزءا من استمرار الأزمة بإصرارها على التمسك بما تجاوزه الزمن وترتب بعده واقع مستقر لا سبيل إلى إنكاره).

كما انتهينا بعد مراجعة فكرية إلى عدم جدوى وجود هذا النوع من التنظيمات الذى يخلط فى خطابه بين نفسه وبين الدين وينعزل بأفراده عن مجتمعه الذى يعيش فيه ويدخل فى صراعات متكررة مع هذا المجتمع ومع مؤسسات الدولة على حد سواء، وعليه فقد رأينا ضرورة إعلان استقلال أفكارنا ومواقفنا السياسية عن الجماعة، وأننا لم نعد جزءا من هذا الصراع الذى يتهدد الوطن، ونؤكد على ضرورة السعى نحو إنهاء هذا الصراع السياسى وإجراء مصالحة وطنية شاملة بهدف الحفاظ على الدولة مما يتهددها، ووقف نزف دماء أبناء الوطن الواحد، وضرورة العمل على تصحيح الأفكار التى أدت إلى وجود هذا الصراع وتؤدى إلى استمراره وتجدده بين الحين والآخر، ليعود المقتنعون بذلك إلى العمل من داخل المجتمع دون أن ينعزلوا عنه وإلى ممارسة العمل السياسى داخل الإطار الدستورى والقانونى الذى ترتضيه الدولة الحديثة.

فى كتابه الذى ألفه خصيصاً من أجل توزيعه على زملائه، يقول عبدالحافظ (إن استمرار الصراع بين الجماعة والسلطة لن يصب فى صالحها ولا فى صالح الوطن، وعليها أن تصفر هذا الصراع، وتنهيه كخطوة أولى، ثم عليها أن تبحث فى عقدة الصراع وسببه الجوهرى لتعالجه على المدى البعيد حتى لا يتكرر.. فهل يعى إخوان اليوم أنهم مستمرون فى صراع يرونه كتب عليهم وهو كره لهم؟).

يضيف: (لقد نظر مرسى وجماعته وأنصاره من زاوية وغفلوا عن زوايا أخرى؛ فتشبثوا بما لا يمكنهم عمليا التشبث به، وابتعدوا عن الأخذ بالبدائل المتاحة سياسياً وتمسكوا وما زالوا يتمسكون بموقف أدى إلى انقسام حاد ما تزال مصر تعانى من تبعاته، وسوف تظل تعانى منه حتى ينظروا إلى الأمر من كافة الزوايا ليروا الصورة مكتملة ويبنوا فى ضوئها تصورا جديدا لطريقة تعاملهم مع الحدث.. لقد جرت بعد البنا مياه كثيرة فى بحر الفكر الإسلامى راجعت مقالات البنا واعتبرته مصدرا من بين مصادر، فأخذت من كلامه وتركت ونهلت منه ومن غيره، فانطلقت فى آفاق أكثر رحابة مما فيه إخوان مصر الآن، وهو الأمر الذى ينبغى أن تفطن إليه الجماعة حتى لا تبقى أسيرة أطروحات ربما لو كان صاحبها حيالغي ّرها).

إذن فإن إرهاصات المراجعات الفكرية لم تبدأ من عند عائض القرنى وحده، لكنها بدأت فى دول كثيرة ومنها مصر، حيث بدأ عدد من العناصر يخوضون تجربة المراجعة بأنفسهم، فتداولوا فيما بينهم كتبا تعين على المهمة، ونظموا ورش عمل ومنتديات فكرية وسياسية لبحث الأمر، وقسموا مراجعاتهم إلى محورين رئيسين: محور المواقف السياسية للجماعة، ومحور المنطلقات الفكرية التى يتبناها التنظيم منذ تأسيسه سنة ١٩٢٨ ، وبعد اكتمال المراجعات اتجهوا فى خطين متوازيين: الأول تدوين نتائج هذه المراجعات فى مقالات وكتب؛ وقد نشروا فى ذلك عدد ًا من المقالات كما أنجزوا الكتاب الأول وفى طريقهم لإنجاز الثاني.

وليس معنى المراجعة، هو العودة للعمل من خلال التنظيمات، فالمراجعة الحقيقية هى انتهاء تلك الأشكال التنظيمية، والإيمان بموقع الدولة من المجتمع، وأن يكون الفرد جزءا من المجتمع لا خارجا عنه، ومن ثم فإن أية مراجعات تأتى فى هذا السياق فهى مرحب بها، وهى بذاتها ستكون مثل مراجعات القرني، الذى أعلن ذلك بوضوح وشفافية، وانتقل من مربع الخصم للدولة، إلى مربع الولاء لها.

حين أصبح أمام كل الجماعات، حتى السلفيين منهم، فرصة كبيرة للعمل والتحرك بعد الثورة المصرية، فشلوا فشلا ذريعا، لأنهم اصطدموا بنظم إدارة دولة حديثة، ولم يستطيعوا وضع صورة عن كيفية الاقتصاد فى النظام الجديد، وهذا على سبيل المثال، فسقطوا وابتلعتهم الدولة، لأن الأفكار التى كانوا يقولونها ويلقنونها لأتباعهم لا تصنع نموذجا على الأرض، بل صناعة النموذج لا تأت إلا بالعمل فى الواقع





بقلم: عبد القادر شهيب

فى شهر فبراير الماضى تلقيت اتصالا تليفونيا تصورت فى البداية أنه واحد من الاتصالات التليفونية التى انهمرت علىّ من الأصدقاء والزملاء تطمئن علىّ بعد أن أجريت جراحة كبيرة ودقيقة، خاصة أننى كنت وقتها لم أغادر المستشفى بعد.. ولكن كان هذا الاتصال التليفونى مختلفا.. فقد أبلغنى المتحدث أنه يعمل فى مركز دعم واتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء، وأنهم يقومون بعمل استطلاع رأى حول استمرار أو إلغاء المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام الذى تم تكوينه كما يقضى الدستور هو والهيئة الوطنية للصحافة والهيئة الوطنية للإعلام، واللتان كانت المقترحات الأولى للتعديلات الدستورية قد تضمنت إلغاءهما دون تحديد البديل لهما.. ولأننى وقتها كنت لم أبرأ بعد من آثار الجراحة الكبيرة الدقيقة، فقد اعتذرت للمتحدث عن المشاركة فى هذا الاستطلاع الذى يشارك فيه.. غير أننى لم أمنع نفسى من التفكير فى الأمر، خاصة وأن التفكير لم يكن يسبب لى ألما، على عكس الحركة والقيام بأى عمل آخر، بل لعله كان يصرف انتباهى بعض الشىء عن آلام الجراحة!

الإعلام وتنظيمه!

فنحن منذ سنوات طويلة ونتحدث عن حاجتنا لتنظيم العمل الصحفى والإعلامى، وحاجتنا لمن يتابع التزام الصحف ووسائل الإعلام بقواعد المهنية ومواثيق الشرف المختلفة.. وعندما أعددنا لأنفسنا دستورا جديدا نص على إنشاء هيئة وطنية للصحافة تدير وتشرف على الصحافة القومية، وهيئة وطنية للإعلام تدير وتشرف على ماسبيرو أو التليفزيون الحكومى.. ومعهما مجلس أعلى لتنظيم الإعلام يتولى متابعة التزام الصحف والفضائيات والمواقع الإلكترونية المختلفة بالقواعد المهنية ومواثيق الشرف، ويحاسب من يرتكب خطأ ما، أو تُمارس ما يطلق عليه المسئولية الاجتماعية للصحافة والإعلام فى البلاد.

والمسئولية الاجتماعية للإعلام ليست بدعة ننفرد بها فى مصر، وإنما هى نظرية شاعت عالميا فى أعقاب الحرب العالمية الثانية، بعد ظهور الاحتكارات الإعلامية، وبذلك لم يعد الالتزام الوحيد للصحافة والإعلام هو الحرية فقط كما كان الحال بعد الثورة الفرنسية، وإنما أضيف إليها المسئولية الاجتماعية، فى مواجهة الاحتكارات الإعلامية التى تحكمت بالطبع فى الرسالة الصحفية والإعلامية، فكان من الطبيعى أن يتم مواجهة ذلك بإحياء المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام.

وقد تم ممارسة هذه المسئولية الاجتماعية للصحافة والإعـلام فى العديد من الـدول من خلال مجالس الإعـلام.. غير أن تشكيل هذه المجالس اختلف من دولة إلى أخرى.. فهناك دول شكلت هذه المجالس الإعلامية من أصحاب وملاك المؤسسات الإعلامية مع الإعلاميين مثل النمسا.. بينما هناك دول شكلت هذه المجالس من أصحاب وملاك المؤسسات الإعلامية فقط مثل الدنمارك واليابان.. وهناك أيضا دول شكلت هذه المجالس من أصحاب وملاك المؤسسات الإعلامية والإعلاميين وأيضا المواطنين مثل نيوزيلندا وأستراليا وألمانيا.. إلا أن هناك دولا شكلت هذه المجالس الإعلامية من أصحاب وملاك مؤسسات إعلامية وإعلاميين وسياسيين مثل الهند سابقا.. بينما هناك دول شكلت المجالس الإعلامية من إعلاميين ومواطنين فقط مثل النرويج وهولندا.. أما سويسرا فقد شكلت المجالس الإعلامية من إعلاميين فقط .

وهكذا تنوعت تكوينات المجالس الإعلامية ما بين ملاك وأصحاب مؤسسات إعلامية فقط، أو إعلاميين فقط، ومابين الجمع بينهما، أو إضافة مواطنين لهم، أو إضافة سياسيين لهم.. لكن رغم هذا الاختلاف فى التركيبة أو التشكيل فإن هذه المجالس ظلت تُمارس نيابة عن المجتمع الإشـراف على التزام وسائل الإعلام المسئولية الاجتماعية، من خلال الالتزام بقواعد المهنية، والتى تقتضى عدم نشر أو إذاعة سوى المعلومات والأخبار الصحيحة، وعدم إثارة الكراهية أو التحريض على العنف، والبعد عن السب والقذف بحق آخرين، وإثارة النعرات الطائفية.

وحـتـى تـقـوم هـذه الـمـجـالـس الإعـلامـيـة بمهامها ومسئولياتها تم إعداد مواثيق شرف صحفية وإعلامية يلتزم

إنشاء مجلس للإعلام لدينا لم يكن بدعة انفردنا بها وحدنا دون بقية دول العالم سواء المتقدمة أو النامية، أو الدول التى توصف بأنها ديمقراطية والدول التى لم تنجز التحول الديمقراطى بعد.. كما أن تركيبة وتشكيل هذا المجلس الأعلى للإعلام لا تختلف كثيرا عن تركيبة وتشكيل العديد من مجالس الإعلام فى دول العالم.. فهو يجمع فى تشكيله ما بين الإعلاميين وخبراء الإعلام والقانونيين وأيضا النقابيين



سيكون موفقا أكثر أن نمنح كل هذه الهيئات والمجالس الفرصة الكاملة لإصلاح أوضاع الصحافة القومية إصلاحا شاملا، وإصلاح أوضاع التليفزيون الحكومى (ماسبيرو)، وتنظيم أحوال الصحافة والإعلام فى البلاد حتى يستعيدوا ازدهارهما



بها الصحفيون والإعلاميون، وعلى هديها تتابع هذه المجالس مدى التزامهم بها.. وكل هذه المواثيق أساسا مسئوليات الصحفى والإعـلام تجاه نفسه وتجاه نظرائه، وأيضا تجاه المصادر وتجاه المجتمع، كما حددت الأخلاقيات المهنية، فضلا عن مسئولية ملاك وأصحاب الصحف ووسائل الإعلام المختلفة

فإن مسئولية الصحفى والإعلامى تجاه نفسه تقتضى منه مثلا الحصول على المعلومات بوسائل أمينة، أى عدم انتهاك الحريات أو الحصول عليها خلسة أو من خلال السرقة، وتقتضى منه أيضا البعد عن الشائعات وترويج الأكاذيب، فضلا عن رفض قبول الهدايا والخدمات والرحلات المجانية والأموال فى شكل جوائز من مؤسسات غير إعلامية، بينما مسئولية الصحفى والإعلامى تجاه النظراء تقتضى مساعدتهم فى المشاكل التى تواجههم وعدم سرقة أعمال وجهد الزملاء، أما مسئولية الإعلامى والصحفى تجاه المصادر فهى تتمثل فى مراعاة الدقة، وتتحرى مصادر الأخبار وعدم إضافة كلام لم تقله هذه المصادر له.

وتتبقى مسئولية الصحفى والإعلامى تجاه المجتمع وهى تلزمه مثلا بعدم إذاعة أو نشر الاتهامات جزافا، وعدم اتخاذ مصطلحات ازدرائية والحط من شأن أحد أو بث الكراهية أو التحريض على العنف، وأيضا نشر وإذاعـة ما يؤذى مشاعر الناس، مثل صور قتلى أو ضحايا الإرهاب، مع الاحتفاظ بحق الرد لأى قارئ أو مستمع أو مشاهد على ما يذاع وينشر من معلومات أو أمور تخصه وتتعلق به.

أما مسئولية ملاك وأصحاب الصحف ووسائل الإعلام ومن يتولون إدارتها فإنه يتصدرها الالتزام وبفصل المصالح الاقتصادية عن الأمور الإعلامية، أى فصل الإعلان عن المادة الإعلامية والتحريرية.

وقد حددت مواثيق الشرف الصحفية والإعلامية أخلاقيات مهنة الصحافة والإعلام التى يتعين على كل صحفى وإعلامى أن يلتزم بها، ويتعرض للمساءلة إذا تجاهلها أو تخلى عنها.. ويأتى فى مقدمة البنود الأساسية لهذه الأخلاقيات أولا حق المواطن فى المعرفة من خلال الإلـزام بإتاحة المعلومات الصادقة والصحيحة التى تم التأكد من صحتها وسلامتها، وثانيا عدم تجزئة هده المعلومات والحقائق أو إخفاء بعضها، لأن تجزئة الحقيقة تشويه لها، وثالثا عدم الحصول على هذه المعلومات، حتى ولو كانت صحيحة وسليمة بطريقة غير أمينة، سواء بالتحايل أو السرقة.... وخامسا الالتزام بعدم إثارة النعرات العنصرية والطائفية، أو المنطوية على امتهان لأحد أو بث الكراهية أو ازدراء طوائف المجتمع.. وسادسا البعد عما يسىء للمهنة مثل انتحال شىء والافتراء على أحد ونشر وإذاعة الفضائح والسب والقذف بحق أحد والتشهير به دون أساس، وأيضا إثارة الغرائز، وكذلك وصف الجريمة بطريقة تشجع على ارتكابها.. وسابعا الحرص على الدقة والمصداقية فيما ينشر ويذاع والعدالة أيضا ومنح المتضرر حق الرد والتصحيح وتصويب الأخـطـاء، وكذلك الإعـلان عن مصادر التمويل للصحف ووسائل الإعلام الأخرى.. وثامنا الدفاع عن قيم العدل والمساواة.. وتاسعا احترام حقوق الإنسان وعدم الحض على ممارسة العنف.. وعاشرا الموضوعية فى نشر وإذاعة كل الآراء والرؤى المختلفة التى تتعلق بالأمر أو الموضوع الواحد.

وهكذا حددت مواثيق الشرف الصحفية والإعلامية تفصيلا العديد من الالتزامات التى يتعين على الصحفى والإعلامى أن يلتزم بها وهـو يـؤدى ويـمـارس عمله، وحـددت أيضا المعايير المهنية لمهنة الصحافة والإعـلام التى يتعين ألا يحيد عنها كل صحفى وإعلامى.. وإذا كانت النقابات المهنية والعمالية تحاسب أعضاءها إذا خرجوا عن قواعد المهنة أو لم يلتزموا بها، فإن المجالس الإعلامية المختلفة التى تم تكوينها فى العديد من بلاد العالم قبل سبعة عقود مضت تولت الإشراف على التزام الصحف ووسائل الإعلام المختلفة بالمسؤولية الاجتماعية لها وللإعلاميين والصحفيين وأيضا التدخل لتصحيح خروج الإعلاميين والصحفيين عن مسار هذه المسئولية الاجتماعية، ومنحت قانوننا هذا الحق.

حددت مواثيق الشرف الصحفية والإعلامية تفصيلا العديد من الالتزامات التى يتعين على الصحفى والإعلامى أن يلتزم بها وهو يؤدى ويمارس عمله، وحددت أيضا المعايير المهنية لمهنة الصحافة والإعلام التى يتعين ألا يحيد عنها كل صحفى وإعلامى.. وإذا كانت النقابات المهنية والعمالية تحاسب أعضاءها إذا خرجوا عن قواعد المهنة أو لم يلتزموا بها، فإن المجالس الإعلامية المختلفة التى تم تكوينها فى العديد من بلاد العالم قبل سبعة عقود مضت تولت الإشراف على التزام الصحف ووسائل الإعلام المختلفة بالمسؤولية الاجتماعية

ولذلك كان أمرا يثير التساؤل التفكير فى أمر الإبقاء على المجلس الأعلى للإعلام فى مصر أو إلغائه.. فإذا كان من فكروا لبعض الوقت فى إلغاء كل من الهيئة الوطنية للصحافة والهيئة الوطنية للإعلام قد استندوا إلى أن إعادة المجلس الأعلى للصحافة واتحاد الإذاعة والتليفزيون يمكن أن يعوض غيابهما، فإن إلغاء المجلس الأعلى للإعلام لم يكن هناك ما يعوض وجوده أو يوفر بديلا لدوره الذى رسمه له الدستور، والذى يتمثل فى تنظيم مهنة الصحافة والإعلام والتأكد من إلزام الصحف ووسائل الإعلام المختلفة بمسئولياتها تجاه المجتمع، خاصة وأن إنشاء مجلس للإعلام لدينا لم يكن بدعة انفردنا بها وحدنا دون بقية دول العالم سواء المتقدمة أو النامية، أو الدول التى توصف بأنها ديمقراطية والدول التى لم تنجز التحول الديمقراطى بعد.. كما أن تركيبة وتشكيل هذا المجلس الأعلى للإعلام لا تختلف كثيرا عن تركيبة وتشكيل العديد من مجالس الإعلام فى دول العالم.. فهو يجمع فى تشكيله ما بين الإعلاميين وخبراء الإعلام والقانونيين وأيضا النقابيين..

لقد ظللنا لسنوات طويلة يطالب الكثيرون منا بتشكيل مجلس للإعلام لينهى ما كنّا نعانى من فوضى إعلامية، وشيوع خرق مواثيق الشرف الصحفى والإعلامى ولبناء مهنة الصحافة والإعـلام بشكل سليم وطبقا للقواعد المهنية السليمة، ولذلك كان موفقا ألا تشمل التعديلات الدستورية إلغاء للمجلس الأعلى للإعلام الذى لم يتجاوز عمره العامين، مثلما تم الإبقاء على كل من الهيئة الوطنية للصحافة والهيئة الوطنية للإعلام.. وسيكون موفقا أكثر أن نمنح كل هذه الهيئات والمجالس الفرصة الكاملة لإصلاح أوضاع الصحافة القومية إصلاحا شاملا، وإصلاح أوضاع التليفزيون الحكومى (ماسبيرو)، وتنظيم أحوال الصحافة والإعلام فى البلاد حتى يستعيدوا ازدهارهما.



حبه لعمله خلق بينه وبين القلوب ألفة، دامت عبر سنوات طويلة بدأت بعد إنهاء دراسته فى كلية الطب، صارت قطعة مألوفة يسمع دقاتها على مهل، ويعلم مصابها من مجرد سماع صوتها.. «كنت أمسك بالسماعة وأمر على المرضى بجميع أقسام المستشفى، قسما، قسما، أفحص كل مريض وأستمع إلى قلوب المرضى، حتى وقعت فى هوى الاستماع لأصوات القلوب»، كلمات يلخص بها الدكتور شريف مختار، رائد طب الحالات الحرجة فى مصر، أستاذ أمراض القلب، قصته مع قلوب المصريين، الدكتور شريف رئيس مجلس إدارة الكلية المصرية لأطباء الرعاية الحرجة يتحدث عن بدايته مع مهنة الطب وحكايات إنقاذه القلوب، وتجربته فى وحدة الحالات الحرجة بكاليفورنيا، وكيفية إنشاء الوحدة بمصر.

حوار: إيمان النجار

عدسة: إبراهيم بشير

حكاية إنقاذ حياة قلوب المصريين

الدكتور شريف مختار:

عشقت سماع دقاتها وحلمت بإنشاء وحدة خاصة بعد رجوعى من أمريكا

كيف كانت البداية مع الطب؟

البداية كانت تقليدية، ففى الطفولة كانت الأسرة تؤهلنى لمهنة الطب أو الهندسة، وكانت مهنة الطب وستظل مهنة لها «برستيج»، فهى مهنة تتعامل مع أسمى ما خلقه الله وهو الإنسان، وكان اتجاهى من البداية ناحية الطب، فكان ذلك هدفا وحبا فى المهنة، فالجانب الإنسانى بالمهنة هو شعور حقيقى وله علاقة بطبيعة تكوينى النفسي، وبعد التخرج حصلت على درجات متفوقة وكنت ثانى الدفعة، وكان السؤال ما التخصص؟، حينها عشقت وهويت تخصص القلب، بسبب أننى عندما كنت فى السنة الثالثة بالكلية وكنا نحصل على ساعات تدريب بالمستشفى، وأول ما بدأت تدريب وأمسكت بالسماعة، وطلب منا أن نستمع لأصوات القلوب، وأحسست وقتها أن الموضوع قد يكون صعبا، وفى نفس الوقت كنت تعودت كشخص أن أتفوق فى كل شيء، وتخيلت أن هذه المسألة قد تصبح عقدة فى حياتي، فتغلبت عليها بعد انتهاء السنة الثالثة وفى فترة الإجازة الصيفية ما بين السنة الثالثة والرابعة كنت أمسك بالسماعة وأمر على المرضى بجميع أقسام المستشفى، قسما، قسما، أفحص كل مريض وأستمع إلى قلوب المرضى، حتى وقعت فى هوى الاستماع لأصوات القلوب، وأحببت هذا التخصص جدا، واخترته كطبيب مقيم، رغم أنه فى ذلك الوقت لم تكن جراحة القلب فى قمتها وكان كل ما يجرى هو توسيع الصمام الميترالى وبعض الأمراض الوراثية فى القلب، وحصلت على الدكتوراه فى أمراض القلب عام ٨٢ وكان هدفى بعدها أن أكمل تأهيلى وتدريبى العلمي، لتحقيق حلم السفر.

لماذا السفر وإلى أين؟

لو بقيت فى مصر كنت سأحيا حياة روتينية، أفتح عيادة وأكون أسرة وأدخل فى دوامة وهذا لم يكن هدفى وقتها، الدنيا فى الخارج تتغير بسرعة وأنا كنت مشتركا فى خمس مجلات عالمية وأرى ما يحدث فى الخارج، فبعد حصولى على الدكتوراه سافرت إلى بيروت وحصلت على شهادة المعادلة الأمريكية وبدأت أراسل كل ما يمكن أن يساعد فى تطوير مهاراتى الإكلينيكية، وتصادف أن كل جهة أراسلها كانت تطلب منى التقدم العام المقبل لاستكفاء الأعداد بها، والجامعة التى كانت جاهزة هى كلية جنوب كاليفورنيا، وحدة أبحاث الصدمة ومركز الحالات الحرجة، كنت أعرف من يعملون بها من خلال نشرهم مقالات عديدة عن كيفية التعامل مع الصدمات القلبية وغيرها من الصدمات، شعرت وقتها أن هذا ما أريده، رغم أن هذا التخصص لم يكن موجودا وقتها فى مصر، وسافرت وكانت كاليفورنيا ولاية قريبة إلى مصر من ناحية الظروف المناخية، وكانت بها جالية مصرية قوية وكان عمى يسكن هناك وهذا سهل الأمر على وسهل مهمتي، وساعدنى على مواجهة ما يسمى «صدمة ثقافية»، فى البداية وجدت نفسى فى وحدة حالات حرجة، ولم يكن هذا التعبير أو المصطلح واردا فى مصر، كان موجودا إنعاش، إفاقة، وكانت قصرا على زملائنا أطباء التخدير فهم تاريخيا أول من بدأوا الإفاقة والإنعاش، وعندما بدأ التخصص كانت مصر متأخرة فأول رعاية قلب أنشئت كانت فى ولاية كانساس سنة ٦٠، وكان سفرى سنة ٧٣ وشعرت أن هذا التخصص تحتاجه مصر وفى نفس الوقت مع خلفيتى القلبية فالدكتوراه فى أمراض القلب فشعرت أن العلاقة وثيقة وأن الطب كل لا يتجزأ، ومرت الرحلة وظللت عامين، وقررت استكمال تدريبى وتأهيلى فى جامعة أخرى كاليفورنيا، ورجعت مصر عام ٧٦.

وكيف كان الوضع فى مصر؟

لم يكن فى قصر العينى رعاية حالات حرجة، وكان يتردد أن هناك شخص يدرس طب الحالات الحرجة خارج مصر، وتم اختيار المكان وقتها بواسطة الدكتور محمود خيرى مدير المستشفيات وقتها، كان المكان الاستقبال القديم وكان قد أغلق بعد حرب ٦٧ وفتح له بابا من ناحية كورنيش النيل، كانت الخريطة موجودة، أخذتها وبدأت أعيد تنظيمه وأعيد الترتيب وتوليت الموضوع من الألف إلى الياء، كنت متأثرا بالوحدة التى تدربت بها، كانت مقسمة



طول عمرى أستمتع بالموسيقى، ورجعت من أمريكا ومعى ٢٠٠ أسطوانة كلاسيكى، وللأسف حاليا لا أجد جرامافون لسماعها، وحتى أسمعها مطلوب تحويلها لسى دي، ولا أجد السى دى فيلير لأنها لازم تكون على فلاش ولا أعرف ماذا أفعل؟



إلى رعاية مركزة باطنية، ورعاية مركزة قلبية، ورعاية متوسطة، ومعمل خاص، وأنشئت الوحدة على غرار وحدة الرعاية الحرجة بجامعة جنوب كاليفورنيا.

لكنك قررت السفر مرة أخرى قبل بدء إنشاء الوحدة.. لماذا؟

عندما بدأت التنفيذ واجهتني صعوبات وكانت مشكلة التمويل مشكلة أساسية، وهنا قررت السفر يأسًا، بعد أن تأكدت أننى لن أستطيع تحقيق حلمي، ولن تستفيد مصر مما تعلمته، وشعرت أن أحلامى على المستوى الشخصي وعلى المستوى المهنى لن تتحقق، فكان وقتها الانفتاح بدأ وبدأت الحياة تزداد صعوبة فى مصر، ولكن بإرادة الله غيرت رأيي فى يوم وليلة، فبعد أن ذهبت للسفارة البريطانية للحصول على تأشيرة الدخول كنت نسيت جواب الدعوة الموجه لى للتعاقد، ورجعت على أن أعود اليوم التالى ومعى جواب الدعوة، خلال هذه الساعات تغيرت الأحوال.

فقد توجهت لوزارة المالية وقابلت شقيقى المرحوم نبيل مختار وكان مدير مكتب وزير المالية وأبلغته بقرار سفري، وأننى توجهت للدكتور إبراهيم بدران، وزير الصحة وقتها واستأذنته فى السفر فكان أحد المتحمسين لي، ورفض د. بدران قرارى هذا فتوجهت لوزارة المالية، وتصادف وجود الأستاذ سعد الدين الحنفى وكيل أول وزارة التخطيط وسألنى عن المشكلة والمبلغ المطلوب وأبلغته أنه ٤٠٠ ألف جنيه، فطلب منى إحضار جواب من رئيس الجامعة أو عميد الكلية، وبالفعل أنزله فى آخر يوم فى الميزانية وكانت تعتمد من مجلس الشعب فغيرت رأيى ولم أسافر.

كم من الوقت استغرق كل هذا؟

الموضوع استغرق من عمرى ثلاث سنوات ونصفا من واحد يناير ٧٩ حتى ٢ مارس ٨٢، كل يوم نطور بها ونكبر فيها ونضيف لها، رعاية مركزة، رعاية متوسطة، معمل، حتى الافتتاح الذى كان مشهودا بحضور رئيس الوزراء وأربعة وزراء منهم الدكتور إبراهيم بدران وزير الصحة وكان له الفضل الذى لا ينكر ببصره الثاقب ورؤيته المستقبلية، فعرف أن هذا هو المستقبل، أيضا أنشأ نظاما اسمه نظام الوحدات ذات الطابع الخاص، هذا النظام أتاح لنا فرصة الاستقلالية، ماليا وإداريا ضمن لوائح الدولة، وأعطيت السلطة المطلقة، ودائما نقول المشروعات الجيدة فى مصر أحيانا تضيع لأن صاحب الفكرة ليس هو صاحب التمويل، ليس هو صاحب القرار، وعندما يجتمعون فى شخص واحد تنجح الفكرة، وهذا ما حدث معي، وكان أحد أسباب انطلاقنا فى البداية أننى طبقت النظام الأمريكي، بمعنى اليوم الكامل، فلا يوم ينتهى الساعة الثانية ظهرا، فهذا معناه الشخص يقفل الساعة الواحدة والنصف ويهدئ عمله الساعة الواحدة، وبالتالى العمل أقل، لكن اليوم بالوحدة يبدأ من الصباح حتى الخامسة مساء وممكن بعد ذلك، بالنسبة للأطباء الوقت مفتوح، واعتادوا على ذلك وكانوا يرون النتائج أمامهم ظاهرة، وبدأت بعدد سبعة أطباء.

وكم وصل عددهم حاليا؟

وصل حاليا لأكثر من ٤٠ و٥٠ دكتورا، لأننا تحولنا بعد ذلك من مركز رعاية الحالات الحرجة وهو وحدة ذات طابع خاص إلى قسم من أقسام الكلية، بمعنى أنه يمنح درجات علمية ماجستير ودكتوراه، وتخصص له وظيفة طبيب مقيم بالإعلان، وبدأ إقبال النواب عليها، لأن تدريبهم صعب وخاصة عندما يعرف عنهم أنهم تدربوا فى قصر العيني بهذه الوحدة، فهي بدون فخر مدرسة لتخريج الكوادر، بعد ذلك أنشئت وحدات أخرى أحدث أو أكثر أناقة منها وبأجهزة أحدث، لكنها مازالت المدرسة لتخريج الكوادر، وكل ما نشأ من وحدات فى مصر بعدها، كل القائمين عليها إما تدربوا فى الوحدة أو مروا عليها، نشأ هذا التخصص فى مصر وانتشر وأعتبره «اسبيشيال» لأنه زواج بين تخصص القلب والحالات الحرجة، وخلفيتى تخصص قلب وسافرت أمريكا مدرس قلب وأصبحت أستاذ قلب ودرست الحالات الحرجة.

كم تبلغ طاقة الوحدة الآن؟

الوحدة بدأت بعدد ٢٢ سريرا وبعد ذلك انضم لها طابق آخر طاقته ٣١ سريرا، كان أحد زملائى الأعزاء الدكتور حسام موافى أستاذ القلب بقصر العينى وكان مدير عام المستشفيات ونجح فى أن ينشئ وحدة ثالثة بطاقة ٣٠ سريرا تقريبا، وبالتالى تعدت طاقة القسم ال ٧٠ سريرا ، بجانب وحدات تخصصية مثل وحدات رعاية تنفسية أربعة أسرة، ويظل المركز أو القسم المدرسة الأم والمرجعية المنوط بها منح درجات الماجستير والدكتوراه.

كم عدد المترددين عليها سنويا؟

المسألة ليست عـددا فقط ، فلدينا أمـور كثيرة نفخر بها، منها التصدى لحالات الأزمات القلبية الحادة، و الطريقة الوحيدة لإنقاذهم كانت تتلخص فى إعطاء المريض علاج إذابة الجلطات ولازال يؤخذ به أيضا، لكن مع وجود القسطرة ، فلدينا معمل قسطرة كان تشخيصى فى البداية وأصبح قسطرة حديثة جدا، ثم أصبح قسطرتين ثم ثلاثا، فيأتى المريض من البوابة لإنقاذه، لازم يكون الشريان موضوعا تحت القسطرة والبالون والتوسيع والدعامة» خلال ٢٠ دقيقة « من الباب للابرة» والوحدة أحد الأماكن القليلة التى يتاح فيها ذلك، لأن القسطرة داخل المركز، والا أهله يكونون تأخروا فى إحضاره، فمثلا الأزمة جاءت الساعة ٢ ليلا فالأهل يقولون الصباح رباح أيضا أزمة المرور مشكلة أخرى، ولكن بمجرد دخوله الوحدة يتم التعامل مع الحالة، الدكتور موجود أو يتم استدعاؤه، والقسطرة جاهزة والجوانب المادية يتم تسويتها فيما بعد سواء على نفقته أو التأمين الصحى أو قرار علاج أو مجانى أو أى طريقة، فالمهم انقاد حياة المريض، حالات أخرى تأتى بمشكلة تسارع شديد فى ضربات القلب ويتم التعامل معها بالعلاج الدوائى أو بصدمة كهربائية ثم تجرى لها دراسة كهرو فسيولوجية، للقلب لمعرفة مسار الكهرباء ومن أين أتت البؤرة ويتم التعامل بأجهزة الكي، أو حالات تباطؤ شديد ويتم التعامل بتركيب منظم مؤقت ومن ثم منظم دائم فيما بعد، أما بالنسبة للعدد فالوحدة تخدم يوميا من خمس إلى ست حالات فى المتوسط بما يعادل ١٨٠٠ حالة سنويا، مع الأخذ فى الاعتبار أن فترات الإقامة تختلف فهناك حالات تظل شهرا أو شهرين على جهاز التنفس الصناعي، فمثلا شخص أصيب بشلل رباعى يوضع على جهاز تنفس صناعي، شخص أصيب بفشل تنفسى أو صدمة تسممية، فنحن لا نتعامل فقط مع حالات القلب وإن كانت هذه الأكثر فت للأنظار لأنه يقابلها سكتة قلبية



بناتي خريجات الجامعة الأمريكية ورغم أن ابنتى الكبيرة كان ممكن تكمل وقدمت أوراقها أول يوم طب أسنان وقبلت، لكنها أحست أن المجال ليس هوايتها، ولم أضغط عليها، لأننى شعرت أن الطب يسرق عمر الشخص، وإذا لم يكن الشخص جادا ومجتهدا ويحب المذاكرة، فالمذاكرة فى الطب قاسية

٣٦ عامًا مرت على إنشاء الوحدة كيف تراها الآن..ما حققته وما تحلم به؟

أشياء كثيرة مما تمنيناه تحققت بفضل الله، وأهم شيء أننا لا نتوقف عن التطوير، والأمور تغيرت فعندما بدأت كان الانفتاح قد بدأ وكان له عيوبه ولكن كانت له ميزة بعد الانفتاح العلمى وإتاحة الفرص للحصول على التكنولوجيا الحديثة، وكان رسم الوحدة ضئيلا، ٣٠ جنيها فى اليوم ويدفع التحاليل والأدوية، ارتفع بعد خمس سنوات إلى ٤٠ جنيها، ثم أصبح خمسين جنيها، كنت فى البداية أعتمد على ميزانية الدولة، التى تخصص فى الباب الثاني، ومن يقدر على الدفع يدفع ومن لا يقدر تتحمله الوحدة، وبعد فترة بدأنا نتعامل كوحدات ذات طابع خاص وما يسمى «الصندوق الأسود»، الصناديق الخاصة، فطالما أموال تدخل للوحدة لها طريقة أخرى، رغم أننا ووحدة مثل وحدة د.محمد غنيم وحدات ليست ربحية ووحدات تقدم خدمة علاجية مكلفة، وما يدفعه المريض يمثل نسبة بسيطة من التكلفة الفعلية ونعتمد على الدعم، لكن بدأت الدولة تعتبر أن أى مبالغ تدخل فهى مكسب، وبدأت الحكومة تقتطع من الميزانية المقدمة لنا والاستقطاعات فى تزايد، وأصبح الوضع أصعب فحتى المريض « المجاني» نجرى له قرار علاج، وأحيانا الحالات التى تدفع لا تستطيع التكملة لأن هناك حالات ممكن تظل شهر أو أكثر، وميزانية الوحدة المفروض كانت ٤٠٪ منها للصيانة والإنفاق على المرضى والنواحى التشخيصية العلاجية والبحثية، و٤٠٪ مكافآت، و١٠٪ جهود غير عادية و١٠٪ توجه للمستشفيات باعتبار أن الوحدة تابعة لها وتوفر له الكهرباء والمياه، وكقاعدة الوحدة تستقبل أى مريض دخل قصر العينى وتستلزم حالته تكملة العلاج بالوحدة فهنا يكمل علاجه مجانا، وكلمة مجانا قبل ذلك كانت تتحقق بالفعل مهما تكلفت الحالة يوميا، ثم يتم عمل قرار علاج على نفقة الدولة، وحتى عندما يدفع المريض، فإن ما يدفعه أقل بكثير من القطاع الخاص وحالات كثيرة بدأت علاجها فى القطاع الخاص حتى تعجز عن السداد فتأتى للوحدة.

وبصراحة لا نستطيع تقديم خدمة مجانية بالكامل لأن الخدمة مكلفة، فمثلا أشعة الايكو تجرى بسعر رمزي، لكن سعر الجهاز نفسه ٧٠٠ ألف جنيها، وكل فترة يستهلك، ومع ذلك نستمر فى التطوير وإضافة كل ما هو جديد، وشباب الأطباء منفتح على العالم عن طريق الإنترنت ومشاريع أبحاثهم تواكب ما يحدث فى الخارج، ولدينا خدمات غير متوفرة فى أماكن أخرى خاصة، مثلا جهاز الايكمو أو جهاز دعم الحياة، فى حالة الفشل التنفسى و الرئة لا تعمل يتم وضعه على هذا الجهاز ليتم تنقية الدم وأكسدته وعودته مرة أخرى، أيضا مثل جهاز دعم القلب الخارجي، لدينا جهاز واثنان وثلاثة، وأصبح فى أماكن أخرى، فالوحدة أصبحت مرجعية، فمثلا لو حدث فشل تنفسى بسبب أنفلونزا الخنازير من قبل أو أنفلونزا الطيور وأحيانا حالات لا يكون لها حل فالأكسجين لا يدخل للرئة، والمريض يظل على الجهاز لمدة شهر فتكون فاتورته مرتفعة، ونعتمد على دعم الدولة تارة وعلى مساهمة وزارة الصحة تارة أخرى، ولكن الدعم يتناقص فأحد الوزراء قرر قبل ذلك تقليص ميزانية الوحدات ذات الطابع الخاص ٣٠٪ كل سنة حتى تعتمد على التمويل الذاتي، ونعتمد على خدمات أخرى نظرا لأننا نقدم الخير فنجد الدعم من حيث لا ندرى «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» وهكذا حال الوحدة، التبرعات من قبل لم تكن تشكل جزءا كبيرا، وحتى حاليا لا نفضل التبرعات النقدية، فعندما يأتى متبرع نعرض عليه ما تحتاجه الوحدة من أجهزة ومستلزمات، وتدخل بطريقة رسمية ويقدم له جواب شكر، وهو يفضلها لأنه يعتبرها صدقة جارية.



فرضت على نفسى الحضور إلى المركز يوميا من التاسعة والنصف صباحا حتى الخامسة قبلها أو بعدها، وأكمل يومي، فلا أذهب للمنزل للغذاء حتى لا أهدر الوقت فى الذهاب والرجوع، فأكمل حتى موعد عيادتى منعا لاهدار الوقت، وأزاوج بين شغل الجامعة وعيادتى الخاصة

القضاء على فيروس «سى» كان حلما لا يقدر عليه سوى أصحاب الهمة العالية، وندعو الله أن يعين الدولة على هذه الأعباء، فى بلد به أكثر من مائة مليون نسمة، والانفجار السكانى أكبر مشكلة تواجهنا

«أنقذ حياة» مبادرة بدأتها إلى أين وصلت؟

عندما تحولت الوحدة إلى قسم بالكلية، كان التفكير أنه لابد من جمعية علمية، لأن المتخصصين فى الحالات الحرجة لسنا فقط، فيوجد متخصصون فى جامعات أخرى، ولم نكن جمعية ولكن مجموعة عمل فى طب الحالات الحرجة، فإنشاء جمعية له طلبات معينة لإشهارها، فكان التفكير بتشكيل رابطة علمية تتبع النقابة ومقرها فى النقابة وأطلقت عليها الكلية المصرية لأطباء الرعاية الحرجة تمييزا لها عن الجمعيات، وفى البداية أثير ارتباك أنها ستمنح شهادات، لكن هى تعطى زمالة مثلها مثل كلية القلب فى أمريكا، أو كلية الأطباء الملكية بلندن، وحققت نجاحا واعتمدت بقرار من مجلس النقابة عام ٢٠١١، وتقدم أنشطة علمية طول السنة، أنشطة علمية، بحثية، والتدريب والتشخيص ومن الأمور التى نعتز بها أنها بدأت تخرج منها رابطات أخرى بينها رابطة أو مجموعة عمل لاستخدام جهاز دعم الحياة الخارجي»الايكمو»، أيضا مجموعة عمل لمواجهة مشاكل السكتة القلبية ممثلا فى مشروع «أنقذ حياة»، أيضا مجموعة عمل أنشئت حديثا لمواجهة مشكلة التسمم البكتيرى وهذه مشكلة عالمية، فالحالات التى تصاب بالتهاب رئوى أو عدوى ولم تعالج جيدا ممكن يحدث لها غزو بكتيرى للجسم وتسمم بكتيرى ونسبة وفياته لا تقل عن نسبة وفيات السكتة القلبية.

وما تفاصيل مشروع السكتة القلبية أو الموت المفاجئ «أنقذ حياة»؟

مشكلة الموت المفاجئ تكمن فى عدم وجود إحصاءات دقيقة عن حجم المشكلة، وصعوبة القيام بعملية الإنعاش من قبل المحيطين بالشخص وعدم كفاية برامج التوعية خاصة للأسر من محتملى التعرض للإصابة بحكم التاريخ العائلي، فكانت أهمية المشروع القومى لمواجهة مخاطر السكتة القلبية، المشروع بدأ عام ٢٠١٤ تحت رعاية وزارة الصحة وبدعم مادى من مؤسسة مصر الخير والبنك الأهلي، ويقوم على عدة محاور هى التسجيل والإحصاء لتحديد حجم المشكلة عن طريق ملء استمارات بواسطة أسر الضحايا الفعليين أو بواسطة الأطباء فى أقسام الاستقبال والرعايات، وثانيا فحص أسر ضحايا الموت المفاجئ بمختلف وسائل الفحص والتشخيص، وثالثا التدريب على عملية الإنعاش القلبى الأساسى للأطباء والتمريض، والمهن الطبية المساعدة، وبعض المواطنين المؤهلين نفسيا وجسديا للمشاركة فى أماكن التجمعات» مدارس، جامعات، مصانع، أندية وغيرها»، ورابعا إجراء دراسات تشخيصية متقدمة التى قد يحتاجها الضحايا المحتملون، وخامسا مرحلة العلاج التدخلى للناجين من السكتة القلبية أو الأقارب المهددين بخطر السكتة.

وماذا عن نتائج المشروع حتى الآن؟

السكتة القلبية أو الموت المفاجئ يندر حدوثها فى القلوب السليمة، وما يطلق عليه القلب السليم قد لا يكون سليما والأمر يعود للقصور فى التشخيص، المشروع شمل ٨٧٨٠ شخصا، وتبين أن ٣,٥ فى المائة منهم يمتلكون تاريخا أسريا للموت المفاجئ، وجاء فى مقدمة عوامل الخطر التاريخ الأسرى للإصابة بسكر الدم بنسبة ١٤ فى المائة، يليه القرابة بين الوالدين بنسبة ١٢,٧ فى المائة والتاريخ الأسرى للإصابة بالضغط وأمراض الشرايين التاجية بنسبة ١٢,٢ فى المائة، و٥ فى المائة على التوالي، وشكلت إصابة الشخص نفسه بمرض الضغط والكوليسترول والسكر والتدخين نسبا أقل تراوحت من ٤-٧ فى المائة، الفئة للمشاركين من ٤ إلى ٨٠ عاما، منهم ٦٥ فى المائة إناثا، و٣٥ فى المائة ذكورا، وضحايا الموت المفاجئ ليسوا فقط من كبار السن، فضحاياه شباب، بل ومن الرياضيين الذين لم يعانوا من قبل من أى أعراض تكشف إصابتهم ويفاجئهم الموت على أرض الملعب أو أثناء أداء تمارين، أو داخل قاعة الدراسة أو حتى أثناء النوم، واستطاع مشروع «أنقذ حياة» الوصول لنحو ١٢٨٠٠ مشارك عن طريق القوافل الطبية فى ست محافظات، ورغم عدم وجود طرق لحماية المريض عند موت القلب، لكن توجد الإسعافات الأولية لإنقاذ حياة المريض وأهمها الإنعاش القلبى الأساسى وهذا ما يقدمه المشروع وتم تدريب ما يزيد على ٢٣٠٠ فرد من أطباء وتمريض ومهن طبية مساعدة وأفراد من الجمهور.



د. شريف أثناء تكريمه فى نقابة الأطباء

لابد من الإشادة بالحملة الرئاسية ١٠٠ مليون صحة فهذا مسح مهم جدا، والتصدى لمشاكل بهذا الحجم من الأمراض المستهدفة فى المسح الشامل من فيروس سى وسكر وسمنة وضغط، وكذلك مشروع القضاء على قوائم الانتظار يعد نوعا من الجرأة والشجاعة، وهذه المشاكل لم تكن ستحل إلا بهذه الطريقة

على ذكر هذا.. كيف ترى حال المنظومة الصحية وما ينقصها؟

الحديث عن المنظومة الصحية كان يقتصر على نقص التمويل، لكن تبين أن المشكلة ليست كلها تمويلا وإن كان جزءا أساسيا بدليل أنه عندما تتوافر الإرادة تتحرك كل الجهات، فلابد من الإشادة بالحملة الرئاسية ١٠٠ مليون صحة فهذا مسح مهم جدا، والتصدى لمشاكل بهذا الحجم من الأمراض المستهدفة فى المسح الشامل من فيروس سى وسكر وسمنة وضغط، وكذلك مشروع القضاء على قوائم الانتظار، فالتصدى لها يعد نوعا من الجرأة والشجاعة، ويبدو أنها لم تكن ستحل إلا بهذه الطريقة، وكما يقول المثل الإنجليزي» لو انتظرت الحل الأمثل لن تنجز شيئا وفى نفس الوقت أضعت الفرصة للإنجاز»، وهنا ما حدث فى مثل هذه المبادرات يعد بمثابة تحفيز للطاقات وهذا ما كنا ننتظره، وإثارة الحماس واستغلال الطاقات المختزنة، فأين كانت كل هذه الأشياء، فهذه المبادرات الرئاسية قد تكون عبئا ماديا على الدولة إلا أنها حلول جذرية للمشكلات بدلا من الانتظار البطيء، القضاء على فيروس «سى» كان حلما لا يقدر عليه سوى أصحاب الهمة العالية، وندعو الله أن يعين الدولة على هذه الأعباء، فعبء قاس جدا التعامل فى بلد به أكثر من مائة مليون نسمة، فأعتقد أكبر مشكلة تواجهنا هى الانفجار السكانى الذى يلتهم كل ما يتم إنجازه، والتعامل مع ثقافة قد تعوق أو تمنع التعاون، وكثير من المواطنين بدأوا يشعرون بجدوى المبادرات منها مبادرة ١٠٠ مليون صحة، مواطنون من مختلف المستويات الثقافية، فى البداية كان هناك تحفظ من البعض، لكن بعد ذلك تجاوب الكثيرون، لأنه بالفعل كان يعقبها متابعة ومن يكتشف إصابته بفيروس «سى» مثلا يكمل الفحوص ويصرف العلاج الحديث رغم أنه مكلف، فالتصدى للمشاكل الصحية بهذه القوة خطوة إيجابية جدا ولم تحدث من قبل وتجربة غير مسبوقة، وكنت أتمنى إشادات دولية أكثر لكن للأسف المتربصين بمصر كثيرون جدا.

المسح الشامل كشف زيادة أعداد مرضى الضغط؟

٢٥ فى المائة تقريبا من الشعب يعانون من ضغط الدم، ويمثل مشكلة كبيرة وجعله ضمن المسح خطوة جيدة.

وهل أمراض القلب فى تزايد؟

بداية لأن التشخيص والاكتشاف يتزايد، ولأن المجتمع المصرى يزداد تغربا فأصبح مجتمع غربيا، فالسجائر تقل فى الدنيا وتتزايد فى مصر، توتر الحياة فى تزايد، المجتمع تنافسي، مجتمع الندرة وليس الوفرة، فالطفل مثلا تبدأ مشاكله من الولادة، ثم البحث عن مكان فى الكى جي، ومدرسة تقبله، ثم كلية، ثم شقة يتزوج فيها، فمسألة الندرة تجعل الناس دائمة التوتر وله دور خطير فى أمراض القلب، بالإضافة إلى أن نظام حياتنا فى الأكل غير صحى على الإطلاق، نسبة السمنة فى مصر عالية جدا تفوق نسبة السمنة فى أمريكا، لنجد أمراضا انحسرت مثل البلهارسيا والحمى الروماتيزمية، وأمراضا زادت مثل أمراض الشريان التاجى وضغط الدم المرتفع وله نفس الأسباب بجانب زيادة الملح فى الطعام والعادات الغذائية السيئة.

كيف ترى حال الأطباء فى مصر؟

بصراحة مازال الأطباء فى مصر، هم كما يقال كريمة المجتمع، فهم أوائل الثانوية العامة وأوائل دفعاتهم فى المراحل الدراسية، يقومون بخدمة عظيمة، وللأسف لا يلقون التقدير الذى يتناسب مع سنوات الدراسة القاسية التى تصل لست وسبع سنوات ويحتاجون لسبع سنوات أخرى للتأهيل ويكون على مستوى يؤهله للحصول على لقب أخصائى أو استشارى أو غير ذلك، وكانت النتيجة كما نرى هجرة الأطباء، لدرجة أن أطباء مقيمين ويتقلدون مناصب فى مستشفيات جامعية يجهزون أنفسهم للهجرة، وماذا بعد؟، وأحاول تذكيرهم بأن مصر لها دين عليهم ويعتبرونه كلاما من قبيل الشعارات أكثر منه قابل للتحقيق، باعتبار أنه كشخص لديه التزامات، ويكون ردى عليهم أن تحقيق الذات على شقين، شق مادى وهذا سيتحقق مع الوقت، لكن يوجد شق تحقيق الأحلام العلمية والانتماء للبلد، فمصر أنفقت على الطبيب وأهلته، والمفترض فى الآخر رد هذا الجميل، لكن



ضحايا الموت المفاجئ ليسوا فقط من كبار السن، فضحاياه شباب، بل ومن الرياضيين الذين لم يعانوا من قبل من أى أعراض تكشف إصابتهم ويفاجئهم الموت على أرض الملعب أو أثناء أداء تمارين، أو داخل قاعة الدراسة أو حتى أثناء النوم، واستطاع مشروع «أنقذ حياة» الوصول لنحو ١٢٨٠٠ مشارك عن طريق القوافل الطبية فى ست محافظات

نصيحتى لشباب الأطباء.. لا تيأسوا.. لا تيأسوا..لا تيأسوا، ودائما أقول إن العبقرية ٩٩ فى المائة عمل، و١ فى المائة موهبة، فكل شخص ممكن يحقق أحلامه، الحلم يتحقق بالمثابرة والمذاكرة، والله أعطاك الموهبة والقدرة وأتيحت لك فرصة أساتذة يعلمونك ويعطون بقلوبهم، فشباب الأطباء يتخرجون فى جامعات عريقة، وقصر العينى كعبة الطب فى الشرق الأوسط

ليست كل الأشخاص مثل بعض فمنهم من سيضحى ومنهم أن يضحي.

الغريب أن البعض أصبح يرى البقاء فى مصر تضحية؟

هذا خطأ.. ليست بمعنى تضحية، لكن سيضحى بالبداية السريعة والمكسب السريع، فمنهم من يريد الثراء السريع، والبقاء ليس تضحية ولكن التزام أدبى ويلقى مقابلا لذلك، لكن ممكن لا يتناسب مع تطلعاته التى يراها البعض مشروعة أو غير مشروعة، وإلا كان بوسع كل شخص أن يهاجر لدولة عربية أو خليجية أو أوربية، مجموعة أخرى تبقى تحاول وتناضل وتحقق شيئا.

كيف ذلك والطبيب لديه مشكلة ضعف المقابل المادى ويشكو من قلة التعليم الطبى المستمر؟

هذه مشكلات قابلة للحل، فبالنسبة للتعليم الطبى المستمر، أصبح فيه تغيير فى منظومة التأهيل والتعليم، بحيث تزيد الفرص وبحيث تكون هناك دورات تدريبية تعقد، وجمعيات علمية تُنشأ، وتنظيم مؤتمرات علمية طوال العام والدخول لها يحسب بالساعات.

هل هذا يعنى أنك ضد هجرة الأطباء؟

أنا ضد أن تكون الهجرة هى النمط السائد فى التفكير، بأن كل شخص ينتهى من الدراسة والتأهيل ويستكمل تدريبه على أعلى مستوى، وليس مستوى بسيطا أنـه يتدرب فى جامعة القاهرة أو عين شمس أو الإسكندرية وبعد ذلك يقول لنا وداعا أنا مهاجر، فأعتقد أن هذا موقف غير مثالي، ولا يتفق مع الالتزام الأدبى والعقد الاجتماعى الذى عقدناه مع وطننا.

هل التفكير تغير وسيطرت المادية على إنسانية مهنة الطب فيما بين الأجيال السابقة والحالية؟

قد يكون هذا حدث، فالقيم تغيرت، والأوضاع المادية المجتمعية تغيرت، خروج المصريين للدول العربية وعودتهم بثروات، التركيبة المجتمعية تغيرت، التطلعات زادت، فمن قبل المدرسين الذى علمونا كانوا يكتفون بمرتب وزارة التربية والتعليم وكان اسمها وزارة المعارف، كانوا راضين وسعداء عندما يرون تلاميذهم أفضل منهم أو مثلهم، الآن مغريات الحياة كثيرة وارتفع سقف التطلعات، حتى إعلانات التليفزيون التى تجعل الشخص يدمر حياته حتى يجددها، حاولت كثيرا أفرض تفكيرى المثالى على بعض من الأطباء معي، وأن قصر العينى له حق عليهم.

بعضهم قال: «آه إن شاء الله»، على طريقة اذهب أنت وربك فقاتلا، وكثيرون يقتنع بهذا التفكير ويستجيبون ويقدمون أفضل ما لديهم فى فترات التدريب إلى أن يحصل على الدكتوراه وبعد ذلك يتجه لما يريد، ومنهم من يظل على عهده بالالتزام الأدبى هذا، فلا يمكن أن أدين جيلا بأكمله.

من ظل على التزامه الأدبى.. يجب أن تقدم له الدولة ولغيره حافزا لتشجيعهم على البقاء وعدم الهجرة؟


الزميلة إيمان النجار تحاور د. مختار.. حول تجربة حياته

إذا تحدثنا عن الماديات فمن أين ستوفر الدولة؟، فمازلنا دولة مستهلكة أكثر منها منتجة، مصادر الدخل القومى محدودة، فمن ناحية نقدر الدولة، وفى نفس الوقت النظر بعين العدل لباقى المهن المختلفة، فالطبيب يقارن نفسه بمهن أخرى، وأنا أرفض مبدأ المقارنة وأن يقول الطبيب إن مهنتى أفضل من مهنة فلان، فكل مهنة لها احترامها وتقديرها، والمبدأ ليس فى مقارنة المهن، المهم هو توفير حياة كريمة، والكريمة تعنى ماديا ألا يكون فى الدرجات الدنيا من السلم الاجتماعي، وفى نفس الوقت يتعرض الأطباء حاليا لشيء لم يكن يحدث من قبل وهو الضرب والتعدى من أهل المريض، وتدمير وتكسير المكان، مثلا أهل مريض أحضروه لإنقاذه ومصممين على الوقوف بجانبه أثناء إنقاذه وإذا لم نوفق فى إنقاذه لتأخر حالته يتم التعدي، وأذكر حالة لمريضة وكان أهلها ميسورى الحال والأم كانت فى حالة حرجة وكانت تسوء وكنا نحيطهم بحالتها باستمرار فلم تمت فجأة، ومع ذلك يوم وفاتها بناتها كسروا أجهزة المونيتور والستائر وتعدوا على الدكتور، المفروض قانونا حالة الوفاة تذهب للثلاجة ورفضوا وضربوا رصاصا فى الهواء وأخذوها، تواصلت وقتها مع مدير الأمن وكانت قصة، ولا يجدى الاعتذار بعد كل هذا.

وكيف ترى مواجهة ذلك؟

مهم جدا التوعية بدور وأهمية الطبيب، لأن استمرار هذا الوضع يؤدى إلى إحجام كثير من الأطباء عن امتهان مهنة الطب، أو يحجمون عن البقاء والعمل فى نوبتجية، لأنه فى النهاية يتلقى جزاء سنمار، فمن الناحية المادية المقابل غير مرض، ومعنويا التقدير والامتنان غير متوفر، فأحيانا كل ما نحصل عليه من المريض هو الشعور بالامتنان، فأحتفظ على مكتبى بكلمات لأهالى مرضى أو مرضى تعبر عن الشعور بالامتنان، فإذا اختفى الجانب المعنوى أيضا فهذا أمر صعب، فإحدى المرات رغم وفاة الحالة جاء الابن بعد ذلك وشكرنا لأنه شعر أنه قدم لها كل ما فى وسعنا.

كيف ترى قانون التأمين الصحى الشامل؟

التأمين الصحى الشامل حلم، المهم هو فهم فلسفة القانون، بمعنى ألا يقول المنتفع أنا لم أستفد من الاشتراك، فهناك شخص آخر سيستفيد، فهو تأمين صحى تكافلى، والتأمين الصحى الشامل مطبق فى دول كثيرة وتطبيقه فى مصر خطوة جيدة، لكنه طبعا مكلف، وأن نبدأ بداية متوسطة أفضل من عدم البدء من الأساس، ومن المهم عدم إساءة استخدامه، بمعنى أنه لا يأخذ المريض أدويته ويبيعها كما يحدث حاليا فى بعض الحالات، فلابد من ضوابط لتحقيق الاستفادة القصوى باعتباره أحد حلول إصلاح المنظومة الصحية.

هل عرضت عليك الوزارة؟

لا..لم تعرض، حتى لو عرضت أنا أرى ألا أدخل فى منطقة لا أجيد فيها العمل أو لا أتميز فيها، فأنا أجيد العمل كأستاذ فى الجامعة، كطبيب متخصص، هذه مساحة تميز بالنسبة لي، أما الوزير مطلوب منه التصدى لمشكلات كبيرة، كما يفضل أن يكون وزير الصحة ممن خدموا فى وزارة الصحة ولديه خبرة بمشاكلها التقليدية وغير التقليدية حتى يستعد لها، أفضل من أن يكون وزيرا أكاديميا.

الدكتور شريف الإنسان كيف يقضى يومه؟

قبل خروجى على المعاش ظللت رئيسا للقسم حتى سن ٦٠ عاماً، ثم مدير المركز حتى خمس سنوات بعدها والقسم والمركز لا ينفصلان، فرضت على نفسى الحضور إلى المركز من التاسعة والنصف صباحا حتى الخامسة قبلها أو بعدها، وأكمل يومي، فلا أذهب للمنزل للغداء حتى لا أهدر الوقت فى الذهاب والرجوع، فأكمل حتى موعد عيادتى منعا لإهدار الوقت، وأزاوج بين شغل الجامعة وعيادتى الخاصة، وبالتالى هذا النظام لا يترك وقتا لأمور أخرى، لا يترك وقتا كثيرا للأسرة، ولا وقتا لهواياتى الخاصة.

هل كل وقتك للطب؟

هذه متعتى.. أن أنقذ مريضاً وأن أنقذ قلباً يعانى، لكن بجانب ذلك أكثر حاجة أحبها هى القراءة فى كل شىء.. سياسة وفن وأدب وفلسفة.. أحب طه حسين ونجيب محفوظ، والوقت الذى لا أقرأ فيه أشعر أنه وقت ضائع، والعزف والبيانو هوايتى منذ الصغر، فلم أعد أجد وقتا للعزف أو السماع، ولكنه موجود فى بيتى كتراث وعندما تتاح الفرصة فى المناسبات مثلا لأن طول عمرى أستمتع بالموسيقى، ورجعت من أمريكا ومعى ٢٠٠ أسطوانة كلاسيكي، وللأسف حاليا لا أجد جرامافون لسماعها، وحتى أسمعها مطلوب تحويلها لسى دي، ولا أجد السى دى فيلير لأنها لازم تكون على فلاش ولا أعرف ماذا أفعل؟، لدىّ بنتاى الاثنتان تخرجتا فى الجامعة الأمريكية وليستا فى مهنة الطب ولم أضغط عليهما، رغم أن ابنتى الكبيرة كان ممكن تكمل وقدمت أوراقها أول يوم طب أسنان وقبلت، لكنها أحست أن المجال ليس هوايتها، ولم أضغط عليها، لأننى شعرت أن الطب يسرق عمر الشخص، ويجب أن يكون الشخص جادا ومجتهدا ويحب المذاكرة، فالمذاكرة فى الطب قاسية، والطب يتغير ويتفرع ولم يعد فقط الطبيب بسماعته، وليس فقط طبا إكلينيكيا، فأيضا طب كيميائي، والطب يسرق العمر بمعنى أنه لا يترك الوقت لشيء آخر، فالطب لا يريد شريكا معه إلا القراءة.

أكثر المواقف التى تتذكرها؟

أسوأ المواقف عندما يكون مريض أمامى وبحكم الخبرات أعرف أنه لا أمل فى علاجه والأصعب هو كيفية مواجهة الأسرة بهذا الكلام، فكيفية مواجهة الأسرة بما تكره، ويقابلها مطاردة الأهل بمقولات «اعمل أى حاجة»، كما لو كان بيدى شيء، ومن المواقف التى أتذكرها شابة كنت أعالجها من روماتيزم فى القلب منذ أن كنت طبيبا مقيما وأصيبت بنزيف شديد من ضيق الصمام الميترالى وظللت بجوارها طوال الليل حتى حضر الدكتور حسين جعفر رحمه الله وأجرى لها عملية توسيع وعاشت سنوات، حتى فى يوم جاء زوجها وقال «رقية مش قادرة تحرك رجلها»، شكيت أنها جلطة وسريعا توجهت معه لمنزلهم فى عابدين، ووجدت رجليها لا يتحركان وكانت جلطة تحركت من القلب واستقرت فى الشريان الرئيسى نقلتها بالسيارة لقصر العينى وتم إنقاذها وعاشت سنوات إلى أن توفيت لسبب آخر، فهذا موقف أعتز به وأتذكره ونشأت بينى وبين الأسرة علاقة إنسانية فكانت مريضتى وأنا طبيب مقيم، ثم وأنا مدرس وأستاذ مساعد، فأصبح التزاما أدبيا، والطب فرصة لكسب الثواب دون أن ندري.

بمَ تنصح شباب الأطباء؟

لا تيأسوا.. لا تيأسوا..لا تيأسوا، ودائما أقول إن العبقرية ٩٩ فى المائة عمل، و١ فى المائة موهبة، فكل شخص ممكن يحقق أحلامه، الحلم يتحقق بالمثابرة والمذاكرة، والله أعطاك الموهبة والقدرة وأتيحت لك فرصة أساتذة يعلمونك ويعطون بقلوبهم، فشباب الأطباء يتخرجون فى جامعات عريقة، وقصر العينى كعبة الطب فى الشرق الأوسط، مدرسة عريقة فى الطب لها تقاليدها ونظامها ويجب أن تفخروا بالانتماء لها وتعطوا لها حقها بعد التخرج.

إيمان النجار



أن ضد أن تكون الهجرة هى النمط السائد فى التفكير، بأن كل شخص ينتهى من الدراسة والتأهيل ويستكمل تدريبه على أعلى مستوى، وليس مستوى بسيطا أنه يتدرب فى جامعة القاهرة أو عين شمس أو الإسكندرية وبعد ذلك يقول لنا وداعا أنا مهاجر، فأعتقد أن هذا موقف غير مثالي، ولا يتفق مع الالتزام الأدبى والعقد الاجتماعى الذى عقدناه مع وطننا



د. زاهى حواس فى حوار الأسبوع:

خطة إستعادة رأس نفرتيتى

حملة شعبية تضم مثقفين وأثريين ومفكرين وقوة مصر الدولية الآن ستساعدنا

خرج من منصبه الوزارى ولا يزال يملك القدرة على تحريك أى ركود يمكن أن يصيب الآثار المصرية القديمة فى كل مكان فى العالم، ولا تزال صحبته داخل الهرم الأكبر أو الوقوف بين يدى أبو الهول هو حلم كل الشخصيات العامة والملوك ورؤساء الدول والفنانين، حتى لاعبى كرة القدم، شهرته فاقت أى عالم آثار، حتى أن الوكالة الدولية لعلوم الفضاء «ناسا» وضعت اسمه على الأسطوانة التى أرسلتها إلى كوكب المريخ فى عام ٢٠٠٣ ليتحول د.زاهى حواس إلى رجل فضائى يمثل كوكب الأرض لدى أهل المريخ، وهو أيضا أكثر حظا من الأمريكان أنفسهم، قابل أربعة من رؤساء أمريكا، كارتر، فورد، كلينتون، أوباما، مشوا خلفه صامتين داخل عالم الأهرامات، ويسمح لهم بالتقاط الصور معه ومع صديقه أبو الهول، حتى أن ملك بلجيكا زار الهرم الأكبر ليكون بصحبته فقط، وهو ما جعله يصدر كتابا إرشاديا يدفع القارئ إلى زيارة مصر أكثر من ١٣ مرة، ويحكى ببساطة عن الجولات التى يمكن للزائر القيام بها فى كل مرة يأتى فيها إلى أرض الفراعنة، من خلال مشاهدات «حواس» عبر مراحل حياته وأسراره والأيام التى عاشها داخل كل موقع أثري، واليوم يتحدث عن رحلة بحثه عن مقابر ملوك الأسرة الـ١٨ داخل البر الغربى واضعا نصب عينه البحث عن مومياء الجميلة نفرتيتى، حواس يكشف خطة مصرية لاستعادة رأس نفرتيتى من ألمانيا، ويقول إنه لن يتنازل عنها وسيقود حملة شعبية ليحقق هذا الهدف الذى يشن حملة شرسة للمطالبة بعودة رأسها إلى أرض الوطن.



لماذا عدت لتطالب باسترداد رأس الملكة نفرتيتى من متحف برلين؟

صحيح أننى لم أعد وزيرا للآثار، لكننى عضو فى اللجنة القومية لاسترداد الآثار المصرية المنهوبة والتى خرجت بطرق غير شرعية وغير قانونية، كما أننى أملك الحق فى المطالبة كأى مواطن مصرى بعودة كل قطعة آثار خرجت من مصر دون وجه حق، لذا طالبت بعودة رأس الملكة نفرتيتى من برلين لأننى متأكد أنها خرجت بطريقة غير قانونية بجريمة التدليس، وفى العام الماضى رأيت أن هناك صيحة فى العالم أجمع بشأن عودة الآثار إلى موطنها الأصلي، «ماكرون» اعترف أن فرنسا استعمرت إفريقيا وأنها نهبت آثارها وأن آلوقت حان لعودتها إلى موطنها الأصلى مرة أخرى، كذلك هناك متحف فى هولندا كان فى حوذته ٣٣ تمثالا أثريا من نيجريا قرروا إرجاع نصفها إلى بلدهم الأصلي، واليونان طالبت بعودة آثارها من المتحف البريطانى، لذا وجدت أنه حان الوقت للقيام بحملة شعبية تضم المثقفين والمفكرين الأثريين والمهتمين للمطالبة بعودة رأس الملكة نفرتيتى مرة أخرى إلى بلدها ووطنها، ومن وجهة نظرى أن المطالبة بالحق شىء قوى يحقق مكاسب للدولة المصرية بصفة عامة، فهذا تاريخنا وهذه آثارنا وحقنا.

هل الحملة الشعبية ستشمل المطالبة بعودة القطع الخمس الأخرى التى كنت طالبت بها من قبل مثل تمثال مهندس الهرم الأكبر وحجر رشيد؟

أولا هناك قطعتان خرجتا بشكل قانوني وهى تمثال مهندس الهرم الأكبر «حم إيونو» عندما قام عالم الآثار الألمانى «يونكر» بحفائر حول منطقة هرم خوفو واكتشف كل المقابر الموجودة غرب الهرم، فمنحته الدولة المصرية التمثال نتيجة لمجهوداته، أما التمثال الثانى فهو لـ«عنخ خاف» وخرج أيضا بطريقة شرعية حصل عليه عالم الآثار «رايزنر» بعد اكتشافه مقبرة «حتب حيريث» خلال الحرب العالمية الأولى وهى مقبرة خاصة بأم الملك خوفو، وهو معروض إلى الآن داخل متحف بوسطن، أما الثلاث قطع التى خرجت من مصر بطرق غير قانونية، أولا حجر رشيد، حيث منحه الفرنساويون للإنجليز دون وجه حق، وسقف معبد «دندرة» والمعروف باسم الزودياك، حيث تمت سرقته ثم قام بشرائه متحف اللوفر، وبالتأكيد رأس نفرتيتى الجميلة هى الهدف الأول للحملة والذى لن نتنازل عنه وسوف نلجأ إلى كل السبل من أجل ذلك.

هل خروجك من الوزارة والبعد عن العمل الحكومى قد يعرقل عودة رأس الملكة نفرتيتى خاصة أن هناك وزراء آثار سابقين أقروا بحق ألمانيا فى امتلاكها؟

بالعكس أنا اليوم قوتى فى العالم كله ممتدة وكلمتى مسموعة بشكل قوى داخل الوسط الأثرى والعلمى فى كل مكان، وهذا ما جاء فى ردى على مدير متحف برلين، والحقيقة أن مصر كانت فى أضعف حالاتها بعد ثورة يناير ٢٠١١ وكان العالم كله ضدنا ولم تكن لمصر



مصر كانت فى أضعف حالاتها بعد ثورة يناير 2011 وكان العالم كله ضدنا ولم تكن لها قوة ثقافية تساعدها ولم يكن لنا تواجد دولى لذا لم نملك القوة لنطالب بحقنا فى عودة نفرتيتى أما اليوم فنحن نملك القوة، مصر عادت إليها القوة السياسية والثقافية بفضل مجهودات الرئيس عبدالفتاح السيسى والقضاء على الإخوان والأهم حجم الدعم الذى تقدمه الدولة للآثار

قوة ثقافية تساعدها ولم يكن لنا تواجد دولى، لذا لم نملك القوة لنطالب بحقنا فى عودة نفرتيتى، أما اليوم فالوضع مختلف، فنحن نملك القوة الدولية الآن، مصر عادت إليها القوة السياسية والثقافية بفضل مجهودات الرئيس عبدالفتاح السيسى والقضاء على الإخوان والأهم حجم الدعم الذى تقدمه الدولة للآثار، ويكفى أن أقول إن معرض الملك توت عنخ آمون الذى يطوف الخارج حقق نجاحات كبيرة وساهم فى استعادة مصر لوجهها الثقافى، حيث يزوره يوميا أكثر من ٢٠ ألف زائر فى باريس لوحدها وسوف تساعدنا كل هذه العوامل فى أن تكون الحملة قوية ومؤثرة.

هناك من يشعر بالقلق على القطع الأثرية التى سافرت خاصة أنها تخص أشهر ملوك مصر القديمة وأن العائد من المعرض ليس كبيرا؟

أنا لا أعلم لماذا يهاجمون المعرض، أولا المعرض يضم ١٦٦ قطعة منها ٦٠ قطعة مكررة، قطع من لعبة الشطرنج على سبيل المثال، كل ذلك من أصل أكثر من خمسة آلاف قطعة تخص الملك، مقابل دعاية سياسية لمصر لا مثيل لها، ومردود مادى تخطى العشرة ملايين دولار فى فرنسا وحدها، وهو الدخل الذى لا يستطيع المتحف المصرى أن يحققه، ودعاية إعلامية ضخمة لدرجة أن أكثرا من ألفى مقالة تمت كتابتها عن المعرض فى الصحف الفرنسية قبل الافتتاح، والأهم تحقيق الترويج السياحى لمصر بشكل غير مباشر وقوى، بالإضافة إلى أن القطع الأثرية تخضع لعملية ترميم شاملة، لذا فإننى أصف كل من يرفض إرسال معارض أثرية إلى الخارج بأنه جبان.

لماذا الإصرار على مقتنيات الملك توت عنخ آمون وهى التى ستمثل قلب المعرض المتحفى فى المتحف المصرى الكبير؟

فى الحقيقة أى معرض أثرى يحتاج إلى نجم حتى ينجح فى جذب الزوار والملك توت عنخ آمون هو نجم النجوم فى كل العالم، نحن لا نملك غيره، هو وحده يستطيع أن يسترجع مكانتنا بقوة وبسرعة إلى ما كانت عليه قبل الثورة.

ألهذا قررت أن تكتب أوبرا كاملة عن حياة الملك توت عنخ آمون؟

رأيت أن أوبرا عايدة يتم عرضها بشكل متكرر فى كل المناسبات التى تحمل اسم مصر، لذا رأيت أن أقوم بكتابة شىء جديد يحمل الصبغة المصرية القديمة، وجدت أن هناك مناسبتين غاية فى الأهمية قادمتين، أولا مرور مائة عام على اكتشاف مقبرة الملك توت عنخ آمون وافتتاح المتحف المصرى الكبير، لذا قررت أن أكتب دراما فى شكل أوبرا غنائية، تخيلت فيها وقت ولادة توت عنخ آمون فى تل العمارنة وأن الملكة نفرتيتى زوجة أبيه قد شعرت بالغيرة لأنه سيرث الحكم وهى قد أنجبت ست بنات، فقامت بجلب كاهن شرير وطالبته بالتخلص من الطفل، الكاهن رأى الاتصال بألد أعداء مصر بمملكة «كوش» للتخلص منه، لكن «حور محب» نجح فى القضاء على المؤامرة وحماية الملك الطفل، وخلال أحداث الأوبرا هناك مشهد يضم احتفال بتتويج الملك داخل معبد الكرنك، وفى الختام يخبره «حورمحب» عن مؤامرة قتله وهو طفل، فيقرر الملك محاربة «كوش» وملكها ويعود منتصرا.

من هو المؤلف الموسيقى وفريق العمل لإتمام الأوبرا؟

المؤلف الموسيقى سيأتى إلى القاهرة خلال الشهر الحالى وهو إيطالى من صقلية، والعمل إنتاج مشترك مصرى - إيطالى مع وزارة الثقافة من خلال دار الأوبرا المصرية، حيث يشارك عدد من الأصوات المصرية، لكن نجوم الأوبرا سيأتون من مختلف أنحاء العالم، ومن المقرر عرضه خلال افتتاح المتحف الكبير.

فى أغلب الأحيان عندما تتداخل الدراما مع التاريخ يحدث جدل حول واقعية الأحداث التى تحويها، كيف واجهت ذلك فى كتابتك للأوبرا؟

لا يحق لأى شخص أن يقوم بنقد الدراما التاريخية، هى دراما من صنع الخيال وبالتالى فهى لا تمت بالواقع بصلة، أما إذا كانت فيلما تسجيليا أو وثائقيا فإن الدقة فى سرد الأحداث مطلوبة بل ضرورية، بل عندما كانوا يستشيرونى فى بعض الأفلام الروائية التى تتضمن أحداثها بعضا من مظاهر الحضارة المصرية القديمة كنت أطالبهم أن يكتبون فى البداية أن أحداث الفيلم من وحى المؤلف وليس له صلة بالأحداث التاريخية، علما بأننا إذا وضعنا التاريخ بشكله التقليدى يصبح مملا وغير جاذب لأحد، وهناك كثير من الأحداث غير المكتوبة داخل كتب التاريخ، بل من الممكن أن تكون قد حدثت بالفعل، لذا ليس هناك جدل مع الدراما، ويكفى أن أديبنا الكبير نجيب محفوظ عندما كتب «عبث الأقدار» أخذ البداية فقط من التاريخ ثم توالت الأحداث من إبداعه هو، وبالتالى فالدراما ليست سجلا تاريخيا.

يبدو أن الملك توت عنخ آمون يثير اهتمامك بالرغم من أنك غير متخصص فى الأسرة الـ١٨ من الدولة الحديثة؟

هذا صحيح، منذ عملى فى الآثار وأنا أعمل فى منطقة الأهرامات حتى أصبحت متخصصا فى أهرامات الجيزة وكل كتاباتى وكتبى عنها، لكن عندما بدأت مشروع دراسة المومياوات الملكية استهوتنى تلك الأسرة الملكية وما تملكه من حكايات وأسرار حتى إننى كتبت أكثر من ١٤ كتابا عن الملك توت عنخ آمون، آخرها كتابان أحدهما مخصص للأطفال، ثم جاءت أعمال البعثة الأثرية التى أرأسها والتى تقوم بحفائر فى منطقة وادى الملوك بالبر الغربى، حيث وجدت أن البعثات الأجنبية والأجانب هم من قاموا باكتشاف الـ٦٤ مقبرة بوادى الملوك دون وجود بعثة مصرية واحدة تعمل هناك، لذا كان لابد من قيام بعثة مصرية خالصة لعمل حفائر هناك، فوقع اختيارى على المنطقة الغربية من وادى الملوك للقيام بحفائر هناك.

لماذا وقع اختيارك على تلك البقعة بالذات، هل تعتقد أنها تحوى مقابر ملوك وملكات الأسرة الـ١٨ أم لأنها موقع لم يتم العمل فيه من قبل؟

اخترت المنطقة الغربية من وادى الملوك والتى يطلقون عليها «وادى القرود»، نظرا لوجود مناظر تحوى قرودا على جدران مقبرة الكاهن «آي»، وهى نفس المنطقة المدفون فيه «أمنحتب الثالث» وبه أيضا المقبرة ٢٤ و٢٥ وهما لم يتم استخدامهما، الوادى ملىء بالأحجار الكبيرة لأنه لم يتعرض لأية حفائر علمية على الإطلاق، لذا أعتقد أن مقبرة «آي» هى كانت فى الأصل مقبرة الملك توت عنخ آمون لأنها المقبرة القريبة من جده «أمنحتب الثالث» لكن وفاته المفاجئ تم دفنه فى المقبرة الحالية على عجالة، بالرغم أنها مقبرة قد لا تليق بملك وتحوى نفس النقوش



معرض الملك توت عنخ آمون الذى يطوف الخارج حقق نجاحات كبيرة وساهم فى استعادة مصر لوجهها الثقافى، حيث يزوره يوميا أكثر من 20ألف زائر فى باريس وحدها

والرسومات التى تحويها مقبرة «آي»، لذا أعتقد أن البحث فى تلك المنطقة قد ينتج عنه اكتشافات مذهلة.

عمن تبحث بالضبط؟

أبحث عن مقبرة «عنخ إس إن آمون» التى تزوجت الكاهن «آي» بعد وفاة الملك توت عنخ آمون، مقبرة الملكة «نفرتيتي» يجب أن تكون هناك فى نفس البقعة، خاصة أنه خلال عصر الأسرة الـ١٩ تم دفن الملكات داخل وادى الملكات، حيث مقبرة «نفرتاري» على سبيل المثال، لذا خلال الأسرة الـ١٨ كانت الملوك والملكات يتم دفنهم فى المنطقة الغربية من وادي الملوك والدليل مقبرة الجد «أمنحوتب الثالث»، لذا شكلت بعثة أثرية من تلاميذى من شباب الأثريين لتتولى الحفائر العلمية للبحث عن مقابر تلك الأسرة والبحث عن مقبرة كل من «تحتمس الثاني»، «أمنحوتب الأول»، «رمسيس الأول»، وكل الملكات التى تزوجنا من ملوك الأسرة الـ١٨ وأولادهن.

هل ستبدأ مرة أخرى فى مشروع فحص المومياوات الملكية؟

بالتأكيد، مصر تملك معملين لفحص المومياوات وتحليل «DNA»، الأول داخل المتحف المصرى بالتحرير والثانى كان داخل القصر العينى وتم نقله إلى متحف الحضارة المصرية بالفسطاط، ولا يزال هناك فريق متكامل من العلماء المصريين المتخصصين منهم د. يحى جاد، د. ثمية إسماعيل، د.أشرف سليم، ود.سحر سليم، ود.هنا عبدالرحمن، وبالفعل قمن بفحص كل المومياوات التى سيتم نقلها إلى متحف الحضارة المصرية، علما بأن المتحف المصرى يمتلك ٢٨ مومياء لم تخضع لعملية فحص من قبل، ومن المفترض أن تغادر تلك المومياوات المتحف المصرى بالتحرير وترحل إلى متحف الحضارة المصرية بالفسطاط ليتم عرضها بطريقة حضارية تتناسب مع قيمتها، حيث سيتم عرض كل مومياء مع وضع التماثيل الخاصة بها وشرح لحياة الملك وسيرة حكمه وأسباب وفاته وسنه وقت الوفاة وتفاصيل فحص الـ«DNA» الخاصة به، لذا كان لابد من البدء فى فحص الحمض النووى لكل المومياوات قبل رحيلها وعرضها داخل متحف الحضارة لتوثيق كل المعلومات الخاص بها، خاصة أن تلك المومياوات قد لا نعلم من صاحبها، كثير منها تم الاستدلال عليها من خلال الاسم المكتوب على التابوت الذى حواها، فى حين من الممكن أن تكون لأحد آخر، كان من الممكن أن يكون المصرى القديم خاصة خلال الأسرة الـ٢١ قد قام بوضع مومياوات داخل توابيت لا تخصها خلال عمليات النقل إلى خبيئة المومياوات، على سبيل المثال مومياء «سقنن رع» عرفنا عنه من خلال الدراسات السابقة أنه توفى خلال أول معركة حربية بيننا وبين الهكسوس وأنه تعرض لضربة بلطة فى الرأس، لكن الحقيقة ستكشفها عملية فحص مومياته بجهاز الأشعة، كذلك هناك جدل حول مومياء «رمسيس الأول» التى استردتها مصر من أطلنطا، من خلال الفحص سنعلم إذا كان هو أم لا، لذا فإن مشروع فحص المومياوات بجهاز الأشعة وتحليل الـ«DNA» سيكشف لنا من صاحب المومياء وسبب وفاته وعدد التمائم الذهبية التى تحويها لفائف تلك المومياء، خاصة أن خلال عملية الفحص لبعض المومياوات عثرنا على أكثر من ٣٠ تميمة ذهبية لم تكن معلومة لدينا موجودة داخل لفائف المومياء، واكتشفنا أيضا أن جميع المومياوات سواء الخاصة بالرجال أو بالسيدات خضعت لعمليات تجميل، حيث كانوا يقومون بحشو الوجه والوجنتين بعد الوفاة حتى يظل الوجه مشدود.

هل مشروع فحص المومياوات سيساعد فى اكتشاف الأسباب الحقيقية وراء وفاة الملك توت عنخ آمون؟

بالتأكيد، ومن خلال الدراسات السابقة اكتشفنا أن حجرة الكنز بمقبرة الملك توت عنخ آمون قد حوت اثنين من الأجنة لابنتى الملك إحداهما عمرها سبعة أشهر وأخرى عمرها تسعة أشهر، وللأسف الشديد حصل بطريقة غير قانونية الإنجليزى «هاريسون» على عينات من مومياء توت عنخ آمون وأطفاله الأجنة ومن مومياء الملك أمنحتب الثالث وقام بنشر دراسة بناء على تلك العينات تقول إن توت عنخ آمون قد مات محروقا، وهذا غير صحيح، لأن هيوارد كارتر بعد اكتشافه لمقبرة الملك الصغير قام بحرق المومياء الملكية من أجل نزع القناع عنها، وتلك جريمة التى قام بها هى التى جعلت «هاريسون» الإنجليزى غير الأمين يعتقد أنه مات نتيجة للحرق، علما بأن تلك العينات قد عادت إلى مصر منذ شهرين، وفى المقابل، بعد التحليل والدراسة اكتشافنا أن الملك توت عنخ آمون كان مريضا يعانى من القدم المسطحة «فلات فوت» وكان الدم لا يصل إلى أطراف أصابع قدمه، وكان يعانى من مرض الملاريا، لذا عثرنا داخل مقبرته على ١٣٠ عصا أو عكازا منها واحدة قيل إنه صنعها بنفسه، وكان يصطاد الحيوانات وهو جالس، وعندما وجدنا كسرا فى إحدى رجليه قبل يومين أو ثلاثة أيام من وفاته، لذا فمن المؤكد أنه توفى أثناء قيادته لعربته الحربية، علما أنه كان يعيش فى «منف»، الدراسة الجديدة التى نقوم بإجرائها نستخدم فيها جهازا ثمنه ٢٥٠ ألف دولار لمعرفة هل أصابه التهاب نتيجة الكسر أم لا حتى نتأكد أن تلك الإصابة هى سبب وفاته.

أعمل على اكتشاف مقابر ملوك وملكات الأسرة الـ18 فى الجزء الغربى من وادى الملوك،، الشعب المصري له نسيج خاص يختلف عن غيره من الشعوب، يختلف فى شكله وعاداته وتقاليده وتصرفاته، لأننا بالفعل أحفاد الفراعنة



لا أعلم لماذا يهاجمون معرض توت عنخ آمون فى باريس.. المعرض يضم 166 قطعة منها 60 قطعة مكررة، قطع من لعبة الشطرنج على سبيل المثال، كل ذلك من أصل أكثر من خمسة آلاف قطعة تخص الملك، مقابل دعاية سياسية لمصر لا مثيل لها، ومردود مادى تخطى العشرة ملايين دولار فى فرنسا وحدها

هل سياعد ذلك فى عملية البحث عن مومياء الملكة نفرتيتي؟

بدأ البحث أولا عن مومياء أخت الملكة «نفرتيتي» واسمها «موت نجمنت» زوجة «حورمحب» وتم دفنها فى مقبرته بمنطقة آثار سقارة، وبالفعل تم العثور على رفاتها وعظامها، لكن عندما بدأت عملية البحث لم أجد رفاتها، للأسف تعرضت للسرقة، لذا بدأت عمل تحليل «DNA» لمومياوتين تم دفنهما داخل مقبرة رقم ٢١ بالبر الغربى لسيدتين إحداهما مقطوعة الرأس، نظرا لقناعتى أنهما قد تكونا مومياء كل من الملكة «نفرتيتي» و«عنخ إس إن آمون»، المؤكد أن المومياوتين لملكتين، ومن خلال البحث وفحص أجنة الملك توت عنخ آمون اكتشفنا أن هناك صلة بين المومياء مقطوعة الرأس وبين الأجنة الملكية، لذا فأنا أعتقد بعد استكمال الدراسة أن تلك المومياء قد تخص «عنخ إس إن آمون»، أما المومياء الثانية هى التى قد تخص الملكة نفرتيتى، خاصة إذا علمنا أن المصرى القديم كان دوما يضع البنت بجوار أمها، وبالتالى عند الانتهاء من الدراسة سنتأكد هل المومياء الملكية تخص نفرتيتى أم لا.

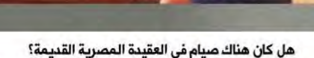
ماذا عن مشروعك الأكبر وهو مقابر العمال بناة الأهرامات، هل ستواصل الحفائر العلمية هناك؟

صحيح أننى أركز حاليا على حفائر البر الغربى على أمل الانتهاء منها، لكن مقابر العمال مشروع يحتاج إلى مجهودات مستمرة قد تصل إلى خمسين عاما من العمل، الموقع عبارة عن تجمع عمالى ضخم، اكتشفنا مواقع نوم العمال ومواقع تجفيف السمك والمخابز وأماكن الإعاشة، ومقابر الفنانين، وعمال نقل الأحجار، وقد أصدرت كتابا يحوى كل ما يخص مقابر العمال وبناء الهرم وأبو الهول، وكل ما تحويه هضبة الجيزة، والأهم أنه يحكى عن بردية وادى الجرف إحدى أهم الاكتشافات الأثرية، كتبها شخص اسمه «ميرور» تؤكد أن إللى بنى الأهرامات هم المصريون بالفعل، وتدحض كل التخاريف التى حامت حول من قام ببناء الأهرامات وطريقة بنائها، حيث تحكى البردية أن «ميرر» اصطحب أربعين عاملا لجلب الأحجار الخاصة بالهرم الأكبر، قاموا برحلة إلى منطقة «طرة» لتكسير أحجار كسوة الهرم، لأن أحجار البناء مجلوبة من هضبة الهرم نفسها، ويحكى كيفية نقلها على مزالج خشب إلى المراسى لنقلها على مراكب شحن لنقلها عبر القنوات المائية الواصلة بين النيل ومراسى الأهرامات، ويذكر أنه ذهب إلى منطقة اسمها «رع شي» أم فم البحيرة وانتظر فيها لمدة يوم كامل قبل دخول منطقة الهرم نظرا لحالة الزحام، حيث



الزميلة أمانى عبدالحميد أثناء حوارها مع الدكتور زاهي حواس





هناك جدل حول مومياء «رمسيس الأول» التى استردتها مصر من أطلنطا، من خلال الفحص سنعلم إذا كان هو أم لا، لذا فإن مشروع فحص المومياوات بجهاز الأشعة وتحليل الـ«DNA» سيكشف لنا من صاحب المومياء وسبب وفاته وعدد التمائم الذهبية التى تحويها لفائف تلك المومياء

هناك من ينقل أحجار الجرانيت من أسوان، ومن ينقل الغنم والأبقار، وذكر أن الملك خوفو لم يكن يعيش فى منف، بل كان يعيش داخل قصر بالقرب من الهرم لأنه كان يجب أن يظل بالقرب من مشروعه القومي، حتى أنه أطلق عليه اسم «عنخ خوفو» أى «خوفو يعيش» باللغة الهيروغليفية، أما الهرم اسمه «أفق خوفو» والميناء اسمه «راى خوفو»، لذا فإن بردية الجرف من أهم الاكتشافات والتى أثبتت أن الملك خوفو حكم مصر ٣٢ عاما كاملة، وأن الهرم كان المشروع القومى لكل المصريين.

ما تقييمك لمشروع دراسة الأهرامات الذى تبناه د.ممدوح الدماطى وزير الآثار الأسبق؟

عندما أعلن الفريق اليابانى ومعهم د.هانى هلال ممثل الجانب المصرى أن هناك فراغا خلف المدخل الأصلى للهرم الأكبر شكلت وزارة الآثار لجنة علمية أشرف برئاستها لتتابع مشروع «مسح الأهرامات» ويشاركنى فيها ثلاثة علماء من أهم من عملوا فى الأهرامات وهم الألمانى راينر شتايدمان والأمريكى مارك لينر والتشيكى ميرك بارتا، لدراسة دلالات عمليات مسح الأهرامات بالأشعة الحمراء، والمعروف أن الهرم تم بناؤه على قاعدة ارتفاعها ثمانية أمتار من الصخور تحمل فوقها أحجارا ضخمة قد يكون بينها فراغات تعطى نتائج مضللة، لذا عندما أسفرت عملية المسح بالأشعة عن احتمالات وجود فراغات فوق المدخل الأصلي للهرم كان تقدير اللجنة أنه من المحتمل أن يكون فراغا طبيعية وأن النتائج لا تكفى للخروج حقائق واضحة، ومن وجهة نظرى أن المصرى القديم ترك الفراغ حتى يتسى للعمال الخروج بعد الانتهاء من عملهم، وبالتالى فلا أعتقد أنه فراغ يحوى كنز أو أى شيء، كما ذكروا أن هناك تجويفا أو فراغا آخر فوق البهو الكبير ولا يزالون يبحثون عما يحويه، لكن هذا لا يعنى وجود أسرار خفية، وبالتأكيد بناء الهرم كان عملا شاقا مذهلا، من يملك أن يستجلب عشرة آلاف عامل ليقوما بالبناء.

بالرغم من الحقائق لا تزال كثير من الخرافات والأساطير تدور حول الهرم الأكبر وبنائه؟

تعلمى أن أول من فتح باب التخاريف حول الهرم كانوا العرب بعد دخولهم مصر، بدأوا فى رسم أساطير حوله وامتدت الخرافة إلى تمثال أبو الهول، حيث يتخيل البعض أن أسفل جسده غرف أو أنفاق تحوى أسرارا، وكل ذلك مجرد خرافة لا أساس لها من الصحة، حيث إننا بدارسة أبو الهول بالكامل مع ارتفاع منسوب المياه الجوفية، واضطررنا إلى حفر نفق ٣٢ بكاميرات أسفل جسده وتصوير كل شبر تحته، النتيجة أننا لم نعثر على شيء، الجسد منحوت فى الصخر وأضعف جزء فيه هو الصدر المنحوت من صخر هش أما صخر الرأس فهو أقوى جزء فى التمثال كلها.

منطقة نزلة السمان وأبو الهول لا تزال تمثل نقطة ضعف منطقة الأهرامات، ألا يوجد حل لها يتناسب مع قيمة المنطقة الأثرية؟

قبل ثورة يناير ٢٠١١ بدأنا مشروع تطوير هضبة أهرامات الجيزة بتكلفة بلغت وقتها ٢٠٠ مليون جنيه، حيث تم بناء سور حول الهضبة بطول ١٧ كيلومترا، وإعداد المدخل الجديد من طريق القاهرة - الفيوم، واليوم من الجيد أن الرئيس السيسى يتابع المشروع بنفسه لأن لا يزال يحتاج إلى ميزانية أكبر، خاصة أن تطوير منطقة أبو لهول ونزلة السمان تحتاج إلى تدخل سريع، لأن أهل نزلة السمان لا يقدرون الكنز الذى بين أيديهم، يمنحهم الخير كل يوم، ومع ذلك نرى من يبنى منزلا من ستة أدوار أمام تمثال أبى الهول، لا أعلم من أين يأتون بهذا الجبروت، لكن الدولة كانت لهم بالمرصاد ووقفت أمام كل التعديات، لذا فإن المشروع يشمل تطوير واجهات البيوت وزرع أشجار وتنظيف الشوارع حتى تكون صالحة للزيارة السياحية، إلى جانب تطوير مسرح الصوت والضوء والمساحة المحيطة بأبى الهول، حتى تتحول منطقة الأهرامات من حديقة حيوانات إلى متحف مفتوح.

هل يعتقد زاهى حواس أن المصريين هم بالفعل أحفاد الفراعنة؟

لدى وجهة نظر فى تلك المسألة، أولا نحن أغلبية من المسلمين ونتحدث اللغة العربية لكننا لسنا بعرب، وأننا نعيش فى إفريقيا لكننا لسنا أفارقة، الشعب المصرى له نسيج خاص يختلف عن غيره من الشعوب، يختلف فى شكله وعاداته وتقاليده وتصرفاته عن أى شعب آخر، لأننا بالفعل أحفاد الفراعنة، قد يكون حدثت بعض «اللخبطة» بعد ثورة ١٩٥٢، حيث اختلفت الحياة الاجتماعية وساد الكسل بعد تحول المصريين إلى مجرد موظفين لدى الحكومة، ذلك قضى على روح الإبداع والمنافسة، وتساوى الذين يعملون بالذين لا يعملون، علاوة على أن وصول التليفزيون إلى القرى المصرية قد أثر على طريقة معيشة الفلاح، من قبل لم تختلف الحياة فى الريف عن حياة المصرى القديم، طريقة المعيشة والزراعة والعادات والتقاليد، لذا قول واحدا نحن بالفعل أحفاد الفراعنة، لكن دخول التغييرات على المجتمع أثرت نوعا ما علينا وعلى حياتنا، لكنها لم تؤثر على أصولنا الممتدة لآلاف السنين، والدليل عندما تتغير تلك البيئة المحيطة بالمصرى يتحول إلى شخص ناجح وطموح حتى الفلاح المصرى نجده على دراية بكل ما يدور حوله فى العالم حتى ولو كان لا يعرف القراءة والكتابة.

دائما يستخدمون كلمة فرعون للإشارة إلى الجبروت والقسوة، هل هذا صحيح؟

كلمة فرعون كانت مجرد صفة، أى الملك الذى يعيش داخل القصر، مثل رئيس البيت الأبيض، أو حاكم الباب العالي، وهى فى الأصل «بر عا» بالهيروغليفى ثم تحولت إلى «فرعو» بالعبرى حتى أصبحت فرعون بالعربية.

هل كان هناك صيام فى العقيدة المصرية القديمة؟

لا أعتقد أن أيام الفراعنة كان هناك صيام أشبة بصيام رمضان، لكن المصرى القديم كان متدينا بطبيعته، وهى الطبيعة التى لم تختلف حتى يومنا هذا، العقيدة تقوم بالإيمان بالإله والقوى الكامنة، وبالتالى ظل المصرى متمسكا بالدين على مر العصور، والإيمان هو ما تبقى لنا من العقيدة المصرية، ومن يخرج عن العقيدة يتم محاربته كما حدث مع الملكة حتشبسوت عندما خرجت عنها حاربوها ودمروا عددا من آثارها، كذلك حاربوا إخناتون عندما خرج عن العقيدة المصرية، وحتى اليوم من يمس الدين فإنه يتعرض لحرب ضروس.

ما أهم الطقوس التى تبقت من العقيدة المصرية القديمة؟

كثير من عاداتنا التى نمارسها بتلقائية جدا ونحرص عليها مثل بناء الجبانات، توزيع القرص والأكل لدى زيارة المقابر وفى الأعياد، والأربعين والسبوع، حتى الصراخ والندب والعويل على الميت كلها طقوس فرعونية قديمة، وهناك كلمات كثيرة لا تعد ولا تحصى أصلها فرعونى قديم.



أول من فتح باب التخاريف حول الهرم كانوا العرب بعد دخولهم مصر، بدأوا فى رسم أساطير حوله وامتدت الخرافة إلى تمثال أبو الهول، حيث يتخيل البعض أن أسفل جسده غرف أو أنفاق تحوى أسرارا، وكل ذلك مجرد خرافة لا أساس لها من الصحة

فشل تركيا فى أن تصبح مركزاً عالمياً للطاقة يقف وراء محاولاتها المستمرة للسطو على الغاز فى شرق المتوسط، إعلان أنقرة البدء فى التنقيب عن الغاز فى منطقة تقع تحت السيادة القبرصية وإطلاق مناورات "ذئب البحر" فى بحار المتوسط وإيجة والأسود تأتى فى إطار سياسات أردوغان المعروفة بحافة الهاوية فى علاقاته الإقليمية والدولية والتى لم تسفر حتى الآن سوى عن مزيد من المشاكل لتركيا.

تقرير: عزة صبحى



خطة أردوغان.. للسطو على غاز المتوسط

يواصل الرئيس أردوغان اتباع سياسة حافة الهاوية فى علاقاته الإقليمية والأوربية والدولية بهدف تحقيق أقصى استفادة ممكنة من هذه العلاقات، وفى هذا الإطار أعلنت تركيا أنها تستعد لإطلاق أكبر مناورات بحرية فى تاريخها تحت اسم "ذئب البحر ٢٠١٩" وذلك بشكل متزامن فى كل من البحر المتوسط والبحر الأسود وبحر إيجة، يشارك فى هذه المناورات ١٣١ سفينة بحرية و ٥٧ طائرة و ٣٣ مروحية فى الفترة من ١٣ إلى ٢٥ مايو الحالي.

جاء هذا الإعلان عن المناورة فى ظل تصاعد أزمة قيام تركيا بإعلان نواياها للبدء فى أنشطة حفر للتنقيب عن الغاز فى منطقة بحرية تقع ضمن المنطقة الاقتصادية لجمهورية قبرص، لاقى الموقف التركى معارضة وإدانة شديدة من كل من الاتحاد الأوربى الذى أكد وقوفه مع قبرص التى هى عضوة فيه والذى حذر تركيا فى نفس الوقت من المساس بمصالحها الاقتصادية أو سيادتها على مياهها الإقليمية.

وأكد استعداده التام للرد فى حال حدوث أى عمل من هذا النوع رداً ملائماً يجسد التضامن مع قبرص.

كما حذرت مصر تركيا من أى أنشطة للتنقيب عن الغاز أو الحفر منطقة بحرية تابعة لقبرص.

وقد حذرت الخارجية المصرية من انعكاس أية إجراءات أحادية علي الأمن والاستقرار فى منطقة شرق المتوسط وأكدت علي ضرورة والتزام أي تصرفات لدول المنطقة بقواعد القانون الدولى، وكان هذا أيضا موقف الولايات المتحدة التى طالبت الأطراف بضبط النفس، ورغم محاولات تركيا للاستعانة بحلف شمال الأطلنطى بصفتها عضوة فيه، لتأييد موقفها إلا أن الحلف حتى الآن لم يتخذ موقفا.

ذلك أن اليونان أيضا عضوة فى حلف شمال الأطلنطى وهى مؤيدة تماما لحقوق وموقف قبرص فى قضية الغاز شرق المتوسط، وإن كان الكثير من المحللين السياسيين يؤكدون أن حلف شمال الأطلنطى لن يسمح بمواجهات حربية بين أعضائه كما أنه لن يسمح بأى أنشطة عسكرية معادية فى البحر المتوسط لأهمية هذه المنطقة اقتصادياً وسياسيا وعسكرياً.

المعروف أن منطقة شرق البحر المتوسط تعد الآن هى أسرع المناطق نموا فى استثمارات شركات الطاقة العالمية، حيث تتزايد فيها حمى التنقيب، وتتنافس الشركات الكبرى الأمريكية الروسية الأوربية للحصول على حقوق البحث والتنقيب، وذلك بعد رفع هيئة المسح الجيولوجى الأمريكية تقديراتها لكمية الاحتياطى من الغاز الطبيعى الموجود فيها حوالى ٣٤٠ تريليون قدم مكعب وكانت التقديرات منذ أعوام قليلة تشير إلى وجود ١٢٢ تريليون قدم مكعب فقط ويعنى ذلك أن الكمية المحتمل وجودها قد تصل إلى عدة أضعاف أمثال ما تم الإعلان عنه.

> **لخارجية المصرية حذرت من انعكاس أية إجراءات أحادية علي الأمن والاستقرار فى منطقة شرق المتوسط وأكدت علي ضرورة والتزام أي تصرفات لدول المنطقة بقواعد القانون الدولى، وكان هذا أيضا موقف الولايات المتحدة**

وتكمن أهمية غاز الشرق المتوسط فى عدة أسباب أهمها أن العالم يشهد منذ سنوات زيادة فى الطلب على الغاز على حساب الفحم بشكل أساسى وبشكل جزئى على حساب النفط، حيث تصاعد الطلب فى أوربا على الغاز بصورة غير مسبوقة فى العامين الماضيين، مما دفع أوربا إلي البحث عن مصادر جديدة لتأمين احتياجاتها من الغاز من مناطق أخرى إلى جانب الغاز الروسى.

لغاز شرق المتوسط أيضا ميزة هامة وهى قربه من أوربا خاصة مع الارتفاع الكبير فى تكاليف شحن الغاز المسال إلى أعلى مستوى لها فى ستة أعوام.

كما أن الصين وفى إطار سياستها لتحسين البيئة قامت بإحلال الغاز مكان الفحم سواء فى الأغراض المنزلية أو الصناعية مما يجعل الصين الآن ثانى مستورد للغاز الطبيعى فى العالم بعد اليابان.

وبقدر زيادة أهمية غاز منطقة شرق المتوسط، جاء تصعيد تركيا لموقفها من هذه القضية والذى يقوم على عدة أسباب أهمها، معاناة تركيا من نقص حاد فى مصادر الطاقة التقليدية حيث تستورد ٩٠ فى المائة من احتياجاتها من الخارج من هنا تسعى للسيطرة على غاز المتوسط بأى طريقة ولو غير مشروعة، من ناحية أخرى تشكل دولة قبرص أهمية خاصة لدى أردوغان الذي يسيطر عليه وهم إعادة الخلافة العثمانية، حيث كانت قبرص دائما مطمعا للدول العثمانية القديمة لأهمية موقعها الاستراتيجى فى البحر المتوسط، وتعتبرها تركيا ضرورية فى إطار بسط سيطرتها على شرق المتوسط، ومن هنا أيضا كان الاحتلال التركى لشمال قبرص وتأسيس جمهورية شمال قبرص التى لم يعترف بها أحد سوى تركيا وهو نفس مسمار جحا الذى تستخدمه تركيا، للاعتراض على قيام قبرص بالبحث عن الغاز فى البحر المتوسط داخل منطقتها الاقتصادية بدعوى أنه يهدر ويتجاهل حقوق القبارصة الأتراك.

كما أن تركيا تؤسس لموقفها الخاطئ والمخالف لكل العالم فى هذه القضية من فكرة عدم اعترافها بدولة قبرص رغم عضويتها فى الأمم المتحدة وتؤكد أنقرة أن قبرص مجرد جزيرة ليست دولة، وبالتالى لا يحق لها كل هذه المساحة من المياه الإقليمية والمنطقة الاقتصادية.

وربما يكون من أهم أسباب الموقف التركى شديد العداء فى قضية غاز شرق المتوسط هو الإعلان فى بداية هذا العام عن إنشاء منتدى شرق المتوسط للغاز الذى يضم كلا من مصر واليونان وقبرص وإسرائيل والأردن والسلطة الفلسطينية وإيطاليا على أن تكون القاهرة مقرا له، يقوم هذا المنتدى على التنسيق والتعاون فى مجال نقل الغاز وتسييله وتصديره، على أن تكون دول إيطاليا واليونان هى قنوات التوصيل للغاز إلى باقى القارة الأوربية من خلال خطوط نقل الغاز التى سيتم بناؤها من الدول المنتجة.

الإعلان عن هذا المشروع تسبب فى صدمة كبيرة لتركيا التى كانت تسعى منذ سنوات لكى تتحول من مجرد نقطة عبور للغاز إلى أوربا إلى مركز عالمى للطاقة خاصة بالغاز.

كانت تركيا فى مباحثات منذ سنوات مع إسرائيل لنقل الغاز الإسرائيلى إلى تركيا ومنه إلى أوربا، وجاء دخول إسرائيل فى منتدى شرق المتوسط للغاز ليقضى على هذا الحلم، كما سعت تركيا من قبل إلى الدعوة لمشروع نقل الغاز من قطر إلي دول الخليج ثم إلى العراق وسوريا ثم إلى تركيا وهو المشروع الذى أجهض بسبب الحرب فى سوريا، كما جاء تعثر مشروع السيل التركى الذى كان يهدف إلى أنبوبين بقدره ١٥٫٧٥ مليار متر مكعب لنقل الغاز من روسيا عبر البحر الأسود على أن يغذى الأنبوب الأول تركيا والثانى دول جنوب شرق وجنوب أوربا ويواجه المشروع مشاكل بسبب أحداث أوكرانيا.

كل ذلك قضى على آمال تركيا فى أن تصبح مركزاً عالميا للطاقة، وكان وراء محاولاته المستمرة للسطو على غاز المتوسط وتعطيل شركات البترول العالمية العاملة فى المنطقة.

> **الإعلان فى بداية هذا العام عن إنشاء منتدى شرق المتوسط للغاز الذى يضم كلا من مصر واليونان وقبرص وإسرائيل والأردن والسلطة الفلسطينية وإيطاليا على أن تكون القاهرة مقرا له، سبب صدمة لتركيا جعلتها تتخذ قرارات عدائية دون دراسة**



صواريخ كيم مناورة من أجل العودة للمفاوضات

للمرة الأولى منذ نوفمبر ٢٠١٧، تستأنف كوريا الشمالية إجراء تجاربها الصاروخية فى تحد جديد لإدارة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، عودة التجارب الصاروخية القصيرة المدى مناورة تستفز بها بيونج يانج الإدارة الأمريكية بذكاء كونها تترك الباب مواربا للعودة إلى مائدة التفاوض مع واشنطن.

تقرير: إيمان عبدالله

أقدمت كوريا الشمالية الأسبوع الماضى على اختبار صاروخين قصيرى المدى فى أعقاب إطلاق سلسلة من المقذوفات خلال فترة لم تتجاوز الخمسة أيام بعد توقف الاختبارات والتجارب الصاروخية لفترة تزيد عن عام ونصف أفسح خلالها الزعيم كيم جونج أون الطريق أمام دبلوماسيه التفاوض مع الإدارة الأمريكية، المعلومات المتاحة تشير أن الصاروخين انطلقا لمسافة ٤٢٠ كيلو مترا و ٢٧٠ كيلو مترا على التوالى قبل أن تسقط فى مياه المحيط الهادى، عملية الإطلاق تمت فى منطقة سينوررى، فى إقليم بيونجان الواقع على بعد ٧٥ كيلو مترا شمال غرب بيونج يانج، وهى منطقة من أقدم قواعد الصواريخ فى كوريا الشمالية، ويجري الجيشان الكورى الجنوبى والأمريكى أبحاثاً حول التجربة الصاروخية الجديدة بسبب التشكك في أن الصاروخ المستخدم هو نموذج معدل لصاروخ اسكندر الروسى الصنع.

ويقول الخبراء العسكريون أن الصواريخ الروسية من طراز اسكندر لديها القدرة على حمل رؤوس نووية كما أنها تستطيع الطيران على ارتفاعات كبيرة، ويمكنها أن تخدع الدفاعات الصاروخية لإمكانية التحكم فى مسارها بعد عملية الانطلاق، الأمر الذى قد يمثل نقلة نوعية خطيرة لترسانة الصواريخ القصيرة المدى فى كوريا الشمالية.

توقيت التجارب الصاروخية جاء متزامناً مع أول زيارة يقوم بها ستيفن بايجن المبعوث الأمريكى لكوريا الشمالية إلى الشطر الجنوبى منذ قمة هانوى بين الرئيسين كيم وترامب التى منيت بالفشل، كما وافق ذلك أيضا قيام الولايات المتحدة بإطلاق صاروخ بالستى عابر للقارات من قاعدة فاندين بيرج، الجوية بكاليفورنيا هو الثالث من نوعه هذه العام اعتبرته بيونج يانج تهديدا مباشرا لها.

الرد الأمريكى على التجربة الصاروخية جاء سريعا، حيث أعلنت وزارة العدل عن احتجاز ثانى أكبر سفينة شحن كورية شمالية تحمل اسم "ذا وايز اونست" لخرقها العقوبات الأممية المفروضة ضد بيونج يانج، وقيامها بنقل الفحم بطريقة غير قانونية، هذه السفينة سبق أن تم احتجازها فى أبريل عام ٢٠١٨ من قبل السلطات الاندونيسية بعدما لوحظ أنها تتخذ مسارات بحرية مخالفة مع إغلاق جهاز الاستقبال الاتوماتيكى وتقوم بنقل الفحم الذى تصدره كوريا الشمالية سراً إلى سفن أخرى فى المياه الدولية، حتى تتمكن من التخلص من العقوبات الأممية ضدها.

جيفرى بيرمان المحامى العام الأمريكى أعلن أن هذه هى المرة الأولى التى يتم فيها احتجاز سفينة شحن لكوريا الشمالية وأن الإدارة الأمريكية ستستخدم كافة الطرق القانونية لاكتشاف وملاحقة عمليات كوريا الشمالية الملتوية للتهرب من العقوبات، توقيت احتجاز الولايات المتحدة للسفينة لم يأت مصادفة لأن وزارة العدل الأمريكية بدأت فى اتخاذ إجراءات توقيفها، منذ يوليو ٢٠١٨ لكن الإدارة الأمريكية رغبت في لى ذراع بيونج يانج فى أعقاب استئناف تجاربها الصاروخية.

إقدام كوريا الشمالية على إجراء التجربة الصاروخية الأخيرة يأتى تعبيرا عن نفاد صبر الزعيم كيم يونج أون من حالة الجمود التى أعقبت فشل القمة الثانية مع ترامب فى هانوى والتى اختتمت فجأة دون إصدار بيان مشترك أو الاتفاق على خارطة طريق لنزع السلاح النووى مقابل تخفيف العقوبات المفروضة ضد بيونج يانج، ويتزامن ذلك مع تعرض كوريا الشمالية لأسوأ موسم زراعى منذ عقود ،الأمر الذى سينجم عنه نقص شديد فى الغذاء قد يزعزع مكانة الزعيم الشمالى، ومع استئناف التدريبات العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية وعقد القمة الدفاعية الثلاثية مع اليابان لبحث تطورات الملف النووى قرر الزعيم كيم يونج أون أن يعاود استعراض قوته العسكرية قائلا: "إن تحقيق الأمن والسلام الحقيقى لا تضمنه سوى القوة القادرة للحفاظ على سيادة البلاد" رسالة كيم جونج أون لم تكن موجهة إلى واشنطن وحليفتها سول فقط، ولكنها استهدفت تعزيز قوة الجيش الذى شعر قادته أن مكانتهم قد تراجعت فى ظل تبنى كوريا الشمالية نهجا دبلوماسيا مع الإدارة الأمريكية.

وتأتى التجربة الصاروخية لكوريا الشمالية بعد أسابيع قليلة من عقد الزعيم الكورى الشمالى كيم جونج أون أول قمة له مع الرئيس الروسى فلاديمير بوتين والتى أراد أن ينقل خلالها رسالة للإدارة الأمريكية أن لكوريا الشمالية حلفاء أقوياء بعد انهيار المباحثات الأخيرة فى هانوى، كوريا الشمالية ألقت باللائمة على مايك بومبيو وزير الخارجية الأمريكى فى انهيار قمة هانوى وطالبت باستبداله بشخص "أكثر عقلانية".

تعليق الاختبارات الصاروخية والتجارب النووية منذ عام ٢٠١٧ كان أبرز إنجازات دبلوماسية الرئيس ترامب مع نظيره الكورى الشمالى، لذا فإن ترامب أعرب عن غضبه من استئناف التجارب الصاروخية مستبعداً العودة إلى مائدة التفاوض فى الوقت الحالى، لكن مع استمرار التواصل مع كوريا الشمالية، ويبدو أن الرئيس ترامب لايرغب فى تأجيج العلاقات مع بيونج يانج وإفساد ما يعتبره أفضل إنجازاته على صعيد السياسة الخارجية فى وقت تستعر فيه الحرب التجارية مع الصين ويتصاعد التوتر مع إيران فى منطقة الخليج العربي.

على الجانب الآخر فإن الزعيم كيم جونج أون يريد أن يمسك العصا من المنتصف، حيث حرص على استعراض قوته العسكرية دون القيام بتجربة صاروخية طويلة المدى كما حدث فى عام ٢٠١٧ وكاد أن يتسبب فى حدوث مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة، كيم جونج أون يختبر مدى تحمل واشنطن لجموحه العسكرى لكن دون حدوث انهيار فى المسار الدبلوماسى لمحادثات نزع السلاح النووى "لى بيونج تشال" خبير كوريا الشمالية فى سول يرى أن إطلاق بيونج يانج للتجارب الصاروخية قصيرة المدى دليل على أن كيم لم يتخل عن الأمل فى استئناف المفاوضات مع الولايات المتحدة.
الرئيس الكورى الجنوبى مون جاى إن يؤكد أن التصرف الأخير لبيونج يانج هو صيغة احتجاج ووسيلة ضغط لتوجيه المباحثات النووية فى المنحنى الذى يريده كيم جونج.

أما فبين نارانج أستاذ دراسات الأمن الدولى بمعهد ماساشوستس للتكنولوجيا فيرى أن المخاطر تتصاعد فى كل اختبار صاروخى جديد لكوريا الشمالية، فإذا ما كانت بيونج يانج تحاول بتلك الطريقة ممارسة الضغوط على الولايات المتحدة لتعديل موقفها التفاوضى فإن ذلك قد يأتى بنتيجة عكسية فى ظل وجود شخصية مثل الرئيس ترامب لن يقبل بالتنازلات وهو مقدم على سباق رئاسى جديد.



احدي مسيرات اليمين المتطرف في النمسا

اليمين فى النمسا.. صراع مع الأجهزة الأمنية

أطلقت سيبيل جيسلر، رئيس وحدة مكافحة التطرف فى الاستخبارات المحلية النمساوية، تحذيرات عن خطورة الخطوات التى يقوم بها اليمين المتطرف فى بلادها فى محاولة منه للسيطرة على الأجهزة الأمنية للدولة، بما فى ذلك الجهاز الذى ترأسه جيسلر، الأمر الذى وصل إلى قبة البرلمان، فى تحقيق رسمى تدلى فيه جيسلر بشهادتها عما إذا كان يحاول بالفعل اليمين المتطرف تقويض مؤسستها.

تقرير: يمنى الحديدى

سيبيل جيسلر التى تقود وحدة مكافحة التطرف منذ ١٢ عاما، تدرك جيدا خطر متطرفى اليمين فى بلادها، الذين وصفوا المهاجرين فى الأسابيع الماضية بالفئران، والذين يقومون بالحملات الدعائية التى تروج للنازية الجديدة.

ورغم ذلك يقف العائق الأكبر أمام جيسلر بأن اليمين المتطرف هو جزء من الحكومة الحالية، وذلك من خلال حزب الحرية اليميني، الذى قام بعد ١٧ شهرا من انضمامه للحكومة، بالاستيلاء على وزارة الداخلية القوية، ليطلب بعد ذلك كبار المسئولين هناك من سيبيل ومديرها الإعلان عن أسماء المخبرين الذين تسللوا لحركات اليمين المتطرف.

رفضت سيبيل ذلك لكن الأمر لم ينتهِ هنا، فبعد عدة أسابيع اقتحمت بعض عناصر الشرطة المسلحة مكتبها، واستولوا على جهد سنوات من الملفات المحلية، وكذلك ملفات من استخبارات الدول الحليفة. لم يقتصر الأمر على ذلك، بل وصل صداه للساحة السياسية وغيرها، حتى أصبحت النمسا الآن محل اختبار لما يحدث عندما ينتقل اليمين من الهامش السياسى إلى مراكز السلطة السياسية.

يكمن الخطر الفعلى بحسب الخبراء فى صعود اليمين المتطرف والقوميين إلى دوائر الحكم فى مختلف أنحاء أوربا، فهم يسيطرون على الحكومات فى كل من بولندا والمجر، بينما فى النمسا وإيطاليا ومؤخرا إستونيا هم جزء من التحالفات الحكومية.

أما فى الدنمارك فيمارس اليمين المتطرف تأثيرا قويا على حكومة المحافظيين الأقلية هناك، وبالرغم من أن اليمين فى ألمانيا لم يصل إلى الحكم بعد، إلا أنه يصعد بقوة حتى أصبح حزب المعارضة الرئيسى فى البرلمان، ويتدخل بطبيعة الحال فى كل تشريعات الدولة.

ويحاول اليمينيون القوميون بصفة عامة عندما يصلون للحكم السيطرة على الحقائب الوزارية المهمة كوزارة الداخلية، وذلك للسيطرة على قضايا النظام والقانون، بما فى ذلك قضية الهجرة. فى حالة النمسا فيسعى اليمين للسيطرة على الأجهزة الأمنية، التى يقع عليها مراقبة خطر المتطرفين والنازيين الجدد.

الأمر الذى تداركته ألمانيا العام الماضي، عندما قامت بعزل رئيس المخابرات المحلية بسبب احتمال تعاطفه مع اليمين المتطرف، مما يؤثر على دوره فى مراقبة علاقتهم بمجموعات النازيين الجدد.

يقول الخبراء إن المشهد أصبح مربكا فما يحدث فى النمسا هو جزء مما يحدث فى أوربا من الاعتداء على المؤسسات المستقلة، وفصل السلطات. أما فيينا التى اشتهرت بكونها محورا للمؤامرات الاستخباراتية الدولية أثناء الحرب الباردة، فقد عادت لتكون مركزا للصراع بين الأفكار الليبرالية الغربية وبين قوى التطرف.

كما صرح المسئولون فى المخابرات النمساوية بأن عقبات ذلك الأمر بدأت بالفعل، حيث قامت بعض الدول الأوربية الحليفة والولايات المتحدة بإقصاء النمسا من مشاركة بعض المعلومات الاستخباراتية، وذلك بسبب شبكة اليمين المتطرف العالمية الممتدة، وميولهم ناحية روسيا.

وقال مسئول كبير فى المخابرات الأوربية - فى حوار له: «إننا نفكر جيدا عما يمكننا مشاركته مع شركائنا النمساويين، وذلك لأننا لا نعلم إلى أين ستنتهى المعلومة».

كبار مسئولى المخابرات النمساوية أنفسهم عبروا عن سوء الوضع، ويقولون أصبحنا لا نحمى عملاءنا والمعلومات من الدول المعادية فقط، بل من أعضاء فى حكومتنا أيضا.

اكتسب هذا الأمر مزيدا من الأهمية فى الأسابيع الماضية، عندما تكشف أن المتطرف الذى قتل ٥١ مسلما فى مسجدين بنيوزلندا، كان قد تبرع بالمال للمتحدث باسم حركة «هوية جيل»، وهى حركة شبابية يمينية متطرفة فى النمسا.

ورغم أن المستشار النمساوى سبستيان كورتس -٣٢ عاما- وعد بالتحقيق لكشف الملابسات، وإذا كان رابط مادى أو حتى معنوي، إلا أن البعض يشك فى ذلك.

حيث استطاع كورز قيادة حزبه «الناس المحافظ» فى ٢٠١٧ للفوز بالانتخابات، بالاعتماد على الشباب، وباللعب على بعض محاور حزب الحرية اليمينى نفسه كقضية المهاجرين، وتحالف الحزبان فى الحكومة بعد ذلك، ومازال حزب الحرية يدعم كورز. الأمر الذى قد يصعب أمر التحقيق على كورز.

فعلى الناحية الأخرى يرتبط حزب الحرية الحليف لكروتس بعلاقات مع متطرفين من الحركة اليمينية، بما فى ذلك حركة «هوية جيل»، التى تعد قيد التحرى والتحقيق من قبل عدة استخبارات أوربية، وقد تم جمع قائمة العام الماضى تضم حوالى ٣٧٤ عضوا من الحركة يتلقون تبرعات، بما فى ذلك أعضاء فى حزب الحرية.

وفى أحدث التحقيقات تم الكشف عن اسم ٤٨ عضوا من حزب الحرية سواء كانوا سياسيين أو موظفين على علاقة بحركة «هوية جيل»، كما أنه تم تعيين متطرفين على الأقل فى الأربع وزارات التى يسيطر عليها حزب الحرية، بما فى ذلك الدفاع والخارجية والداخلية، وذلك طبقا لمنظمة « اس- أو- اس ميتمشس» غير الربحية.

كما أن «هوية جيل» تمارس بشكل أو بآخر تأثيرا على دائرة الحكم، ففى الخريف الماضى انسحب كورز بشكل غير متوقع من مساعى الأمم المتحدة لجمع اللاجئين، بعدما شنت «هوية جيل» حملة ضدها.

وفى حين أن البعض يرفض ما يحدث فى النمسا من تمكين اليمين المتطرف من مفاصل الدولة، إلا أن البعض يؤيد الفكرة على أساس أن كورز يحاول أن يجعل اليمين مقبولا اجتماعيا، كما يدافع كورز عن اليمين النمساوي، حيث قال إن هناك مغالاة فيما تردد عن علاقة حزب الحرية بروسيا، وأعرب أنه يشعر بالرضا من أن حزب الحرية قطع كل علاقته بحركة «هوية جيل».

لكن حتى إن كان هذا صحيحا فمازالت أفكار حزب الحرية تتسم التطرف، ففى الأسابيع الماضية نشر مسئول من حزب الحرية قصيدة شبه فيها المهاجرون بالفئران، كما طالب آخر بعزل مذيع التليفزيون الذى لوح بأن هناك «بوستر» دعائيا يحيى دعاية النازية.

كما يوجد اتفاق تعاون بين حزب الحرية وحزب الرئيس بوتين روسيا الموحدة، حتى إنه فى الصيف الماضي، قامت وزيرة الخارجية المدعومة من حزب الحرية بدعوة الرئيس بوتين لزفافها، فيما يتنافى مع تأكيدات كورز السابقة.

الأمر الذى يزيد من ارتباك المشهد فى النمسا بين أطماح اليمين والتوازنات السياسية فى الدولة، يتأكد ذلك بدعوة سبيل جيسلر للتقاعد المبكر أو تولى أى عمل آخر فى مجال الرياضة مثلا، ولكنها رفضت الذهاب قبل كشف ما يحدث أمام البرلمان.

بالزينة والفوانيس المضيئة والأجواء الروحانية يستقبل العالم العربى شهر رمضان المبارك، ففى الوقت الذى يستقبل فيه المسلمون الشهر الكريم بروح طيبة وسعادة بالغة يترقب مسلمو أوربا والدول الغربية بقلق حلول الشهر الكريم الذى تزامن بعد شهر من الهجوم الارهابى على مسجدين فى مدينة كرايستشيرش فى نيوزلندا والتى راح ضحيتها ٥١ مسلما.

تقرير: إيمان السعيد

وزيرة دانماركية اقترحت منحهم إجازة طوال الشهر

المخاوف الأمنية تحرم مسلمى أوربا من الأجواء الرمضانية

فى تقرير نشرته صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية، أشار إلى أن الولايات المتحدة تستعد لاستقبال شهر رمضان باستعدادات أمنية مكثفة تخوفا من وقوع هجمات إرهابية فى أماكن العبادة، ومن بين التحضيرات الأمنية لهذه المساجد، إجراء تدريبات على عمليات الإخلاء وتوظيف رجال أمن وتدريب متطوعين وتركيب كاميرات مراقبة. كما عقد مسئولون من الجالية المسلمة اجتماعا فى مسجد "دار الهجرة" الواقع فى ولاية فيرجينيا، والذى يصلى فيه خلال رمضان حوالى ألف شخص يوميا، لمناقشة مسائل أمنية، وفى نيوزلندا وبالرغم من التشديدات الأمنية، قام المسلمون بإلغاء أربعة تجمعات رمضانية كبيرة فى كرايستشيرش بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة، وخوف العائلات من حضور التجمعات الرمضانية وتتوقع الحكومة فى نيوزيلندا انخفاض الإقبال على المساجد فى الشهر الكريم، يأتى ذلك فى الوقت الذى أعلنت فيه الحكومة عن خطة أمنية مشددة لمدة ٣٠ يوما لحماية المساجد.

تعود مخاوف المسلمين فى أوربا بسبب ازدياد جرائم الكراهية بشكل كبير، تشير الأرقام الصادرة عن مكتب التحقيقات الفيدرالى «إف بى آى»، إلى أن الجرائم بدافع دينى قد شهدت ارتفاعا فى السنوات الماضية، حيث شهد العام ٢٠١٧ حوالى ٢٧٣ حادثاً ضد المسلمين، كما أن هناك ١٠٢٠ جماعة تحث على الكراهية منتشرة فى جميع أرجاء أمريكا، وفى لندن زادت جرائم الكراهية ضد المسلمين بنسبة بلغت ٥٩٣ فى المائة، هذا بجانب الإساءة اللفظية التى يعانى منها المسلمون فى دول أوربا كلما حاولوا ممارسة شعائرهم الدينية، وكشف مؤسس جمعية «أبحاث جرائم الكراهية فى الإنترنت»، توماس أبيرغ، بالسويد، أن نصف جرائم الكراهية عبر الإنترنت المرتكبة بالبلاد استهدفت المسلمين، فى الفترة بين ٢٠١٧-٢٠١٨.

بينما يحاول مسلمو أوربا التمتع بالأجواء الرمضانية دون التعرض لأحد، تزداد نبرة العداء ضد المسلمين فى المواسم والمناسبات الدينية خاصة فى شهر رمضان، حيث يظهر الجدل حول الحجاب وصوت المساجد ، وتجلى الأمر حين اقترحت "إنغر ستويبرغ" وزيرة الهجرة الدنمركية العام الماضى، أن يتم إعطاء المسلمين إجازة طيلة شهر رمضان، لكى لا يعرضوا حياة الناس للخطر، وادعت "إنغر" أن صيام يوم كامل بلا طعام أو شراب أمر غير قابل للاحتمال البشرى، المثير أن ٦٨فى المائة من الدنمركيين، وافقوا فى استطلاع رأى على حساب وزيرة الهجرة الخاص بتوتير، على آرائها فى الصيام والرغبة فى إعطاء المسلمين إجازة خلال شهر رمضان.

أرجع المحللون السبب الأساسى لازدياد الكراهية ضد مسلمى أوربا إلى التصاعد الكبير لليمين المتطرف والذى حقق نجاحا غير مسبوق خلال السنوات القليلة الماضية، حيث يلعب السياسيون على مخاوف المواطنين من المهاجرين ومن ضمنهم المسلمين الذى يساعد تدفقهم إلى إفقاد أوربا هويتها، وقد حققت المجموعات اليمينية المتطرفة فى ألمانيا والنمسا وهولندا وأجزاء أخرى من أوربا مكاسب كبيرة فى استطلاعات الرأى الوطنية، ففى ألمانيا هناك الكثير من الجدل حول قضية المهاجرين المسلمين، إذ أصبحت "أنجيلا ميركل"، المستشارة الألمانية محل للنقد بسبب سياسيتها فى احتواء المهاجرين، وكانت على رأس الناقدين، "آليس فيديل" رئيسة كتلة حزب "البديل من أجل ألمانيا"، وهو يمينى شعبوى، والتى أثارت جدلا جديداً بشأن حجاب المسلمات داخل البرلمان الألمانى.

فى حقيقة الأمر سيفتقد مسلمو أوربا هذا العام الأجواء الرمضانية، فقد اعتادوا على التجمع فى المساجد والإفطار معا، حيث تنشط حفلات الإفطار الجماعى بين الأسر والأصدقاء، فتجد الأسر السورية تشارك نظيرتها المصرية والمغربية واللبنانية حفلات إفطار واحدة، كما تحرص بعض المراكز الإسلامية فى الدول الأوربية على مشاركة المسلمين طقوسهم حيث تخصص يوماً لاستقبال المسلمين من كل الطبقات والفئات، ودعوتهم للإفطار، والتحدث معهم، وتبادل الأفكار والمواضيع، وتقوم الكثير من الأسواق والمراكز التجارية بتنظيم حملات خاصة بشهر رمضان، ووضع المنتجات الحلال التى يستهلكها المسلمون على أرفف المحلات قبل الشهر الكريم، كما تتنافس المطابخ العربية فى حفلتى الإفطار والسحور، ويتم طبخ العديد من الأطباق المصرية والشامية والمغربية والخليجية، ما يسهم فى إضفاء المودة وحالة من الاندماج الثقافى بين المسلمين فى الغرب، من خلال التعرف على عادات وتقاليد كل دولة إسلامية، وتنشط أيضا المؤسسات الإسلامية فى الغرب بشكل كبير فى مثل هذه الأوقات، وتنظم حفلات إفطار جماعى للمسلمين وغيرهم كنوع من الانفتاح الثقافى على المجتمعات الغربية، وتشمل الحفلات إلى جانب الإفطار، برامج ترفيهية وتستغل هذه الفعاليات الرمضانية لتعريف غير المسلمين بالعادات والتقاليد الإسلامية وأهدافها والغرض منها.



شهد العام 2017 حوالى 273 حادثاً ضد المسلمين، كما أن هناك 1020 جماعة تحث على الكراهية منتشرة فى جميع أرجاء أمريكا، وفى لندن زادت جرائم الكراهية ضد المسلمين بنسبة بلغت 593 فى المائة، هذا بجانب الإساءة اللفظية التى يعانى منها المسلمون فى دول أوربا كلما حاولوا ممارسة شعائرهم الدينية

في ظل التصاعد الذى وقع فى قطاع غزة الأسبوع الماضي، أطلقت حركتا حماس والجهاد ٦٩٠ صاروخا من غزة على إسرائيل، مما أسفر عن مقتل ٤ أشخاص وإصابة أكثر من ٢٠٠ جريح طبقا لصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، وبدأت التقارير العبرية الحديث عن عجز نظام الردع المسمى بـ«القبة الحديدية» الذى طالما روجت له وسائل الإعلام الإسرائيلية، بأنه نظام حماية لا مثيل له فى العالم، بعدما اخترق نظام الدفاع الصاروخى الحديدى الإسرائيلى ٢٤٠ صاروخا.

تقرير: دعاء رفعت

إسرائيل تلقت 700 صاروخ.. و«القبة الحديدية» رادع وهمى

أثار عدد الصواريخ التى اخترقت النظام الرادع وعدد القتلى الإسرائيليين استفسارًا حول فعالية القبة الحديدية، وما إذا كانت حماس والجهاد الإسلامى قد وجدتا طريقة لإحباط النظام، خاصة بعدما أعلنت حماس أنها تغلبت على الدفاعات الإسرائيلية بالقنابل المركزة للقذائف، وقالت صحيفة «جيروزاليم بوست» العبرية، بأنه فى حرب «الجرف الصامد» التى شنتها إسرائيل على القطاع عام ٢٠١٤، وهو قتال استمر شهرين تقريبا وأطلقت به الفصائل الفلسطينية أكثر من ٤٥٠٠ قذيفة تجاه إسرائيل، كان عدد القتلى الإسرائيليين أقل بواحد فقط من عدد القتلى فى الهجوم الأخير، ففى ذلك الوقت قال جيش الدفاع الإسرائيلى إن نظام «القبة الحديدية» نجح فى تدمير ٩٠ فى المائة من الصواريخ داخل مناطق تغطيتها، وهو معدل نجاح يتنازع عليه بعض منتقدى هذا النظام الدفاعي، كما ادعت هذه المرة بأنها حققت معدل ردع بنسبة ٨٦ فى المائة وأن ٣٥ قذيفة فقط هبطت فى مناطق مأهولة بالسكان، وهو ما كذبته أغلب التقارير الإسرائيلية.

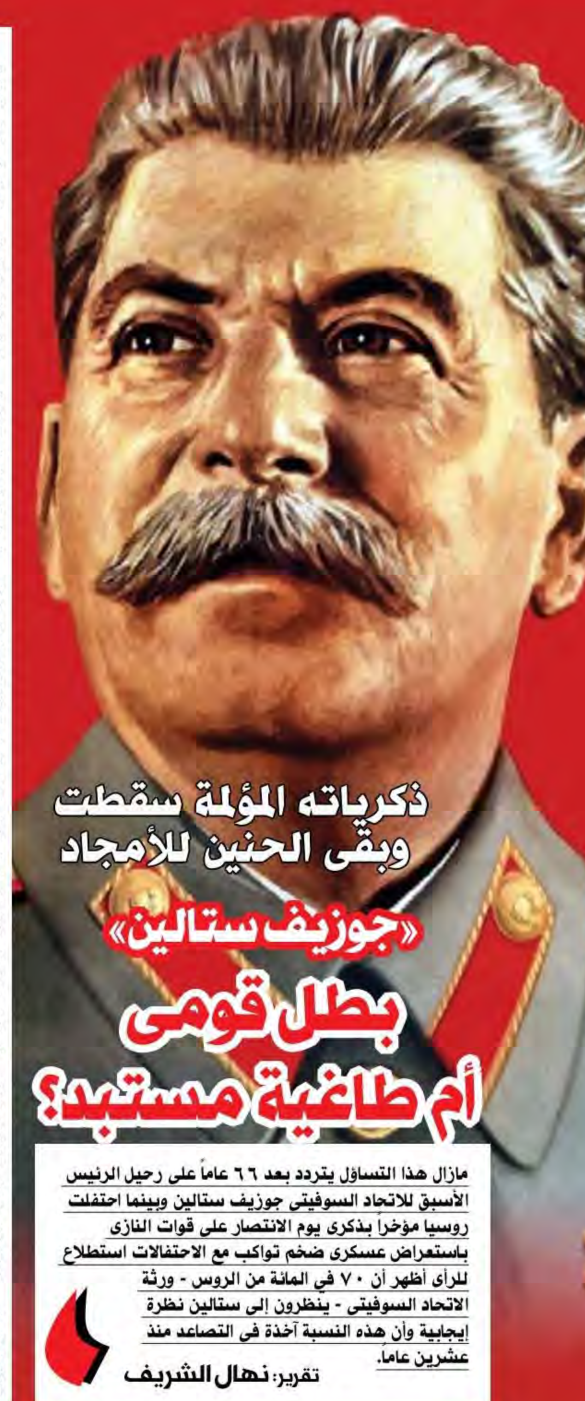
ففى تصريح للصحيفة، قال اللواء يعقوب أمدرور، مستشار الأمن القومى السابق والرئيس المتقاعد لإدارة أبحاث الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية: إن القبة الحديدية لديها ثغرات فى تغطيتها خاصة عندما يتعلق الأمر بالصواريخ قصيرة المدى التى تهبط داخل بضعة كيلومترات من الحدود، حيث لا يتوفر ما يكفى من الوقت لاعتراضها.

كما أوضح الجنرال مئير إلران، نائب سابق لرئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية أنه فى حين أثبتت «القبة الحديدية» أنها وسيلة فعالة لإنقاذ الأرواح فى الماضي، فمن الواضح أن النظام بصيغته الحالية لا يمكن أن يوفر لإسرائيل حماية كافية إذا ما وقع صراع أوسع، ففى مقال نشره معهد دراسات الأمن القومى فى تل أبيب قبل عدة أسابيع من اندلاع الصراع الأخير بالقطاع، حذر «إلران» من أن عدد البطاريات المتاحة لا يمكن أن يكون رد فعل على كافة التهديدات المحتملة، من المعروف بأنه فى حال وقع نزاع واسع النطاق، سيكون على نظام «القبة الحديدية» تغطية المنشآت العسكرية والبنى التحتية الحيوية بشكل أساسي، مما يعنى أنه سيكون هناك ثغرات فى تغطية النظام للمناطق السكنية.

على الجانب الآخر، تحدثت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، عن تفوق «القبة الحديدية» فى تصعيدات نهاية الأسبوع، وقالت إن حصيلة القتلى والجرحى يعود إلى شدة القصف الذى لم تتوقعه إسرائيل، ففى هجوم واحد أطلقت حماس ١١٧ صاروخا تجاه مدينة أشدود، ومقتل شخص واحد هو نجاح بنسبة ٩٩,١ فى المائة لنظام الردع الحديدي، وقال «عوزى روبن» أحد قيادات الصفوف الأولى فى مجال الدفاع الصاروخى الإسرائيلي: إن معظم القذائف تركزت على المنطقة المحيطة بغزة، والتى هى قصيرة المدى وأصعب فى الدفاع، موضحا أن إسرائيل لا تعتمد على القبة الحديدية للحفاظ على سلامة مواطنيها فقط، فهناك تطبيقات الهاتف تحذر من الصواريخ القادمة، وملاجئ القنابل والغرف الآمنة الموجودة فى كل مكان.

وفى تقريرها، ذكرت التايمز آراء بعض من أفراد الجمهور الإسرائيلى الذى أعرب عن أن فعالية القبة الحديدية مبالغ فيها، موضحين بأن «القبة الحديدية» عبارة عن ضمادة لإبقاء الناس يشعرون بالأمان، وهو ما عقب عليه الجيش الإسرائيلى فى بيان أوضح بأنه حتى الآن ليس هناك معلومات متوفرة عن أداء القبة الحديدية أو معدلات اعتراضها للصواريخ التى كانت جميعها قصيرة المدى.





ذكرياته المؤلمة سقطت وبقى الحنين للأمجاد

«جوزيف ستالين»

بطل قومى أم طاغية مستبد؟

مازال هذا التساؤل يتردد بعد ٦٦ عاماً على رحيل الرئيس الأسبق للاتحاد السوفيتى جوزيف ستالين وبينما احتفلت روسيا مؤخراً بذكرى يوم الانتصار على قوات النازى باستعراض عسكرى ضخم تواكب مع الاحتفالات استطلاع للرأى أظهر أن ٧٠ في المائة من الروس - ورثة الاتحاد السوفيتى - ينظرون إلى ستالين نظرة إيجابية وأن هذه النسبة آخذة فى التصاعد منذ عشرين عاماً.

تقرير: نهال الشريف

المدهش أن عينة الاستطلاع شملت الشباب ممن لم يعاصروا حكم ستالين بالمرة بل ربما تعرفوا عليه فقط من خلال دروس التاريخ فى المدرسة أو فى الأفلام السينمائية عن الحرب العالمية الثانية، فقد كان ستالين هو صاحب الفضل فى قيادة دولته نحو الانتصار على قوات هتلر النازية وهزيمتها رغم الخسائر البشرية والمادية الفادحة التى لحقت بالقوات والمدن والشعب السوفيتى.

بدأت عملية قياس استطلاع الرأى حول ستالين منذ عام ٢٠٠١ في مركز ليفادا لأبحاث الرأى العام وأظهرت القياسات المنتظمة أن النظرة الإيجابية نحو ستالين ارتفعت من ٤٠ فى المائة في الماضى إلى ٧٠في المائة في آخر استطلاع، كما آن ٤٦في المائة من عينة الاستطلاع وجدوا أن الفظائع التى جرت في عهد ستالين كان لها ما يبررها بشكل نسبى .

حكم ستالين الاتحاد السوفتى في الفترة من عام ١٩٢٤ إلى عام ١٩٥٣ وقد خلف لينين فى الحكم وارتبط اسم ستالين بعمليات التطهير الكبرى ضد من اسماهم أعداء الشعب التى كانت من نتيجتها سجن وإعدام أعداد هائلة المواطنين من بينهم عدد من مستشاري ستالين ممن لقوا حتفهم في معسكرات العمل الشاق الإجبارى وإليه نسبت أعمال غير إنسانية منها تعريض مجموعات عرقية للمجاعة والاضطهاد والترحيل الإجبارى من مدنهم الأصلية إلى مدن أخرى.

وبالرغم من هذا كله لايمكن أن ينسى الروس وغيرهم من أبناء جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق أن ستالين هو الذى هزم قوات هتلر، ويرتبط يوم النصر ارتباطاً وثيقاً باسمه، وذلك بعد حرب طاحنة فقد فيها الاتحاد السوفتى ٢٠ مليونا من أبنائه، وقد كان ستالين هو صاحب الفضل فى إعادة تنظيم صفوف الجيش وابتكر استراتيجيات للقتال حققت النجاح فى نهاية المطاف هذا بخلاف الاتفاقات السياسية التى تمكن من عقدها لتأمين دائرة نفوذ سوفيتية واسعة من الدول الجارة للاتحاد السوفيتى، ثم أنه بعد الانتصار فى الحرب نجح فى عمليات إعادة إعمار المدن التى دمرتها الحرب وقاد عملية لتمويل الدولة إلى دولة صناعية متقدمة وعمل على تنمية الاقتصاد، والأهم أن احتلال القنبلة النووية حدث لأول مرة في عهده عام ١٩٤٩ وبتشجيع مباشر منه مما وضع موسكو على قدم المساواة مع واشنطن التى فاجأت العالم باستخدام القنبلة الذرية في هيروشيما ونجازاكى باليابان، واستعاد الأراضى الروسية التى احتلتها اليابان فى حربها مع روسيا القيصرية فى ١٩٠٥ وبولندا ،ولد ستالين فى جمهورية جورجيا عام ١٨٧٨ لأب اسكافى وأم فلاحة، ورغم تعلمه اللغة الروسية وإجادته لها احتفظ بلهجته الجورجية، وقد رغبت الأم أن يدرس ابنها جوزيف علوم اللاهوت امتنانا لله الذى وهبها إياه بعد وفاة شقيقه الأكبر منه .

أما والده فقد كان يرغب أن يصبح ستالين إسكافيا مثله، ولكن جوزيف الذى انتمى للكنيسة الرسولية الأرثوذكسية فى جورجيا شق طريقه فى صفوف التعليم وانفصل عن الكنيسة وتحول إلى الالحاد وسلك الطريق الثورى قبل قيام الثورة البلشفية عام ١٩١٧ وقد لعب دورا فى تأسيس جريدة البرافدا أشهر الصحف في العهد السوفيتى، وتعرض للنفى إلي سيبيريا على يد شرطة القيصر بسبب ميوله الثورية وفى المنفى وطد علاقته مع الثوريين البلاشقة وبعد الثورة أصبح سكرتيرا عاما للحزب الشيوعى فى ١٩٢٢ ثم أصبح حاكما منفرداً للبلاد بعد وفاة لينين.

فى عمر الثلاثين غير جوزيف لقبه العائلى إلى "ستالين" التى تعنى الرجل الحديدى وتزوج مرتين ولكن زوجته الأولى توفيت بمرض السل ولعدم وجود نقود تكفى لعلاجها عام ١٩٠٧ كما توفيت زوجته الثانية بالانتحار عام ١٩٣٢. وكان لديه ٣ أبناء وابنة واحدة طالما حظيت برعايته وتدليله لها، أما ابنه الأكبر من زوجته الأولى فقد لقى مصرعه أثناء محاولته الهرب من معسكر للأسرى أثناء الحرب العالمية الثانية.

وارتبط اسم ستالين بمدينة ستالينجراد التى منحها اسمه بعد المعارك الضارية التى شهدتها المدنية أثناء الحرب الأهلية في الفترة من ١٩١٨ إلى ١٩٢٥، وقبل ذلك كان اسمها فولجوجراد، وبعد وفاة ستالين وفي إطار حملة قادها خلفه نكيتيا خروشوف أعاد للمدينة اسمها القديم عام ١٩٦١ حيث تبنى خروشوف حملة للتغطية على اسم ستالين وما ارتبط به، وأزيلت تماثيله من الميادين.

ولكن يبدو أن هناك حنينا لدى أبناء المدينة إلى إعادة اسمها ستالينجراد مرة أخرى باعتباره مقترنا بالبطولة والمقاومة، كما أعاد أبناء جورجيا بعض تماثيل ستالين إلى الميادين بعد أن بقيت لفترات طويلة حبيسة المتاحف.

وفي عام ٢٠١٤ قال الرئيس الروسى فلاديمير بوتين أن المدينة قد تستعيد اسمها مرة أخرى ليس من أجل ستالين ولكن من أجل المحاربين الذين قاوموا حصار النازى.

وبرغم قسوة ستالين وبطشه وقبضته الحديدية إلا أنه كان يكتب الشعر وله عدة مؤلفات فى السياسة والاقتصاد كما كان يحب الأفلام السينمائية وورث مكتبة سينمائية كبيرة استولت عليها القوات السوفيتية من مقر "جوبلز" وزير إعلام النازى. ومن نجومه المفضلين شارلى شابلن وسبنسر تراسى وكلارك جيبل، ولكنه لم يكن يحب المشاهد الفاضحة في الأفلام، كما كان من محبى موسيقى المؤلف النمساوى موتسارت.

وفي عام ٢٠١٨ أسندت إلى فلاديمير لافروف أستاذ التاريخ فى معهد التاريخ الروسى مهمة وضع قائمة من٥٠٠ اسم أمام الشعب الروسي لاختيار أهم الشخصيات فى تاريخ الدولة أو من يمكن اعتباره رمزا لها، وضمت القائمة أسماء لقياصرة وشعراء وسياسيين ونبلاء وحراس مرمى وموسيقيين وفنانين على أن يتم اختصارها في قائمة قصيرة من ٥٠ اسما ثم التصفية النهائية بين ١٢ اسما.

واحتل ستالين المرتبة الثالثة فى التصفية النهائية، ومن أهم الأسماء التى ضمتها القائمة القصيرة جدا بيتر الأكبر مؤسس مدينة سان بترسبرج وأعظم شعراء روسيا ألكسندر بوشكين.

يبدو أنه بمرور الزمن تسقط من الذاكرة الذكريات المؤلمة والفظائع الوحشية ويبقى الحنين للمجد والانتصارات ووضع القوة العظمى في العالم.

من تكلموا عن ستالين كثيرون بمن فى ذلك أعداؤه، فقد قال ونستون تشرشل رئيس وزراء إنجلترا الراحل ستالين تسلم روسيا بجراف زراعى وتركها بسلاح ذرى.. حتى أنا الذي تربيت فى مجلس البرلمان لم أرفض له طلبا.

وقال عنه الرئيس الفرنسى الراحل شارل ديجول: لقد تمتع ستالين بهيبة ونفوذ واحترام كبيرين ليس فقط داخل روسيا بل حتى من أعدائه.

وكتب الشاعر الفرنسى بول إيلور قصيدة عنه أثناء الحرب العالمية الثانية ورسم الفنان العالمى بيكاسو لوحة مشهورة لستالين بعد وفاته بسبب إعجابه بشخصيته.

وأعجب به أيضاً المؤلف المسرحى الإنجليزى برنارد شو وبعد أن التقاه فى موسكو عام ١٩٣١ وصفه بأنه أحد أعظم الشخصيات السياسية فى أوروبا.

المؤكد أيضاً أن الرئيس الروسى فلاديمير بوتين لا يخفى إعجابه بشخص ستالين ففى مقابلة قديمة مع المخرج الأمريكى أوليفرستون قال بوتين إن ستالين شخصية مركبة أو معقدة وأنه يعى مقدار الفظائع التى وقعت في عهده ولكنه أضاف أن شيطنة ستالين بشكل مفرط هو أحد أساليب أعداء روسيا في الهجوم عليها.



«آرشى» أصغر أمير فى قصر وندسور

مثلما كان حب وزواج الفتى الشقى هارى وميجان ماركل استثنائياً وكسر القواعد الملكية ،كان ولادة طفلهما الأول «آرشى» كذلك سرا وبعيدا عن وسائل الإعلام حتى الاحتفال بقدومه كان خاصا ومميزا حيث احتفلت بريطانيا بتزيين معالم العاصمة بأضواء ملونة. أصبح الطفل الملكى أول طفل مختلط عرقيا من أم سمراء، أصولها إفريقية يتمتع بمكانة بارزة فى تاريخ الملكية البريطانية الحديث.

تقرير: **أمانى عاطف**



لن يحصل الطفل على لقب أمير بشكل رسمي إلا إذا أصدرت الملكة نفسها مرسوما بذلك وقد تمنح الملكة استثناءً أيضا لأرشى مثلما أعطت استثناء لأبناء الأمير وليام فى عام 2013 لتمنح أبناءه الثلاثة «جورج وشارلوت ولويس» لقب الأمراء

تعيش العائلة الملكية فى بريطانيا فرحة كبيرة مع استقبال دوق ودوقة ساسكس مولودهما الأول الذى اطلق عليه آرشي هاريسون ماونتباتن - وندسور ، آرشي هو اختصار قريب لراشيل - الاسم الحقيقي لميجان.وجاء الإعلان عن الاسم بعد لقاء الملكة اليزابيث الثانية ودوق أندبرة الأمير فيليب مع حفيدهما الثامن لأول مرة فى قلعة وندسور . لن يحصل الطفل على لقب أمير بشكل رسمى إلا إذا أصدرت الملكة نفسها مرسوما بذلك وقد تمنح الملكة استثناءً أيضا لأرشى مثلما أعطت استثناء لأبناء الأمير وليام فى عام ٢٠١٣ لتمنح أبناءه الثلاثة «جورج وشارلوت ولويس» لقب الأمراء. يعد أرشي الحفيد الثامن للملكة، والسابع في ترتيب ولاية العرش البريطاني بعد جده الأمير تشارلز وعمه وليام وأبنائه الثلاثة ووالده الأمير هاري. يتم إعطاء اللقب مونتباتن وندسور إلى أفراد العائلة الملكية الذين ليس لديهم لقب الأمير أو الأميرة أو لقب صاحب السمو الملكى وهو اللقب الذى يتخذه الأميرفيليب لنفسه منذ زواجه من الملكة أليزابيث. ويرث المولود الصبى لقب إيرل دمبارتون،أحد الألقاب الفرعية لهاري.

تجنب الزوجان التقليد الملكي الذى أرسته الأميرة ديانا والتزمت به كيت ميدلتون حيث لم يخرج الأمير هارى برفقة زوجته وطفله الأول إلى وسائل الإعلام مثلما هو متبع مع أفراد العائلة المالكة فى بريطانيا، وجرت مشاركة أول صورة للعائلة الجديدة على حساب ساسكس رويال على موقع التواصل الاجتماعى «انستجرام»مع والديه وأجداده الملكة أليزابيث والأمير فيليب ووالدة ميجان ، دوريا راجلاند ، التي جاءت إلى المملكة المتحدة من لوس أنجلوس لاستقبال أول حفيد لها. والتقط هذه الصور، كريس أليرتون، مصور حفلة الزفاف الخاص للزوجين . ظهر الأمير هاري وهو يحمل مولوده ملفوفا بوشاح أبيض وعلى رأسه قبعة أمام مجموعة صغيرة من الإعلاميين في قاعة سان جورج بقلعة وندسور.

كانت ميجان تبتهج بفخر أثناء جلسة التصوير حيث قالت: "لدي أفضل رجلين في العالم لذا فأنا سعيدة حقا". وأضافت: "لديه أجمل مزاج ، إنه هادئ حقًا". وقال الأمير ممازحا "لا أعلم ممن قد يكون حصل على هذه الصفة" وأضاف «إنه لأمر رائع ،الأبوة والأمومة شيء مذهل". كما وصف الزوجان الطفل بـ»الحلم».ورحب الأمير وليام دوق كامبريدج بأخيه فى "مجتمع الحرمان من النوم الذى هو الأبوة والأمومة" وانهالت التهاني على الزوجين الملكيين من مختلف أنحاء العالم وكذلك الهدايا حيث أهدت الأميرة مارجيرت إحدى أفراد الأسرة الملكية فى هولندا ملابس أطفال للأمير هارى جاء ذلك لدى عودة هارى إلى عمله بحضور مراسم بدء الاستعداد لدورة ألعاب إنفكتوس ٢٠٢٠ فى هولندا وهو الحدث الرياضى الذى دشنه لمساعدة مصابى الجيش أما عن هدية الملكة فمن المتوقع أن تهدى حفيدها دبوس» بتسوانا فلاور»المرصع بإحدى عشرة ماسة.

على الرغم من عدم وجود قواعد لاختيار الأسماء إلا أن العائلة المالكة تحب تكريم أفرادها الراحلين وكان يتوقع الشعب البريطانى تسمية آرثر أو إدوارد وكذلك فيليب .صرح مصدر ملكي أن الآباء الجدد اختاروا الاسم لأنهم «يحبونه» يعد اسم أرشى تصغير لاسم آرتشيبولد، وهو يعني الصادق والجريء والشجاع،و الاسم شائع فى الثقافة البريطانية والأمريكية. أما الاسم الثاني هاريسون، فهو يعني باللغة الإنجليزية Harry's Son أي «ابن هاري»، ويعتبر ذلك أمرا لطيفا يعبر عن اعتزاز الأمير هاري بمولوده الأول، أما عن الجزء الثالث من الاسم أو اللقب «ماونتباتن ويندسور» فهو يعتبر نزولا على التقليد البريطاني بمنح هذا اللقب لكل المولودين من نسل الملكة إليزابيث الثانية ملكة إنجلترا.

تتردد التساؤلات المثيرة للجدل حول جنسية الطفل الجديد وهل سيكون الطفل الملكى مزدوج الجنسية ويصبح أول طفل فى تاريخ العائلة المالكة يحمل الجنسيتين الأمريكية والبريطانية؟ بعد ولادته سيخضع بشكل إجبارى لضريبة الدخل الأمريكية لأن ميجان تحمل الجنسية الأمريكية مما يجعله مواطنا أمريكيا وسيؤدى ذلك إلى فتح حسابات العائلة الخاصة على دائرة الإيرادات الداخلية الأمريكية . وهذا يعنى أن أى ممتلكات أو مجوهرات أو منازل تتوارثها العائلة الملكية ستصبح من شأن دائرة الإيرادات الداخلية الأمريكية طالما أن الطفل أصغر من أن يتخلى عن جنسيته وحتى لو قررت الدوقة التخلى عن جنسيتها فسيتعين عليها إثبات الالتزام الضريبى لمدة خمسة أعوام مما سيكشف أعمالها المالية أمام مصلحة الضرائب.

كان العالم فى حالة من الترقب للمولود الأول حيث تأخرت عملية الولادة لما يقرب من أسبوع كامل لأنه كان من المقرر أن تلد ميجان فى أواخر شهر أبريل الماضى لكن تمت الولادة قبل أيام من عيد الزواج الأول لهارى وميجان يوم ١٩ مايو قد يختار الزوجان الاحتفال من خلال إطلاق صورة عائلية جديدة مع ابنهما المولود حديثا ، وهو ما سيكون بمثابة تذكير جميل بمدى تغير حياتهما في الأشهر الـ ١٢ الماضية منذ انضمام ميجان إلى العائلة المالكة. بدلا من ذلك ، من الممكن أن يختار الوالدان الجدد السير على خطى شقيقه ويليام وزوجته كيت ميدلتون ، اللذان أصدرا صورا رسمية لابنهما الأول الأمير جورج بعد شهر من ولادته في يوليو ٢٠١٣.

رفضت ميجان أن تصبح ولادة ابنها نسخة مكررة من كل ولادات العائلة الملكية فاختارت أن تضع مولدها سرا و بعيدا عن وسائل الإعلام واختارت مستشفى مختلفا عن المستشفى المعتاد فى جناح ليندو بمستشفى سانت مارى وهو المكان الذى تفضله العائلة المالكة البريطانية منذ ١٩٧٧. وكانت قد سعت إلى الولادة داخل المنزل ولكن تم نقلها إلى مستشفى بورتلاند بلندن فى سرية تامة برفقة زوجها و فريقها الأمنى بعيدا عن ملاحقة وسائل الإعلام.

يعد اسم أرشى تصغير لاسم آرتشيبولد، وهو يعني الصادق والجريء والشجاع،و الاسم شائع فى الثقافة البريطانية والأمريكية. أما الاسم الثاني هاريسون، فهو يعني باللغة الإنجليزية Harry's Son أي «ابن هارى»



بقلم: حلمى النمنم

اليوم الأربعاء العاشر من رمضان، يوم عزيز فى التاريخ والذاكرة المصرية، حين تمكنت القوات المسلحة فى الساعة الثانية ظهراً من عبور قناة السويس وإزاحة الساتر الترابى الضخم وتدمير تحصينات خط بارليف والعبور إلى الضفة الشرقية لقناة السويس وإقامة رؤوس جسور لها على الضفة الشرقية، تم ذلك كله فى ست ساعات ويعد معجزة عسكرية، لأن العبور تم بأقل قدر من الخسائر فى الأرواح، كانت التقديرات العسكرية العالمية تذهب إلى أن إزالة الساتر وتدمير الحصون يحتاج قنبلة ذرية تزن مرة ونصف قنبلة هيروشيما، وكانت إسرائيل مدت خطوط النابلم إلى داخل القناة تحت المياه، ويكفى ضغط زر التفجير حتى تتحول مياه القناة إلى كتلة من اللهب.

العاشر من رمضان.. اكتمال العبور

وكانت التقديرات العالمية والعلمية أيضاً، تقول إن المصريين سيفقدون ما لا يقل عن ٨٠ ألف جندى وضابط لتنفيذ العبور، ولكن العبقرية والإعجاز المصرى تجاوز ذلك كله الساتر الترابى أمكن إزاحته بلا قنبلة ذرية ولا قنابل ثقيلة، بل تعاملنا بمضخات المياه، والذى حدث أن تم استيراد مضخات مياه ذات نوعية خاصة من ألمانيا، باسم إحدى شركات الإصلاح الزراعى ونقلت إلى الجبهة، خطوط النابلم أمكن للضفادع البشرية المصرية السباحة فى أعماق القناة وسد فوهاتها بالأسمنت، وهكذا بطل مفعولها، تخطيط علمى دقيق ومكثف، خضع للتجريب من قبل، فقد أقيم ساتر ترابى مشابه فى إحدى مناطق الفيوم، ودهشور بالجيزة، وتم تجريب مضخات المياه ونجحت، كانت المضخات قد استعملت من قبل فى بناء السد العالى.

تم هذا بعقول وأيدٍ مصرية خالصة خططت ونفذت، على مستوى القوات المسلحة وأجهزة الدولة كلها، وكان الشعب المصرى مسانداً بقوة ومتشوقاً للانتصار ورد الاعتبار للكرامة الوطنية بعد هزيمة يونيه ١٩٦٧

العبور ليس مجرد ذكرى نحتفل بها ولا لحظة تاريخية رائعة فقط، ولكنه معنى مهم، وهو أن التصميم والإرادة الوطنية قادرة على صنع المعجزات حرفيا، وأن مشاكلنا مهما صعبت وازدادت تعقيدا يمكن أن نصل إلى حل لها بالتصميم والإرادة باختصار ليست هناك مشكلة مستحيلة الحل، نعم هناك صعوبات لكن لا شيء مستحيل أمام إرادة المصريين، وفتح العبور الباب لتحرير سيناء كاملة.

تأتى ذكرى العبور هذا العام ونحن نقوم بعبور آخر إلى سيناء، هو عبور التنمية ومقاومة التصحر والجدب، بإقامة مشروعات صناعية ضخمة ومزارع كبرى، فضلا عن سلسلة من الأنفاق تربط سيناء بالوادى، كما كان الحال قبل شق قناة السويس سنة ١٨٦٩، إلى جوار ذلك إقامة تجمعات سكانية ضخمة، ومدن بأكملها، تم تأسيس»الإسماعيلية الجديدة" وهى مدينة حديثة تقع فى سيناء، وهناك رفح الجديدة التى سيتم بناؤها وهكذا، وبالتأكيد لولا عبور العاشر من رمضان وتحرير سيناء بالكامل، ما كان ممكناً أن نخطو هذه الخطوات للتنمية، العبور الأول قاده الرئيس السادات وعبور التنمية يقوده الرئيس السيسى.



تأتى ذكرى العبور هذا العام ونحن نقوم بعبور آخر إلى سيناء، هو عبور التنمية ومقاومة التصحر والجدب، بإقامة مشروعات صناعية ضخمة ومزارع كبرى، فضلا عن سلسلة من الأنفاق تربط سيناء بالوادى، كما كان الحال قبل شق قناة السويس سنة 1869، إلى جوار ذلك إقامة تجمعات سكانية ضخمة، ومدن بأكملها، تم تأسيس»الإسماعيلية الجديدة" وهى مدينة حديثة تقع فى سيناء



حكايات أبيض وأسود وألوان
في ذكري نصر العاشر من رمضان تقرير من ارض المعركة
المصوّر
19 اكتوبر 1973
ابن حزم .. الفقيه المتكلم منصف المرأة
قصة زواج الرسول
صلى الله عليه وسلم
من حبيبته
سهير القلماوى
أول آنسة تنال الدكتوراه من الجامعة المصرية
الست مصرية «أم كوثر»
كفاح أمام لهيب الفرن
فتة وطواجن النحاس وكبيبة صدقى وشركسية حسين سرى
قائمة طعام «باشوات» زمان
مجمع الأديان .. رمز التعايش والتسامح على أرض مصر
شارع المعز..
إفطار بطعم الفرحة





«مجمع الأديان».. هنا مصر المحبة والسلام



هنا التسامح، والمحبة، والتعايش، هنا أرض مقدسة، لم تعرف يوماً تعصبا ولا نبذ للآخر، قلوب صافية لا تكره ولا تحقد.. وما مجمع الأديان بمصر القديمة إلا دليل على رقى المصريين وتسامحهم ومحبتهم التى عاشوا بها عبر العصور، والتى جعلت أرضهم رمزا للتعايش على مر الزمان.
معبد وكنيسة ومسجد متعانقون فى محبة خالصة مرت السنوات وبقى الأثر شاهدا على عظمة مصر.. رحلة واحدة إلى مجمع الأديان كفيلة أن تشبع نفسك بالسعادة والسرور.. هنا لا تفرقة لا عصبية لا تطرف لا طائفية هنا للإنسانية مكان وعنوان ولا تفاجأ إذا وجدت مسلمة محجبة تضيء شمعة للسيدة العذراء مريم أو أسرة مسيحية تزور مسجد عمرو بن العاص، ولا تأخذك الدهشة إذا وجدت المسلم والمسيحى فى زيارة للمعبد اليهودى..
فى مصر لا مكان للتعجب من مثل هذه المظاهر فهنا أرض الأنبياء.. هنا الأرض المباركة.. هنا تزوج إبراهيم وتربى موسى.. واحتمى عيسى.. ووصى محمد بأهلها.
واجب علينا أن نعرف تاريخ مجمع الأديان حتى ندرك أن التعايش والتسامح هنا موطنه.

تقرير: فاطمة قنديل
عدسة: سامح كامل

لعل أهم وأقدم الرموز المصرية للتعايش والمحبة بين الأديان هو «مجمع الأديان» الذى يقع فى مصر القديمة عند الناحية الغربية لمحطة مترو أنفاق مارجرجس، فلا يوجد فى العالم أجمع مكان كهذا تتجسد فيه كل معانى الجمال والإنسانية والمحبة، بحيث يجمع المعبد اليهودى والكنيسة والمسجد، فنجد المسيحيين يزورون المسجد والمسلمين يزورون الكنائس ويضيئون الشموع، الجميع يتشابهون، فعندما تدخل المسجد أو الكنيسة لا تستطيع تمييز الحضور، من المسلم ومن المسيحى، الجميع متسامحون متحابون فى أبلغ صورة لتجسيد معانى الإنسانية التى لا يمكن أن توجد إلا فى «مصر».

«المجمع الدينى» أغلبه مبنى على حصون بابليون، وهى مدينة فرعونية حصنها الرومان، ويعتقد أن بناءها يعود لفترة تاريخية قديمة جدا، وأرخ القساوسة الذين خدموا فى كنائس مصر القديمة، أن الملك رمسيس الثانى هو من بنى حصن بابليون فى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، بعدما انتصر على القوات البابلية فى إحدى الحروب واقتاد بعدها الأسرى إلى مصر، وأسكنهم فى المنطقة التى بنى فيها الحصن فيما بعد، وعرفت بمدينة بابليون نسبة إلى ساكنيها، فيما ذكر المؤرخ القبطى مرقص باشا سميكة فى كتابه «دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة الأثرية»، أن تلك التسمية اشتقت من جملة «برهابى أن أون» والتى تعنى بيت إله مدينة الشمس باللغة المصرية القديمة وهو الرأى الذى يجعل تلك المنطقة مكانا مقدسا عند قدماء المصريين.

مجمع الأديان يقصده السائحون من مختلف دول العالم ومختلف الديانات، ويعتبر من أهم الأماكن الدينية الأثرية فى العالم ويحوى العديد من أماكن العبادة للديانات الثلاث، وهى المتحف القبطى، والكنيسة المعلقة، وكنيسة القديس مينا بجوار حصن بابليون، وكنيسة القديس شنودة، وكنيسة القديسة بربارة، وكنيسة العذراء مريم، وكنيسة القديس أبى سرجة، وكنيسة القديس جورج السقا، وكنيسة الشهيد تادرس، وكنيسة بابليون، وكنيسة الشهيد مرقوريوس أبو سيفين، والمعبد اليهودى، ومسجد عمرو بن العاص.

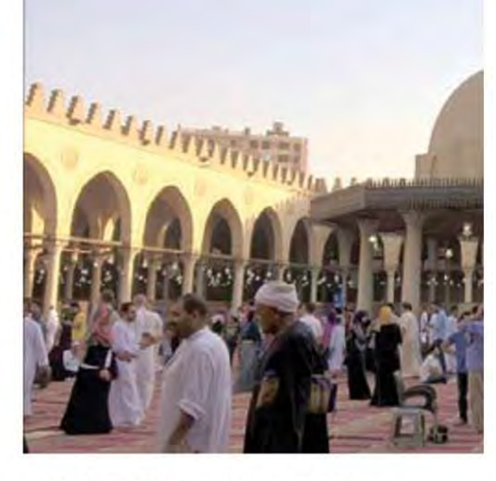
وتعتبر الكنيسة المعلقة من أهم المزارات المسيحية الأثرية فى







الكنيسة تجاور المسجد والمعبد اليهودى.. والمسيحيون يزورون المسجد والمسلمون يضيئون الشموع فى الكنائس





مجمع الأديان وفى مصر ككل، ويعود بناؤها إلى أواخر القرن الرابع الميلادى، وهى أقدم الكنائس التى لا تزال موجودة فى مصر، وتقع جنوب المتحف القبطى بمجمع الأديان، وعلى بُعد أمتار من المعبد اليهودى توجد كنيسة أبى سرجة وكنيسة الشهيد مرقوريوس «أبو سيفين» ومسجد عمرو بن العاص، والكنيسة المعلقة سميت بهذا الأسم لأنها لم تبن على أساسات، وبنيت على اثنين من أبراج حصن بابليون وبناها الإمبراطور «تراجان».

وذهب بعض المؤرخين إلى أن الكنيسة بُنيت على أنقاض مكان يقال أن العائلة المقدسة «السيدة مريم العذراء والمسيح عيسى والقديس يوسف النجار» احتمت فيه أثناء الفترة التى قضوها فى مصر «ويؤرخ أنها بلغت ٣ سنوات» هروبا من «هيرودس» حاكم فلسطين وقتها، والذى كان قد أمر بقتل جميع الأطفال تخوفا من نبوءة وردته، فيما ذكر آخرون أن أحد الرهبان القدامى اتخذ من هذا الموضع «قلاية» يعنى مكانا لممارسة العبادة والرهبنة، فاختار المسيحيون أن يبنوا كنيستهم فى ذلك المكان تبركاً بالراهب وبمكان عبادته.

والكنيسة المعلقة كانت واحدة من أهم المقرات التى اتخذها بطاركة الإسكندرية مركزاً لهم، وذكر الراهب أنطونيوس الأنطونى فى كتابه «وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها» أن البابا خرستوذولس وهو البابا الـ٦٦ للكنيسة المصرية، نقل مقر إقامته من الإسكندرية إلى القاهرة، لهجرة العديد من الأقباط إليها، بالإضافة إلى أنه كان من الطبيعى أن يكون بابا الأقباط قريبا من السلطة الحاكمة والذى كان يمثلها فى هذا الوقت الخليفة الفاطمى المستنصر بالله، كما دُفن بها عدد من البطاركة فى القرنين الحادى والثانى عشر، ولا تزال صورهم موجودة بالكنيسة وأيقونات تضاء لها الشموع، وجرى ترميم الكنيسة المعلقة عدة مرات فى العصر الإسلامى مرة فى عهد الخليفة العباسى هارون الرشيد، ومرتين فى عهد الخلفاء الفاطميين العزيز بالله والظاهر لإعزاز دين الله.

وآخر عملية ترميم للكنيسة المعلقة كانت عام ١٩٩٨ واستمرت نحو ١٦ عاما، وشملت الجانبين المعمارى والإنشائى لها، بتكلفة ١٠٢ مليون جنيه، وشمل ترميمها معالجة الآثار الناتجة عن زيادة أثار منسوب المياه الجوفية أسفلها عن طريق مشروع متكامل لخفض منسوب المياه تحت الأرض، إلى جانب ترميم الرسوم الجدارية والأيقونات، كما تم تطوير المنظومة الأمنية بالكنيسة وتركيب كاميرات مراقبة بالداخل والخارج وتركيب تكييف مركزى.

وأكثر ما تشتهر به الكنيسة المعلقة هى الصور والأيقونات الموزعة على جدرانها وتبلغ ١٢٠ أيقونة، وترجع لحقب تاريخية مختلفة، أبرز تلك الصور هى صورة «الموناليزا المسيحية» ويظهر فيها المسيح عيسى ومريم العذراء ويوحنا المعمدان، وسميت بالموناليزا؛ لأن من يشاهدها من أية زاوية من زوايا الكنيسة يستطيع أن يلاحظ أن عيني السيدة مريم تنظران إليه بشكل مباشر. والكنيسة المعلقة مكونة من طابقين، وبنيت بالطابع البازليكى المكون من ٣ أجنحة وردهة أمامية يوجد بها نافورة، وهيكل يتوزع على ٣ أجزاء، وتتكون من صحن رئيسى وجناحين صغيرين وفى كل جانب ٨ أعمدة، وما بين الصحن والجناح الشمالى صف من ثلاثة أعمدة عليها عقود كبيرة ذات شكل مدبب، وفى الجهة الشرقية توجد ثلاثة هياكل الأوسط يحمل اسم السيدة العذراء مريم، والأيمن القديس يوحنا المعمدان، والأيسر القديس مارجرجس.



«أسماء» تتبرك بكنيسة «مارجرجس».. و«إسلام»: وجود 3 أديان فى المكان يميز مصر



الكنيسة المعلقة أقامت بها العائلة المقدسة.. وعمرو بن العاص بنى أول مسجد فى مصر وإفريقيا

وبجانب الكنيسة المعلقة توجد كنيسة الشهيد مارجرجس، والتى سُميت محطة المترو التى تمر بمجمع الأديان باسمها، وتم تشييدها على قمة البرج الرومانى بحصن بابليون فى القرن العاشر، وهى مقر كرسى بابا وبطريرك كنيسة الإسكندرية للروم الأرثوذكس.

ويعتبر الشهيد مارجرجس من أبرز وأهم القديسين على مر التاريخ المسيحى كله، حيث كان أحد الجنود الشجعان فى الجيش الرومانى، اعتنق المسيحية وآمن بها، وعندما قام الإمبراطور الرومانى باضطهاد المسيحيين، أعلن مارجرجس رفضه لهذا الاضطهاد، فتم سجنه وتعرض للكثير من المغريات الجسدية والحسية فى سبيل الرجوع عن إيمانه، لكنه ثبت على إيمانه ومن هنا تمت ممارسة شتى أنواع التعذيب ضده ، ولم يستسلم حتى أعدم فى النهاية.

والكنيسة تمتلئ بصور وأيقونات الشهيد مارجرجس الجميلة ذات الألوان الزاهية، أشهرها صورته وهو مُعتلٍ حصانه ممسكاً بحربة فى يده يغرس مقدمتها فى فم تنين عظيم.

وتوجد أيضاً داخل حصن بابليون كنيسة «أبى سرجة» وهى بالأصل تُعرف بكنيسة المغارة والشهيدين سرجيوس وواخس، وهما جنديان فى الجيش الرومانى تعرضا للاضطهاد والقتل فى سبيل الدفاع عن إيمانهما المسيحي، واشتهرت باسم «أبى سرجة» كنوع من التخفيف لاسم الشهيد الأول «سرجيوس».

واتفق معظم المؤرخين الأقباط على أن الموضع الذى بنيت فوقه الكنيسة كان مغارة اختبأت فيها السيدة مريم العذراء والمسيح عيسى ويوسف النجار، لمدة ثلاثة أشهر أثناء هروبهم لمصر خوفاً من تعقب هيرودس حاكم فلسطين لهم، وأسفل الكنيسة توجد هذه المغارة، وجرى الاحتفاظ ببعض الأدوات الشخصية التى يقال أنهم استعملوها فى فترة مكوثهم فى المغارة، منها ماعون حجرى قيل أن العذراء مريم كانت تستخدمه فى العجين.

وكنيسة المغارة مبنية على الطراز البازليكى مستطيل الشكل، ومدخلها الرئيسى فى الناحية الشمالية الغربية وهو غير مستخدم وأيضاً المداخل الثانوية غير مستخدمة، والمدخل المستخدم يوجد فى الحائط الغربى، ويبلغ ارتفاع الكنيسة ١٥ متراً، وفى الداخل يوجد الصحن الرئيسى عبارة عن دور واحد، والمماشى الجانبية مكونة من طابقين، وبجوار كنيسة «أبى سرجة» يوجد «المعبد اليهودى» أو معبد «إبراهام بن عزرا»، وهو أقدم معابد القاهرة، ويأتى له الزوار من مختلف أنحاء العالم ومن مختلف الأديان أيضاً، وشائع فى العقيدة اليهودية أن موضع هذا المعبد كان بالأصل المكان الذى كان يتضرع فيه سيدنا موسى عليه السلام إلى الله بعدما تفشى وباء الطاعون فى مصر.

بينما يعرفه الباحثون واليهود «بمعبد الجينزا» نسبة إلى مجموعة وثائق «الجنيزا» الشهيرة التى وجدت به عام ١٨٩٠ بحسب ما ورد فى كتاب «وثائق الجنيزا اليهودية فى مصر» الصادر عن المركز القومى للترجمة عام ٢٠١٧.

وكلمة «جنيزا» كلمة عبرية تطلق على مجموعة الأوراق والوثائق التى يُحرم إبادتها وفقاً لتعاليم الديانة اليهودية وكانت تُخزن فى المعابد خشية تلفها، و«الجنيزا» الموجودة فى معبد بن عزرا احتوت على ما يقرب من ٢٠٠ ألف وثيقة تاريخية مهمة، واستطاع الباحثون أن يستفيدوا منها فى فهم الكثير من المعلومات عن تاريخ الشعب اليهودى وعن نصوصهم المقدسة، ونقلت معظم تلك الوثائق فيما بعد إلى أوربا.

واستخدم المعبد غالبية الطوائف اليهودية على مر التاريخ فى مصر، فاستخدمه اليهود العراقيون، وهم اليهود «القرائيين»، واليهود الشاميون، و«الأشكناز والسفرديم»، وانتهى به الحال كمعبد



لليهود الربانيين بعد انتقال طائفة اليهود القرائيين إلى قاهرة المعز فى العصر الفاطمى، والمعبد مكون من طابقين، الأول يُستخدم للمصليين من الرجال والثانى لصلاة السيدات، ورغم بساطة بناء المعبد وصغر حجمه إلا أنه يحوى العناصر الرئيسية التى تتكون منها المعابد اليهودية، ولا يحتوى على أية تصاوير أو أقانيم لحرمتها فى العقيدة اليهودية، وإن وجدت به بعض الرموز العبرانية القوية، مثل الشمعدان السباعى الذى يرمز لخلق الكون فى ستة أيام واستراحة الرب فى اليوم السابع، كما يحوى مجسما لتابوت العهد الذى كان يتم حفظ أسفار الشريعة داخله.

والمعبد يحوى صفين من الأعمدة الرخامية ذات التيجان البديعة، وينقسم إلى ثلاثة أقسام، أكبرهم هو الأوسط الذى تعلوه فتحة الإنارة والتهوية، وفى وسطه منصة الوعظ وحولها مقاعد المصلين، ويقع الهيكل فى الجانب الشرقى ويحوى تابوت العهد ولفائف التوراة، وتحتوى مكتبته على نفائس الكتب والدوريات اليهودية التى تؤرخ لوجود اليهود فى مصر، ولا يزال هناك إقبال كبير على زيارة المعبد اليهودى من مختلف الديانات لما له من قيمة جمالية وتاريخية،



ويُـؤَرّخ أن حالة مبنى المعبد كانت قد ساءت كثيراً، حتى قررت الطائفة اليهودية هدمه وبناؤه من جديد عام ١٨٩٠، وساءت أحواله مرة أخرى إلى أن جددته الحكومة المصرية بالتعاون مع المركز الكندى للعمارة عام ١٩٩١ وتحول إلى مزار سياحى معروف.

وعلى بعد أمتار من المعبد اليهودى يوجد مسجد عمرو بن العاص أول مسجد فى مصر وإفريقيا، حيث قام قائد الجيش الإسلامى حينها عمرو بن العاص باختطاط مدينة الفسطاط والتى تعنى «الخيمة» لتصبح أول عاصمة لمصر الإسلامية، بعدما رفض الخليفة عمر بن الخطاب أن يتخذ عمرو من الإسكندرية عاصمة لمصر، حتى لا يكون بين عاصمة مصر وبين عاصمة دولة الخلافة بحر، بحسب ما ذكر ابن عبدالحكم فى كتابه فتوح مصر والمغرب أن أول بناء فى العاصمة الجديدة الفسطاط هو المسجد الذى كان وقتها مبنياً بصورة بدائية للغاية بحيث كان سقفه من السعف وأعمدته من جزوع النخل وأرضيته من الحصى، وكانت مساحته صغيرة لا يتسع إلا لعشرات من المصلين، ومع تطور الناحية العمرانية فى مصر الإسلامية تم تغيير شكل وبناء مسجد عمرو بن العاص، وكان كل والٍ جديد يعمل على تجميله وتزيينه وإضافة نواحى معمارية جديدة له، حيث إن هذا المسجد كان فعلياً أحد أهم مراكز الحكم والإدارة فى مصر.

وفى العصر الفاطمى لحق الإهمال بالعاصمة الفسطاط، واهتم الفاطميون بتعمير عاصمتهم الجديدة القاهرة وبناء مساجد جديدة فيها، وفى عهد آخر الخلفاء الفاطميين العاضد لدين الله وقع حريق كبير فى الفسطاط وصل إلى جامع عمرو، وتم إعادة بناءه بعد ذلك أكثر من مرة فى عهد الأيوبيين والمماليك.

والمسجد مثله مثل الكنيسة المعلقة وباقى الكنائس فى المنطقة، حيث ارتبط بالحكايات الشعبية والأسطورية التى دخلت فى تشكيل النسيج الروائى الشعبى لأهل المنطقة، ومن هذه القصص أن هناك ركنا خاصا فى المسجد يُستجاب فيه الدعاء، وأن به عامودا يشفى المرضى، كما أنه يحتوى على بئر يستخدم ماؤه فى الشفاء من العقم.

وأثناء جولة «المصور» بمجمع الأديان، وعندما دخلنا الكنيسة المعلقة كان القس يصلى بالناس، حتى انتهاء الصلاة، وكانت بجانبى فتاة عشرينية تقف فى منتهى الخشوع، وبعد الصلاة عرفت أن اسمها «إيمان» وأنها مسلمة، لإضاءة شمعة للسيدة مريم العذراء.

وفى كنيسة مارجرجس التقينا مجموعة من طلبة كلية الآثار جامعة الفيوم، ومنهم ساندرا إدوارد التى عبرت عن إعجابها بالكنيسة المعلقة والمتحف القبطى، فكل أثر وكل ركن له معنى وله تاريخ، فيما قال إسلام فرج: إن الحياة التى عاشها هؤلاء الناس فى زمانهم، تعكس فخامة العمارة برغم أن الظروف وقتها لم تكن تسمح بذلك حيث إن حياة الرهبان كانت فقيرة وزاهدة.

وأضاف إسلام أن وجود ٣ أديان فى المكان لا يميز الأديان ذاتها بل يميز مصر، ولا يوجد مكان فى العالم فيه الكنيسة بجانب المسجد أو المعبد، وهذا يعكس سماحة الشعب المصرى، فهو منذ قديم الأزل لديه سماحة وأخلاق، وكان يتقبل كل دين جديد بسماحة لأنه يرى أنها حرية للبشر أن يختاروا دينهم عندما جاء الدين اليهودى ثم المسيحى ثم الدين الإسلامى، وسيدنا عمرو بن العاص حينما جاء مصر لختار هذا المكان بالتحديد لبناء أول مسجد فيه وأمن كل إنسان على دينه، وبهذا الفعل أعطى لنا رسالة أننا يجب أن يكون لدينا سماحة دينية وأنه لا يجب أن يتعرض أحد لإنسان يختلف فى دينه، وأن هذا الوطن ملك الجميع.

وفى ساحة الكنيسة التقينا الزوجين مجدى ومريم وابنهما، وقال مجدى: إن المكان هنا مزار يضم رفات عدد من القديسين، وهى أماكن أثرية قديمة، ونحضر هنا لأخذ البركة، ومصر تتميز بذلك، ولا يوجد مكان فى العالم نجد به جميع الأديان بجانب بعضها، والكل يحتوى بعضه مثلما يحدث هنا «مفيش حاجة هنا اسمها مسيحى ومسلم» والذين يثيرون الفتنة هم مخربون وليسوا من الدين فى شيء، فيما أكدت مريم أن المخربون أصحاب أجندات وليسوا مسلمين ولا مسيحيين، ومن يفكر بهذه الطريقة لا ينتمى لأى دين سماوى.

وعلى مقربة من مريم ومجدى وقفت «أسماء» ترتدى النقاب وتضئ الشموع وبصحبتها ابنتها، حيث اعتادت على زيارة المكان بين الحين والأخر لإضاءة الشموع للعذراء مريم التى لم يذكر الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم أى امرأة سواها.

وفى مسجد عمرو بن العاص قبيل صلاة العصر جلس المصلون، لقراءة القرآن، منهم مصريون ومنهم أجانب، حيث الطاقة الروحانية العظيمة التى تبعث السكون والطمأنينة، ويشعر الإنسان أنه فى معية الله، وفى جميع أنحاء هذا المكان العظيم الذى تتجلى فيه إرادة الله أن يكون الناس مختلفين فى معتقداتهم متوافقين فى إنسانيتهم.

فاطمة قنديل



بقلم: أ. د. محمد أحمد سرحان
أستاذ ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

يزخر تراثنا الإسلامى بالكثير من المفكرين والفقهاء، الذين كان لهم الدور الذى لا يخفى، والأثر الذى لا ينسى، ومن هؤلاء الأعلام المجددين «ابن حزم الأندلسى»، الذى ارتبط اسمه بحركة التجديد الفقهى فى عصره برفضه للتقليد والجمود عند المذاهب الأربعه المشهورة، ولاسيما المذهب المالكى، الذى كان سائدًا فى بلاد الأندلس، حيث درس المذهب الشافعى، وانتقل منه فيما بعد إلى الوقوف عندما يفهمه من ظاهر النص.

ومع أن البعض قد أخذ عليه أنه قد خرج من الجمود فى إطار المذاهب الفقهية إلى الجمود عند ظواهر النصوص؛ إلا أن المنصف لا يسعه إلا أن يقدر لابن حزم ثقافته الواسعة وعلمه الغزير وإسهاماته القيمة، ولاشك أن العصر أو البيئة التى عاش فيها ابن حزم الأندلسى كان لها بالغ الأثر عليه.

ابن حزم الأندلسى..
الفقيه المُتكلم مُنصف المرأة

التعريف بابن حزم:

ولد أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حَزْم الأندلسى القرطبى فى القرن الرابع الهجرى سنة ٣٨٤ هجرية، فى ضاحية من ضواحي قرطبة، وهو الرجل الذى دار حوله الجدل، وتنوعت عنه الدراسات، حتى استغرقت شتى المجالات، الأدبية، واللغوية، والفكرية، والفلسفية، والمنطقية، والاجتماعية، والتاريخية، والفقهية، والأصولية، والحديثية، والقرآنية.. فكان محل تسليط الأضواء، واتجهت إليه أنظار طلبة العلم والباحثين من كل حدب وصوب.

عاش فى تنعم ورفاهية لا يجاريه فيهما غيره، كيف لا وقد كان أبوه وزيرًا فى الدَّوْلَةِ العَامِرِيَّةِ التى حَكَمَت الأنْدَلس باسْم الخَلِيفة الأمَوى «هشام المؤيد»، وكان لأبيه من الصيت والسلطة وسعة العلم وحسن الخلق ما جعله من البارزين المرموقين فى الأندلس آنذاك.

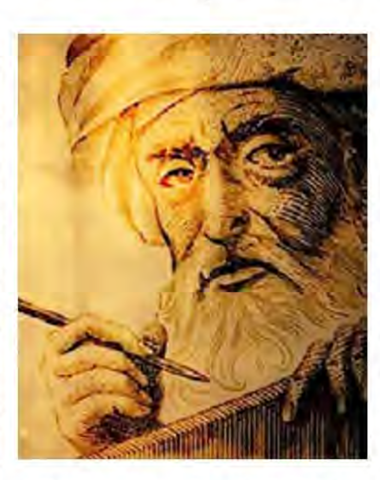
رزقه الله من الذكاء والفطنة وسيلان الذهن الشيء الكثير، فانصرف إلى طلب العلم فى سن مبكرة، وكان أبوه يعدّه لشغل منصبه من بعده، فبذل الغالى والنفيس من أجل تعليمه وتثقيفه ثقافة واسعة فى مختلف المجالات والفنون، فدرس علوم الدين والأدب والفلسفة، مع توسعه فى علم اللسان، والبلاغة والشعر والمعرفة بالسير والأخبار. فكان بهذا أجمع أهل الأندلس لعلوم الإسلام وأوسعهم معرفة، حتى قيل إنه كان إليه المنتهى فى سعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والآداب والمنطق والشعر.

ولم يكن اشتغاله بالعلم طلبًا لجاه أو رياسة، كما كانت غاية كثير من طلبة العلم، ولطالما صرّح بذلك.

مظاهر التجديد فى فكره:

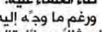
ترك التقليد والتعصب للمذاهب الفقهية المشهورة.. ومما يأخذ على ابن حزم أنه انتقل من الجمود عند المذاهب الفقهية إلى الجمود عند الوقوف عند ظاهر النص؛ ولكن الحق فيما أرى أن ابن حزم الفقيه والأديب والعالم بأساليب اللغة العربية ودلالات ألفاظها، لم يكن يقصد مجرد الوقوف عند ظواهر النصوص الشرعية فقط؛ وإنما كان رفضه للتعصب المنهبى، ولم يكن ابن حزم فقيهًا مجددًا للمنهب الظاهرى فحسب، وإنما تجاوز التجديد عنده ذلك إلى الفكر الإسلامى عامة والفكر الأصولى والفقهى بوجه خاص، ومثل ابن حزم أيضًا رأينا فيلسوف قرطبة أبا الوليد بن رشد يضيق بالتعقيدات والتفريعات، التى يتكلفها بعض المتكلمين، ويرى أنها تعقد الدليل وتصعب إدراكه، ويدعو إلى العودة للنصوص القرآنية، وأخذ الدليل منها مباشرة من غير تكلف أو تعقيد، وبالقطع كانت لدى ابن حزم نزعة التميز والاختلاف والخروج عن المألوف، حتى أنه ترك المذهب المالكى الذى كان سائدًا فى عموم بلاد الأندلس ودرس المذهب الشافعى، حتى تركه فيما بعد إلى المنهب الظاهرى، لأنه فى رأيه يطلق حرية التفكير من خلال النظر في النصوص وإعمال العقل فيها.

وقد أدى تمسك ابن حزم بظاهر الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ورفض ما عدا ذلك من أصول الأحكام الأخرى، إلى توسيع هوة الخلاف بينه وبين العلماء، بيد أن هذا الخلاف فى جملته قد يكون راجعًا إلى أسباب لفظية أو اصطلاحية، وهو ما أشار إليه ابن حزم بقوله: «والأصل فى كل بلاء وعماء وتخليط وفساد، اختلاط الأسماء، ووقوع اسم واحد على معانٍ كثيرة، فيخبر المخبر بذلك الاسم، وهو يريد أحد المعانى التى تحته، فيحمله السامع على غير ذلك المعنى الذى أراد المخبر، فيقع البلاء والإشكال».



انصافه للمرأة ودفاعه عنها:

انطلق ابن حزم فى دفاعه عن المرأة من القرآن الكريم نفسه والسنة النبوية المطهرة اللذين يقرران أن لا فضل لجنس على الآخر إلا بالتقوى، وقد صرح بالتساوى بين الرجال والنساء فى الفضل، وهذا الموقف أصله فى القرآن، فهو ضدّ كل تمييز على أساس الجنس يقول: «وما ذكر الله تعالى منزلة من الفضل إلا وقرن النساء مع الرجال فيها كقوله تعالى: «إنّ المسلمين والمسلمات»، حاشا الجهاد فإنّه فرض على الرجال دون النساء»، فعقيدة ابن حزم ـ رحمه الله تعالى ـ أن مجرّد الانتماء إلى جنس الذكور لا يوجب أى فضل، على عكس ما فهم بعض المفسرين من الآية «وليس الذكر كالأنثى»، فهو لا يرى فيها غير اختلاف جنس الذكر عن جنس الأنثى.. قال ابن حزم فى المحلى: «وقد قال قائل ممّن يخالفنا فى هذا: قال الله عز وجل وليس الذكر كالأنثى فقلنا فأنت إذن عند نفسك أفضل من مريم وعائشة وفاطمة لأنّك ذكر وهؤلاء إناث، فإن قال هذا التحق بالنّوكى وكفر فإن سأل عن معنى الآية قيل له: الآية على ظاهرها، ولا شك فى أن الذكر ليس كالأنثى، لأنّه لو كان كالأنثى لكان أنثى، والأنثى أيضًا ليست كالذكر، لأن هذه أنثى وهذا ذكر، وليس هذا من الفضل فى شيء البتّة».



ثناء العلماء عليه:

ورغم ما وجّه إليه من نقد؛ إلا أن كثيرًا من العلماء قد أثنوا عليه ثناءً حسنًا، قال عنه ابن بشكوال: كان أبو محمد أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم معرفة، مع توسع فى علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والأخبار، أخبر ولده أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تأليفه نحو أربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة.

وقال ابن خلكان: كان حافظا عالمًا بعلوم الحديث مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعى المذهب، فانتقل إلى مذهب أهل الظاهر، وكان متفننًا فى علوم جمة عاملا بعلمه زاهدًا فى الدنيا بعد الرياسة، التى كانت له ولأبيه من قبله فى الوزارة وتدبير الملك متواضعًا ذا فضائل وتآليف كثيرة.

وقال أبو حامد الغزالي: وجدت فى أسماء الله الحسنى كتابًا لأبى محمد بن حزم يدلّ على عظم حفظه وسيلان ذهنه.

بينما قال جلال الدين السيوطي: كان صاحب فنون وورع وزهد وإليه المنتهى فى الذكاء والحفظ وسعة الدائرة فى العلوم، أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم.

أما الفيروزآبادى فقال: إمام فى الفنون وزر هو بعد أبيه للمظفر وترك الوزارة وأقبل على التصنيف ونشر العلم.

وقال الذهبي: الإمام الأوحد، البحر، ذو الفنون والمعارف، الفقيه الحافظ، المتكلم، الأديب، الوزير الظاهرى، صاحب التصانيف.

وقال العزّ بن عبد السلام: ما رأيت فى كتب الإسلام فى العلم مثل المحلى لابن حزم والمغنى لابن قدامة.

أشهر مؤلفاته:

لابن حزم مؤلفات جليلة كثيرة، منها: (الإيصال إلى فهم كتاب الخصال) ويقع فى خمسة عشر ألف ورقة.. و(الخصال الحافظ لجمل شرائع الإسلام) مجلدان. و(المجلى فى الفقه) مجلد.. و(المحلى فى شرح المجلى بالحجج والآثار) ويقع فى ثمانية مجلدات. و(حجة الوداع) مائة وعشرون ورقة.. و(التلخيص والتخليص فى المسائل النظرية).. و(الإملاء فى شرح الموطأ) ألف ورقة.. و(الإملاء فى قواعد الفقه) ألف ورقة أيضا.. و(الإحكام لأصول الأحكام) مجلدان.. و(الفصل فى الملل والنحل) مجلدان كبيران.. و(مختصر فى علل الحديث) مجلد. و(رسالة فى الطب النبوي).. و(طوق الحمامة).

وقد توفى رحمه الله ٤٥٦ هجرية، وقد رثى نفسه قبيل وفاته بهذه الأبيات:

كأنك بالزوار لى قد تبادروا
وقيل لهم أودى على بن أحمد
فيا رب محزون هناك وضاحك
وكم أدمع تزرى وخد محدد
عفا الله عنى يوم أرحل ظاعنا
عن الأهل محمولا إلى ضيق ملحد
وأترك ما قد كنت مغتبطا به
وألقى الذى آنست منه بمرصد
فوا راحتى أن كان زادى مقدما
ويا نصبى أن كنت لم أتزود





فتاوى الصائمين

تقدمها دار الإفتاء المصرية

دار الإفتاء المصرية

هل يجوز القراءة من المصحف أثناء الصلاة؟

الجواب:

من أفضل القربات والسنن الحسنات أن يجمع الإنسان بين الحُسنيين: الصلاة، وقراءة القرآن، فيحرص على ختم القرآن الكريم فى صلاته، ولما كان من غير المتيسر لكل واحد أن يقوم بذلك من حفظه تكلم الفقهاء عن إمكانية الاستعانة بالقراءة من المصحف فى الصلاة، وذلك عن طريق حمله فى اليد، أو وضعه على حامل يُمَكّن المصلى من القراءة.

ومذهب الشافعية، والمفتى به فى مذهب الحنابلة: جواز القراءة من المصحف فى الصلاة للإمام والمنفرد لا فرق فى ذلك بين فرض ونفل وبين حافظ وغيره، وهذا هو المعتمد، ونقله الإمام ابن قدامة فى «المغنى» (١/٣٣٦) عن عطاء ويحيى الأنصارى من فقهاء السلف.

وفى صحيح البخارى معلقًا بصيغة الجزم -ووصله ابن أبى شيبة فى «المصنف» (٢/٢٣٥)، والبيهقى فى «السنن الكبرى» (٢/٢٥٣)- عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها كان يؤمها عبدها ذكوان ويقرأ من المصحف.

وسُئِل الإمام الزهرى عن رجل يقرأ فى رمضان فى المصحف، فقال: «كان خيارنا يقرءون فى المصاحف». المدونة الكبرى (١/٢٨٨-٢٨٩)، والمغنى لابن قدامة (١/٣٣٥).

وكما أن قراءة القرآن عبادة فإن النظر فى المصحف عبادة أيضًا، وانضمام العبادة إلى العبادة لا يوجب المنع، بل يوجب زيادة الأجر؛ إذ فيه زيادة فى العمل من النظر فى المصحف.

قال حجة الإسلام الغزالى فى «إحياء علوم الدين» (١/٢٢٩): «وقد قيل الختمة فى المصحف بسبع؛ لأن النظر فى المصحف أيضًا عبادة».

والقاعدة الشرعية أن الوسائل تأخذ حكم المقاصد، والمقصود هو حصول القراءة، فإذا حصل هذا المقصود عن طريق النظر فى مكتوب كالمصحف كان جائزًا.

قال الإمام النووى فى «المجموع» (٤/٢٧): «لو قرأ القرآن من المصحف لم تبطل صلاته، سواء كان يحفظه أم لا، بل يجب عليه ذلك إذا لم يحفظ الفاتحة، ولو قلب أوراقه أحيانًا فى صلاته لم تبطل».

وقال العلامة منصور البهوتى الحنبلى فى «كشاف القناع» (١/٣٨٤): «وله -أى المصلى- القراءة فى المصحف ولو حافظا.. والفرض والنفل سواء، قاله ابن حامد».

بينما يرى الحنفية أن القراءة من المصحف فى الصلاة تفسدها، وهو مذهب ابن حزم الظاهرى، واستدَل على ذلك بأدلة منها:

ما أخرجه ابن أبى داود فى «كتاب المصاحف» (٦٥٥) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «نهانا أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه أن يؤم الناس فى المصحف، ونهانا أن يؤمنا إلا المحتلم».

وهذا أثر لا يثبت؛ ففى إسناده نَهْشَل بن سعيد النيسابورى، وهو كذاب متروك، قال عنه البخارى فى «التاريخ الكبير» (٨/١١٥): فى أحاديثه مناكير، وقال النسائى كما فى «تهذيب التهذيب» (١٠/٤٢٧): ليس بثقة، ولا يُكتَب حديثه.

ومنها: أن حمل المصحف والنظر فيه وتقليب الأوراق عملٌ كثير.

والجواب المنع من أن يكون حمل المصحف وتقليب أوراقه عملاً كثيرًا مبطلا للصلاة؛ أما الحمل فقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاملاً أمامة بنت أبى العاص على عاتقه فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها، وأما تقليب أوراق المصحف فقد جاءت بعض الأحاديث الدالة على إباحة العمل اليسير فى الصلاة، والتقليب هو من جنس هذا العمل اليسير المغتفر.

والقراءة من المصحف لا يلزم أن تصل لحد العمل الكثير، فتقليب أوراق المصحف يكون فى أضيق نطاق لبعد الزمان بين طى الصفحة والتى بعدها، ولكون التقليب فى ذاته عملا يسيرًا، وقد يُستعان على هذا بوضع المصحف ذى الخط الكبير على شيء مرتفع أمام المصلى ليقرأ منه الصفحة والصفحتين، ولا يحتاج إلى تقليب الأوراق كثيرًا.

وذهب الصاحبان من الحنفية أبو يوسف القاضى ومحمد بن الحسن الشيبانى إلى أن القراءة من المصحف فى الصلاة مكروهة مطلقًا سواء فى ذلك الفرض والنفل، ولكنها لا تَفْسِد الصلاة؛ لأنها عبادة أضيفت إلى عبادة، ووجه الكراهة أنها تَشَبُّهٌ بصنيع أهل الكتاب.

والتحقيق أن حصول ما يشبه صنيع أهل الكتاب إنما يكون ممنوعًا إذا كان الفاعل قاصدًا لحصول الشبه؛ لأن التشبه: تَفَعُّل، وهذه المادة تدل على انعقاد النية والتوجه إلى قصد الفعل ومعاناته، ومن الأصول الشرعية اعتبار قصد المكلف، ويدل على ذلك أيضًا ما رواه الإمام مسلم عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال: اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد فالتفت إلينا فرآنا قيامًا فأشار إلينا فقعدنا فلما سَلَم قال: **«إن كدتم آنفًا لتفعلون فعل فارس والروم؛ يقومون على ملوكهم وهم قعود، فلا تفعلوا، ائتموا بأئمتكم إن صلى قائمًا فصلوا قيامًا، وإن صلى قاعدًا فصلوا قعودًا»، و«كاد» تدل فى الإثبات على انتفاء خبرها مع مقاربة وقوعه، ولذلك لمّا لم يقصد الصحابة التشبه انتفى ذلك الوصف عنهم شرعًا، والمصلى الذى يقرأ من المصحف لا يخطر بباله التشبه بهم فضلا عن قصده.**

ولذلك قال العلامة ابن نجيم الحنفى فى «البحر الرائق» (٢/١١): «اعلم أن التشبيه بأهل الكتاب لا يكره فى كل شيء، وإنا نأكل ونشرب كما يفعلون، إنما الحرام هو التشبه فيما كان مذمومًا وفيما يقصد به التشبيه، فعلى هذا لو لم يقصد التشبه لا يكره عندهما» اهـ.

وذهب المالكية إلى التفرقة بين الفرض والنفل؛ فرأوا كراهة قراءة المصلى فى المصحف فى صلاة الفرض مطلقا سواء كانت القراءة فى الأول أو فى الأثناء؛ وكذلك يكره فى النافلة إذا بدأ فى أثنائها؛ لاشتغاله غالبا، ويجوز ذلك فى النافلة إذا ابتدأ القراءة فى المصحف من غير كراهة؛ لأنه



يغتفر فيها ما لا يغتفر فى الفرض. منح الجليل شرح مختصر خليل (١/٣٤٥).

ويمكن أن يُجاب عن ذلك بأن هذه الكراهة إنما تتأتى إذا كان العمل فى حد العبث، الذى هو اللعب وعمل ما لا فائدة فيه، فيكره للمصلى حينئذ أن يشتغل به؛ لِمَا فيه من منافاة للخشوع، أما القراءة من المصحف فى الصلاة فليست من هذا الباب بل هى عمل يسير يفعله المصلى لحاجة مقصودة، وكل ما كان من هذا الباب فلا بأس أن يأتى به؛ وأصل ذلك ما ورد أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم خلع نعليه فى الصلاة لمّا أوحى إليه أن فيهما قذرة، كما رواه الإمام أحمد فى مسنده (٣/٩٢)، وأبو داود فى سننه (٦٥٠) عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه.

وبناءً على ما سبق يثبت ما قررنا من أن القراءة من المصحف فى صلاة الفرض والنفل صحيحة وجائزة شرعًا ولا كراهة فيها فضلا عن أن تكون مفسدة للصلاة.

على أنه ينبغى التنبيه على أنه ما دامت المسألة خلافية فالأمر فيها واسع؛ لِمَا تقرر من أنه لا إنكار فى مسائل الخلاف، ولا يجوز أن تكون مثار فتنة ونزاع بين المسلمين.

والله سبحانه وتعالى أعلم

ما قيمة الكفارة عن ترك الصيام للمرض أو لكبر السن؟

الجواب: إذا كان المسلم المكلف مريضا مرضا لا يُرجى شفاؤه - بقول أهل التخصص - ولا يقوى معه على الصيام أو كبيرا فى السن بحيث يعجز عن الصيام وتلحقه مشقة شديدة لا تُحتمَل عادة فلا يجب عليه نية الصيام من الليل، ولا صيام عليه إن أصبح فى نهار رمضان ، وعليه فدية طعام مسكين عن كل يوم من الأيام التى يفطرها من رمضان ؛ لقوله تعالى : { وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين} (البقرة ١٨٤) ، وقدر هذه الفدية مُدّ طعام من غالب قوت البلد، فمثلا فى القاهرة يُعطى المسكين مدٌ قمح أو ذرة أو أرز أو عدس أو فول أو تمر أو ما شابه من طعام أهل القاهرة الذى يقوت أبدانهم ويستغنون به فى إقامة أبدانهم، ويمكن دفع القيمة إن كان ذلك فى مصلحة المسكين، وقيمة ما ذُكِر حوالى خمسة جنيهات الآن، ولو كان فقيرا ثبتت الفدية فى ذمته؛ فيخرجها إذا اغتنى، وتُخرَج من تركته إذا ترك وفاءً، وعلى افتراض أنه قوى بعد ذلك على الصيام فلا قضاء عليه، بل يجب عليه الفدية؛ لأنه مُخاطَب بها ابتداءً مع حالته المذكورة .

أما إن كان المرض يُرجى بُرؤه فيجب عليه نية الصيام من الليل : فإن استطاع الصيام فى النهار صام، وإن لم يستطع أفطر، ولا يُجزئ الإطعام عن الأيام التى يُفطِر فيها، ولا بد من الانتظار حتى الشفاء ثم يقضى ما عليه، فإن مات قبل البُرء صام عنه أولياؤه أو غيرهم من المسلمين .

والله سبحانه وتعالى أعلم

متى يفطر الصائم ويكون إفطاره لا ينقص من ثوابه شيئًا؟

الجواب : يفطر الصائم عند وجود العذر الشرعى من مرض شديد والمسافر فيقول الله تعالى : « **أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** » (**البقرة ١٨٤**)

والأصل فى السفر و المرض الإفطار والله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤخذ عزائمه.

والمرض الذى يجوز فيه الفطر اختلفوا فيه فذهب قوم إلى أنه المرض الذى يلحق من الصوم فيه مشقة وضرر وبه قال مالك، وذهب قوم إلى أنه المرض الغالب، وبه قال أحمد وقال آخرون إذا أطلق عليه اسم المريض.

وأما السفر فاختلفوا متى يفطر المسافر فإن قومًا قالوا : يفطر يومه الذى خرج فيه مسافرًا وبه قال الشعبى والحسن وأحمد وقالت طائفة لا يفطر ذلك اليوم وبه قال فقهاء الأنصار واستحبت جماعة العلماء أن من علم أنه يدخل المدينة أول يومه ذلك أن يدخل صائمًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم



رسالة الفن فى رمضان



للفن بكافة أشكاله رسالة عظيمة فى رفع وعى الإنسان وثقافته وحسه ورقيه، الفنون ترقى الشعوب وتدفع بها إلى ركب الحضارة، بل إن الفنون الراقية هى عنوان التقدم والرقى والحضارة فى كل أمة، والعكس بالعكس، ونحن كشأن كثير من الناس نتعجب من أن يستغل الشهر الفضيل لترويج مشاهد العنف والجنس والمخدرات والمبالغة فى التركيز على هذه النقاط بالذات بهدف الإثارة والتشويق، والإثارة والتشويق وحدهما لا يصلحان هدفا وغاية للفن؛ لأن من لا حيلة له ولا فن عنده يستطيع أن يثير غرائز الناس ويحرك مشاعرهم بطرق كثيرة غير مباحة.

بقلم:
د. إبراهيم نجم مستشار مفتى الجمهورية

رسالة الفن رسالة سامية لها أثر بالغ فى صناعة الأمم وتربية الأجيال وتبصير الناس وتوجيههم نحو الغايات الحميدة السامية، والقول أن الفن حتى يكون فنا فلابد له من مشاهد خارجة وعبارات نابية، قول لا يوافق عليه عاقل من أهل الفن ولا من غيرهم، ونحن الآن نعانى معاناة كبيرة من مشكلة لابد أن يدركها القائمون على تلك الصناعة وهى أن المراهقين والمراهقات والأطفال يقومون بتقليد ما تراه أعينهم من مشاهد عنف أو غير ذلك، حبا وتأثرا بالممثل الذى يؤدى هذا الدور، وبعض مدعى الفن أصبح يصدر لشبابنا هذه المشاهد دونما اكتراث أو مسئولية لما يقع عليهم وعلى سلوكهم من انحراف، والفن يعرض من الواقع بالقدر الذى يساعده على معالجة السلبيات، لا أن يعرض الواقع لكى يضخم من مشاهد العنف والعرى التى تهدم ولا تبني.

ولا شك أن المشكلة تزداد وتتفاقم أكثر فى رمضان، حيث تتسارع الأبصار لملاحقة هذا الكم الكبير من المسلسلات والأفلام والبرامج التى تقدم بغرض التسلية فى هذا الشهر الكريم الذى هو شهر عبادة وطاعة، فهل راعى منتجو وممثلو ومؤلفو هذه الأعمال ما يتناسب مع جلال وجمال وروحانية وقداسة ومهابة هذا الشهر الكريم؟

أترك الإجابة لهم وللقارئ الكريم.

إن لدينا غير مشاهد العنف والإثارة ما نقدمه ونفخر به ويدر مليارات الدولارات على هذه الصناعة ويعمل على دعم الوطن وتقدمه ويؤثر فى المجتمع تأثيرا إيجابيا صالحا لا تأثيرا سلبيا غير صالح، ويدفع بعجلة الإنتاج والحضارة ويعيد صياغة الإنسان المصرى ويفجر طاقاته الهائلة الجبارة التى تصنع المعجزات فى أقل وقت وبأقل التكاليف، وقد قدمت أعمال جليلة عظيمة حول القادة الكبار والصالحين والأنبياء والمرسلين وسيرة الثقافة والإنسانية، كلها كانت سببا فى زرع الأخلاق الحميدة والصفات الإيجابية التى كانت سببا فى نهضة مصر وتقدمها.

لست ناقدا فنيا ولا شأن لى بهذه الناحية، ولكننى كسائر المصريين مشاهد ورب أسرة وأسمع من الناس وترفع إلى معاناتهم وشكواهم وأرقب ما هم بحاجة إليه من إحياء مكارم الأخلاق وصفات الفضيلة فى حياتهم.

إن الأعمال الفنية المتميزة هى التى أطلعت غير المتخصصين على حياة كثير من الأنبياء، فى ملحمة على هامش السيرة، وحياة عمر بن عبد العزيز، وشعر عنترة بن شداد، وقصائد امرئ القيس، وفروسية الزير سالم وكثير من أيام العرب، وشجاعة صلاح الدين وبطولة سيف الدين قطز والظاهر بيبرس، وحياة شجرة الدر، ومغامرات الفتوة الصوفى على الزيبق، والفن هو الذى أطلع الناس على حياة أئمة السنن فقدمت أعمال جليلة عن الإمام أبى حنيفة والترمذى والشافعي، وتناول الفن حياة ابن سينا، وهو الذى أطلع الناس على حياة أئمة الأزهر الشريف كالإمام الأكبر عبد الحليم محمود، والإمام الأكبر مصطفى المراغى، وإمام الدعاة محمد متولى الشعراوى، رحم الله الجميع ورضى عنهم، وبقى الكثير والكثير لتقديمه للناس.

على أهل صناعة الفن فى بلدنا أن يلحقوا بالركب ويساهموا فى بناء الأمة بإحياء القيم ومكارم الأخلاق وإصلاح الواقع، لا بالتركيز على السلبيات التى تكون موجودة فى كل زمان ومكان... كلكم يا سادة راع ومسئول أمام الله سبحانه وتعالى عن رعيته، فاتقوا الله تعالى فيما يقدم للناس.

بقلم: محمد الحنفى

إن من أبسط آداب الصيام وقواعده الامتناع عن الطعام والشراب منذ طلوع الفجر حتى غروب الشمس.. ومن نتائج ذلك ضعف الشهوات والبعد عن المعاصى والمحرمات وهذا هو المعنى الأسمى للصيام الذى فرضه الله على المسلمين فى شهر رمضان وجعله ركناً من أركان الإسلام.

ولأننا نعيش زمن العجائب.. أرانى مستغرباً هؤلاء البشر الذين تصيبهم حالة هياج ورغبة فى ارتكاب الكبائر وربما الفواحش فى هذا الشهر المبارك.. ليله أو نهاره.. والأغرب أنهم يتساءلون ببراءة الأطفال فى عيونهم عن موقف الشرع من صحة صومهم!

والأعجب من تساؤلات هؤلاء.. حالة السعار التى تصيب الكثير من برامج الراديو والفضائيات والمواقع الإخبارية والمطبوعات بحثًا عن تلك التساؤلات المستفزة وانتقاء شيوخ وعلماء يتسمون بالشطط للرد عليها بشكل أكثر إباحة وإثارة!

آداب الصيام المنسية وفوضى الفتاوى

قطعاً أنا لا أصادر على المسلمين والمسلمات حقوقهم فى طرح ما يعن لهم من أسئلة يجهلون إجابتها إذا ما ارتابوا أو تشككوا فى صحة صومهم.. لكننى أرفض شطط خيالهم وما يسفرعن طرح تساؤلات خادشة للحياء قبل الصيام!

نعم.. من حقنا أن نسأل عن رأى الدين فى صحة صوم من نسى وشرب أو أكل فى نهار رمضان، أو من عاجله أذان الفجر وفى فمه كوب ماء أو طعام، أو من طلع عليه النهار ولم يتطهر من جنابة، والتمضمض فى الوضوء، وموقف من نزل عليها الحيض قبل دقائق من أذان المغرب، وموقف من نزف دما أو تعاطى حقنا أو قطرة عين أو لبوساً أو من كدَّلت عينيها، ومن استخدم معجون الأسنان، وكذلك التطيب، والتزين بالكحل ودخول ذرات الصابون فى العين وصحة الصوم دون صلاة أو زكاة.. فكلها أسئلة جائزة والرد عليها مهم، لنعرف منها ما هو جائز وما هو مكروه وما هو محرَّم، لكن أن يتطور الأمر لأسئلة جنسية صريحة فهذا فى اعتقادى قمة الإساءة لآداب الصيام!

لقد ظللت سنوات طويلة على يقين بأنه يجب على الصائم الامتناع عن الطعام والشراب وارتكاب المعاصى وكبح الشهوات حتى لو كانت حلالا بدءا من طلوع الفجر حتى غروب الشمس ومن يفعل ذلك بطل صيامه.. حتى اكتشفت أننى كنت جاهلا كبيرا عندما طالعت بعض الفتاوى الدينية لعالم دين كويتى اسمه الشيخ محمد سلامة جبر رداً على تساؤلات غريبة من قبل مسلمين ارتكبوا المعاصى " منوجهة نظرى" فى نهار رمضان.. وبدلا من أن يرتدى الشيخ سلامة جبر رداء الدكتور مبروك عطية ويلعن سائليه ملقنا إياهم دروسا فى الأدب.. إذ به يحلل أفعالا كنت بسذاجتى أعتبرها حراما!

لم أتخيل يوماً أن يكون تقبيل الرجل زوجته "بشهوة" فى نهار رمضان غير مفسد للصيام فإذ بأفعال فاقت "القبل" ولا تفسده من وجهة نظر ذلك الشيخ الجليل!

وبدلاً من الثورة على فتاوى الشيخ سلامة جبر "المتحرر من وجهة نظرى" سار على دربه كثير من شيوخ ودعاة الإسلام، بل إن بعضهم كان أكثر سهولة ويسرا فى إجازة أمور مازلت أتصور أنها "عيب" وتفسد الصيام!

كم كنت أتمنى على علماء الإسلام أن تميل فتاواهم بشأن مفاسد الصوم إلى التشدد لا إلى التساهل المفرط الذى فاق استيعابى خاصة فى هذا العصر التكنولوجى الملعون، لا سيما أن زماننا هذا يختلف تماماً عن زمان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم !

كم كنت أتمنى أن توصَّد كثير من الأبـواب التى يمكن أن يستغلها ضعاف الإيمان والنفوس فى ارتكاب معاصى لا تفسد صيامهم فقط بل تقودهم إلى جهنم والعياذ بالله!

إننى لازلت استحى من تلك التساؤلات الجنسية الغريبة وأتعجب من ردود الفقهاء عليها، ولا أجد تفسيراً لفتاواهم المحللة تقبيل الرجل زوجته بشهوة أو لمس فرجها أو محاولة معاشرتها ـ حتى لو لم يتم الإنزال ـ فى نهار رمضان أبداً.. وأتصور أن مثل هذه التساؤلات وفتاوى الرد عليها تسىء للإسلام تماما ولا تراعى آداب الصيام التى يجهلها الكثيرون بكل أسف وتسمح لغير المسلمين باستغلالها أسوأ استغلال!

إن لصوم رمضان آدابا لو اتبعناها لن نضل أو نشقى أبداً، آداب



تحصننا من ارتكاب المعاصى والذنوب ومن أبرزها "إخلاص النية لله" أى أن يبتغى المسلم بصيامه ثواب الله ومرضاته والدار الآخرة، وألا يكون غرضه من ذلك سمعة أو ذكراً أو عرضاً من الدنيا، وهو شرط لصحَّة الصيام، ولا يُقبل بدونه.

ثم "الانشغال بالطاعات والنوافل" من تلاوة للقرآن، والدُّعاء، والتسبيح، والتهليل، والتحميد، والتكبير، والتطوُّع بالصَّلاة، والصَّدقة، وأنواع الإحسان للمسلمين نهارا، والانشغال بقيام الليل، والتدبُّر فى كتاب الله.

وبالانشغال بالطاعات والنوافل يحفظ الصَّائم صيامه من اللغو، وقول وفعل الزور ومن جميع المعاصى والسيئات التى تُنقص ثواب الصوم، فالصيام الشرعى يقتضى الإمساك عن جميع المحرَّمات الحسيَّة والمعنويَّة.. يكون المؤمن بعيداً ومحصَّنا عن كل ما يخدش صيامه ويُذهب ثمرته، ومن ثم تختفى مثل تلك الأسئلة الجريئة المباشرة وتتلاشى معها فوضى الفتاوى الجنسية التى هى بيت القصيد من مقالى!

إن من الآداب العظيمة لصيام رمضان التخلى عن الغضب وإطلاق السباب والتشاؤم، فالمسلم إذا صام يجب أن يكون حليما، مالكا لنفسه، مسيطرا على مشاعره، صائنا لسانه، لا يستثار، ولا يغضب لأتفه سبب، ولا يخرج عن طوره فى المضايقات والخصومات، أو المشاحنة على منافع الدنيا ومصالحها.

أن من آداب الصيام الالتزام والمواظبة على أداء الصلوات فى وقتها، فلا يجوز له تأخيرها عن وقتها المحدد شرعاً بغير عذر شرعى، كنوم أو مرض ونحوه، بل إن تأخيرها كبيرة من الكبائر المتوعد عليها.

ومن فضائله التى حبانا الله بها.. ختامه بكثرة الذِّكر والدُّعاء، واستغلال تلك اللحظات التى بها ساعة إجابة ووقت لنزول البركة بما يفتح الله علينا من الدُّعاء بخيرى الدنيا والآخرة.

وفى الختام أقول.. لو التزم المسلمون بآداب الصيام التى ذكرت جزءاً منها.. لاختفت سيول الأسئلة أو التساؤلات الجنسية الغريبة الخادشة.. من قبل بعض القراء والتى أصبحت ـ بكل أسف ـ من المحمليات التى اعتدناها مع حلول شهر رمضان ببركاته ونفحاته الإيمانية والنورانية.. ولأصبحت الفتاوى أو الردود عليها من قبل بعض العلماء أكثر حسماً بدلاً من تلك التى تأتى أكثر جرأة وإثارة وخدشاً حتى وإن كانت صحيحة، لأنها ـ ببساطةـ لا تراعى آداب الصيام ولا حرمة الشهر الفضيل وكل عام وأنتم بخير!

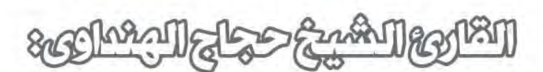




القارئ الشيخ حجاج الهنداوى، أحد نجوم دولة التلاوة المعاصرة فى مصر، أول من قدمه فى إحدى الحفلات وتبنى موهبته هو نقيب القراء الأسبق الشيخ أبو العينين شعيشع، الذى ساعده على الالتحاق بالإذاعة والتليفزيون.

وهو حاليا القارئ الرسمى لمسجد العاصمة الإدارية الجديدة «الفتاح العليم»، ومسجد «المشير»، فى التجمع الخامس، فضلا عن الحفلات الرسمية والاحتفالات الدينية، كما أنه ابن مدرسة التلاوة المصرية التى لا ينضب معينها من الجواهر والدرر.. «المصور»، التقت «الهنداوى» وأجرت معه الحوار التالى:

حوار أجراه : **صلاح البيلى**



القارئ الشيخ حجاج الهنداوى:
الشهرة حق للمقرئ الجيد

بدايةً عرف القراء بنفسك؟

ولـدت فى قرية «بهرمس»، التابعة لمنشأة القناطر بالجيزة وحفظت القرآن وعمرى تسع سنوات وتقدمت للمسابقة الدولية لحفظ وقراءة القرآن الكريم التى ينظمها الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف، وكان رئيس لجنة الاختبار نقيب القراء الشيخ أبو العينين شعيشع، وكنت أول المتسابقين، فقدمنى ورشحنى للقراءة فى احتفال الدولة الرسمى بليلة القدر أمام مبارك، ثم قدمنى للإذاعة فاعتمدت من أول مرة وكان ذلك قبل قضاء الخدمة العسكرية، فلما التحقت بها اعتمدت قارئا بمسجدها فى النزهة بمدينة نصر، وحاليًا أجمع بين القراءة فى مسجد المشير طنطاوى بالتجمع الخامس ومسجد «الفتاح العليم» بالعاصمة الإدارية الجديدة، فضلا عن القراءة فى الاحتفالات الدينية الرسمية.

كيف ترى حال مدرسة التلاوة المصرية المعاصرة؟

الحمد لله بخير وكما قال سيدنا النبى: (الخير فى وفى أمتى ليوم القيامة).

ماذا تأخذ على القراء الجدد أو بعضهم؟

آخذ على البعض منهم أنهم يتظاهرون بالنفس الطويل أثناء التلاوة وأقول لهم: (اتقوا الله) وأسألهم:(ماذا ستقولون لربكم يوم القيامة) وأحذرهم: لا تطلبوا رضا الناس بغضب الله عز وجل.

هل السعى وراء الشهرة سبب وراء ذلك؟

الشهرة من حق أى قارئ يجيد بشرط أن يجعلها لله عز وجل وفى رضا الله ولا يرضى الناس على حساب رضا وطاعة الله. أى أن الشهرة لا تلغى قواعد التلاوة الصحيحة ولا أسس التجويد وإلا كانت شهرة فارغة وهباء منثورا.

هل الأناقة والمظهر أحد ملامح القارئ الجيد؟

لابد أن يكون قارئ القرآن الكريم أنيقا وجميلا فى ملبسه ومنظره العام ورائحته لأن الله جميل يحب الجمال والله عز وجل هو القائل: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) وعليه لابد أن يجمع قارئ القرآن بين جمال الصوت وجمال الخلقة وطيبة القلب وعفة اللسان والكرم والحلم وكل الصفات الطيبة لأنه قدوة وموضع نظر الناس.

ما طقوسك أثناء التلاوة؟

ألف باء أن لا أقرأ فى وجود التكييف أو المروحة لأن جسمى عند القراءة يكون ساخنا ولا أقرأ فى جو به بخور ولا روائح سجائر ولا مكيفات ولا أشرب الماء البارد ولا المثلج ولابد أن أكون مستريحا قبل القراءة وحصلت على حقى من النوم كما أتجنب كثرة الكلام والشد العصبى والقلق وكل ما من شأنه إرهاق صوتى.

من تسمع من المقرئين؟

من الجيل السابق الشيخ مصطفى إسماعيل ومن المعاصرين د.أحمد نعينع.

هل تشترط أجرا معينا؟

الأجر رزق من الله وكلما كنت خاليا وبدون ارتباط فأنا ألبى كل الدعوات بغض النظر عن صاحبها هل هو غنى أو فقير.

كيف حال جمهور القراء؟

موجودون خاصة فى مراكز وقرى الدقهلية من المنصورة إلى شربين وغيرها وجدت هناك الناس تحب القراء وتستمع بحب.

هل للتجلى عندك شروط معينة كأن تكون فى مسجد معين أو ذكرى معينة؟

لا التجلى فتح من الله وليس له موعد ولا يرتبط بمكان أو زمان وأنا ممن لا يرتبطون بسورة معينة وأحب أن أقرأ من كل المصحف وليس من سورة يوسف أو مريم مثلا ودليلى على ما أقول أننى أقرأ أحيانا «ربع جزء»، تلاوة فى صلاة الفجر غير متداولة وأتجلى فيها بصورة لا أتوقعها.

> أبو العينين شعيشع أول من قدمنى للإذاعة.. وأقول لمن يتنفسون أثناء التلاوة: «اتقوا الله»



الزميل صلاح البيلى مع الشيخ الهنداوى

هل تستمع للأغانى مثلا؟

لا بل أحب أن استمع للقرآن باستمرار وأعتبر نفسى أننى لا يصح أن أسمع مع القرآن شىء آخر ولكننى أحب أن أقرأ فى التفاسير على أجمع بين فهم معانى الكلمات والإحساس بها عند قراءتها.

معنى ذلك أنك تخاصم علم المقامات الموسيقية؟

غير مقتنع بها ولا أحبذها حتى لا يتحول التجويد إلى غناء أو طرب وهذه مصيبة فأنا أقرأ القرآن فقط ومن القلب وما خرج من القلب دخل القلب.

ما وردك اليومى من قراءة القرآن؟

قد أقرأ خمسة أجزاء أو أربعة أو ثلاثة أو جزءا واحدا, المهم أن أقرأ من القرآن يوميا ولو اليسير.

ما أقصى طموحك فى القراءة؟

بعد عطاء الله وكرمه وفضله على، طموحى رضاه عز وجل ولا أموت إلا وهو راض عنى وعن قراءتى هذا أقصى ما أتمناه، وأن يتقبل الله منى تلاوتى فرُب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه، ربنا يحفظنا وربنا يلطف بنا وألا نستحق الآية: (فجعلناه هباءً منثورا) فيا رب لا تخذلنا ولا تفضحنا.

أى البلاد سافرت إليها؟

سافرت إلى كثير من البلاد العربية والإسلامية والأجنبية وأعتبر نفسى فى الخارج ممثلا لمصر الأزهر.

من تفضل من القراء غير مصطفى إسماعيل؟

كل جيل العمالقة من عبدالباسط والمنشاوى والبنا وكامل يوسف البهتيمى ثم جيل الطبلاوى ثم جيل الوسط مثل القراء (حصان وشبيب ومحمد ضيف وغلوش ومحمد عبدالوهاب الطنطاوى) وغيرهم من العظماء.

ختاما ماذا تقول؟

أقول كما جاء فى القرآن الكريم: (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب) وأتمنى أن يرضى عنى الله عز وجل وأن أظل أقرأ القرآن لآخر نفس خاصة فى مساجد آل البيت من سيدنا الحسين وعلى زين العابدين للسيدة زينب والسيدة نفيسة وفى كل الأجواء الروحانية حيث نفحات المولى عز وجل.

«المعز» فى رمضان «افطر.. افرح»

قاربت الساعة على الخامسة مساءً... الأقدام تسرع الخطى فى جوانب الشارع التاريخى، شباب وعائلات وكبار فى السن، الكل يسابق الزمن للوصول إلى نقطة اللقاء المحددة، حيث يستقبلهم شاب عشرينى، ليبدأوا معا رحلة فى شارع «المعز» قبل أن يرتفع الأذان معلنا «لحظة الإفطار».
رافعا شعار «إفطارك فى المعز اختيارى وانبساطك إجبارى علينا»، قرر باهى أحمد تاج الدين، تصميم برنامج متكامل يتكرر عشرة أيام خلال شهر رمضان من كل عام، ليجمع عشاق الشارع الأثرى معا، سواء كانوا من زواره أو من الذين لم يحالفهم الحظ بزيارته من قبل فى جولة مختلفة عن الرحلات التقليدية التى يطلقها عشاق الشارع التاريخى.

تقرير: أميرة صلاح

وما بين مسجد الأقمر وبيت السحيمى وبيت مصطفى جعفر السلحدار، ومسجد سليمان أغا السلحدار ومسجد الحاكم بأمر الله، ووكالة قايتباى وباب زويلة، ومجمع السيدة البيضاء ومسجد المؤيد شيخ وبيت الشبشيرى ومجموعة الغورى وغيرها من المعالم الموجودة فى الشارع، يتجول «باهى» فى صحبة الفوج الذى قرر الاستمتاع بالرحلة فى الشهر الكريم.

«بدأت الفكرة منذ أربع سنوات».. جملة بدأ بها «باهى» حديثه لـ«المصور» مؤكدا أن الفكرة جاءته عندما بدأ فى البحث عن أفكار جديدة للترفيه فى شهر رمضان بخلاف الرحلات النهرية والحدائق، ليجد العديد من الأماكن الأثرية الإسلامية التى قد تستغل فى مثل هذا الشهر الكريم، كما اتضح له أن كثيرا من المصريين مرتبطون عاطفيا بشارع المعز لما يحويه من عبق تاريخى عظيم، إلى جانب وجود الخدمات الترفيهية خلال هذا الشهر، مثل العروض المسرحية للأطفال والشباب والكبار المجانية، وأماكن استراحة الزوار، ولهذا يأتى الزائر المصرى مصطحبا عائلته التى تسعد بزيارة هذا الشارع التاريخى.

يبدأ البرنامج أولا بزيارة مسجد الحاكم بأمر الله الذى يتجمع أمامه أعضاء الرحلة، ليبدأوا فى التقاط الصور الفوتوغرافية ولكنها هذه المرة ضمن «جلسة تصوير» تكون أولى فعاليات البرنامج الذى أعده باهى مسبقا.

يسعى «باهى» إلى أن تكون الرحلة غير مكلفة على زوار المعز، لذلك يقف هو ومجموعة من أصدقائه حاملين الكاميرات لعمل «جلسة التصوير» بين دهاليز مسجد الحاكم بأمر الله، خاصة ممن لم يحالفهم الحظ فى زيارته من قبل، ويقول باهى: «الجروب قد يصل عدده فى بعض الأحيان لـ١٠٠ فرد، لذلك نبدأ فى عمل مجموعات وكل مجموعة يصطحبها مصور يحاول التقاط الصور التى ترضى رغبات الجميع لتكون ذكرى سعيدة وخالدة عن هذا المسجد الأثرى العظيم».

ويضيف: فى بعض الرحلات تحدث مفاجآت كثيرة، ففى يوم وجدنا أن أغلب الفوج أقارب، ولكن فوجئوا جميعا بوجودهم معا، وفى يوم آخر وجدنا أن صديقين لم يلتقيا منذ الدراسة الإعدادية وقد تقابلا فى رحاب المعز، مشيرا إلى أنه من أجمل الصور التى تم التقاطها صور للأطفال الذين جاءوا مع عائلاتهم منذ السنة الأولى من تنظيم الرحلة وها هم فى السنة الرابعة جاءوا وهم أكبر سنا ليلتقطوا الصور ذاتها مرة أخرى.

ومع اقتراب موعد الإفطار يبدأ «باهى» بتجميع العائلات من بين أرجاء المسجد، ليخرجوا ويجدوا الحاج «على العص» صاحب المقهى الموجود أمام المسجد مباشرة قد قام بتجهيز الأماكن لاستقبال أعضاء الفوج للإفطار.

ومع ارتفاع صوت الأذان يبدأ العاملون فى المقهى بتوزيع المشروبات الرمضانية التى يتميز بها شارع المعز كـ«الكركديه، والتمر الأصلى، والدوم، والخروب، والسوبيا، والخشاف الرمضانى»، وزجاجات المياه ووجبات الطعام التى كان «باهى» قد أبلغ محتواها لجميع أفراد الفوج مسبقا، وأثناء لحظات الإفطار تتعالى صوت الضحكات بين الأقارب والأصدقاء والأصدقاء الجدد الذين تقابلوا أثناء الرحلة، وذلك وسط نغمات الأغانى الرمضانية والشبابية.

وعن طبيعة الاستعدادات، قال «على العص»: «كل عام نسعى للبحث عما هو جديد لإسعاد زوار المعز، فمثلا هذا العام قررنا أن يكون هناك عرض لراقص تنورة بعد الإفطار على نغمات الأغانى الرمضانية، وكل ما يهمنا هو إدخال الفرحة والسرور لقلوب أعضاء الفوج لأنهم فى النهاية زوار لأقدم شارع تاريخى فى مصر، فيجب أن يجلسوا ويشعروا وكأنهم قد عاد بهم الزمن ألف عام إلى الوراء ».



يبدأ البرنامج أولا بزيارة مسجد الحاكم بأمر الله الذى يتجمع أمامه أعضاء الرحلة.. ليبدأوا في التقاط الصور الفوتوغرافية ضمن «جلسة تصوير»



رقص تنورة بعد الإفطار على نغمات الأغانى الرمضانية لإدخال الفرحة والسرور للقلوب.. ومع ارتفاع صوت الأذان يبدأ توزيع المشروبات الرمضانية



بعد أن لاحظ «باهى» أن أعضاء الفوج انتهوا من الإفطار وانتهاء العرض الذى يقدمه راقص التنورة، يبدأ الشاب العشرينى فى عمل عدد من المسابقات ليحصل الفائز فيها على «فانوس كبير» ليكون ذكرى لهذه الرحلة، وفى مسابقة أخرى يحصل الفائز على عدد من كروت الشحن للهاتف المحمول، وتتوالى الأسئلة وتتوالى الجوائز حتى الساعة ٩ مساء، يتحرك بعدها أعضاء الفوج بالتحرك من المقهى لإجراء جولة فى أروقة المعز.

وأثناء جولتهم فى رحاب الشارع التاريخى تتعلق أعينهم بالزينة الرمضانية الخلابة الموجودة على جانبى الطريق، فيتسابق أعضاء الفوج للتصوير فى هذا الجو التاريخى البديع ما بين المساجد التاريخية كـ«مسجد الأقمر أو مجموعة السلطان قلاوون، ومجموعة السلطان الغورى، وجامع المؤيد ووكالة وسبيل نفيسة البيضاء، باب زويلة، وغيرها من الأماكن الأثرية الموجودة هناك»، وبين البازارات التى تحتوى على التحف اليدوية ومحلات الصاغة فمنهم من يذهب ليشترى «أباجورة» نحاسية مشغولة يدويا بآيات من القرآن الكريم، ومنهم من يعشق التحف فذهب لمحل يبيع أنتيكات من كل العصور بأسعار معقولة.

وتنتهى جولتهم أمام بازار يقدم الكثير من القطع التاريخية والمشغولات النحاسية المشغولة يدويا وعلب الصدف المشغولة يدويا، والأهم الأزياء التنكرية لمختلف المحافظات والعصور والدول كالزى «البدوى، الصعيدى، السكندرى، المملوكى، والهندى» إلى جانب أزياء أخرى، ليبدأ كل فرد سواء من البنات أو الأولاد أو حتى كبار السن فى اختيار ما يناسبه ليرتديه بينما يقف الشاب العشرينى وأصدقاؤه حاملين الكاميرات ليبدأوا بالتقاط الصور التذكارية.

ويقول حسين صالح على، مالك البازار: «بدأنا الفكرة لمخاطبة من لم يحالفه الحظ لزيارة شارع المعز من قبل، وكنا قد اتفقنا أنا وباهى منذ بداية تخطيطنا لهذه الفكرة أن تكون الأسعار معتدلة وليس مبالغا فيها لتناسب العائلات والشباب، وتمكنا بالفعل من الوصول لقلوب الكثير».

ويضيف: «لدينا جميع الألوان من كافة الأزياء، لكن عادة ما يتجمع عدد من الفتيات حول لون معين، وأحيانا يدهشنا أن رجلا كبير السن يريد أن يريدى زى السلطان، أو سيدة كبيرة السن تريد أن ترتدى الزى السكندرى (البرقع والملاية اللف)، أو الزى الهندى، وهو ما يؤكد لنا عن نجاح فكرتنا فى إسعاد جميع المشاركين فى الرحلة».





وبالعودة إلى «باهى» يقول: «وبعد انتهاء التصوير وإرضاء جميع أعضاء الفوج ثم يتجمع الجميع لالتقاط صور جماعية تذكارية، ولدينا صورة لكل فوج منذ بدأنا الرحلة منذ أربع سنوات، وبذلك تنتهى جولتنا فى شارع المعز وينتهى معها برنامجى الترفيهى، وأكثر ما يشعرنى بنجاح اليوم نظرات وعبارات الشكر والتشجيع الذى أجدها فى عيون الناس وأسمعها منهم، سواء من الشباب الذين يبدأون بالسؤال عن تفاصيل الفكرة وكيف تم التخطيط لها حتى إن بعضهم بدأ فى التفكير لتأسيس رحلاته الخاصة، أو من كبار السن الذين قدموا العديد من النصائح وشجعونى على عمل المزيد من الرحلات فى أماكن مختلفة، وهناك من يبدأ فى حجز رحلة ثانية للشارع، وأحيانا أجد مجموعة من الشباب من يرغب فى استكمال اليوم والتفكير فى أماكن للسحور، وبعد انتهاء اليوم وتوديع الأصدقاء الجدد، أبدأ فى التخطيط ليوم جديد بين أروقة شارع المعز لتعريف ناس جدد بتاريخ مصر الإسلامى.







بقلم: مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

تُعد الفنون الشعبية التشكيلية فى صدارة ما يمكن أن نطلق عليها «المأثورات الشعبية»، حيث كثافة وجمال وانتشار الممارسة، ولتمتعها بجذور تاريخية وأصالة تميزها عن فنون الحاضر أو حتى الماضى القريب، وذلك لتمتعها بذوق فطرى جمالى خاص جدًا يعكس حياة الناس، وهى بمثابة مرآة وترديد بديع لعادات وتقاليد متوارثة، وكأنها باتت شارحة بوضوح وصدق ثقافة معينة تبرز معالم الشخصية الحضارية لكل مجتمع بكل خصوصياته الحية.

وحول تاريخ وجذور تلك الفنون، يقول لنا أساتذة وعلماء تاريخ الفنون، أن بداية الاهتمام بالفنون الشعبية أو «المأثورات الشعبية» كما يسميها الكثيرون فى أواخر القرن التاسع عشر كمصطلح إنجليزى استخدمه لأول مرة عالم الأثريات الانجليزى (سيرجون وليام تومز) (١٨٠٣ – ١٨٨٥م)، وذلك تحديدًا فى ٢٢ أغسطس ١٨٤٦م فنلندا ولقد ظهر هذا المصطلح (فولك – لور) بعد ذلك وهو بمعنى (حكمة الشعب ومأثوراته) ويطلق على كل موضوع من إبداعات الشعب المختلفة.. وأصبح هذا الفن تعبيرا مباشرًا متسمًا بالصدق، ويجمع فى مادته خبرات ثقافية موروثة وتجربة حية معيشية بوسائل تعبير مختلفة.

الافراح وليالى رمضان

«شعبيات البريدى»

فى تراثنا العربى ظهرت مواد «المأثورات الشعبية» بشكل واضح فى القرن الثامن وأهم ما يميزها هو قدرتها على الاستمرار فى عملية الابتكار والإبداع فى تتابع الأجيال، ويتحول الموروث الثقافى إلى مأثور ثقافى حى فى تواصل مستمر فى إطار من الرؤية العلمية والفنية المعاصرة، فهو إضافة إنسانية مستمرة للحياة ووسيلة مباشرة من وسائل معرفة الإنسان عبر العصور من خلال رؤية فكرية وجمالية.

وحقيقة، أن ما يمثله هذا الفن من بيان لمدى العلاقة الرائعة بين ما يتم إبداعه وواقع الناس وتشابكاتهم وسلوكياتهم وملابسهم وبيوتهم وطقوس الميلاد والسبوع والختان والحج وحتى الأفراح والليالى الملاح والأضوام والموالد وإلى الجنازات التى تتقدمها

«المعددة» ويجهزها «الحانوتى».. إنها علاقة قوية، وحية بين واقع حياة الناس، وما يلخصه ويوثقه مبدعيهم أجيالا وراء الأجيال فى تتابع مستمر يحافظون على تلك الطقوس والأشكال، فهى تمثل فى الواقع الفن الجماهيرى، الذى ينبغى تأكيده وإظهاره والاهتمام به ونشره والحفاظ عليه لأنه فى النهاية تعبير صادق عن الذات







القوميةوالوطنية.

وعليه، أرى وبمناسبة أننا نعيش ذلك الزخم الجميل والمتنوع من الطقوس الروحية والاجتماعية مع أيام شهر رمضان المبارك، الاقتراب من أهل الإبـداع الشعبى والفطرى ونجومه، ونسمع حكاويهم ونستمتع بإبداعاتهم المميزة..

مع إبداعات الفنان «إبراهيم البريدى» أحد أهم محترفى إبداع اللوحة الشعبية التشكيلية، أرى أهمية أن نقرأ ما قاله عن بعض تفاصيل رحلته مع فنون الناس الفطرية، وكيف استطاع أن يشكل لغة خاصة بخامات شعبية ليقدم للمتلقى تنويعات بديعة مبهجة تتسم ببساطة التكوين والخطوط الكاريكاتورية والحس الشعبى الطيب المباشر.. يقول «البريدى» عبر حوار صحفي.. «حينما رأيت» الليلة الكبيرة» على مسرح العرائس بتصميمات الفنان الكبير «ناجى شاكر»، تخيلت قدرتى على معالجة الأوبريت عن طريق الرسم، وهو ما تحقق، فأنجزت رسومات قدرها أربعة أمتار فى أربعة أمتار، مقسمة إلى مشاهد، كل منها مساحته متر فى ٧٠ سنتيمترًا، وهى تضم كل مشاهد الليلة الكبيرة، التى تبلغ ١٦ كادرًا غنائيًا من بينهم الأراجوز، بياع الحمص، أم المطاهر، البمب وشجيع السيما..» ..

هكذا كانت بداية تعلق الفنان التشكيلى الشعبى ورسام الكاريكاتير الساخر «إبراهيم البريدى» بالعروسة المصرية والفنون الشعبية، كما صرح الفنان للصحافة، وهو النجم الرمضانى المبدع الذى نحتفى بإبداعاته هنا، ونحن نعيش لطايف وقطايف شهر رمضان المبارك..

يحكى "البريدى" رحلته من مرحلة الشقاء حتى الوصول لجائزة الدولة التشجيعية «كانت بدايتى مثل أى شاب سافر إلى العراق ليبحث عن وظيفة، وشاهدنى أحد العراقيين وأنا أرسم صورة لصدام حسين بالقلم والورقه، وعملت هناك لعدة سنوات ونلت شهرة واسعة بين العراقيين باسم «الرسام المصرى»، ولكننى رغبت النجاح فى بلدى، ولهذا عدت إلى مصر وعملت رسام كاريكاتير بدعم الفنان «عماد حجاج»، وكنت قد عينت موظفا فى الإدارة التعليمية بإحدى المناطق، وكنت أرسم فى مجلة «كاريكاتير» ومجلة «العربى الناصرى» منذ ١٩٩٤ حتى عام ٢٠٠٠ وشاركت فى «مهرجان سول الدولى» حول «البيئة للرسوم الكاريكاتير» وحصلت على جائزه..

واستكمل الفنان حديثه قائلا، وكانت بداية التحول فى عام ٢٠٠٣ حين تركت الورقة والقلم عندما كنت أسير وحدى فى الشارع وجدت مجموعة من قصاقيص القماش متعددة الألوان تباع بالكيلو فقمت بشرائها على سبيل التجربة، وأمسكت بالخيط والإبرة، وبدأت بإعداد الوحات بسيطة "لفظ الجلالة، بيت ريفى" واستمر الإنتاج فى الخفاء ولم أعرضها لمدة سنتين إلى أن قررت عرضها، وكان إعداد وافتتاح معرض ضم ٢٠ لوحة خاصة بالأطفال فى ٢٠٠٥، وقد لاقى المعرض نجاحًا كبيرًا، وحاليًا أعد كل عام لوحات جديدة تمثل مراحل لتطوير عملى ومعرض كل عام، واستعانت بى دار الأوبرا وبعض الجمعيات الأهلية ووزارة الثقافة لإلقاء محاضرات لتعليم هذا الفن، وقمت بتنظيم ورشة عمل فى جامعه الشيخ زايد والجامعه الأمريكية وسافرت لوحاتى إلى «معرض نوما للأطفال» فى اليابان عام ٢٠٠٦ .. «.

وقد حصل «البريدى» على جوائز عديدة منها، جائزة الأهرام عن حقوق الإنسان فى عام ٢٠٠٧، الجائزة التقديرية فى صالون فرنسا الدولى عام ٢٠٠٨، جائزة الشارقة الدولية عن مهرجان رسوم الطفل عام ٢٠٠٤، جائزة سوزان مبارك لرسوم الطفل على مدى ٣ سنوات..

ولفت نظرى اهتمام «البريدى» فى الفترة الأخيرة بعنصر «التكوين» فى اللوحة، وهو الذى نسميه بأبى العناصر جميعا وحاميها وراعيها، فهو الجامع المانع الذى يجمع كل العناصر ويمنع الخروج عنه، فهو البناء الكامل، الذى يتوخاه الفنان فى صياغة كل العناصر والأشكال والألوان وتطابقها أيضًا فى هذا العمل الإبداعى فى وحدة كاملة يعكس خبرة الفنان وقيمة العمل الذى يزاوله ويحمل فى طياته كل العناصر، وسواء كانت بسيطة أو معقدة جلية أو غامضة ظاهرة أو باطنة فهو الاتزان بعينه وقوة التعبير الرصين المطلوب.

واتفق مع الكاتب ووزير الثقافة الأسبق «محمد الصاوى» أن «البريدى» تحكمه دائما نزعة التجريب فى رحلته فى البحث عن خامات وأساليب وتقنيات جديدة فى أعماله الفنية.. كان التحول الكبير فى مساره الفنى عندما وجد ضالته فى أسلوبه الجديد، الذى أطلق عليه «المرج خيط» نسبة إلى حى المرج محل سكنه فى ذلك الوقت.. استخدم الفنان قطع القماش «قصاقيص» والخيوط والخيش فى ابتكار وإخراج أروع أعماله فهو بحق رائد ومؤسس هذه المدرسة الجديدة.

ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾

بقلم: ماجدة محمود

يروى القرآن قصص زوجات الرسل والصالحين، موضحا كيف أن هناك نساء غير صالحات زوجات لرجال صالحين، وقول المولى عز وجل أكبر دليل على ما نطرحه هنا يقول الله فى كتابه العزيز: (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين) سورة التحريم صدق الله العظيم .

زوجات خانت الرسالة الإلهية

يروى عن امرأة نوح وتدعى (والهة وقيل واغلة) والله أعلم، أنها خانت زوجها والخيانة هنا فى الدين فى الدعوة إلى الله عز وجل وليس الفراش، فما بغت زوجة نبى أبدًا، ولكنها خانته عندما كفرت برسالته ودعونا نذكر القراء بسيدنا نوح ورسالته بعدها نشرح أسباب خيانة زوجته وأسلوبها فى التعامل مع نبى الله وأتباعه.

سيدنا نوح الحفيد التاسع أو العاشر تقريبًا لسيدنا آدم ونبى من أنبياء الله تعالى فى الديانات الإبراهيميّة الثلاثة وهى "اليهودية، المسيحية والإسلام"، ويطلق عليها فى الوطن العربى الشرائع السماوية أو الأديان السماوية" - ويكيبيديا الموسوعة الحرة - دعا سيدنا نوح قومه ٩٥٠ سنة ويعدُ الأب الثانى للبشريّة بعد نجاته هو ومن معه من الطوفان العظيم الذى قضى على البشر جميعًا باستثناء من ركبَ مع نوح فى السفينة، التى أمره الله تعالى بصنعها، وهو أوّل الرسل ومن أولى العزم الخمسة (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل) سورة الأحقاف الآية «٣٥"، وأولو العزم هم "نوح، إبراهيم، موسى، عيسى ومحمد" وقوله: (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم) سورة الأحزاب الآية (٧) صدق الله العظيم، هم أهل الصبر وقوة تحمل المشاق من المرسلين الذين ذكرهم الله فى القرآن .

ذكر الله قصّه سيدنا نوح فى القرآن الكريم وأنّه أرسله لينهى الناس عن عبادة الأصنام وانحرافهم عن التوحيد، لكن امرأته التى كانت من الأغنياء وأصحاب النفوذ فى قومها والتى تزوجها قبل أن يختاره الله تعالى لرسالته، وعندما حمل نوح- عليه السلام أمانة الرسالة وأصبح نبيًا ورسولا ظلت على نهج قبيلتها فى طريق الضلال كانت تراقب زوجها ثم تنقل كل شيء إلى قومها.

واختلف المؤرخون والمفسرون فى إن نبى الله نوحًا كانت له زوجتان، إحداهما مؤمنة موحدة مطيعة لزوجها وهى أم أولاده سام وحام ويافث، حملها معه فى السفينة ونجت من الغرق والهلاك، والأخرى وهى والغة كانت كافرة بشريعة نوح عليه السلام ونبوته، تعاديه وتتهمه بالجنون وتنقل أخباره وتغتابه فى غيابه وتخبر الكفار بمن يؤمن برسالته، وقيل أيضًا إنها كانت زوجته الوحيدة وأم أولاده جميعا، وقد أوصلها إعراضها عن الحق حدًا جعلها تشيع عن زوجها نوح - عليه السلام- أنه مجنون، وذكر القرطبى فى تفسيره أنها قالت له ذات مرة: يا نوح أما ينصرك ربك؟ فقال لها: نعم، فقالت: فمتى؟ قال: إذا فار التنور، فخرجت تقول لقومها: يا قوم والله إنه لمجنون، يزعم أنه لا ينصره ربه إلا أن يفور هذا التنور.. استهزاء هذه الكافرة برسالته كان جزاؤها الغرق وابنها يام مع الكافرين أمثالها.

أما امرأة لوط فكانت أيضًا تحت عبد صالح، قيلَ إنَّ اسمها فى بعض التقاليد اليهودية "آدو أو إديث"، وقد وردت فى القرآن الكريم فى سورة التحريم مع امرأة النبى نوح كما ذكرنا سالفنا، والنبى لوط بن هاران بن تارخ ابن أخ سيّدنا إبراهيم- عليه السلام- يُعتقد أنّه عاشَ ١٧٥ سنة، وسُمِّى بلوط لأنّ حبّه "لاط" أى تعلق بقلب نبى الله إبراهيم الذى كان يحبه كثيرا، وقد خرجَ من أرضِ بابل مع عمّه إبراهيم مؤمنًا به تابعًا له فى دينه وهاجرَ معهُ إلى الشام، ثم اختاره الله نبيا على أهل سدوم بالأردن ليبلغ رسالته بهداية قوم يفعلون الفاحشة، حيث يأتون الرجال دون النساء وهو فعل لم يأته أحد من قبل ويقطعون الطريق على أى عابر، وقد حاول نبى الله أن يثنيهم عن طريق الضلال دون جدوى، ومن جانبهم حاولوا الإيقاع بلوط فلم يجدوا طريقة إلا اختراق بيته، وتحديدا تجنيد زوجته وتقول القصص: إن عجوزا من أهل القرية قررت أن تقوم بهذا الدور فأخذت بعض العملات الذهبية والفضية وذهبت إلى بيت لوط متعللة بعدم معرفة أهل البيت، وسألت زوجته عما كانت متزوجة أم لا، فأجابت بأنها زوجة لوط ولديها ابنتان هما "أريثا، زغرتا" فقالت لها العجوز: أنت صغيرة وجميلة فلماذا تعيشين فى هذا البيت

الفقير وأهل القرية من الأثرياء يعيشون فى رغد من الحياة، وعرضت عليها النقود وتركتها تفكر، وبالفعل بدأت تدل القوم على الضيوف، الذين يترددون على لوط عليه السلام للسماع إلى رسالته، وكان النبى لوط يحميهم منهم إلى أن كانت ابنته الكبرى وهى وأختها صالحتان، ذات يوم تتزود بالماء ورأت رجالا غرباء فى أبهى صورة سألوها عن مكان للمبيت فطلبت منهم البقاء فى مكانهم حتى تأتيهم بخبر وذهبت لوالدها تقص عليه ما حدث، وتخبره أنها تخشى عليهم من بطش القوم بهم، إذا رأوهم أن يفعلوا بهم الفاحشة كعادتهم مع الغرباء، فطلب منها اصطحابهم إلى البيت، وعندما شاهدتهم زوجته أسرعت بإخبار القوم بقدوم شباب حسان لم تر فى جمالهم قط ضيوف لوط، فحضروا مسرعين وظلوا يطرقون الباب بعنف شديد، ما أخاف النبى لوط، لكن سيدنا جبْريل احد ضيوف لوط تجلى فى صورته الحقيقية ليطمئن لوط، ويقال إنه ضرب بجناحه المندفعين فأعماهم ففروا متوعدين لوطا وضيوفه، وهم الملائكة ميكائيل وإسرافيل، الذين طلبوا من لوط أن يخرج بأهل بيته ليلا ولا يلتفت أحد منهم خلفه، يقول المولى عز وجل : ﴿**قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ**﴾ وبالفعل هلك قوم لوط أجمعون .

وكما ذكر القرآن الكريم قصصا لزوجات خانت الرسل ورسالاتهم هناك قصص لزوجات صالحات تحت عبد فاسد لم يسرن على دربهم بل امتثلن لنداء الحق والتوحيد بالله لنا وقفة معهن الأسبوع القادم بإذن الله.



بقلم:
أ.د. عبد الحليم منصور
أستاذ الفقه المقارن وعميد كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر

أسامة بن زيد ابن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرؤ القيس، المولى الأمير حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه، وابن مولاه.. أبوه زيد بن حارثة الصحابى الوحيد الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم صراحة قال تعالى: «فلمّا قضى زيْد منها وطرا زوّجْناكها» الأحزاب: (٣٧).. وأمه هى أم أيمن مرضعة النبى عليه الصلاة والسلام، وشيئا فشيئا يشتد عود أسامة، ويساعده قربه من رسول الله فى أن تظهر عليه علامات التميز فى شخصيته، الذكاء والوقار والحكمة وملكات القيادة، لاحظ الرسول تلك الصفات فى «أسامة»، كما لاحظها فى أبيه من قبل، وفى سن السادسة عشرة، وفى السنة السابعة من الهجرة، قضى الله أن يفقد «أسامة» أباه زيد بن حارثة بعد أن اختاره الله شهيدًا فى معركة مؤتة، ونظر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى «أسامة»، ليزداد عطفه عليه وحبه له أضعاف مضاعفة، حتى قالت السيدة عائشة رضى الله عنها: كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرى «زيد بن حارثة» فى ولده «أسامة»، وكان كلما اشتاق إلى أبيه نظر إلى «أسامة» وأملى نظره.

أسامة بن زيد.. نموذج للقيادة الشبابية

أسامة.. القائد

بعد عامين من استشهاد أبيه، بعثه الرسول على رأس سرية فى حرب بعض المشركين الذين يناوئون الإسلام، وكانت هذه أول إمارة لأسامة، وحقق نجاحا كبيرًا فى المعركة، ووصل الخبر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ليثلج صدره وينتظر فى لهف ليحكى له ما حدث، وكان سنه فى هذا التوقيت قرابة سبع عشرة سنة.

قبل وفاة النبى عليه الصلاة والسلام أمر بتجهز جيش لتأديب بعض الروم المناوئين للإسلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه: «أنفذوا جيش أسامة، فسار حتى بلغ الجرف، فأرسلت إليه امرأته فاطمة بن قيس تقول: لا تعجل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل، فلم يبرح حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض رجع إلى أبى بكر، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنى وأنا على غير حالكم هذه، وأنا أتخوف أن تكفر العرب، وإن كفرت كانوا أول من نقاتل، وإن لم تكفر مضيت، فإن معى سروات الناس وخيارهم، قال: فخطب أبو بكر الناس، ثم قال: والله لأن تخطفنى الطير أحب إلى من أن أبدأ بشيء قبل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فبعثه أبو بكر، واستأذن لعمر أن يتركه عنده فمضى حتى أغار، ثم رجعوا وقد غنموا وسلموا».

فكان عمر يقول: ما كنت لأحيى أحدا بالإمارة غير أسامة؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو أمير، قال: فسار، فلما دنوا من الشام أصابتهم ضبابة شديدة فسترتهم، حتى أغاروا وأصابوا حاجتهم، قال: فقدم بنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على هرقل وإغارة أسامة فى ناحية أرضه خبرا واحدا، فقالت الروم: ما بال هؤلاء، يموت صاحبهم وأغاروا على أرضنا؟! وكان زيد ابن عشرين سنة.

تفضيل النبى لأسامة

عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب، فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته، فقال: والله ما لك علينا من شيء، فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت ذلك له، فقال: ليس لك عليه نفقة، فأمرها أن تعتد فى بيت أم شريك، ثم قال: تلك امرأة يغشاها أصحابى، اعتدى عند بن أم مكتوم فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك فلا يراكى، فإذا حللت فآذنينى، قالت: فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبى سفيان، وأبا جهم، خطبانى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمّا أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأمّا معاوية فصعلوك لا مال له، أنكحى أسامة بن زيد، فكرهته، ثم قال انكحى أسامة، فنكحته، فجعل الله فيه خيرا واغتبطت.

وفى هذا الحديث فضل أسامة بن زيد على غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه أيضا جواز تقدم أكثر من رجل للمرأة فى وقت واحد طالما أنها لم تجبه، ولم تركن إليه، ولا يعد هذا من قبيل الخطبة على الخطبة، ومن حقها أن تفاضل بين المتقدمين، وأن تختار أفضلهم، فإن اختارته وركنت إليه ففى هذه الحالة لا يحل لأحد أن يتقدم إليها ما لم يتركها الخاطب الأول حفاظا على مشاعر وحقوق الآخرين.

أسامة.. ودرس فى المساواة

ورد فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها: «أن قريشا أهمهم شأن المخزومية، التى سرقت فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بقطع يدها، وكانت تستعير المتاع من الناس ثم تجحده، وهذه سرقة، احتالت فيها، فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فاجتمع الناس من قريش، فقالوا من يشفع فيها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشفع فيها أسامة بن زيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنكر عليه النبى صلى الله عليه وسلم، قائلا: أتشفع فى حد من حدود الله، ثم قام النبى صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وقال: إنما أهلك الذين من قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله أقسم أى أنه حلف صلى الله عليه وسلم بالله عز وجل لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها.

وفى هذا درس من النبى عليه الصلاة والسلام لأسامة بن زيد وغيره من الصحابة إلى قيام الساعة فى المساواة بين جموع المواطنين، وأنه لا فضل لعربى على أعجمي إلا بالتقوي على النحو الذى أشار إليه القرآن الكريم فى قوله: **«يا أيها النّاس إنا خلقناكمْ منْ ذكرٍ وأنثى وجعلناكمْ شعوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكمْ عند الله أتقاكمْ أن الله عليمٌ خبيرٌ» الحجرات: (١٣).**

وهذا الأمر يؤسس لفكرة المواطنة القائمة على المساواة بين جميع المواطنين فى الحقوق والالتزامات، وأن الجميع أمام القانون سواء، وأن سيادة القانون أمر واجب على الجميع.

أسامة بن زيد.. والقافة

قال الصنعاني: والقائف الذى يتتبّع الآثار ويعرفها، ويعرف شبه الرّجل بأبيه وأخيه. وكان بعض النّاس من العرب يطعنون فى نسب أسامة بن زيد، وكان هذا الأمر يغضب النبى عليه الصلاة والسلام، تقول عائشة رضى الله عنها دخل على قائف والنّبي صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض قال: فسرّ بذلك النبى صلى الله عليه وسلم وأعجبه فأخبر به عائشة.



وفى رواية: عن عروة عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو مسرور، فقال «يا عائشة ألم ترى أن مجززا المدلجى دخل فرأى أسامة وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما وبدت أقدامهما فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض».

وفى هذا دليل على كون القافة وسيلة من وسائل الإثبات فى النسب، إذ لو لم تكن كذلك، لمَ سر النبى بها، ولما أقر مجززا عليها، إذ إنه لا يسر بباطل، ولا يقر على باطل، فدل ذلك على كونها حجة، ودليلا شرعيا معتبرًا فى إثبات النسب.

قال الشافعي: «فلو لم يكن فى القافة إلا هذا، أنبغى أن يكون فيه دلالة أنه علم، ولو لم يكن علما لقال له: لا تقل هذا، لأنك أن أصبت فى شيء لم آمن عليك أن تخطئ فى غيره، وفى خطئك قذف محصنة، أو نفى نسب، وما أقره، إلا أنه رضيه، ورآه علما، ولا يسر إلا بالحق».

أسامة.. ودرس فى العقيدة

من المعلوم أن حرية العقيدة مكفولة فى الأديان السماوية كلها، وأنه لا يجوز شرعًا أن يكره أحد على الإيمان بشيء لا يعتقده تمام الاعتقاد، قال تعالى: **«لا إكراه فى الدين قد تبيّن الرُّشد من الغيّ» البقرة: (٢٥٦)، وقال عز وجل مخاطبا نبيه عليه الصلاة والسلام: «ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» يونس: (٩٩).**

وإذا كانت حرية العقيدة مكفولة على هذا النحو فلا يجوز لأحد أن يشكك فى نوايا إنسان، والجميع مأمور بأن يقبل من الآخر الوضع الظاهر، أما السرائر فأمرها موكول إلى الحق سبحانه وتعالى.

روى محمد بن أسامة، عن أبيه، عن جده أسامة بن زيد، قال: أدركت رجلا أنا ورجل من الأنصار، فلما شهرنا عليه السيف، قال: لا إله إلا الله.. فلم ننزع عنه، حتى قتلناه. فلما قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبره. فقال: يا أسامة، من لك بلا إله إلا الله؟، فقلنا: يا رسول الله، إنما قالها تعوذا من القتل. قال: من لك يا أسامة بلا إله إلا الله؟، فما زال يرددها، حتى لوددت أن ما مضى من إسلامى لم يكن، وأنى أسلمت يومئذ، ولم أقتله. فقلت: إنى أعطى الله عهدًا إلا أقتل رجلا يقول: لا إله إلا الله، أبدًا. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: بعدى يا أسامة؟، قال: بعدك.

وروى أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: هلا شققت عن قلبه فنظرت إليه؟، قال: يا رسول الله، إنما قلبه بضعة من جسده!، فأنزل الله عز وجل خبر هذا، وأخبره إنما قتله من أجل جمله وغنمه، فذلك حين يقول: «تبتغون عرض الحياة الدنيا»، فلما بلغ: «فمنّ الله عليكم»، يقول: فتاب الله عليكم، فحلف أسامة أن لا يقاتل رجلا يقول: «لا إله إلا الله»، بعد ذلك الرجل، وما لقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه.

وفيه نزل قول الله تعالى: **«يا أيها الّذين آمنوا إذا ضربتمْ فى سبيل الله فتبيّنوا ولا تقولوا لمنْ ألقى إليكمْ السّلام لستَ مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتمْ منْ قبل فمنّ الله عليكمْ فتبيّنوا أن الله كان بما تعملون خبيرا».. النساء: (٩٤).**



الست مصرية

على كل شبر من أرض مصر الطيبة حكايات لسيدات مثابرات صابرات صامدات، يلعبن دور البطولة الحقيقية فى حياة عائلاتهن.
نماذج للكفاح والعزيمة، يضربن المثل فى قوة التحمل، أم تربى، وتعلم، وأب إذا لزم الأمر وغاب الزوج أو أقعده المرض.
لنا الشرف أن نكتب عن بعضهن ونحاول على مدار الشهر الكريم أن نقدم نماذج منيرة بهية ونهتف بفخر «تعيش الست المصرية»

تدير «مخبز بلدى» وتعيش فى جلباب زوجها

«أم كوثر».. كفاح أمام لهيب الفرن

تقرير: أشرف التعلبى
عدسة: إبراهيم بشير

٤٥ عاما قضتها أمام لهيب الفرن تصنع الخبز، تقف مرتدية جلباب زوجها، بعد مرضه، لا تعبأ بحرارته التى تحرق وجهها، ولا تلق بالا لآلام ظهرها طوال اليوم.. قصة كفاح وصبر تحملت متاعبها من أجل أسرتها، تكمل حياتها فى هدوء وسعادة، لا تنتظر كلمة شكر من أحد.

«أم كوثر»، ٦٩ عاما، قضت أكثر من ٤٥ عامًا فى المخبز الذى ورثته عن زوجها فوزى حسن الذى مرض منذ سنوات طويلة، وحينما أقدمت على تولى المسئولية بدلاً عنه نصحها أن تترك الزى الحريمي، وترتدى جلابية رجالى وإلى جانب شغل الفرن نجحت فى شغل البيت، ورعت ٥ أبناء، بينهم محمود الذى حصل على بكالوريوس سياحة، و٤ بنات نجحت فى تجهيزهن وزواجهن.

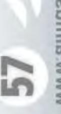
«عيب اشتغل وسط الرجالة بملابس حريمى فى الفرن، ومن لحظتها أقضى يومى بجلابية رجالى وأشعر بالسعادة لأننى نجحت فى مساعدة أسرتى ولم نمد يدنا لأحد، والحمد لله مازلت قادره على العطاء»، قالتها «أم كوثر» متابعة «معنديش إجازات

ير يوم العيد، و أعمل طوال السنه، وفى شهر رمضان من كل ام أفطر هنا مع العمال فى الفرن، وبناتى وأحفادى يزورنى هنا ى الفرن، وجميعهم فخورون بى».

مع صلاة الفجر تستيقظ أم كوثر تنتظر الميكروباص من نطقة البساتين لتتوجه إلى الفرن بمنطقة الخليفة بجوار سبيل م عباس، تعجن مع الخبازين وتضع العيش فى الفرن، وحينما رغ من عملها فى الساعة الثامنة مساء ترتدى ملابسها عائدة ى منزلها بالبساتين، لتكمل ليلتها فى شغل البيت.

تنتظر أم كوثر تكريمها كأم مثالية بعد نصف قرن من الشقا هيب النار أمام الفرن فى المخبز.. تتمنى أن ينظر المسئولون مشكلتها والمساعدة فى حلها قبل أن ترحل عن عالمنا: «عقد فرن باسم جدة زوجي، ثم أصبح فى يد زوجى لأنه الوريث وحيد، وحتى الآن يصدر إيصال الإيجار من الأوقاف باسم دته، وحاولنا تعديل العقد ليكون باسم زوجى ليكمل ابنى سيرة والده ومسيرتى فى المخبز، ويكون هو الوريث، وكمان شان مفيش بيت من العمال اللى شغالين يتقفل، لكن الأوقاف ضت وعايزين نصف مليون جنيه علشان يحولوا العقد باسم وجي.. ونفسى الرئيس يسمعنى علشان يحل مشكلتى ومشكلة سرتي.. أنا مش عايزة حاجة غير الستر وراحة البال».







د. إلهام شاهين
أمين عام مساعد مجمع البحوث الإسلامية لشئون الواعظات

مساندة السيدة خديجة رضى الله عنها للنبى عند إرهاصات البعثة النبوية، ووقت البعثة من أهم الأوقات وأشدها قوة، أظهرت فيها ثباتا وثقة ويقينا بالنبى الكريم، وكان لها أثر كبير فى تثبيت النبى وتهدئة نفسه.. ففى بدء البعثة، عندما كان النبى يرى الرؤى ويسمع الأصوات ومن يناديه، كان يخشى على نفسه، وفى تلك الأونة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة رضى الله عنها: «إنى أرى ضوءا، وأسمع صوتا، وإنى أخشى أن يكون بى جنن». قالت: «لم يكن الله ليفعل ذلك بك يا ابن عبد الله. ثم أتت ورقة بن نوفل، فذكرت ذلك له». فقال: «إن يك صادقا، فإن هذا ناموس مثل ناموس موسى، فإن بعث وأنا حى، فسأعززه، وأنصره، وأومن به».

خديجة بنت خويلد «رضى الله عنها» (٢)

بمالها عتق الرقيق

عندما ظهر جبريل عليه السلام للنبى لأول مرة عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته بعد رؤيته جبريل فى غار حراء وهو خائف للغاية، فكان أول ما فعله أن جلس إلى جوار زوجته مصدر الأمان له خديجة بنت خويلد رضى الله عنها؛ بل إنه اقترب بها ليسكن فؤاده، كما تقول الرواية: «فجلست إلى فخذها مضيفا إليها». أى ملتصقا بها يطلب الأمان صلى الله عليه وسلم، وحكى لها كل شيء، مع خطورة الحدث الذى مر به. حكى لها تفصيلات الرؤيا، وحكى لها كذلك ما رآه من جبريل وهو يقف فى السماء، وحكى لها أنه قد صرح له أنه رسول الله، وعرف نفسه أنه جبريل.

وفى لحظات الخوف الشديد من هول الموقف، يقول لها الرسول: «لقد خشيت على نفسى، فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق». ثم ما لبثت أن أرادت تثبيته والتيقن من خير ما هو مقبل عليه ومن صلاح ما يأتيه، فتقول له: «أى ابن عم أتستطيع أن تخبرنى بصاحبك هذا الذى يأتيك إذا جاءك؟»، ويستجيب لطلبها النبى، حتى إذا جاءه سيدنا جبريل أخبرها فأجلسته على فخذها اليسرى ثم اليمنى ثم فى حجرها وهى تسأله فى كل مرة أن كان يراه ويجيبها بنعم، ثم تلقى خمارها، ورسول الله فى حجرها وتعيد سؤاله، فيجيبها بالنفى، فتبشره قائلة: «يا ابن عم اثبت وأبشر فو الله إنه لملك وما هذا بشيطان».. ثم قالت له بمنتهى الثبات: «أبشر يا ابن عم واثبت فو الذى نفس خديجة بيده! إنى لأرجو أن تكون نبى هذه الأمة».

ولمزيد من الاطمئنان والتثبت والتيقن، ذهبت إلى ابن عمها ورقة ابن نوفل، وكان امرأ قد تنصر فى الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبرانى، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي. وكان ورقة يعلم أن نبيا سيخرج فى آخر الزمان، وكان ورقة ينتظره، فأخبرته خديجة رضى الله عنها بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال ورقة بن نوفل دون تردد: «قدوس قدوس، والذى نفس ورقة بيده! لئن كنت صدقتينى يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى، وإنه لنبى هذه الأمة فقولى له فليثبت»، وعندما عادت إلى النبى أرادت أن يسمع ذلك بنفسه فانطلقت به خديجة، حتى أتت به ورقة بن نوفل.. فقالت له خديجة: يا بن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال له ورقة (وكان يعرف أخلاق النبى صلى الله عليه وسلم وعرف صفاته): يا بن أخى، ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذى نزل الله على موسى.

وبذلك عرف النبى ما الذى يراه وأهمية ما هو مقبل عليه وخطورة الأمر الذى سيكلف به، ولم يتركه ورقة؛ بل قال له خبرا آخر لم يكن أقل خطرا من الخبر السابق، فقال: يا ليتنى فيها جذعا (شابا)، ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أو مخرجى هم؟».

فلم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يعرف معاناة الأنبياء، ولا



تكذيب أقوامهم لهم، ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم: «أو مخرجى هم؟». فقال له ورقة بيقين وثبات: «نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي». ثم يقول ورقة: وإن يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقة أن توفى، وقد صدق بالنبى صلى الله عليه وسلم حتى قبل التصريح بالرسالة، روى الحاكم عن عائشة بإسناد جيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تسبوا ورقة؛ فإنى رأيت له جنة أو جنتين».

وكان لموقف خديجة الصادق الثابت المساند لزوجها والمؤيد المؤازر له أكبر الأثر فى تقوية نفسه وتثبيته واستمراره فى اعتكافه فى غار حراء؛ ومن ثم عاد إلى هناك، وعودة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء تعطى الانطباع أنه صار مصدقا للأمر، ولم يعد خائفا منه؛ لأن الرعب لو كان يغلب عليه ما عاد إلى حراء ثانية؛ ولكنه عاد على أمل أن يلقى جبريل عليه السلام على الحقيقة كما جاء فى رؤياه؛ وعلى أمل أن يكون هو النبى المرتقب والرسول الأمين الذى يحمل الأمانة ويؤدى الرسالة.. وما كل ذلك إلا لموقف خديجة منه ومساندتها له. فكان يسبق الوقت الذى أتاه فيه الوحى الصادق للقيام بأمر الرسالة يأتيه جبريل، ويقول له: يا محمد، إنك رسول الله حقا. فيسكن النبى صلى الله عليه وسلم، لكن ليست هناك تبليغات بالرسالة، لا يزيد عن قوله: يا محمد، إنك رسول الله حقا.

ثم جاء اليوم الذى سيبدأ النبى صلى الله عليه وسلم فيه رحلة النبوة والتبليغ والتبشير والإنذار هذه الرحلة الصعبة، فيقول صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي: بينا أنا أمشى إذ سمعت صوتا، فنظرت عن يمينى فلم أر شيئا، ونظرت عن شمالى فلم أر شيئا، ونظرت أمامى فلم أر شيئا، ونظرت خلفى فلم أر شيئا، ثم نوديت، فرفعت بصرى إلى السماء، فإذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والأرض، فرعبت منه حتى هويت على الأرض، فرجعت حتى أتيت خديجة، فقلت: زملونى زملونى، دثرونى دثرونى، وصبوا على ماء باردا. فأنزل الله تعالى: {يا أيها المدثر * قم فأنذر * وربك فكبر * وثيابك فطهر * والرجز فاهجر} [المدثر: ١- ٥].

وكان هذا هو الأمر الواضح بالرسالة وبالتبليغ وبالإنذار، فتغيرت حالة النبى صلى الله عليه وسلم من حالة الشك والارتياب وعدم التأكد من أمر النبوة إلى حالة من العزيمة والقوة والإصرار والنشاط، ولما كانت تطلب منه السيدة خديجة بعض الراحة كان يقول: مضى عهد النوم يا خديجة.. وهكذا بدأ عهد جديد يحمل مشقة الدعوى والتبليغ، ويضع الزوجة فى موقف الامتحان الصعب عند مواجهة المجتمع الذى تعيش فيه بما يحمله زوجها من مبادئ تهدم أسس العبادة لقومها، فكان لمساندتها المادية والمعنوية له الأسس المتينة فى نشر الرسالة وتبليغ الدعوة.

فكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزير صدق بنفسها ومالها رضى الله عنها وأرضاها. وكان لدعمها المادى الدور الكبير فى غنى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والرسالة عما فى أيدى الآخرين حتى عد ذلك من النعم التى أنعمها الله تعالى عليه صلى الله عليه وآله وسلم: «ووجدك عائلا فأغنى».. وكان صلى الله عليه وآله وسلم يثمن ذلك العطاء الوفير ويشيد بصاحبته قائلا: «ما نفعنى مال قط، ما نفعنى مال خديجة».

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعتق بمالها الرقيق ويؤدى الديون عن الغارمين ويساعد الفقراء ويمد يد العون إلى المحتاجين، وكان مصدر إنفاقه فى شعب أبى طالب وعند المحاصرة مال خديجة ومال أبى طالب، حتى سجلت ذلك لنا المصادر التاريخية قائلة: «فأنفق أبوطالب وخديجة جميع مالهما».

ومن الشواهد على ذلك أن أبا جهل بن هشام كان - فيما يذكرون - لقى حكيم بن حزام بن خويلد ابن أسد، ومعه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد، وهى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومعه فى الشعب، فتعلق به وقال: أتذهب بالطعام إلى بنى هاشم؟، والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة. فجاءه أبو البخترى ابن هاشم بن الحارث بن أسد، فقال: مالك وله؟، فقال: يحمل الطعام إلى بنى هاشم، فقال له أبو البخترى: طعام كان لعمته - أى خديجة - عنده بعثت إليه فيه، أفتمنعه أن يأتيها بطعامها!.

فقد امتازت سيدة الحجاز بالعطاء والسخاء وسائر الخلال الحميدة.. فقد وضعت ثروتها الطائلة تحت متناول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليبذلها فى سبيل إنقاذ البشرية والمحرومين من الظلم والتعسف فشمل عطاؤها اليتامى والجياع، ويكفى فى قيمة هذا العطاء والبذل أن البارى تعالى امتدحه وعده من النعم التى أنعم به عبده الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم.. وكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يفتأ يذكر ذلك السخاء والبذل بإجلال كبير.

الحبيبة



د. أرزاق فتحى أبو طه
مدرس العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر بالقاهرة

عائشة «رضى الله عنها» (٢)

زواجها من النبى.. تدبير من الله

أُمُّ المُؤمِنينَ
عائشة
رَضِىَ اللهُ عَنهَا

خطبة السيدة عائشة:

تحدثت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها عن خطبتها للنبى صلى الله عليه وسلم، حيث قالت رضى الله عنها فى حديث طويل: (لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم بن أمية بن الأوقص- امرأة عثمان بن مظعون رضى الله عنهما – وذلك بمكة: أى رسول الله, ألا تتزوج؟. قال: ومن؟. قالت: إن شئت بكرا أو أن شئت ثيبًا. قال: فمن البكر؟ قالت: بنت أحب خلق الله إليك؛ عائشة بنت أبى بكر رضى الله عنه قال: ومن الثيب؟ قالت: سودة بنت زمعة بن قيس, آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه قال: فاذهبى فاذكريهما على قالت: فجاءت, فدخلت بيت أبى بكر رضى الله عنه، فوجدت أم رومان أم عائشة قلت: أى أم رومان, ماذا أدخل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة؟ قالت: وما ذاك قالت: أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب إليه عائشة قالت: وددت, انتظرى أبا بكر رضى الله عنه؛ فإنه آت فجاء أبو بكر رضى الله عنه, فقالت: يا أبا بكر, ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة, أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب إليه عائشة رضى الله عنها قال: وهل تصلح له؟، إنما هى ابنة أخيه فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له, فقال: ارجعى إليه, فقولى له: أنت أخى فى الإسلام, وأنا أخوك, وابنتك تصلح لى فأتت أبا بكر رضى الله عنه, فقال لخولة: ادعى لى رسول لله صلى الله عليه وسلم فجاءه فأنكحه, وهى يومئذ ابنة ست سنوات).

من الحديث السابق يتبين مضى أمر الله تعالى الذى بشر به رسوله الكريم بأن عائشة رضى الله عنها ستكون زوجته فى الدنيا والآخرة حينما آتاه رجل يحملها فى سرقة حرير ويقول له هذه امرأتك، فيكشفها رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هى عائشة, وما ورد فى الحديث بأن النبى صلى الله عليه وسلم خطبها وهى ابنة ست سنين، فقد يتوهم أن خطبة النبى لعائشة فى هذا السن وزواجه منها، وهى ابنة تسع سنين, بأن هذا يعد نقصاً يلحق النبى صلى الله عليه وسلم ومدخلاً للطعن عليه, فالأمر ليس كذلك فإن بلوغ الإناث يختلف حسب المكان، حيث إن المناطق الحارة يكون البلوغ فيها فى وقت مبكر، ومعروف أن أرض شبه الجزيرة العربية من المناطق الحارة, كما أن النساء يختلفن فيما بينهن من حيث البنية والاستعداد للزواج، وصفات عائشة الخلقية فيما ورد تؤكد ذلك، فقد ورد أنها كانت أقرب إلى الطول فى جسمها, لأنها كانت تعيب القصر، وما روى عنها أن أمها أم رومان كانت تسمنها استعدادًا للزواج، فقد قالت رضى الله عنها: "كانت أمى تعالجنى للسمنة، تريد أن تدخلنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم, فما استقام لها ذلك حتى أكلت القثاء بالرطب, فسمنت كأحسنِ سمنة" رواه أبو داود وابن ماجه, فضلاً عن ذلك فإن زواجها من النبى صلى الله عليه وسلم هو بتدبير من الله تعالى فى الوقت الذى أراده.

زفاف عائشة رضى الله عنها:

تحدثت أم المؤمنين رضى الله عنها عن تفاصيل زفافها، حيث قالت: "أتتنى أم رومان وأنا على أرجوحة ومعى صواحبى فصرخت بي, فأتيتها وما أدرى ما تريد بي, فأخذت بيدى, فأوقفتنى على الباب, فقلت هه هه, حتى ذهب نفسى فأدخلتنى بيت, فإذا نسوة من الأنصار, فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتنى إليهن فغسلن رأسى وأصلحننى, فلم يرعنِ إلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتنى إليه" رواه البخارى ومسلم.

أمـا عـن تفاصيل ليلة زفافها فقد أتت إليها صديقاتها لتجهيزها وتزيينها، فتقول أسماء بنت يزيد صديقة السيدة عائشة رضى الله عنها: "إنى قينت- أى زينت - عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم, ثم جئته, فدعوته لجلوتها – أى للنظر إليها مجلوة مكشوفة – فجلس إلى جنبها فأتى بِعُس – أى قدح كبير- لبن, فشرب, ثم ناولها النبى صلى الله عليه وسلم فخفضت رأسها واستحيت قالت أسماء: فانتهرتها وقلت لها: خذى من يد النبى صلى الله عليه وسلم قالت فأخذت, فشربت شيئاً, ثم قال لها النبى صلى الله عليه وسلم: أعطى تربك – أى صاحباتك – فقلت يا رسول الله بل خذه فاشرب منه, ثم ناولنيه من يدك فأخذه, فشرب منه, ثم ناولنيه قالت فجلست ثم وضعته على ركبتى, ثم طفقت أديره, وأتبعه بشفتى؛ لأصيب منه مشرب النبى صلى الله عليه وسلم.

وكانت ليلة زفافها فى غاية البساطة، فلم تذبح فيها الذبائح ولم تعد أفخم الولائم وهى ابنة رجل من أغنى أغنياء قريش، فتروى لنا حبيبة المصطفى صلى الله عليه وسلم: "ما نحرت على جزور, ولا ذبحت على شاة حتى أرسل لنا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, إذا دار إلى نسائه, وأنا يومئذ بنت تسع سنين".

ولم يبالغ أبو بكر الصديق فى مهر ابنته على قدر مكانته

> كانت ليلة زفافها فى غاية البساطة فلم تذبح فيها الذبائح وتعد أفخم الولائم وهى ابنة رجل من أغنى أغنياء قريش.. ولم يبالغ أبو بكر الصديق فى مهر ابنته على قدر مكانته ومهابته وسط قومه.. فلم يرد فى ذلك شىء يميزها عن غيرها من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم





ومهابته وسط قومه، فلم يرد فى ذلك شىء يميزها عن غيرها من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم، فقد روى عن عمر رضى الله عنه، أنه قال "ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح شيئاً من نسائه ولا أنكح شيئاً من بناته على أكثر من اثنتى عشرة أوقية" رواه أبو داود والترمذى.

أما عن جهاز السيدة عائشة رضى الله عنها وبيت الزوجية تقول السيدة عائشة فى وصف أثاثها "إنما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى ينام عليه أدما - والأدم اسم لجمع أديم وهو الجلد المدبوغ - حشوه ليف"، وكان لها بعض الوسائد، حيث قالت: "كان فى بيتى ثوب فى تصاوير، فجعلته إلى سهوة - ممر صغير منحدر فى الأرض - فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى إليه، ثم قال: يا عائشة، أخريه عنى فنزعته فجعلته وسائد" رواه البخارى ومسلم.

وكانت حجرتها فى شرقى المسجد النبوى الشريف، وكان بابه من هذه الحجرة واقعاً داخل المسجد النبوى الشريف من جهة الغرب، وكان عرض الحجرة ستة أو سبعة أذرع وجدرانها من طين، وسقفها من جريد النخل (ينظر البداية والنهاية لابن كثير، وسيرة السيدة عائشة للندوى)، ولم يكن فى بيتها مصباح، يدل على ذلك قولها: "كنت أنام بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجلاى فى قبلته، فإذا سجد غمزنى، فقبضت رجلى، فإذا قام بسطتها، قالت: والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح" (رواه البخارى ومسلم).

تزين عائشة رضى الله عنها:

كانت رضى الله عنها شديدة الحرص على أن لا يرى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ إلا ما يسره وتهتم اهتماماً كبيراً بمظهرها أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحاول أن تبدع فى زينتها وتألقها بأبسط الأشياء المتاحة لها، فقد قالت: "دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى فى يدى فتخات من ورق - أى خواتيم - فقال: ما هذا يا عائشة؟ فقلت: صنعتهن أتزين لك يا رسول الله...". (رواه أبو داود والبيهقى).

وتحدثت بهذا لتكون قدوة للنساء فى اهتمامهن بأزواجهن وحسن التبعل لهم ومن قولها وإرشادها للنساء: أن قالت لإحداهن: "إن كان لك زوج، فاستطعت أن تنزعى مقلتيك فتضعيهما أحسن مما هما فافعلى" رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى.

قيام السيدة عائشة بواجباتها الزوجية:

كانت رضى الله عنها تقوم بواجباتها الزوجية تجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أكمل وجه، فكانت شديدة الاهتمام به صلى الله عليه وسلم.. ومن مظاهر هذا الاهتمام أنها كانت رضى الله عنها تقوم بغسل سواكه وتطييه وتحضر له الوضوء وتغسل ثيابه وترجل شعره، وقد حكت السيدة عائشة رضى الله عنها عن ذلك، حيث قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يدنى إلى رأسه فأرجله..."، ومن قولها أيضاً: "طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حرمه بأطيب الطيب" (رواه البخارى ومسلم)، وكانت رضى الله عنها تقوم بأعمال المنزل حرصا على راحته صلى الله عليه وسلم؛ فكانت رضى الله عنها تفرش المفارش وتطن الطحين وتطبخ الطعام وتقوم على خدمة ضيوفه صلى الله عليه وسلم، فعن قيس الغفارى رضى الله عنه، وهو من أهل الصُفة - مكان كان يأوى إليه الفقراء بالمدينة - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "انطلقوا بنا إلى بيت عائشة رضى الله عنها فانطلقنا، فقال: يا عائشة أطعمينا فجاءت بحشيشة - نبات يؤكل -، فأكلنا، ثم قال: يا عائشة أطعمينا، فجاءت بحيسة مثل القطاه - طعام يخلط به التمر مع السمن - ثم قال يا عائشة اسقينا، فجاءت بعس من لبن فشربنا، ثم قال يا عائشة اسقينا، فجاءت بقدح صغير فشربنا". (رواه أبو داود والامام أحمد فى مسنده).

هذا كان بعضاً من جوانب حياة أم المؤمنين رضى الله عنها مع خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم.. ولنا لقاء آخر لمزيد من هذه الحياة الكريمة لهذه الزوجة الرائعة، التى هى بحق قدوة للنساء جميعا.

الابنة



بقلم: د. فاطمة عابد

مدرس الحديث بـ«دراسات بنات» القاهرة جامعة الأزهر

لقد فتحت السيدة فاطمة رضى الله عنها عينيها على النور الذى نزل به جبريل عليه السلام، إذ كان سنها فى ذلك الوقت خمس سنوات، حين جاء الوحى، وفى هذه السن الصغيرة سمعت القرآن الكريم، ورأت أباها وأمها يصليان، وشاهدت أشياء جديدة لم تكن موجودة فى البيئة المكية. حيث درجت فى دار أبويها، والدار يومئذ كانت مُقبلة على أمر جلل. لم تتجمع بوادره فى غير تلك الدار وغار حراء. إنه أمر الدعوة الإسلامية، التى كانت يومئذ تختلج فى صدر واحد، وهو صدر أبى الزهراء عليه السلام.

فاطمة رضى الله عنها (٢)

تحمّل مشاق الهجرة



وهذه الطفلة الصغيرة لم تستغرب شيئاً من هذا، لأن الطفل لا يستغرب الأمر؛ إلا إذا رأى ما يُخالف، وهى لم تفتح عينيها على غير هذه البوادر والمقدمات. لقد ولدت الزهراء رضى الله عنها، وأبوها يستعد لتلقى النبوة، وكان قبل هبوط الوحى قد وجهه الله للتأمل والتحنث، ففى هذا الجو الملائكى الذى كان يظلل هذا البيت الكريم، ولدت فاطمة الزهراء ودرجت، وكانت أختها الكبرى زينب، قد تزوجت من أبى العاصى بن الربيع وزفت إليه، ولم تلبث رقية أن زفت بعد بعثة النبى صلى الله عليه وسلم إلى زوجها عثمان بن عفان، وسافرت معه إلى الحبشة، وظلت هى فى البيت مع أختها أم كلثوم، التى كانت تكبرها بسنة أو سنتين، وشاهدتا معا ما تعرض له أبوهما من أذى الكفار وتضييقهم عليه، ووقفت كلتاهما تحاولان التخفيف عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يلقاه من أذى، ويشدان من أزر أمهما التى كانت وزيرة صدق لزوجها صلى الله عليه وسلم، تناصره بكل ما أوتيت من قوة وجهد ومال، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ذات مرة والتراب على رأسه، فقامت إحدى بناته وما فى البيت إلا فاطمة وأم كلثوم، فجعلت تغسل عنه التراب، وهى تبكى، ورسول الله يقول لها: "لا تبكى يا بنيه فإن الله مانع أباك".

لقد شاركت أختها فى تحمل التبعة وازدادت تبعة فاطمة وأختها أم كلثوم بعد وفاة أمها خديجة رضى الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنوات تقريباً، وفى خلال هذه السنوات، ألقت قريش بثقلها كله على النبى حتى نصره الله بالهجرة.



مكانة السيدة فاطمة عند أبيها:

لقد استأثرت السيدة فاطمة عند أبيها بهذه المكانة الخاصة، لأنه كان متأثراً بما يظن من عدم ترحيبه بمولدها بعد أن سبقتها أخوات ثلاث.. فمحمد صلى الله عليه وسلم فى أبوته الرحيمة، وإنسانيته المهذبة أهل، لأن يغمر حبه هذه البنت التى شاء لها القدر أن تجىء، حيث يظن إلا تلقى ترحاباً، وأحق بأن يحبوها مزيداً من عطفه، حتى لا تحس أنها غير مرغوب فيها، هذه المكانة الخاصة للسيدة فاطمة عند أبيها لم تنقص حبه أخواتها الثلاث، وأن حظ الزهراء من حب أبيها صلى الله عليه وسلم، قد ازداد بعد وفاة هؤلاء الأخوات، ثم تضاعف بمولد الحسين، وانقطاع ذريته صلى الله عليه وسلم؛ إلا من ولد هذه الابنة الوحيدة التى بقيت له.

دخلت فاطمة على أمها السيدة خديجة تحدثها - والدنيا لا تسعها من فرط فرحتها وزهوها - عما سمعت من دعوة أبيها لقومه أن يشتروا أنفسهم، فإن أحداً لن يغنى عن أحد من الله شيئاً، حتى فاطمة بنت محمد، لن يغنى عنها أبوها النبى شيئاً إذا لم تؤمن.

وهى قد آمنت بالله وصدقت بنبيه ورسالته، وباعت دنياها بالآخرة، وللآخرة خير وأبقى. ومرت الأم الطيبة بيدها الحانية على جبين ابنتها الطفلة، وقالت لها: ماذا ستلاقين من بعدى يا صغيرتى؟، لقد نلت حظى من الدنيا، فأنا سأموت اليوم أو غداً، وأختاك زينب ورقية قد اطمأن بهما مكانهما فى كنف أكرم زوجين، ولأم كلثوم من سنها وتجربتها ما يغرى بشىء من الطمأنينة عليها، أما أنت يا فاطمة فتستقبلين الحياة هكذا فى مستهل الصبا، حافلة بالمتاعب مُنذرة بمزيد من المحن والآلام.. فردت فاطمة وهى تذكر أباها البطل: اطمئنى فلا بأس على يا أماه، فلتطغ قريش ما شاءت لها ووثنيتها أن تطغى، ولتمض فى اضطهادها للفئة المسلمة إلى أقصى وأفدح ما تستطيع، فلقد طابت نفوسهم باحتمال هذا العذاب الجليل، وفاطمة أجدر بأن تتحمل منه ما يكفى ما نعمت به من بنوتها للنبى، واستئثارها بالحظ الأوفى من محبته وإعزازه.

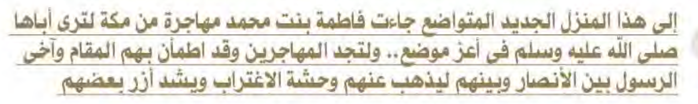
واستجاب الله لها فامتحن إيمانها بأقصى ما يمتحن به مثلها، فقد كان تعلقها بأبيها يجعلها تتعذب لما يلقى من الأذى، وتروع بالذى يكابده أتباعه من اضطهاد مريد. حتى لتكاد تحس لسع الصخور الملتهبة التى كانت قريش تلهب بها ظهور من تقدر عليه من المستضعفين.

واصطحبت فاطمة أبويها إلى شعب أبى طالب، حيث عاشت هناك بين أسوار الحصار المُنهك سنين عدداً، ثم عادت إلى مكة بعد انهيار الحصار لتشهد بعينها وفاة أمها خديجة، ثم هجرة أبيها إلى يثرب بعد أن لم يبق له فى مكة مكان.

وعلى أثره هاجر على ابن أبى طالب، وكان قد تمهل ثلاثة أيام فى مكة ريثما أدى عن النبى المهاجر الودائع التى كانت عنده للناس.. وبقيت فاطمة وأختها أم كلثوم حتى جاء رسول من أبيهما فصحبهما إلى يثرب، وأغلقت دار النبى المهاجر بمكة، كما أغلقت دور المسلمين فيها هجرة ليس فيها ساكن.

لم تمر رحلتهما بسلام، فما كانتا تودعان أم القرى وينفصل بهما الركب مستقبلاً طريق الشمال، حتى طاردهما اللئام من مشركى قريش، وباء الحويرث بن نقيذ بن عبد بن قصى، وكان ممن يؤذى أباهما النبى بمكة بإثم اللحاق بهما، حتى نخس بعيرهما فرمى بها إلى الأرض، وكانت فاطمة يومئذ ضعيفة نحيلة الجسم، قد أنهكتها الأحداث الجسام التى لقيتها قبل أن تمتلئ شبعاً ورياً، وقد ترك الحصار المنهك أثره فى صحتها، وإن زاد معنوياتها قوة على قوة، فلما رمى الحويرث بها وأختها على أديم الصحراء، سارت بقية الطريق متعبة إلى أن بلغت المدينة، وما تكاد ساقاها تنهضان بها فلم يبق هناك من لم يلعن الحويرث، ومرت السنوات وأبوها الرسول لا ينسى الفعلة الآثمة؛ بل سنراه فى العام الثامن للهجرة يذكر الحويرث يوم الفتح الأكبر، ويسميه مع النفر الذين عهد النبى إلى أمرائه، أن يقتلوهم، وإن وجدوه تحت أستار الكعبة.

وكان على بن أبى طالب أحق هؤلاء الأمراء بقتل الحويرث وقد فعل.. كان صلى الله عليه وسلم قد شرع فى بناء مسجده ومنزله، حيث بركت ناقته القصواء عند وصوله إلى دار الهجرة، ونزل صلى الله عليه وسلم فى دار أبى أيوب الأنصارى إلى أن



إلى هذا المنزل الجديد المتواضع جاءت فاطمة بنت محمد مهاجرة من مكة لترى أباها صلى الله عليه وسلم فى أعز موضع.. ولتجد المهاجرين وقد اطمأن بهم المقام وآخى الرسول بين الأنصار وبينهم ليذهب عنهم وحشة الاغتراب ويشد أزر بعضهم

يتم البناء، وهى الدار التى صارت من بعده إلى مولاه أفلح، فاشتراها منه المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بألف دينار، بعدما خربت وتداعت جدرانها فأصلحها وتصدق بها على بعض فقراء المدينة، وكان صلى الله عليه وسلم يعمل فى بناء مسجده وبيته الجديد، مما أثار همة المهاجرين والأنصار، فأقبلوا يتنافسون على العمل، وقائلهم يقول:

لئن قعدنا والنبى يعمل.. لذاك منا العمل المضلل.

فيجيبه المسلمون: لا عيش إلا عيش الآخرة.. اللهم فارحم الأنصار والمهاجرة.

فأخذها عنه عمار، وجعل يرتجز بها حتى تم البناء، ولم يكن البيت الجديد قصراً فخماً ولا صرحاً مشيداً؛ بل كان حجرات بسيطة مُطلة على فناء المسجد النبوى، بعضها من حجارة مرصوصة، وبعضها من جريد يمسكه الطين، وكانت جميعها مسقوفة بالجريد.. أما ارتفاعها فيقول الحسين بن على حفيد الرسول وابن بنته الزهراء، كنت أدخل بيوت النبى، وأنا غلام مُراهق فأنال السقف بيدى، وفى صحيح البخارى أن بابه عليه الصلاة والسلام كان يُقرع بالأظافر يعنى لا حلق به.. أما الأثاث فأقصى ما عرفت المدينة يومئذ بساطة وخشونة وتواضعاً وكان سريره صلى الله عليه وسلم خشبات مشدودة بالليف.

إلى هذا المنزل الجديد المتواضع جاءت فاطمة بنت محمد مهاجرة من مكة لترى أباها صلى الله عليه وسلم فى أعز موضع، ولتجد المهاجرين وقد اطمأن بهم المقام، وآخى الرسول بين الأنصار وبينهم ليذهب عنهم وحشة الاغتراب ويشد أزر بعضهم. وكانت إلى ذلك كله تحس ابن العم على بن أبى طالب قريباً منها فى المنزل الجديد، وتلمحه يحوم حول أبيها الرسول صلى الله عليه وسلم، وفى نفسه أمر يكتمه لا يريد أن يُفصح عنه، وعلى لسانه كلمات يمسكها قبل أن تمس شفتيه، على أن فاطمة لم تكن بالتى يخفى عليها سر ابن العم، فمنذ بلغت سن الزواج وهى تحس بإلهام فطرتها، ووحى قلبها أن علياً متعلق بها غير منصرف عنها، ولا راغب فى سواها من بنات المسلمين، وكذلك هى لم تشعر فى عالمها النفسى بمن هو أقرب إليها من على، وأعز موضعاً، وهو بعد أكثر من أخ عزيز وابن عم قريب، فليس بين فتية قريش من يفوقه شجاعة وذكاء وعزيمة، ولا بين شباب المسلمين جميعاً من هو أسبق منه إلى الإسلام، وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولكنها مع ذلك أغلقت قلبها دونـه، كما أغلقته دون الرجال جميعاً، مؤثرة مكانها إلى جانب أبيها الحبيب، متشبثة بموضعها فى بيته الكريم، فمنذ وفاة أمها السيدة خديجة رضى الله عنها، وهى ترى فى نفسها ربة هذا البيت التى تحمل عبء إدارته، وخليفة الأم الراحلة فى الوقوف إلى جانب البطل المجاهد تهيئ له راحة وسكناً، وقد جعلت فى ذلك المجال ما جعلها تظفر بأجل كنية، فتدعى "أم أبيها".

كان تعلقها بأبيها يجعلها تتعذب لما يلقى من الأذى وتروع بالذى يكابده أتباعه من اضطهاد مريد حتى لتكاد تحس لسع الصخور الملتهبة التى كانت قريش تلهب بها ظهور من تقدر عليه من المستضعفين

حكايات

الجميع يشترى الفوانيس والياميش والقطائف وغيرها من المظاهر التى ارتبطت بشهر رمضان، فمع قدوم الشهر الكريم لا فارق بين مسلم أو مسيحى، الجميع هنا مصريون - وكالعادة - يحتفلون بالشهر الكريم.

القس بولس حليم، المتحدث الرسمى للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، يمتلك كنزًا من ذكريات الطفولة خلال شهر رمضان، منها الرياضى، حيث كان دائم المشاركة فى مباريات كرة القدم، أو فنى، لا سيما أنه كان يداوم على متابعة فوازير نيللى وحلقات برنامج الكاميرا الخفية.. وعن تفاصيل هذه الذكريات كان الحوار التالى:

حوار: سارة حامد



القس بولس حليم.. المتحدث باسم الكنيسة الأرثوذكسية:
أشترى كنافة وقطايف

هل يتأثر يومك مع قدوم شهر رمضان؟

يومى لا يتأثر كثيرا فى رمضان، لأن عملى غالبا يبدأ مبكرا في الصباح، والتغيير الوحيد فى أيام رمضان عن الأيام العادية أننى أقضى مهام الخدمة الكنسية وقت الإفطار لأن الشوارع والطرق تكون شبه خالية.

حدثنا عن ذكريات طفولتك وشهر رمضان الكريم؟

زمان كانت الشوارع فى منطقتى تضاء بالأنوار وكانت الفرحة حقيقة تعم الشارع وتعبر عن طبيعة العلاقات القوية التى كانت تربطنا بعضنا البعض، والحقيقة كان فيه سلام نفسى موجود وشعور بالبهجة والأمل، كما أننى كنت أحب السهرات الرمضانية فى لعب كرة القدم، لأنها كانت من ضمن هواياتى.

من الذكريات التى أثرت فى، أنه ذات مرة تصادف شهر رمضان مع صوم السيدة العذراء، وكانت شوارع المنطقة مليئة بالزينة لصور العذراء والصلبان وأيضا هلال وفانوس رمضان، فكان هناك تداخل بشكل عجيب يعبر عن الشعب المصرى.

هل تتابع دراما رمضان.. وما أكثر الأعمال الرمضانية التى أثرت فيك حتى يومنا هذا؟

من أكثر الأعمال الدرامية التى كنت أحبها فى رمضان خاصة وأنا طفل صغير هى فوازير نيللى وكنت أتابعها بانتظام، أيضا كنت أحب الكاميرا الخفية خاصة مواسم الفنان فؤاد المهندس.

وماذا عن أعمال هذا العام؟

للأسف وقتى محدود جدا، لست متابعا جيدا للأعمال الرمضانية حاليا.

وهل ستفطر رمضان مع أصدقاء مسلمين؟

ربنا يدبر الخير..لم يتحدد بعد جدولى الكامل فى أيام رمضان.

ما أكثر الأغانى الرمضانية التى تفضلها؟

أكثر أغنية تشعرنى برمضان هى «وحوى يا وحوى»

هل تشترى ياميش رمضان؟

كل عـام أشترى كنافة وقطائف وياميش رمضان، وأولادى يحبونها جدا.

فى رحاب الشهر الفضيل..«٢/ ٤»

الإمام الأكبر.. طنطاوى

آفاق

سناء السعيد

ما زلنا فى رحاب شهر رمضان الفضيل.. شهر الرحمة والمغفرة، ففيه تفتح أبواب السماء وتغلق أبواب النار.. إنه الشهر الذى فيه الأجر والثواب الكبير.. من فضائله أن نزل فيه القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم فجعله خير الأنبياء، ونزل فى شهر رمضان فجعله أفضل الشهور.. وفيه يأتى الصيام بوصفه من أكثر الأعمال، التى تقرب العبد من ربه.. فضلا عن أنه ينقى الجسم من الخطايا ويطهر القلوب من الحقد والحسد ويبعد الشيطان ويقوى القلب ويتحقق معه سلامة الجوارح. ومن خلاله نتعلم الصبر ومراقبة الذات ودعم الارادة والامتناع عن الشهوات والتزود بالصبر وجهاد النفس والانضباط، ومعه يقوى الجهاز المناعى.. ومن فضائل الشهر الفضيل صلاة التراويح والاعتكاف، وفيه ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر.. إنه الشهر الذى يجود الله فيه على عباده بالرحمة والمغفرة والعتق من النار، وفيه يفتح باب الطاعات. وفى رمضان يجتمع للمؤمن الصيام والقيام والصدقة وطيب الكلام.

شهر رمضان الفضيل يستدعى لى لقاءاتى العديدة مع فضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى، شيخ الأزهر السابق، وجلساته الزاخرة بالعلم النافع من القرآن والسنة.. وأحاديثه حول قضايا سياسية عدة تصدرها موضوع القدس، حيث رفض الإمام الإجراءات الأحادية الجانب، التى تتخذها إسرائيل لتغيير التركيبة الديموجرافية بها، وأكد لى أن القدس الشرقية عربية ولا بد من انسحاب إسرائيل منها. وحمل فضيلته على سياسة إسرائيل الاستيطانية ورآها اغتصابا للأرض العربية.

وتحدث عن أمريكا وطالبها بالتزام الحيدة وعدم تبنى السياسات الانتقائية، وحمل عليها انحيازها الأعمى لإسرائيل ووصفه بأنه انحياز ظالم.. ودعا أمريكا إلى أن تقلع عن الظلم وتلتزم بالموضوعية، بحيث تدعم العدل وتؤيد الحق وتدحر الباطل لأن الانحياز للظلم جرم كبير ولا يمكن لأحد أن يساند الظلم ويقاوم العدل ويعزز الباطل ويتصدى للحق ويؤيد العدوان ويحارب السلام.

ولا شك أن التاريخ سيسجل لفضيلة الدكتور طنطاوى أنه رفض طلب حاخامات إسرائيل الحصول على فتوى من الأزهر بتحريم النضال ضد الاحتلال لكونهم يصنفونه على أنه إرهاب وقال الدكتور طنطاوى يومها: (هذا مطلب غير معقول).. ولا غرابة، فرسالته للدكتوراه التى كتبها فى أوائل الستينيات كانت حول إسرائيل فى القرآن والسنة وهى تحدد رؤيته لبنى إسرائيل.

حمل فضيلته على العرب التزامهم الصمت فى مواجهة جرائم إسرائيل المتكررة، لاسيما أن نصرة المظلوم واجبة على المسلمين جميعًا ولا أدل على ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من وقف إلى جانب مظلوم لكى يثبت له حقه ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام).. وتحدث فضيلة الإمام طنطاوى هنا تحديدا عن موضوع القدس وما يجب على العرب والمسلمين من الدفاع عنها، لأن هيمنة إسرائيل عليها هو أمر منكر، فالقدس أرض عربية محتلة يصدق عليها ما يصدق على الأراضى العربية المحتلة الأخرى، وبالتالى لا بد من المطالبة بانسحاب إسرائيل منها. وبعث فضيلته برسالة إلى المجتمع الدولى طالبه فيها بتبنى الإنصاف نهجا والعدل شريعة ومنهجًا وألا يكيل بمكيالين.

وقال فضيلته: (نحن فى عالم القوة فيه فوق الحق ولهذا علينا أن نستعمل قوتنا لكى ننال حقنا فى الدفاع عن معتقداتنا وأرضنا).

كان فضيلته على حق عندما تبنى المنطق القائل بأن القوة العسكرية تزيد الأمور تعقيدا ولا تحل الأزمات.. كانت له وجهة نظره إزاء أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وطالب بعدم التسرع فى إصدار الأحكام بالنسبة لمن كان وراء التفجيرات، التى وقعت فى نيويورك وواشنطن، وأنه يتعين التريث قبل إلصاق الاتهام بأحد، فما يجب هو ألا نستبق الأحداث ولا نتسرع فى إصدار الأحكام قبل أن تتضح الحقائق، حيث إن الاشتباه لا يصلح أساسا للقصاص وقال لى يومها: (أى اتهام لابد أن يكون له سند وبراهين وثوابت، ولهذا فإن أى اتهام يبنى على الظلم والغرور نحن ضده).. كما أن فضيلته كان يرى أن من الخطأ الصاق التهمة بالإسلام، لأن الإسلام براء من ذلك، حيث إن الإسلام هو الذى صان أرواح الناس صيانة عظمى بوسائل متعددة، والإسلام هو الذى بين أن الناس جميعا من نفس واحدة، وبين بأن من يسعى لصيانة روح ونفس إنسان فكأنه أحيا الناس جميعًا، وأن من يعتدى على نفس إنسانية واحدة فكأنه اعتدى على نفوس الناس جميعا ودعم هذا بقوله تعالى: "أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا" الآية ٣٢ ـ المائدة". وبالتالى فكل من ينحاز للظالم يكون ظالما والحديث النبوى يوضح ذلك عندما يقول: (من دل على الخير فله مثل فاعله ومن دل على الظلم فله عقوبة فاعله).

دافع عن الإسلام فهو الشريعة، التى تصون دماء الناس وتصون أموالهم وأعراضهم وحريتهم وكرامتهم.. ونطق بكلمة الحق عندما قال: (إذا كان فى المسلمين من يسىء إلى دينه فليس معنى ذلك أن جميع المسلمين يفعلون ذلك)، وقال: (إن كل اتهام للإسلام بأنه دين يدعو إلى القتل هو اتهام باطل.. والواقع التاريخى ونصوص القرآن الكريم ونصوص السنة النبوية تؤيد هذا).

لقد اعتاد فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوى أن يجيبنى على قضايا سياسية كثيرة، لا سيما تلك التى كانت تثير جدلا فى الشارع العربى، وكانت له مواقفه الجريئة الحاسمة.. وقف ضد الحصار الذى فرض على العراق، والذى بدأ العمل به منذ ١٩٩٠ وطالب برفعه وقال لى يومها:

(إنه حصار ظالم ويجب رفعه، فهو أمر منهى عنه شرعا وعقلا ودينا وقانونا ومروءة وإنسانية، فهو باطل شرعا لذا يجب أن يقاوم ويحارب).

كما أنه وقف ضد الحصار الذى فرض على ليبيا وجهر بذلك قائلا:

(إن حصار الشعوب أمر منهى عنه شرعا وعقلا ودينا ويجب أن يقاوم ويحارب بكل السبل إذا شابه عدوان أو استغلال أو تعصب أعمى).. رحم الله مولانا فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوى وأسكنه فسيح جناته...



من أفضل الظواهر الكريمة فى رمضان، موائد الرحمن، وإذا نظرنا فى الاسم قبل الدخول فى التفاصيل، نجد أنها تحمل اسما من أسماء الله الحسنى وهو اسم الرحمن، الذى يعنى أن هذه الموائد تعنى الرحمة والتراحم تجاه الصائمين، فضلاً عن الذين يقومون بإعداد هذه الموائد التى تتجلى مع بركات الشهر الكريم، شهر الصيام، شهر القرآن.

لا تقف ظاهرة موائد الرحمن عند مكان بعينه، بمعنى أنها لا تقتصر على الأحياء الشعبية فقط أو أحياء الفقراء إذا جاز هذا التعبير، وإنما تنتشر فى أنحاء مصر المحروسة، حتى فى الأحياء التى يسكنها الأغنياء إذا جاز هذا التعبير أيضاً.

بقلم: **غالى محمد**

موائد الرحمن

عندما أتكلم عن موائد الرحمن، فإنها تقوم بدور مهم خلال شهر رمضان للكثير والكثير من غير القادرين على توفير تكلفة الطعام خلال شهر رمضان أو لكثير من العمالة الوافدة من محافظات الصعيد غير القادرة على إعداد الطعام.

وكثيراً ما يتردد على موائد الرحمن آخرون من الذين تصادف وجودهم خارج بيوتهم لحظة أذان المغرب والإفطار، وعلى هذا يمكن القول إن انتشار موائد الرحمن فى أنحاء الجمهورية يؤدى إلى إفطار مئات الآلاف وربما الملايين من الفقراء.

ولن أبالغ أيا كانت الطعام فى موائد الرحمن، فهى تشتمل يومياً على لحوم أو دواجن سواء كانت وجبات جاهزة أو طعاما تم إعداده وطهوه على مستوى كل مائدة، ومن ثم فإن تلك الموائد تكون فرصة للكثيرين فى تناول اللحوم والدواجن لغير القادرين على تناولها خلال بقية أشهر السنة.

ووفقاً لما أرى، فإن الذين يترددون على موائد الرحمن هم غير القادرين والفقراء حقا، وبالتالى فإن تلك الموائد تقوم بدور مهم فى تحقيق الاستقرار الاجتماعى خلال هذا الشهر الكريم.

ولا أقـول إن تلك الموائد تعكس حجم الفقراء وغير القادرين ولكنها مؤشر فقط، لأن هناك الكثير من تلك الفئات يتحرج فى الذهاب لموائد الرحمن، خاصة الأسر الفقيرة الذين لديهم أطفال.

والأهم، أن موائد الرحمن تخاطب الفقراء وغير القادرين، كما تعكس مدى قوة التراحم بين المصريين ليس من منظور دينى فقط، ولكن من منظور اجتماعى وعاطفى.

وإن كان هذا يكتمل بـإدراج الزكاة، خاصة زكاة المال للفقراء وغير القادرين، فإن هذا يؤكد معدن الشعب المصرى الطيب الذى أتمنى أن تستمر فيه مقومات هذا المعدن الطيب خلال بقية أشهر السنة الأخرى.

وإذا كانت موائد الرحمن تُدخل السرور على الفقراء وغير القادرين، فإن الذين ينفقون عليها سواء أشخاصا أو مجموعات، فإنهم يعيشون قمة السعادة والسرور أيضاً، بما فى ذلك العاملون عليها.

ومع كل تلك الأهداف النبيلة لموائد الرحمن، فى إفطار الصائمين من الفقراء وغير القادرين، فينبغى الإشارة إلى أن موائد الرحمن التى تعد ظاهرة دينية واجتماعية وروحية، فإنها تعد ظاهرة اقتصادية أيضاً، ورغم عدم وجود أى مؤشر رقمى لقياس تأثيرها على الأسواق فإنها تساهم فى إنعاش الأسواق خلال هذا الشهر الكريم، على مستوى محلات إعداد الوجبات وعلى مستوى محلات الجزارة، وعلى مستوى محلات الخضراوات والفاكهة وعلى مستوى المخابز وعلى مستوى محلات الحلويات ومضارب الأرز والحبوب الجافة.

بالفعل تساهم فى إنعاش الأسـواق بمعدلات كبيرة، وتساهم فى زيادة دخول كافة العاملين فى تلك الأنشطة.

وإذا كنا نتحدث عن موائد الرحمن، باعتبارها تحقق كافة الأهـداف الدينية والروحية والاجتماعية والاقتصادية، فمن الملاحظ أنها ظاهرة فريدة بعيداً عن أى تدخل حكومى أو وظيفى عبر مئات السنين.

وإذا كانت حفلات إفطار على مستوى أية كيانات فمن الملاحظ تحمل أسماء أخرى حتى لو كانت أسماء ذات أهداف سياسية، لكن الوحيدة التى تحمل اسم «الرحمن» هى موائد الفقراء وغير القادرين.

ورغم أن موائد الرحمن تقام لتلك الفئات من الفقراء وغير القادرين، فإنه يتم النظر إليها بإجلال وعظمة من كافة فئات الشعب المصرى، رغم أن المترددين عليها من الطبقات الفقيرة، وهنا ووفقا لوجوه تقرب منها أرى منافسة من الكثير من الأغنياء للإنفاق على موائد الرحمن، ليس بهدف دينى فقط ولكن حباً فى إطعام الطعام والشعور بآلام الفقراء وغير القادرين.

وبينما تقتصر موائد الرحمن على شهر رمضان، فهذا إجلال وتعظيم لهذا الشهر الكريم، ومن ثم فإنها تحمل اسم «الرحمن»، وهذا قمة عظمة تلك الموائد وهدفها النبيل فى الرحمة بالفقراء وغير القادرين، ونضيف إلى ذلك أنها موائد الحب والتكافل والعدل فى قيام الغنى بإعطاء الفقير حقه.

بروح وعظمة موائد الرحمن، أتمنى أن تسود أهدافها بين المصريين بقية أشهر السنة وليس خلال شهر رمضان فقط.

ومع ذلك طوبى لموائد الرحمن التى سوف تستمر على أرض مصر المحروسة حتى قيام الساعة.

طوبى لموائد الفقراء وغير القادرين الوحيدة التى تحمل اسم الرحمن دون سواها من الموائد.

وهذا تعظيم للفقراء وغير القادرين أن تعمل موائدهم فى شهر الصيام، شهر القرآن باسم الرحمن اعتزازا بهم.



تجده جالسا القرفصاء، لا تعنيه حرارة النيران التى يقابلها، يحمل فى يده منفاخا طويلا وفى نهايته عجين عجيب يتلوى مع كل نفخة هواء يبثها من فمه، تكبر بين يديه وتلتف وتستدير حتى يصبح العجين على هيئة آنية أو قنينة أو حتى كوب، عندما يكتمل التشكيل ينتقل به إلى داخل الفرن المشتعل حتى تكتمل البلورة وتتحول إلى قطعة فنية تتوارثها الأجيال، تلك هى الجلسة التى واظب عليها الفنان المصرى صانع الزجاج منذ مئات السنين، والتى تطورت وحملت معها حرفة الماضى لكن بصبغة جديدة تعلن معها عن هوية إسلامية مختلفة منذ بداية انتشار الرسالة المحمدية وعبر عصورها المتعاقبة، بيد أن كل صناعة أو حرفة مرت على أرض مصر حملت سمات خاصة بها، لم تعد كسالف عهدها واكتسبت تقنية ولمسات فنية لها مذاق مصرى خالص، هكذا كان حال صناعة الزجاج والخزف خلال مختلف عصور الحضارة الإسلامية على امتداد أكثر من ١٤ قرنا من الزمان.

بقلم: أمانى عبد الحميد

من فنون الحضارة الإسلامية «٢»

صناعة الزجاج.. حرفة أبدع فيها الفنان المصرى



جماليات الكتابة والزخرفة على المشكاوات بالمينا وبالذهب التي برع فيها المماليك

فنون كثيرة ارتبطت بانتشار الدين الإسلامى خارج حدود الجزيرة العربية، لم تأت مع الإسلام كدين سماوى لكنها تطورت واتخذت أشكالا مختلفة نظرا لانتشاره بين الناس، كل على حسب مشربه وبيئته، من العراق إلى سوريا والرقة وإيران وبلاد فارس وآسيا الوسطى، وبالأخص مصر، كانت صناعة الزجاج وتشكيله من الحرف اليدوية التى تطورت بشكل مذهل منذ بدايات العصر العباسى ونضجت مع قدوم الفاطميين، لكنها بلغت خلال عصر المماليك حد الكمال، البداية نبعت من حب الرسول صلى الله عليه وسلم للتطيب فتنافسوا فى إبداع قنانى العطر الزجاجية وأدوات الزينة ثم انتقلت الحرفة إلى ابتكار استخدامات جديدة للزجاج لم تكن معلومة من قبل مثل المشكاوات، القمريات، وغيرها من الآنية الزجاجية البلورية المموهة بالمينا والمزخرفة بالذهب، حتى باتت من أهم التحف التى يحرص محبو الفن على اقتنائها، فلا تعجب عندما تدخل أهم كنائس أوربا ومتاحف العالم لتجد تلك القنينة المموهة بالمينا تقف بمفردها وسط صالة العرض يطوف بها رواده وحالة الإبهار بادية على وجه كل من يراها.

وعندما نتحدث عن صناعة الزجاج فى مصر نجد أنها عاشت أزهى عصورها خلال الحكم الإسلامى لدرجة أن الحرفة لم تقف عند حد الإنتاج فقط بل بلغت حدود الإتقان والإبداع لم تبلغه من قبل، اهتمام المسلمين الأوائل باستخدام الأوانى الزجاجية جاء تيمنا بالرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الذى كان يهتم بالطيب والتطيب، وبسبب اهتمامهم بالعلوم الكيميائية واحتياجهم للزجاج فى إجراء التجارب العلمية، وإن استهوتهم الأوانى الزجاجية برونقها ونقائها حتى أطلقوا عليها اسم "القوارير" كما جاء ذكرها فى القرآن الكريم فى سورة "الإنسان" آية "١٥": "ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا"، بل نجد "الغزولى" يتحدث باستفاضة عن جمال الآنية الزجاجية ويكشف عن سر اهتمام العرب والمسلمين بصناعة الزجاج فى العصور الوسطى، واستخدامها فى الشرب والأكل والتطيب ويقول: "إن الشراب فيه أحسن منه فى كل جوهر، لا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل فى اليد، وقدور الزجاج أطيب من قدور الحجارة، لا تصدأ ولا تندى ولا يتخللها وسخ، وإن اتسخت فالماء وحده لها جلاء، ومتى غسلت بالماء عادة كالجديدة، ومن كرع فيها فإنما يكرع فى إناء وماء وهواء ضياء..".

ومع الوقت تطورت الصناعات الزجاجية ليتخذ الإناء أشكالا متعددة ويحمل زخرفة وألوانا لتصبح تلك الآنية كتحف قيمة يتهافت عليها المتهافتون، وكعادتهم، استبعدوا كل ما يعارض تعاليم الإسلام ولا سيما تصوير الكائنات الحية التى اعتبرها الفقهاء مضاهاة لخلق الله سبحانه وتعالى، فانحصرت عناصر زخارفهم فى الأشكال النباتية والهندسية والكتابات باللغة العربية، وبالرغم من البعد عن التشخيص إلا أننا قد ننظر إليها

صناعة الزجاج وتشكيله فى مصر من الحرف اليدوية التى تطورت بشكل مذهل منذ بدايات العصر العباسى ونضجت مع قدوم الفاطميين لكنها بلغت خلال عصر المماليك حد الكمال



مشكاة تحمل اسم السلطان حسن ترجع الى العصر المملوكي القرن ٤ هجري- ١٤ ميلادي مقتنيات متحف الفن الاسلامي

بتمعن فنراها رقيقة بجسد ملتف رقراق تنكسر داخله أشعة الشمس لتعبرها بسلاسة تنم عن جمال كامن، مموه بالذهب والفضة، وتراها من بعيد فتؤسر القلوب، تتمايل يمينا ويسارا مع نسمات الهواء طواعية دون مقاومة، لتنثر الضياء فى أركان المكان، هكذا ورثنا تلك المشكاوات الزجاجية التى امتلأت بها المنازل والجوامع لتضىء المكان بنورها البلورى، تحمل فوق جسدها الزجاجى زخارف قوامها آيات قرآنية من سورة النور، عبارات دعائية، مكتوبة بالمينا المتعددة الألوان، مثلها مثل مشكاة من الزجاج تحمل اسم الأمير شيخو الناصرى التى ترجع للعصر المملوكى القرن ٩ هجرى – ١٥ ميلادية والمحفوظة داخل متحف الفن الإسلامى بباب الخلق.

ومن قبلها نجد داخل متحف الفن الإسلامى تحفة زجاجية لا مثيل لها تحمل اسم الأمير عبد الصمد بن على ترجع إلى عصر الدولة العباسية، القرن الثانى الهجرى – الثامن الميلادى، هى أقدم نموذج للزجاج المزين بالبريق المعدنى فى العالم الإسلامى، يرجع تاريخها إلى ١٣٦ هجرية تقريبا، أى بدايات العصر العباسى، وتعكس الكتابات التى تزين حافة الإناء مكانة مالكها، تحمل مجموعة من الدعوات الموجهة لـ"عبد الصمد" الذى توفى فى عام ١٨٥ هجرية - ٨٠١ ميلادية، وهو شقيق "صالح بن على" قائد جيوش العباسيين ومشيد مدينة العسكر، ومن المرجح أنه شارك فى القبض على آخر الخلفاء الأمويين مروان بن محمد فى مصر ١٣٢ هجرية – ٧٥٠ ميلادية، وكان واليا على المدينة المنورة ثم على مكة والجزيرة ودمشق والبصرة.

مثلها مثل قليل من القطع الزجاجية الأثرية التى تبقت لتحكى عن جمال صناعة البلور والزجاج فى مصر خلال عصرى الدولتين الفاطمية والمملوكية، حيث بلغت الصناعة أوجها وانتشرت مراكزها فى الفسطاط، الفيوم، الإسكندرية التى كانت قد بلغت موقع الصدارة خلال العصر الرومانى قبل الفتح الإسلامى، وإن تعاظمت المهنة "صناعة الزجاج" وسط الفسطاط حيث انتشرت أساليبها خلال عصر الدولة الطولونية، ثم صنع الزجاجون المصريون كما كانوا يطلقون عليهم، قطعا زجاجية فاخرة للبلاط الفاطمى امتزت بالرقة والجمال، وكما يؤكد د. عاصم محمد رزق فى كتابه "الفنون العربية الإسلامية فى مصر" كانت تحمل أسلوبا فنيا جديدا تطور على يد الصناع المصريين، تتجسد تلك المهارة فى قارورتين جميلتين عليهما حليات تمثل الأولى تضليعات بديعة والثانية ذات جسم كروى ورقبة عالية تحوى عناصر كتابية ونباتية، معروضتين داخل متحف المتروبوليتان بنيويورك.



إناء من الزجاج المموه بالمينا يرجع للعصر الايوبي - القرن السابع هجري مقتنيات متحف الفن الاسلامي

بحلول القرن الخامس الهجرى ابتكر الفاطميون طريقة التمويه بالمينا.. وللأسف لا يوجد منها سوى قطعة شبه كاملة تحمل رسم غزال عند قاع الآنية معروضة بمتحف الفن الإسلامي بباب الخلق



وخلال القرن الخامس الهجرى حدثت ثورة فنية كبرى فى صناعة الزجاج المصرى الإسلامى، عندما ابتكر الزجاجون طريقة التمويه بالمينا، أى مادة زجاجية ملونة تحمل رسما وزخاف على سطحها ثم يتم وضعها فى الفرن وسط درجة حرارة معينة ليتم تثبيت تلك الزخارف، وللأسف لم يصل منها قطع زجاجية من العصر الفاطمى باستثناء تلك القطعة شبه الكاملة التى تحمل رسم غزال عند قاع الآنية وهى مقتنيات متحف الفن الإسلامى بباب الخلق، وبحلول القرن السادس استخدموا أطيافا مختلفة من اللون الذهبى والنحاسى علاوة على أنواع الخزف المعاصر ذات البريق المعدنى، وكان للزخارف المصنوعة من الزجاج الأزرق الفيروزى تأثير جمال، وهو أصبح تقليدا عرفته إيطاليا وأوربا خلال عصر النهضة، وأسموه بـ"زجاج الألف زهرة"، ومن ضمن مقتنيات متحف الفن الإسلامى نرى جزءا من سلطانية مصنوعة من الزجاج وترجع للعصر الفاطمى مكونة من طبقتين، إحداهما تعلو الأخرى وهى زرقاء اللون وتمثل زخارفها حيوانين متقابلين يعلوهما شريط كتابى بالخط الكوفى نصه: "غبطه لصاحبه"، كذلك تلك التحفة الزجاجية المموهة بالمينا ذات بدن مخروطى ورقبة طويلة تحل عليها كتابة مذهبة بحروف دقيقة تتضمن اسم الناصر صلاح الدين يوسف أحد أمراء مدينة "حلب" المتوفى فى عام ٦٥٨ هجرية – ١٢٦٠ ميلادية، وهى من النماذج المبكرة للزخرفة بالمينا.

ومن خلال الحفائر العلمية داخل منطقة الفسطاط، أثبتت الدراسات أن صناع الزجاج خلال العصر الفاطمى كانوا يطلون الأوانى الزجاجية بسائل الذهب الخالص ثم ينقشون تفاصيل الزخارف عليه خدشا بالإبرة، ومنها جزء من قنينة عليها رسم راقصات وأشجار وطيور مرسومة بالذهب من المرجح أنها ترجع إلى القرن السادس الهجرى – الثانى عشر الميلادى، وتحمل نصا كتابيا منقوشا غير كامل من المرجح أن يكون للسلطان عماد الدين زنكى الثانى وهى ضمن مقتنيات المتحف البريطانى بلندن، ولعل من أجمل الأوانـى البلورية التى ترجع للعصر الفاطمى إبريق على شكل كمثرى يحمل اسم الخليفة الفاطمى العزيز بالله، القرن الرابع الهجرى – العاشر الميلادى، كان ضمن مقتنيات كنيسة سان ماركو فى فنيسيا بإيطاليا ثم انتقل إلى متحف فيينا، وفيه بلغت صناعة الإبريق حد الإعجاز، رسم مبدعه على بدنه أسدين قابعين تفصلهما شجرة مفرغة واستخدم الزخارف البارزة ذات التفاصيل البديعة.

فى حين بلغت صناعة الزجاج فى مصر والشام فى العصر الأيوبى درجة كبيرة من الرقى والازدهار وعاشت، كما يقولون عصرها الذهبى، صحيح أنها اتبعت نفس النهج والأساليب التى كانت متبعة فى العصر الفاطمى، إلا أن زخرفة الأوانى الزجاجية بالمينا قد شاعت أكثر فى العصر الأيوبى مع زخرفتها وتمويهها بالذهب، اتسمت أشكال الأوانى بالرشاقة والانسيابية، وامتازت بالزخارف الكتابية، ومن بين الرسوم التى ظهرت على زجاج العصر الأيوبى الرنوك مثل: النسر.

واكتمل العصر الذهبى بحكم دولة المماليك البحرية التى استمرت حتى القرن التاسع الهجرى – الخامس عشر الميلادى، فانتشرت الأوانى والأكواب والمشكاوات والنوافذ التى أطلقوا عليها اسم الشمسيات أو القمريات، وإن ظلت المشكاوات المموهة بالمينا من أجمل ما صنعته يد الفنان المصرى خلال حكم المماليك والأكثر عددا حيث حرص السلاطين والأمراء وأعيان الدولة المملوكية على التقرب من الله من خلال إضاءة بيوت الله من المساجد وكل العمائر الدينية المنتشرة فى أرجاء القاهرة، كل منها يحمل اسم أو رنك أو حتى شارة لتدل على صاحبها، وهى عبارة عن بدن من الزجاج يوضع داخله مصباح أو قنديل يضاء بالزيت وله آذان مثبتة فى بدنه ليعلق منها فى سقف المكان، واستمدت اسمها من قوله تعالى: "الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله بنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم".

ويمتلك متحف الفن الإسلامى بباب الخلق أكبر مجموعة من المشكاوات الزجاجية المموهة فى العالم أجمع على حد قول د. أحمد الشوكى المشرف السابق على المتحف، من أهمها المشكاوات المنسوبة إلى السلطان المملوكى "الناصر حسن" التى تم نقلها من مدرسته المطلة على ميدان صلاح الدين بالقلعة، كما يمتلك المتحف ضمن مقتنياته ثلاث مشكاوات باسم الناصر محمد بن قلاوون، كذلك مشكاة باسم الأمير سيف الدين ألماس حاجب السلطان الناصر محمد وعلى رقبتها ثلاثة رنوك تتخلل كتابات نسخية باسم الأمير وألقابه، ولم يقتصر الأمر على صناعة المشكاوات فقط بل صنعوا أنواعا مختلفة من الأوانى الزجاجية مثل الزهريات والقنينات والصحون والأكواب وزينوها أيضا، بل بعضها حمل رسوما آدمية وحيوانية أيضا، ومن أجملها كأس زجاجية تزينها أشرطة أفقية تشتمل على حيوانات تجرى وعلى أشكال موسيقيين وأبيات من الشعر العربى بالألوان الذهبى والأبيض والأزرق والأحمر والأخضر والأسود، والكأس ضمن مقتنيات متحف المتربوليتيان بنيويورك.

وللأسف بحلول الدولة العثمانية تغيرت أحوال صناعة الزجاج وفنونه بل تراجعت إلى حد أن العثمانيين استغنوا عن التصنيع واكتفوا بالاستيراد من فنيسيا ومنطقة بوهيميا التشيكية، وانحصر الفن داخل الدوارق والسلاطين والكؤوس، والتى حملت زخارف بارزة أو مدهونة، ولم تبدأ صناعة الزجاج مرة أخرى إلا فى القرن الثالث عشر الهجرى – التاسع عشر الميلادى عندما أسس محمد دادا أحد الدراويش الذين أتقنوا فنون الزجاج مصنعا فى منطقة بيكوز على الساحل الأسيوى للبسفور، لإنتاج قوارير ماء الورد المصنوعة من الزجاج الأبيض المعتم وتحمل زينة بماء الذهب والتى أطلق عليها اسم "بيكوز" نسبة لاسم المنطقة.

وفى العصر الحديث، تمتلك مصر مجموعة من المشكاوات الأثرية البديعة منها التى تزين قبة مسجد محمد على باشا بالقلعة والتى يبلغ عددها بعدد أيام العام الكامل، ٣٦٥ من المشكاوات، وكذلك تلك التى تزين غرفة دفن الملك فاروق والأميرة فريال والتى يعود تاريخها إلى عام ١٣٢٨ هـ ويصل عددها إلى ١٥ مشكاة مصنوعة من الزجاج المموه بالمينا عليها رنك أو توقيع باسم الخديو عباس حلمى الثانى ومزينة بكتابات بخط الثلث المملوكى لآية من سورة النور: «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح»، وترتفع حوالى أربعة أمتار عن الأرض لتضىء جوانب الغرفة.



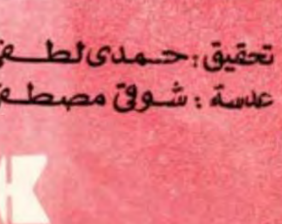


الأسبوع الثانى من القتال

تقرير من جبهة سيناء

معركة الهجوم الشامل





تحقيق : حمدى لطفى
عدسة : شوقى مصطفى

مجلة «المصور» ١٩ أكتوبر ١٩٧٣
٢٣ رمضان ١٣٩٣



قوات المشاة الميكانيكية تقاتل فى عمق سيناء



وحدات قواتنا من المشاة الميكانيكية التى اشتركت فى المعارك التصادمية بعمق سيناء .. ومقاتل من وحدات



ويتسابق مقاتلونا لرفع العلم المصرى فوق مواقع العدو

أحصن المواقع الاسرائيلية التى شيدها العدو الاسرائيلى خلال الاعوام الثلاثة الماضية وقد ركبتها قواتنا وطهرتها من فلوله .. وتسابق الجنود حول رفع العلم المصرى فوق أعلى مكان فى المواقع .. وبين أقدامهم ترقد جثث العدو فى انتظار دفنها .





معـــركـــة الهـــجـــوم الشـــامـــل

لا مقدمات ...
من جنوب سيناء ، ابعث بهذه الرسالة ...
ان المعارك التصادمية فوق جبهة سيناء اصبحت اكثـــــر اتساعا واستخداما لمعـــــدلات أكبر من النيران ...

● ان القتـــال الآن اشد ضراوة برا وجوا وبحرا – لا دقيقة واحدة يتوقف خلالهـــــا اطلاق القذائف الصاروخية من قواتنا او القـــوات العدوة .

●● ان المعركة بالنسبة لاسرائيل – معركة نهاية او بقاء ، ولذلك هي تضع فيها اقصى ما تمدها به امريكا من سلاح .

●● ان قواتنا تستعد لهجـــوم اشمل واكبر ، وهو الهجوم لاحباط الهجوم المضاد .

● ان القتال يتصاعد ... كما يرتفع ايقـــاع هجومنا في معـــارك صلبة .. هي اشرف معـــارك العسكرية المصرية على الاطلاق ..

كان يلقى بأسرار كثيرة الى القادة ..
اسرار كثيرة وخطيرة تتعـــلق بالقتال – ولم يخرج سر واحـد منها الى العلانية على الاطلاق »
ذلك لان ثقته في الاف الجنود والضباط الذين كان يطرح امامهم رؤيته للمعركة ، ويفتح النيران على العدو الاسرائيلي .. ثقته فيهم كانت تطاول السماء »
وارتفع الرجال جميعا الى مستوى المهمة الوطنية المطروحة امامهم ، ولم يردد مقاتل واحد مرة ثانية ، ما ذكره القـــائد الاعلى للقوات المسلحة في لقاءاته بهم من تفاصيل او معلومات »

● إنها احدى خصـــال الاصالة المصرية – والفرزة البشرية لنتاج قواعدنا العسكرية – نتاج التماسك والاقتدار على تجـــاوز الضعف البشري ، الى اقصى الصـــلابة والالتزام ، من اجل الهدف الاســـمى .. هدف المعركة وتحقيق النصر .
كانت ثقتهم في نتائج قتالهم كالثقة في تجدد الليل والنهار – ثقة – هي المحصـــول الطبيعي لبرامج التدريب بالذخيرة الحية التي نظمتها قواتنا طوال السنوات الماضية .

● ولكن لماذا الحديث عن « التدريب » بينما القتال مشـــتعل بين قواتنا وقوات العدو ؟!
– الاجابة ببساطة تقول – بأن القيادة العليا للقوات المسلحة – حين حشـــدت وحدات الموجه الاولى من الهجوم للرد على عدوان العدو في البحر الاحمر كان اكثـــر هذه الوحـــدات حتى صباح يوم ٦ اكتوبر ١٩٧٣ لا يعلم بساعة الصـــفر .. كانوا سيقومون بأحد مشروعات التدريب الكبرى – ولان التدريب يتم بالذخيرة الحية – وفي مسرح قتال لا يختلف اطلاقا عن المعـــركة الحقيقية اذا نشبت – بل وفق الخـــطوط المتقدمة – فقد صدرت اليهم التعليمـــات بتنفيذ ابرز المهام الوطنية التاريخية .. قبل ساعات قليلة من الواحـــدة والنصف ظهر يوم ٦ اكتوبر ١٩٧٣ – اليوم الخـــالد في صفحات العسكرية المصرية »

● خطة محكمة السرية ، ذات تفاصيل ثرية بالتفوق في نضج العقل العســـكري المصري – ورؤيته الاعمق التي تجـــاوزت بمراحل طويلة ذكاء وقدرات القيـــادات العسكرية الاسرائيلية .

كانت هناك عملة ذات وجه واحـــد هي التي تعامل بها رجالنا ، مع العـــدو ، وواجب واحد متعدد الوجوه ، استوعبه الجميع قبل ان تصدر اليهـــم اشـــارة التحرك ، ولذلك لم يصدر قرار فرض بعيد عن الواقع او الامكانيات التي تملكها او الارضية التي تقف فوقها او الخلفية التي تكون استعدادنا القتالي .. وبالتالي لا خطوة تطيش في غير الاتجاه الصحيح »

بعد ٧٢ ساعة

ان المفاجأة التكتيكية للعدو ممكنة على الدوام ، ما دام القائد قادرا على التنبؤ بالعوامل المؤثرة في المعركة وتصعيدها – وبذلك يستطيع توجيه القتال حيث الوجهة التي يريدها »

ولقد امتلك قادتنا بعد ان بدأ الصـــبح هجومه القادر ، وادارتوا من خلال مركز السيطرة والقوة فتح النيران على قـــوات العدو ، ووجهوا الضربات التي افقـــدت بتوازن قوات اسرائيل الضاربة – وجعلتها تترنح طوال ٧٢ ساعة قبل ان تدفعهـا الى الانسحاب ..

ان القتال في جبهة سيناء ليس نزهـــة تقوم بها قواتنا ، انها تحرر الارض مترا مترا بشهدائها ، بكفاءة قتالها والعدو يدفع كل امكانياته وهي امكانيات ضخمة كبـــيرة امكانيات امريكا في الواقع – لوقف اختراق قواتنا في عمق مواقعه ووحداته المدرعة .

● انني اكتب من القطاع الجنوبي في سيناء ، حيث كان لي شرف مرافقة وحدة مدرعة من قواتنا – ان ظروفا جـــديدة نشأت هناك مسرح القتال جعلت القتال يتصاعد ليملأ كل دقيقة من الوقت – القتال في الجو بالطيران ، وفوق الصحراء بالمدرعات والمدفعية والمشاة الميكانيكية .

● ان نوعية معـــارك الايام الاولى من الاسبوع الثاني للقتال تمثل مرحلة ذات اهمية قصوى ، انها بمثابة نقطـــة تحول محسوبة في حرب الصحراء المكشـــوفة ولذلك كان من المهم جدا ان تملك وحداتنا الضاربة دوام امكانيات تحريك ذراعهـــا داخل سيناء ، رغم كثافة طيران العـــدو فوقها – دوام الاحتفاظ بعناصر المبـــاغتة في عمليات تحركنا الهجومي ولمسافات طويلة، وتحت ظروف بالغة الضراوة .. ولكن ليست كل هذه العوامل حدثا طارئا امام قواتنا .. انها محسوبة كعمل مادي فوق موائد غرف العمليات والقيادات العسكرية المصرية، ان قواتنا تقاتل بايمان قوي وفن عسكري مقتدر ، وتتابع موجات هجومها عبورا واختراقا في كفاءة ديناميكية راقية – واكثر الرجال هنا حاربوا العدو خلال ٧٠/٦٩ – ويعرفون طبيعة ارضهم في سيناء ، حتى المناطق التي لم تحرر بعد – خبروها من قبل ، ركبوا مواقعها الاسرائيلية ، وتوغلوا داخل عمقها ، وقاتلوا فوقها ، ورفعوا العلم المصري عدة مرات فوق الدشم الهندسية الحصينة العدوة بعد تحويلها الى تراب .. ولكن حجم النيران اليوم يختلف عن نيران الامس ومعاركه المحدودة .

● ان جنودنا يتحولون الى بحـــر من المشاعر الفياضة ، بأرقى الدوافع النبيلة، يخزين من العواطف نحو ســـيناء .. وهم يطيرون شوقا لينتقلوا الى آخر ، تحت قصف طيران العدو ومدفعيتـــه ذات المدى البعيد .. رأيت جنودنا وهم يقبلون الرمال مبللة بدموعهم كأنهم عثروا على انسان غال فقدوه ، بعـــد لهاث من البحث والقلق والالم ، مثل أب أخرجوه عنوة من بيته ، فرقوا بينه وبين اطفاله ، ثم التقى بهم بعد طول عذاب ، وكانت حبات رمال سيناء الممزوجة بالدموع والدم هي الابناء والامل والمستقبل ..

[illegible] شعور الاب الذي خرج مقهورا من ارضه ، من بيته ، ثم عاد اليـــه بقوة السلاح ، في عيون كل مقاتل عبر القناة ، في ملامحهم الشابة ، في دورانهم حول دشم العدو الاشبه بالقلاع ورسومهم تسابق سيقانهم ، في التزاحم على رفع العلم المصري فوق أعلى مكان بالموقع المطهـــر ، في مد الاسلاك التليفونية بين قياداتهم بالضفة الغربية ومواقعهم في سينا ، في أعمـــالهم الهجومية الاستقلالية الجيدة ، تلك التي نصفها باختصار شديد فنطلق عليهـــا « الاعمال الانتحارية » .

الهجوم المضاد

لم يعد فتح النيران بالدرجة الاولى من الاهمية في الموقف العسكري خلال هـــذه الايام ، انما المهم الان هو الحفاظ على فعالية النيران طوال مراحل التقدم والالتفاف وتطويق العدو ..
ان العسكريين يقولون « ســـوف يوجد دائما سباق عنيف عبر القتال بين القـــدرة على الاختراق وقدرة الطرف الاخـــر على وقفه وتحجيمه .. »
انها مسئوليات القتـــال .. التي توفر لموجات الهجوم خفة الحركة ، والربط بين عوامل السرعة والوقت والمسافة ..
لقد نجح هجومنا ، وبات الواجب الان هو الهجوم لاحباط الهجوم المضـــاد ، وستقع معارك تصادمية أشد عنفا من معارك الاسبوع الاول ، بين الالتحـــام للاختراق ومحاولة ايقافه ..

● ان المعارك التصادمية هي الاحداث الاساسية في القتال ولها سمة الاعمـــال الحربيـــة المصرية ، وفتحها تطلب اقصى امكانيات المبادرة واستقلال القيادات – اي تطبيق لامركزية القيادة ، حيث يعمل قائد التشكيل القتالي بتصرف مطلق ، بناء على طبيعة المعركة التي يواجهها والمعـــلومات المتوفرة لديه

● وفي المعارك التصادمية خلال الاسبوع الماضي اشترك الطيران الى جانب قواتنـــا المشـــاة الميكانيكية ، ووحدات الدبابات والمدفعية القادرة على المناورة السريعة في ارض المعركة ، ولقـــد رأيت بعيني كيف فرضت وحداتنا ارادتها على العدو بأسلوب قتالي فذ ابتكارات وخفة حركة القوات المدرعة الاسرائيلية ، رغم حجمها الكبير ، وحجم نيرانها وقوة طيرانها المساند ..
تلك هي خصال المقاتل المصري النابعـــة من ايمانه بشرعية قتاله .

ان ضراوة النيران في المعركة التصـــادمية هي التحصيل الطبيعي لما حدث من تغيير جذري في الاسلحة الصاروخية الكبيرة المدى والتأثير التدميري مما اتاح للقوات استخدام معدلات كبيرة من النيران داخـــل سيناء ، واتساعا على الجبهة ، وبالتالي اصـــبح متعذرا حصر المعركة في مســاحات او ايام محدودة .

● الحديث مع بعض القادة هنـــا يملا الروح ثقة وأملا ، والحشد واسع للطاقات تقع عليه العين اينمـــا وليت الرؤيا ، واولويات تطل برأسها لما بعد عمليـــات التطهير ، وحسابات تتجدد باستمرار وكل لحظة ، تفرض انجازات تكنولوجية وبشرية لا تتوقف ، لا راحة لثانية من الوقت .
ان المتابعة لامكانيات العدو مستمرة والى اقصى حد مستطاع – عمل بالغ الاهميـــة والخطورة يقوم به رجال الاستطلاع لاستقصاء ظهر وباطن الارض التي تسيطر عليهـــا القوات الاسرائيلية .

● ان القادة الابطال يحرصـــون على توجيه النقد المستمر لنشاطهم القتالي في الميدان – ان هذا النقد ينتقل الى اكبر المستويات القيادية ، فيمثل حجر الزاوية الايجابية في معركتنا ، بل يمثـــل الرف المنافسة الذكية الناضجة في ادارة النيران بين مختلف وحداتنا المهاجمة .
ان مواجهة الثغرات والعقبات وتحليـــل اسبابها سريعا ، وكشف عواملها لتجاوزها هي القضية التي تدفع الطاقات الخـــلاقة الكامنة في ارواح رجالنا وتمنحهم الابتكارات الدقيقة في القتال الكاسح المفاجيء السريع داخل قلب مواقع العدو وعمقه ، فتجعله يتخبط في محاولات الدفاع من موقفـــه لا موقعه .

الاسلحة المشتركة

ان المعركة التي تدور الان من اجل تحرير سيناء هي معركة الاسلحة المشتركة – لقد ادت المدفعية دورها البارز في البـــداية ولا زالت تؤديه حتى هذه اللحظة .
ان فعالية هجوم المدفعية لا تتوقف على عدد المدافع فحسب بل على فتح النيران المركزة الدقيقة ضد النسق التكتيكي لدفاعات العدو – ستائر النيران الزاحفة التي تقذف بها مدفعيتنا لم تحرك هذه الستائر بوثبات عالية داخل سيناء ، مهدت الطريق أمام الوحدات البرية في تحركهـــا الهجومي وفي معاركها التصادمية ، بل ومن قبل مهدت لعبور قواتنا مياه القناة ، بالاشتراك مع سلاحنا الجوي .. لتركب القوات الخاصة مواقع خط بارليف الحصينة الاشبه بالقلاع ويقوموا بالتفاطهم المفاجيء الكاسح السريع القاتل بالرشاشات وبالسلاح الابيض .

● وفي نفس الوقت كانت قوات الموجة الاولى من الهجوم تعبر المياه تقـــدما الى الارض الاسيرة بينما القوات الخاصة خلفها تقوم بالهجوم على قوات العدو المتمركزة مع احدث الاسلحة الصاروخية في دشم بارليف – معركة من اشرف واخلد معاركنا قامت بها الوحدات الخاصة – وقـــدم الرجال خلالها على التضحيات لكي يتم عبـــور قوات المشاة الميكانيكية والمدرعات والمدفعية الى سيناء – وتفتح نيرانها من البر – بينما قواتنا البحـــرية في البحر شـــمالا ، امام الشاطيء الشرقي لخليج السويس ، تقوم بهجماتها المؤثرة على مراكز تجمعات القوات الاسرائيلية في بالوظة ورأس سدر وتدخل في عدة معارك فرعية مع بحرية العـــدو – ويحقق البحريون المصريون كما حققوا من قبل في معارك لم يكشف عنها الستار حتى اليوم – اقتدارا وتفوقا وهجوما حاسما – على أمتن حواجز ومواقع قوات اسرائيل .

● وتشتعل سيناء بالنيران ، ويروح تســـابق الحياة وبارادة تستوعب كل ما حولها ، وبعطاء النفس المصرية العريقـــة المتأصلة صلابة ونضالا يقيم المهندســـون العسكريون الجسور والمعابر بين الضفتين الغربية والشرقية – وتتدفق الموجات التالية للهجوم ويتحول الميدان الى اتون مستعر ، ورجالنا يقاتلون كهدير بشري صاخب مقتدر خلاق ، وتتضح واجبات التعزيز ، وتصبح قوات اسرائيل التي لا تقهـــر – هزيمة الجوى – وتتحول مواقعهم القتاليـــة الحصينة الى ارض مفتوحة امام قواتنا .. ويرتفع ايقاع الهجوم ..

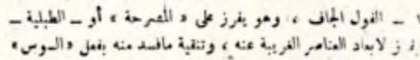
حمدى لطفى



قدرة الفول !

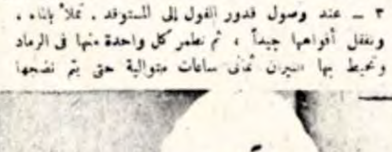
يعد « الفول » في رمضان « طبق المائدة » ولا غنى عن وجوده عليها .. وعلى الرغم من تفنن بعض الطهاة في إضافة بعض الألوان عليه ، فانه يظل محتفظاً « بطابعه » . . وترى القراء على هذه الصفحة ، كيف يعد « الفول » ويطهى





١ ـ الفول الجاف ، وهو يفرز على « المفرحة » أو ـ الطبلية ـ « ز لابعاد العناصر الغريبة عنه ، وتنقية مافسد منه بفعل « السوس »





٣ ـ عند وصول قدور الفول إلى المستوقد ، تملأ بالماء ، وتقفل أفواهها جيداً ، ثم تطمر كل واحدة منها في الرماد وتحيط بها النيران ثمانى ساعات متوالية حتى يتم نضجها



٢ ـ وهنا يجتاز « الفول » الدور الثاني ، حيث يغسل جيداً ، ويعبأ في « القدور » ويحمله الباعة الى « المستوقد » أى الفرن





٤ ـ لا يكاد ينضج الفول ، حتى يتخذ لوناً شهياً ، فيطوف به الباعة وهم ينعتونه بشتى الأسماء . فهو عند بعضهم « اللوز »

٥ ـ وفي هذه الصورة ، يجتاز الفول « آخر مراحله » على مائدة هذه الحسناء ، التي تعكف عليه باهتمام بالغ ، باسمة الوجه

عظماء على المائدة

النحاس باشا يحب « الفتة » و« الطواجن المعمرة »

وعبد العزيز باشا فهمى يضع على معدته قربة ماء ساخن

لم يجند المحرر فى هذا المقال على السماع ، بقدر ما اعتمد على ما شاهده بنفسه حين حظى بالدعوة الى تناول الطعام على موائد معظم الذين سيحدثنا عنهم من العظماء

النحاس باشا

كان ذلك فى صيف عام سنة ١٩٣٩ حين دعتنى السيدة الجليلة حرم رفعة النحاس باشا لتناول العشاء ليلة احتفالها بالمام رفعة النحاس باشا الستين من عمره المديد ان شاء الله ، وكان عدد المدعوين محدودا لا يزيد على العشرين وجلسنا كلنا فى حديقة الدار الجميلة التى كان رفعته يسكنها فى رمل الاسكندرية

وكانت ربة الدار مشغولة بتنسيق الورود بنفسها . ووجدت بعض المدعوين يتهامسون « هل الابريتيف ممنوع حتى فى هذه الليلة ؟ » فيرد الاستاذ نجيب الهلالى قائلا « هاكم عصير البرتقال والليمون ولا بريتيف سواهما »

وقمنا الى المائدة التى لا يعنى النحاس باشا بنظام البروتوكول فيها ولا يهمه فى كثير ولا قليل من الذى يجلس فى الصدر ومن الذى يأخذ يمينه او يساره . ومر « السفرجى » بالسرفيس فاقترح رفعته ان توضع الالوان كلها مرة واحدة . وعرضت السيدة قرينته فقال : « علشان كل واحد ياكل اللى يعجبه »

ورفعته على المائدة مضياف « يعزم » ويكرر « العزومة » ويلفت النظر الى هذا الصحن ويوصى بذلك . ولما سألت عن احب الوان الطعام لرفعته علمت انه يحب « الطواجن المعمرة » التى اشتهرت بها اسرة الوكيل ، كما يحب الفتة لدرجة انه حين كان فى اسوان فى يناير الماضى ارسل فى طلب طباخ خاص يجيد عمل الفتة يوم عيد الاضحى ودعا رفعته جميع نزلاء فندق الكتراكت لتناولها على مائدته

ولا يبغض رفعته من الوان الطعام شيئا بالذات ولكنه نزولا على مشورة الاطباء امتنع عن اكل « الحوادق » بصفة عامة

على ماهر باشا

امضيت معه فى القصر الاخضر يوما كاملا . وحظيت بتناول العشاء معه فى داره بالزمالك أكثر من مرة ، كان فى أولها رئيسا للحكومة

وعلى ماهر على مائدته يختلف تماما عنه فى « المكتب » . ومن لم يعرفه فى داره وعلى مائدته فكأنه لا يعرفه .. يطيب له ان يتحدث على المائدة ولكن حديث المائدة عنده يختلف عن كافة الاحاديث فلا يتحدث فى السياسة ولا فى الحرب ، ولا فى المسائل الهامة ، بل يقتصر على المسائل العادية الشيقة ، وذلك فى راى الكثيرين احسن صحن يقدم على مائدة رفعته

وعلى باشا يحب « الشوربة » الساخنة ، والخضروات ؛ والفاكهة الكثيرة . بل لعل هذه الاصناف هى عماد وجبته كل يوم . وهو لا يأكل العيش الا قليلا جدا ، ولا يشرب على المائدة قط ، ويطيب له بعد الاكل ان يتناول فنجان قهوة ممزوجة باللبن ولا يميل رفعته الى النوم بعد الاكل وان كان من عادته ان يستريح قليلا بأن « يمدد » قليلا دون ان ينام

صدقى باشا

تناولت معه العشاء فى داره بالزمالك . وطاف الخادم بألوان الطعام صحنا تلو الآخر . فأكلنا وفرغنا من طعامنا دون ان نشعر ان دولته لم يأكل شيئا . فلقد جلس معنا وتظاهر بأنه يأكل بل كان يأخذ نصيبه تارة ولكنه لا يأكله ، ويعتذر تارة بعد ان يغرينا بالصحن القدم ؛ وهكذا الى ان انتهى الطعام ، وعندئذ صرح لنا بأنه لا يأكل فى العشاء شيئا بل يكتفى بقليل من الفاكهة يتناوله قبل النوم

واحب الوان الطعام عنده صحن « الكوبيبة » الشامى اما الاصناف التى يكرهها ، ويكرهها جدا . فالفسيخ وجميع انواع السمك المملح

دكتور ماهر باشا

لا يتناول طعامه فى اوقات منظمة . فمرة يتناول الغداء فى الثانية ، واحيانا بعد الثالثة ؛ وقد دعانى مرة وكنا فى رأس البر لتناول الغداء على مائدته . فاذا بالفندق قد اعد له طعاما خاصا بناء على طلبه هو « البط » لان سعادته يحبه كثيرا ، خصوصا اذا جهز على الطريقة الدمياطية . كما انه يحب الارز ولكنه يمتنع عامدا عن أكله . ولا يحب اصناف الحلوى

ومما هو معروف عنه انه يعتبر « الشيشة » وكأنها لون من الوان الطعام . فلا يهتم بالفاكهة او الحلوى بل يعمد الى طلب « الشيشة » مباشرة مع فنجان من القهوة

حسين سرى باشا

لم احظ بشرف الدعوة الى مائدته ، وان كنت لم اقطع الامل من ذلك بعد وقد اتصلت ببعض الزملاء لاعرف منهم شيئا فى هذا الموضوع فوجدت انهم ليسوا احسن حظا منى فى هذه الناحية !

على اننى لم اعدم مع ذلك وسيلة للبحث والتحرى الى ان اهتديت الى ان دولته يحب الملوخية الخضراء « البورانى » ، و « الشركسية » . ويكره الشوربات

ويقول بعض المتصلين بدولته انه استطاع بهذه الطريقة ان يحافظ على قوامه لدرجة ان وزنه لم يزد منذ عشرين سنة

عبد العزيز فهمى باشا

كان جالسا فى نادى حزب الاحرار يتحدث الينا من ذكريات سياسية جميلة . وكنت قد فكرت فى كتابة هذا المقال ، فاردت ان اسأله عن احب الوان الطعام اليه وابغضها عنده ولكنى وجدت السؤال سخيفا خصوصا وانه يتكلم فى ذكريات سياسية جميلة تتصل بموريس دباشا

ومع ذلك فكرت فى حيلة اصل بها الى غرضى بطريقة غير مباشرة . فقلت له : « احسب اننا اخذنا كثيرا من وقتك وقد حان موعد عشائك » فلم البث ان وجدت الباب الموصد قد فتح من تلقاء نفسه ؛ والازمة قد فرجت اذ انطلق معاليه يقول : « عشاء ايه يا ابنى . انتم الشباب تقوى معداتكم على العشاء اما انا فلا اتعشى حتى ولا سلطانية لبن زبادى ! وحسبكم ان تعلموا انى بعد الغداء اضع على معدتى قربة ماء ساخن لمدة ساعتين لاستعين على الهضم ، مع انى لا آكل الا بعض الخضار وصدر فرخة وبعض الفاكهة »

هنا لم أجد بأسا من توجيه سؤالى السخيف لان المناسبة وجدت . فقلت « وما هى احب الوان الطعام اليك وما هى ابغضها ؟ »

فقال : « يا بنى . متعك الله بالصحة . لم اعد احب شيئا ولا اكره شيئا . انما آكل الآن ما اسد به رمقى واقوى به على الحياة »



مع الدكتورة سهير القلماوى

أول آنسة تنال « الدكتوراه » من الجامعة المصرية



- ليس عندنا أدب مصرى
- كنت أتمنى لو دخلت مصر الحرب
- نحن نتطور ، ولكن فى « هرجلة »
- الزوج الذى أختاره

زرتها فى منزلها ، لا لعمل صحفى ؛ ولكن لاهنئها بنيل « الدكتوراه » وبأنها اول مصرية تنال هـذه الاجازة مـن الجامعة المصرية ، وجلست اتناول « الشربات » والحـلوى ، واذا بى اسألها لماذا اختارت « الف ليلة وليلة » موضوعا لرسالتها فكان جوابها : « انى اعتقد انه ليس لدينا ادب مصرى يمثل الروح المصرية ؛ وان هذا الادب لن يوجد اذا لم نعن بدراسة الادب الشعبى الذى انصرف عنه كتابنا الى لون من الادب لا يمثـل الشعب ولا يطبعه طابعه ، ولكنه يمثل الطبقة المثقفة . فاذا كتب احدهم فى وصف الطبيعة نمت عبارته عن انه يصف طبيعة لاتمت الى الذوق المصرى بقـدر ما تمت الى الذوق الانجليزى أو الفرنسى

« وفى رأيى ان « المواويل » والاغانى الشعبية تفوق الادب العالى بمراحل ، بصدق تصويرها للروح المصرية . خذ مثلا اغنية « على بلد المحبوب وديني » الا ترى أنها اكثر مصرية من قصيدة « يا اسى الحى » او غيرها من روائع الشعر ! وهذا هو الذى حفزنى على ان اجعل الادب الشعبى موضـوع رسالتى، وان اختار « الف ليلة وليلة » التى لبثت ادرسها سـنوات طوالا ؛ واحسب انها مازال بحاجة الى سنوات اخرى . . »

ليتنا اشتركنا فى الحرب

وانتقل بنا الحديث فى غير قصـد الى الحرب واهوالها وتطوراتها ، وكم كانت دهشتى اذ رأيت محدثتى تقول فى صراحة عجيبة : « كم انى آسفة ان لم تتح لنا الظروف الاشتراك فى الحرب لست أحب بطبيعة الحال ان اناقش هذا الرأى او ذاك ، ولكنى كنت اتمنى لو اننا كنا فى حال من القوة والاستعداد تمكننا من دخول الحرب ، لانى اعتقد ان الحرب تولد فى مصر روحا قوية ؛ وتخلق من ابنائها جيلا جديدا ، بصرف النظر عما قد يترتب عليها من نتائج

« لقد لاحظت حين كنت فى فرنسا منذ ثلاث سنوات التى ما دخلت بيتا زائرة او مقيمة ، الا تبينت ان اهله قد فقدوا من رجالهم أو شبانهم شخصا على الاقل فى الحـرب الماضية ؛ واحسب ان شيئا من ذلك قد حصل فى هذه الحرب ايضـا ، ولذلك فانى موقنة ان فرنسا لن تموت . .

« فمتى يحدث يا ترى مثل ذلك فى مصر !! »

هرجلة !

وجرنا الحديث الى الفتاة المصرية وما وصلت اليه فقالت الآنسة :

« لا ريب ان المصرية تجتاز دور انتقال وتطور . ولهـذا التطور نواح يرضى عنها الانسـان جـدا ، ونواح يسخط عليها السخط كله . او — ان جاز التعبير — اننا نتطـور فى « هرجلة » تتطلب كثيرا من التنظيم

« فمن النواحى التى يرضى عنهـا ناحية تعليم البنت . ولكننا فى نفس الوقت نسخط لان هناك فجوة كبيرة بين مختلف البيئات ، فبينما نسبة التعليم فى العاصمة كبيرة نراهـا فى الريف معدومة ! وما معنى ان اكون انا دكتورة فى الآداب ؛ فى حين لاتزيد نسبة التعليم فى البلد على ١٦ ٪ !

« وانا شخصيا ارى انه يجب ان تظل تقاليدنا قائمة بكل شدتها الى ان تصبح نسبة التعليم عندنا ٩٠ ٪ وبعدها اكون مطمئنـة لاى تطـور او اختلاط او خروج من التقاليد »

الزوج الذى أختاره

وانتقلنا بالحديث الى ناحية خاصة او شخصية اردت ان اعرف رأيها فيها فقلت لها : « هل لى ان أسألك بعدان نلت الدكتوراه عمـا تشترطينـه فى الزوج الذى تختارينه ؟ »

فقالت فى صراحة : « وما عـلاقة الدكتوراه بالزواج ؟ ولماذا نربط بين الاثنين ؟ هل حالت شهاداتك أوعملك او عمل الطبيب او القاضى او التاجر بينهم وبين الزواج ؟ وما الفرق بينى وقد درست الادب ، وبين من هويت البيانو أو التصوير او غـير ذلك من الفنون ؟ انها كلها أشياء تكمل بهـا الواحدة منا ثقافتها ولـكنها لا تحول بينها وبين كيانها او قسطها من الحياة

« ولست اشترط فى الزوج الذى ارتضيه اكثر من ان يكون بينى وبينه تفاهم وتقارب . ولا شأن لى بالدرجات أو الشهادات التى يحملها لانى لا أريد ان اوظفه عندى !

« الا ربما يدهشنى ان الفتاة فى بلادنا كلما درست وتعمقت فى الدرس كلما ظن انه قد حيل بينها وبين الزواج او انها ستملى شروطا خاصة . وفى رأيى انها فى هذه الحالة اشبه بالرجل الذى درس وتعمق ونال اعلى الدرجات . فهل هو فى حالته هـذه ينصرف عـن الزواج ، أو يغالى فى فرض الشروط التى يطلب توفرها فى زوجته ؟

« أكرر لك ان فن الفتاة او علمها او عملها لا شأن له اطلاقا بحياتهـا الخاصـة ؛ وليس لـه اى تأثير فى مستقبلها كزوجة وأم . ومـن ناحيتى فانى أوثر الزوج الذى يفهمنى وافهمه بصرف النظر عما يحمل من شهادات ودرجات »





بيدى لا بيد السائق

من المألوف اليوم أن ترى نسارنا الناعمات فى مقعد القيادة، يقدن سياراتهن بأنفسهن وعلى هذه الصفحة نقدم بعض هاويات قيادة السيارات

رياضتها المفضلة إنها الآنسة فوقية تيمور — كريمة اسماعيل بك تيمور الامين الاول بالنيابة — وقد حصلت منذ حين على رخصة قيادة سيارتها ، وليس أحب اليها من هذه الرياضة





دائماً بنفسها فى هدوء ورضى ، انصرفت الى قيادة سيارتها ، السيدة منيرة دوس عقيلة الاستاذ أميل دوس

مطمئنة الى نفسها مطمئنة الى نفسها حرم الاستاذ محمود النحاس الاستاذ بكلية الهندسة ، وهى تقود سيارتها ، فالتفتت تشير الى صديقة لها كانت تجتاز الطريق



عابر سبيل



محمد رمضان

«الشر والعنف بكل النكهات».. تلك هى السمة السائدة فى الكثير من مسلسلات الماراثون الرمضانى هذا العام حيث تعددت قصص وحكايات هذه الأعمال مابين التطرق إلى حياة «الدواعش» وبيع الأطفال سعيا وراء الثراء الكاذب، وتجارة المخدرات والسرقة بما يتنافى مع سماحة الشهر الكريم إلا أن هذا لم يمنع أن هناك بعضا منها يتبنى رسالة مجتمعية هادفة.

لتكن «أول القصيدة داعش».. فمن هذه الأعمال الفنية الجادة هذا العام مسلسل «السهام المارقة» الذى يتناول دراميا الحياة اليومية داخل تنظيم داعش الإرهابى بكل ما تحتويه من معان ومآثر من وحى خيالهم المريض ..!

دراما رمضان :

بين الجدية والضحك بالإجبار..!

علماً بأنه من المعروف عن هذا المسلسل أنه قد حرم من العرض على القنوات الفضائية المصرية بأكملها خلال شهر رمضان العام الماضى لشراء قناة أبوظبى حق بثه حصريا.

كان عنوان المسلسل فى بادئ الأمر أثناء الاستعداد لتصويره هو «المرآة السوداء" إلا إن القائمين عليه قرروا تغييره ليصبح "السهام المارقة" التى تخترق حياة الداعشيين لتكشف لنا النقاب عن معتقداتهم المغلوطة والبعيدة كل البعد عن مفاهيم الإسلام حيث أن أفكارهم تميل فى مجملها إلى اتباع العنف فى التعامل مع الأخر، وغرس آرائهم التكفيرية داخل نفوس النشء من أبنائهم، فهذا التنظيم أشبه بمعمل تفريخ لإرهابيين جدد.

من أهم ما أثير عن هذا المسلسل خلال العام الماضى بعد الانتهاء من تصويره، هو زواج منتجه معز مسعود من بطلته شيرى عادل..!

المسلسل يزخر بالعديد من الأحداث التى لم يقرها الإسلام ولم يفرضها على أحد، فالقتل عندهم مباح لمجرد الاختلاف فى الرأى فليس لديهم أى سبل للحوار أو النقاش ولكن رصاصهم الغادر هو لسان حال ردود أفعالهم ..!

فى الوقت نفسه أصاب هذا المسلسل الذى يعبر عن رؤية الباحث والمنتج معز مسعود المشاهد بالدهشة حيث استعرض أن الداعشيون يكافئون من يجندوهم بالزواج من سباياهم بعد فترة وجيزة من تجنيدهم..!

لكنه تناول فى الوقت ذاته النساء داخل تنظيم داعش وكأنهن سبايا لرغبات رجالهم ونزواتهم فالمرأة لديهم ما هى إلا وسيلة لقضاء متعتهم فهى جسد بلا روح بلا قيمة، فمنهم من له أربع زوجات أشبه بخادمات داخل فراش المتعة من أجل نيل أزواجهن العفة المزعومة..!

بدأ المشهد الأول من مسلسل «السهام المارقة" بغارة من الداعشيين، فأسروا العديد من الرجال والنساء من داخل أحد مخيمات اللاجئين وخيروهم بالانصياع لهم ومن يرفض الانقياد لهذا الأمر يقتل..!

بالإضافة إلى ذلك هناك تناقض لاحظه البعض داخل أحداث هذا المسلسل حيث أجبروا المسيحيات باعتبارهن «كفرة" على اعتناق الإسلام حتى لا يبعن فى سوق النخاسة كرقيق بما يتنافى مع مبادئ الإسلام نفسه، وفقا لما نصت عليه الآية الكريمة بأنه «لا إكراه فى الدين" والتى جاءت على لسان بطلة العمل التونسية عائشة بن أحمد التى تمثل إحدى القيادات الداعشية بعد إعلان إحدى المسيحيات اعتناقها للإسلام..!

يتقاسم البطولة داخل هذا المسلسل عدة نجوم منهم الفنان شريف سلامة «عمار» مسئول تدريب الأعضاء الجدد داخل التنظيم الذى يؤدى دوره على عكس ما كان يتوقعه المشاهد منه حيث جسده بإحساس فاتر تاركاً أسرته فى مصر لكى ينضم إلى داعش محاولا بين الحين والأخر استقطاب أخيه لكى يلحق به داخل هذا التنظيم الإرهابى.. بل إنه كان من اللافت للنظر أنه يتعامل مع زوجته بلطف وكأنه «جينتل مان"وليس إرهابيا..!

فى حين أن مفاجأة العمل بأكمله تتمثل فى "الدويتو" الفنى المتميز الذى جمع بين النجمين هانى عادل «حذيفة" الذى استطاع بحنكته إخفاء مشاعر كرهه لهذا التنظيم الإرهابى..!

والفنان وليد فواز «طلحه الأسيوطى" صاحب البسمة الذى ينتمى إلى التنظيم بدافع إشباع غرائزه الجنسية بتعدد زوجاته وما ملكت أيمانه..!

المتأمل لأحداث هذا المسلسل يجد أنه أساء إلى المرأة المصرية بوصفها «قارورة النكد» دون غيرها من الجنسيات الأخرى كما أنه يؤخذ على المخرج محمود كامل أنه أجهد عين المشاهد أثناء رؤيته لهذا المسلسل حيث تسيدت إضاءته الخافتة على أغلب مشاهده لكى يعبر بهذا الظلام الدامس عن عتمة وضحالة أفكار هذا التنظيم الإرهابى، إلا أنه كان ينبغى عليه إيجاد وسيلة أخرى فى التعبير عن ذلك.

«حدوته مرة»..!

على الجانب الأخر كان من أهم علامات الدراما الرمضانية هذا العام مسلسل "حدوته مره» للفنانة المتألقة «غادة عبدالرازق" حيث يعتبر بمثابة انعكاس واقعى للتربية الخاطئة داخل بعض الأسر.

المسلسل أشبه بدراسة نفسية لامرأة نشأت فى بيت دجالة داعرة تحاول أن تقتنص من الدنيا قسطاً من السعادة ببيعها أبنائها الثلاثة المشكوك فى نسبهم وتتخلص من زوجها "شحاتة" الذى لعبه باحتراف الفنان الشاب محمد شاهين كضيف شرف بالمسلسل إلا أنه ترك بصمة من خلال أدائه المتقن لهذا الدور.

نجحت غادة عبدالرازق فى أن تطل علينا هذه المرة من خلال تجسيدها لشخصية «مرة" حيث غيرت جلدها بتقديمها لامرأة تثأر من ماضيها بالتخلص من أى شيء يربطها به فجميع المحيطين بها ما هم إلا ضحاياها فالمسلسل أقرب ما يكون عنوانه «ضحايا



السهام المارقة وحدوتة مُره ولمس أكتاف.. تتربح على عرش المسلسلات الهادفة.. وضيوف الشرف يخطفون الأنظار..!

لأحلام امرأة»..!

اعتمدت غادة عبدالرازق فى أدائها لهذا الدور على الغوص فى تفاصيله النفسية ودوافعه السلوكية من خلال نبرة الصوت الحادة التى تتعامل بها مع الآخرين ونظراتها الحائرة التى تكمن بها علامات الريبة والحذر فنجحت بذلك الأداء المتفرد فى أن تنقل للمشاهد حالة القلق والتوتر التى تعانى منها "مرة" بطلة مسلسلها دون افتعال.

من أهم الأشياء أيضا الملفتة للنظر داخل هذا المسلسل إجادة كل ضيوف الشرف الذين ظهروا فيه لأدوارهم ومنهم الفنان الشاب أحمد صفوت الذى راهن على أن يفوز بالزواج من «مرة» إلا أن قدره لم يمهله الفرصة، فرغم ظهوره فى حلقتين بالمسلسل إلا أن أداءه البارع جعل المشاهد يعيش حالة من التمنى بأن يمتد دوره لأكثر من ذلك لكى يستمتع بروعة أدائه له.

بينما يطل علينا شيخ الفنانين وعميد التلقائية الفنان الكبير عبدالرحمن أبو زهرة من خلال أدائه لعدة مشاهد بالمسلسل وكأنه ممثل بألف وجه..!

فكان دوره أشبه بالشيطان الذى وسوس إلى "شحاتة" زوج "مرة" لكى يشترى منه ابنتهما فى مقابل حفنه من المال..!

بينما يبقى لنا من مسلسل « حدوته مرة" تتره الذى كتبه بعبقريته المعهودة الشاعر الغنائى أيمن بهجت قمر وغنته بصوتها الشجى أنغام.. أيمن بهجت قمر لخص أحداث المسلسل بأكملها فى أغنيتى البداية والنهاية وكأنهما لوحة فنية بديعة تطل منها أحداث هذا المسلسل.

«عيون الذئاب»..!

لم يكن ياسر جلال مجرد ممثل يجيد توظيف أدواته وإمكانياته وقدراته الإبداعية فحسب ولكنه استطاع أن يثبت للجميع من خلال تجسيده لدور "أدهم" فى مسلسل "لمس أكتاف» أنه يعيش دائماً فى تحدٍ مستمر فقد أقنع جمهوره بأنه بالفعل مصارع محترف رغم أنه تعلم رياضة المصارعة الرومانية فى ثلاثة أشهر فقط..!

مسلسل ياسر جلال يتبنى إحدى القضايا الهامة التى يهتم بها الرئيس عبدالفتاح السيسى ألا وهى التصدى لإدمان الشباب للمخدرات وخاصة مخدر «الأستروكس».

جلال أراد بتجسيده لهذا الدور التأكيد على أنه يهتم بالمعنى والمضمون وانحيازه للقضايا الإنسانية والمصيرية فأدائه لهذا الدور لم يقتصر على مشاهد «الأكشن» فقط لكنه حرص على إبراز مشاعر وسمات الجدعنة والشهامة التى غابت عن المسلسلات لفترة معينة.

بينما ينافسه الفنان فتحى عبدالوهاب بأدائه المتميز فمن الملاحظ أن فتحى عبدالوهاب قد بلغ قمة النضج الفنى حيث ركز فى تجسيده لشخصية «حمزة» تاجر المخدرات على التحاور مع المشاهد من خلال إجادته للغة العيون وكأن عينيه أشبه بعيون الذئاب لما فيها من مكر ودهاء فهو يمارس الشر بنظرة من عينيه بعيداً عن استخدامه للقوة الجسمانية، يذكرنى فتحى عبدالوهاب بتمكنه فى تجسيد هذا الدور بالراحل الرائع زكى رستم الذى كانت عيناه تعبر عن لسان حاله بالإضافة إلى أن المسلسل تتوفر فيه عناصر الإثارة والتشويق فضلاً عن أن أحداثه سريعة وغير مملة.

سلة مهملات الدراما..!

من الأشياء المستفزة فى الدراما الرمضانية هذا العام أن هناك عدة مسلسلات تنتسب مجازا إلى الكوميديا تقدم شكلا جديداً علينا من الاستظراف تستخدم بعض الإفيهات والإيماءات السخيفة التى لا ترقى إلى مستوى النقد بل يجب على المشاهد أن يلقى بها فى سلة مهملاته..!

ومن هذه المسلسلات «سوبر ميرو» لإيمى سمير غانم ومسلسل زوجها حسن الرداد «الزوجة ١٨» الذى تعد فكرته صورة مكررة من مسلسلات سبق تقديمها مثل «عايزة أتجوز» للتونسية هند صبرى ومسلسل الزوجة الرابعة للفنان مصطفى شعبان.. لكن ما يؤخذ على الرداد هو تقديمه لشخصية الرجل المزواج زير النساء الذى تحركه الغريزة بأسلوب تافه لا يتناسب مع روحانيات الشهر الكريم.

ناهيك عن ذلك فهناك بعض المسلسلات التى تركز فى الكوميديا على السخرية والاستهزاء بالحضارة الفرعونية التى يعتبرها الغرب من ضمن مقدساته فكيف يتسنى لمثل هؤلاء الممثلين الإساءة لتاريخنا الفرعونى بهذا الشكل المهين والفج ..!

هل أصبحت الكوميديا على يد هؤلاء فنا للإطاحة بكل ما نملكه من أمجاد ماضينا العظيم ؟!

هل أصبحت مهمة الكوميديان استجداء الضحك بالإساءة إلى الوطن؟!

كل هذه التساؤلات أتمنى إيجاد ردٍ عليها ممن يرغبون فى إضحاك المشاهدين بالإجبار بإفيهاتهم الساذجة ومسلسلاتهم العبيطة..!



ما بين الكوميديا الهادئة والرسالة الهادفة تتخذ عدد من مسلسلات ودراما رمضان طريقها هذا الموسم الذى خلا إلى حد كبير من الإسفاف الفنى والألفاظ المتدنية والتجاوزات الأخلاقية لتحل بدلاً منه قيم حاولت الدراما تأكيدها وخاصة فى الأعمال التى تذيعها قنوات DMC وOn والحياة وCBC.

جيل الإبداع الجديد



فالقنوات الأربع لم تجر وراء الإثارة الرمضانية التى تخرج عن السياق المصرى لتبث فيه قيمًا سلبية، وإنما سعت إلى إيجاد توليفة درامية تجمع بين الجدية والتوازن والتأكيد على ثوابت نحتاج إليها، دون أن يؤثر هذا فى المتعة الدرامية التى يتطلبها سوق المشاهدة وظروف المنافسة الصعبة فى هذا الشهر.

الأهم أن الرسالة فى أغلب تلك الأعمال ليست سطحية ولا مستفزة، وإنما تأتى فى سياق درامى راقٍ لتصل إلى المشاهد بشكل مقنع يجعله راغبا فى المتابعة، وليس أدل على ذلك من الجزء الثالث لمسلسل «كلبش» الذى يحافظ على نسبة مشاهدته لجدية الرسالة التى يحملها دون أن تنال من قوة النص الدرامي.

كما يظهر مسلسل «لمس أكتاف» بشكل قوى يضع به ياسر جلال أقدامه بثبات أكثر فى مربع النجومية الاجتماعية.

ورغم الاعتراضات على محمد رمضان خلال الفترة الماضية، لكن مسلسله الجديد «زلزال» يحظى بمشاهدة كبيرة لتناوله قضية اجتماعية تجذب المشاهدين، مثلما يحقق ذلك أيضًا مسلسل «حكايتي» الذى تقدم فيه ياسمين صبرى أداء رائعا يحفر لها طريقا مختلفا خلال الفترة القادمة.

حتى عندما يتم تناول الموضوع فى شكل كوميدى مثل «طلقة حظ» تكون كوميديا هادئة لا تخرج من قيم المجتمع، ومع ذلك تحافظ على مساحة الإمتاع.

من المسلسلات التى تحظى بمتابعة أيضًا «علامة استفهام»، الذى أثبت من خلاله محمد رجب إمكانياته كبطل قادر على تحمل مسئولية عمل درامى كامل.

رغم تخوف البعض من أن رمضان بدون نجوم بعينها لن يكون ممتعًا دراميًا، لكن الواقع الذى أكدته الشاشة خلال الأسبوع الأول أن هذا التخوف لم يكن له محل من الإعراب

خلاصة ما يمكن قوله فى الأعمال الدرامية للقنوات الأربع جمعها بين الجدية والمتعة، ورغم تخوف البعض من أن رمضان بدون نجوم بعينها لن يكون ممتعًا دراميًا، لكن الواقع الذى أكدته الشاشة خلال الأسبوع الأول أن هذا التخوف لم يكن له محل من الإعراب، فالمسلسلات تقدم أجيالا جديدة من الفنانين الذين لم يكن ينقصهم سوى الفرصة، وعندما حصلوا عليها أثبتوا أحقيتهم بها وقدرتهم على تقديم موسم متميز.

أمينة الشريف

كل عام وأنتم بخير وسعادة ورمضان كريم، هذا الشهر الكريم الذى يهل علينا مرة واحدة كل عام، الكل يستعد له بطريقته، من يخطط للصلاة وقيام الليل وختم القرآن الكريم ومشاهدة البرامج الدينية، وهناك من يتبع صلاة التراويح بمتابعة الأعمال الدرامية التى تتزين بها الشاشات الفضائية، فيما يسعى البعض لرصد قياسات الرأى العام تجاه المشاهدة طوال الشهر الكريم فى كل ما يعرض على الشاشة من برامج ومسلسلات وأدعية وبرامج للأطفال وغيرها.



فى رمضان 2019

الدراما تتغير وابن مصر التريند الأول

على كل حال يتميز الشهر الكريم هذا العام بالهدوء النسبى الحذر، تجاه نوعية الدراما التى تعرض خلاله، فالملاحظ أن عددها تراجع جداً وأصبح قليلاً جداً ٢٤ عملا تنتج أكثر من نصفها إحدى شركات الإنتاج، مقارنة ببعض السنوات السابقة التى وصل فيها عدد المسلسلات المقدمة والمعروضة إلى ٦٠ عملاً!!.

وكان المشاهد يعانى الأمرار وليس الأمرين حتى يهنأ بمتابعة عمل واحد أو بعض الأعمال وإن كان الفيصل فى معظم الأحيان هو الرهان على اسم النجم سواء كان مؤلفاً أو ممثلاً أو مخرجا.

إلى جانب أن دراما رمضان هذا العام تسعى لتغيير جلدها، حيث يلاحظ انحسار وتراجع الأعمال الدرامية التى تسيدت المشهد طوال السنوات القليلة الماضية وذلك بشكل ملحوظ تلك التى كان يميزها العنف والضرب والقتل وانتهاك حرمات الأخلاق والفضائل والضرب بعرض الحائط بقيم وأخلاقيات البناء الاجتماعى الذى اعتاد عليه المجتمع المصرى ويميزه.

ولكن بالتأكيد مازالت توجد بعض الأعمال القليلة مثل الرواسب التى تدور حول عالم المخدرات سواء كان الإتجار أو التعاطى أو التهريب أو استغلال الشباب الذى هو مستهدف لهذا النوع من الموت البطىء «الاستروكس» بشكل خاص ومتلازمة المخدرات بالطبع تعنى وجود بعض مشاهد صراعات وعنف وقتل وأسلحة وضرب. بدا هذا واضحا فى استهلالات بعض الأعمال ربما بمرور الوقت وتتابع أيام الشهر الكريم تتسع الخطوط الدرامية لتوصلنا إلى الأسباب التى دفعت بالمؤلفين لهذه الأعمال إلى استخدام تيمة المخدرات! هذا بالطبع إلى جانب عدد من الأعمال الكوميدية التى تهدف إلى الضحك من أجل الضحك فقط، وفيما تشابهت أعمال أخرى فى تقديم عنصر الإثارة والتشويق، مثل غياب شخص أو اختفائه أو تعرضه لحادثة تسبب له أزمة نفسية أو عقلية تفقده وعيه أو إحساسه بالتذكر، حتى تمر الأحداث لتكشف لنا عما كان يخفيه فى عقله ولا يتذكره.

وهذا العام غاب عن المائدة الرمضانية الدرامية بعض الأسماء التى اعتادت تقديم أعمالها فى الشهر الكريم مثل عادل إمام ويسرا ونيللى كريم وأحمد عز وكريم عبدالعزيز الذى اكتفى بالظهور فى إعلان لإحدى شركات الاتصالات، فيما ينافس النجم أحمد السقا بتقديم شخصية صعيدى فى عمل يعرض حصريا على إحدى الفضائيات، ولكن رغم هذا فإن الأبطال المشاركين فى بطولات الأعمال المعروضة هذا العام يستحقون منا المتابعة ومقارنة آدائهم بما قدموه سابقا، فالكل يجتهد فى حلبة المنافسة لتقديم أفضل ما عنده من أداء وابتكار وإبداع خاصة المخرجين الذين يستخدمون أحدث التقنيات فى التصوير والمونتاج وتصميم التترات والموسيقى.

ومؤقتا سوف نؤجل الحديث تفصيلاً عن هذه الأعمال حتى نهاية أيام الشهر الكريم.. فيبدو أن رمضان هذا العام هو الخطوة الأولى لتقديم دراما مفيدة للمجتمع، وإذا كان الحكم على الدراما مؤجلا إلى حين نهاية الأعمال، فإنه دائما يكون عاجلا وفى حينه الحديث عن البرامج خاصة السخيفة التى قد تشعر المشاهد بالغثيان منذ الحلقة الأولى. وبالضرورة يقفز إلى الأذهان مباشرة برنامج المقالب الذى يقدمه رامز جلال وهذا العام يعرض باسم «رامز فى الشلال» وهو دائما وطاقم العمل معه يتفننون فى تقديم أفكار تعتمد على تقديم المقالب فى الضيوف بشتى الطرق والوسائل جوا وبرا وبحرا، والمدهش أن هذا الـ «رامز» يعلم جيداً بل يكاد يكون متأكدا تماما أن شريحة كبيرة من المشاهدين غير راضين عن تلك السخافات التى يقدمها ليس فقط لأنها مكررة ولعبة مفؤسة حفظها المشاهد عن ظهر قلب تفقد الإحساس بعنصر المفاجأة فالتكرار يعلم الشطار، ولكن بسبب تعليقاته الصبيانية والتى قد لا يفرق فى معظمها بين الحديث مع أصدقائه والتحدث للمشاهد، وهى تعليقات تخرج دائما عن حدود الذوق واللياقة و...، فقد علق ساخراً فى إحدى الحلقات التى استضاف فيها أحد لاعبى كرة القدم القدامى «متخافش لو حصلك حاجة هنبعت الظرف فيه الفلوس للورثة»!!.

فهل هناك صفاقة أكثر من ذلك؟ هذا بخلاف الصافرة التى توضع على الشتائم التى يطلقها الضيوف لمجرد تعرضهم للفخ الذى وقعوا فيه.

كأن بعضهم لا يعرف مسبقاً بهذا المقلب، زمان قالوا إن النكتة التى يعاد تكرارها تكون بايخة وسخيفة والضحك عليها يكون مصطنعاً وزائفا، ولكن هذا الـ «رامز» مصمم أن يكون مهرجا لا يضحك إلا نفسه أو من على شاكلته فى سبيل ملايين الجنيهات التى يحصل عليها من تلك المحطة التى احتكرت تفاهته وهيافته وساديته فى افتعال مواقف تمعن فى السخرية من الضيوف سواء بالضحك أو القهقهة على ردود أفعالهم التى تخرجهم عن الصورة المهذبة الإعلامية التى يظهرونها دائماً أمام المشاهدين فى برامج أخرى إلى جانب إظهار الوجه الآخر من شخصية الضيف فيما ينطق به من «الشتيمة والسب واللعن» أو بفضيحته أمام المشاهدين بأنه يتهاون فى كرامته والتقليل من قيمته بسبب بعض الدولارات تدفعها تلك القناة.

لكن المشاهدين الذين يبحثون عن الرقى والجودة لا ينسون أبداً تفاهة مثل هذه البرامج والسؤال الذى يمكن طرحه الآن لماذا تصر هذه القناة على تقديم مثل هذا البرنامج الذى يسعى إلى الإسفاف يعكس مطالبة ملحة للقيام بعمل دراسة للبحث فى نفسية كل الذين يشاركون فى تقديمه وإنتاجه ولا يستثنى أيضاً بعض الضيوف الذين يقبلون الظهور به رغم معرفتهم المسبقة بالمقالب، ربما تطلعنا هذه الدراسة على الدوافع النفسية الخبيثة عند هؤلاء لتقديم مثل هذا النوع من البرامج السخيفة السطحية، بالمناسبة أنا لا أتابع هذا البرنامج حتى لا يقال لى لماذا تشاهدينه طالما أنه لا يعجبك ويمكنك التحويل إلى قناة أخرى والحقيقة اضطر إلى ذلك بالرغم عنى حينما أكون خارج البيت.

هذا إلى جانب برامج أخرى تقدم على طريقة «الكاميرا الخفية» وهى دائماً مكررة ومملة وإن تغير أبطالها تضحك مرة واحدة وبعد ذلك تكرر السماجة وثقل الدم كل يوم.

عن الإعلانات أتحدث

كما هو المعتاد تتبارى شركات المحمول فى تقديم أفضل ما عندها من عروض للسطو على جيوب المشاهدين، وتتسابق فى سرعة إتمام التعاقد مع النجوم والفنانين والمطربين، إحدى الشركات استعانت بالنجم كريم عبدالعزيز والفنان القدير ماجد الكدوانى استثماراً لنجاحهما فى فيلم «نادى الرجال المحترمين» الذى حقق أرقاما فلكية فى الإيرادات بعد عرضه والثانية كررت التعاقد مع الفنان محمد رمضان مؤسس فن المهرجانات على وزن أغانى المهرجانات، وغالبا يكرر نفسه بحركاته المعروفة والإكسسوارات التى يرتديها دائما والكلمات التى يتغنى بها

الأبطال المشاركون فى بطولات الأعمال المعروضة هذا العام يستحقون منا المتابعة ومقارنة أدائهم بما قدموه سابقا، فالكل يجتهد فى حلبة المنافسة لتقديم أفضل ما عنده من أداء وابتكار وإبداع خاصة المخرجين الذين يستخدمون أحدث التقنيات فى التصوير والمونتاج وتصميم التترات والموسيقى

ويؤكد أيضاً من خلالها أنه الملك ونمبر وان وأنه الكسبان دائماً، أما الشركة الثالثة فقدمت الهضبة المطرب عمرو دياب الذى يهل على المشاهدين فى إعلانٍ لطيف ومقبول عن «لمة العيلة» وهو يحمل مضمونا اجتماعيا مفيدا، فيما استعانت الشركة الرابعة بالمطرب النجم تامر حسنى والمطربة الجميلة نانسى عجرم التى دائما تعبر عن حبها لمصر، وقدما معاً إعلانا بعنوان «حاجة بسيطة» يدعو الناس إلى القيام بأعمال تسعد الآخرين ابتداء من المساعدة فى أشياء كثيرة انتهاء إلى السؤال حتى ولو بالتليفون، وهى أمور تدخل إلى قلوبهم الفرحة.

وهذا الإعلان يجذب إليه المشاهدين من كل الأعمار ذلك للمكانة الكبيرة التى يحتلها البطلان عند الناس، والسؤال مرة أخرى إذا كانت شركات المحمول الأربع تتبارى وتتنافس فى حلبة احتكار الفنانين والمطربين لتقديم الإعلانات بأرقام فلكية، إحدى الشركات استعانت بالفنان العالمى فان دام، فهذه الأرقام المليونية تؤكد أنها تكسب بالملايين إن لم يكن بالمليارات، وهذه الأموال من المؤكد أنها تحصل عليها من جيوب أفراد الشعب الذين يقعون ضحايا تحت تأثير نجومية هؤلاء الفنانين، رغم سوء الخدمة المقدمة فى كثير من الأحيان.

فمن يحاسب هذه الشركات على هذا البذخ الذى يدفعه المواطن من ميزانية حياته اليومية المثقلة بمصروفات أخرى يعلمها الله وحده؟!

ابن مصر

مع بداية الشهر الكريم تم عرض إعلان جذاب وشيق بمناسبة اقتراب احتفال بنك مصر بالمئوية الأولى على إنشائه، وهو من أهم المواد الإعلانية والإعلامية التى تعرض طوال الشهر الكريم على كل القنوات يقدمه المطربون مدحت صالح ومصطفى حجاج ومحمود العسيلى ملحنا له أيضا كلمات أمير طعيمة وتوزيع موسيقى على فتح الله وإخراج هشام فتحى ومدير التصوير أحمد يوسف.

ومعروف أن بنك مصر أسسه الاقتصادى الكبير طلعت حرب ويعتبر أول كيان اقتصادى مصرى مائة فى المائة أسسه عام ١٩٢٠ وكان البذرة الأولى اقتصادياً فى طريق تحرر مصر من الاستعمار وكان طلعت حرب أول مدير له، والإعلان الذى تم تصويره على هيئة كليب وهو ممتع استعان فيه المخرج بمشاهد من مصر ووجوه المصريين يتوزع ظهورها مع المطربين الثلاثة الذين يقفون على دائرة خشبية تتوسط بنك مصر القديم الذى يتميز بعمارته الإسلامية المحلاة بالأرابيسك.

والطريف أن كلمات أنا ابن مصر أنا ضد الكسر، أصبحت أيقونة يتداولها المغردون على مواقع التواصل الاجتماعى ويطلقونها على كل إنسان وكل شىء جميل حدث ويحدث فى هذا البلد، فقد أطلقوها على محمد صلاح اللاعب المصرى الدولى، كما أطلقوها أيضا على صور كفاح المصريات فى مواجهة صعوبة الحياة ووصفوا بها أبطال حرب أكتوبر.. وكل من قدم حياته فى سبيل هذا البلد..

والحقيقة فإن ما يهمنى أيضا فى هذا الأمر هو التأكيد على قوة وقيمة الفن والفنون باعتبارهما قوى ناعمة تستطيع أن تخترق حواجز الزمان والمكان وتنفذ إلى العمق بدون قيد أو شرط.

فهذه القوى الناعمة سواء كانت غناء أو سينما أو شعرا أو مسرحا تستطيع أن تبنى وجدان أبناء الشعب المصرى بما يليق بمكانته ومكانة مصر عبر التاريخ الماضى والحاضر والقادم، انظروا ماذا فعلت كلمات أغنية بسيطة للمشاهدين المعترضين طوال الوقت لكل ما هو غث فى كل نواحى الحياة ورأيى أن هذا الإعلان منذ إذاعته فى أول يوم رمضان جعلنى أشعر أنه بعث فى الناس روحا أتمنى أن تكون بالفعل جديدة وحقيقية.. روح الولاء والانتماء والأهم الافتخار بأنهم مصريون.

حتى الأطفال ينتبهون إليه بسبب موسيقاه الجميلة، فإذا كانت بعض الظروف التى كانت ومازالت تعيشها مصر «غيبت» عند بعض الناس هذا الإحساس الجميل، فإن هذه الكلمات خاصة أصحاب العقود الخمسينية والستينية وما فوقهما تذكروا بعض أيام المجد المصرية فى العقود السابقة، مثل ثورة يوليو والقضاء على الاستعمار وريادة مصر فى محيطها العربى والإقليمى والإفريقى واحترام مكانتها عالمياً وبناء السد العالى واستصلاح الأراضى فى الوادى ومساعدة الدول العربية منذ بدايات الثروة البترولية وحرب النصر فى ١٩٧٣ والتصميم على النهوض مرة أخرى من جديد الآن.

وكما قال حافظ إبراهيم، شاعر النيل:

وقف الخلق ينظرون جميعاً كيف أبنى قواعد المجد وحدى

فطريق المجد مازال طويلاً وينتظرنا فيه الكثير، يداخلنى إحساس بأن تأثير هذه الكلمات وصل سريعاً أيضاً بسبب أداء المطربين لها بشكل حماسى ومصدق أيضا من جانبهم، فالفنان الذى يعجب ويؤمن بالكلمات التى يتغنى بها يؤديها بصدق موصول إلى المشاهد أو المستمع.. والمطربون الثلاثة تغنوا كأنهم فى ميدان قتال أو معركة لابد أن تنتهى بالنصر المبين.

وأتمنى على مجلة المصور أن تعد العدة من الآن لتقديم ملحق أو كتاب فخيم يليق بمكانة هذا الاقتصادى العظيم طلعت حرب الذى أسس مصر اقتصاديا فى ظل ظروف سياسية صعبة جداً متحديا المستحيل، حتى يعرف الشعب المصرى الكثير عن أمجادنا.

أنا ابن مصر أنا ضد الكسر، فكم من إعلان بسيط غلب مئات المقالات الحنجورية ووصل للناس سريعاً فهو الحصان الرابح فى رمضان هذا العام وكل سنة وأنتم طيبون.



تقرير يكتبه: **عبداللطيف حامد**

فتحت شركات المحمول على نفسها أبواب الهجوم من عملائها ورواد السوشيال ميديا بسبب حملات الدعاية الضخمة خلال الموسم الرمضانى التى دفعت فيها أجور فلكية لنحو ١٧ نجما من المشاركين بها، إلى جانب باقى التكاليف الأخرى بمعدل وصل لقرابة ربع مليار جنيه وفقا لبعض التقديرات، بينما مستوى الخدمات فى تراجع مستمر لغالبية لشبكات، بداية من عدم النجاح فى إجراء المكالمة من المرة الأولى ثم زيادة نسبة الانقطاع أثناء الحديث مرورا بضعف جودة الصوت، وتزداد المشكلة فى حالة التنقل من منطقة لأخرى فى المواصلات، أما خارج القاهرة الكبرى وتحديدا فى المناطق الريفية، فحدث ولا حرج نظرا لسقوط التغطية لأكثر من شبكة.

ربع مليار جنيه فاتورة صراع شركات المحمول على إعلانات النجوم

الدكتور خالد شريف استشارى الاتصالات والتحول الرقمى وعضو لجنة حماية حقوق المستخدمين بالجهاز القومى لتنظيم الاتصالات قال: إن شركات المحمول تجاهلت المنافسة بينها فى تطوير الشبكات، وإعادة هيكلة بنيتها التحتية مع وضع برامج دورية للصيانة من أجل تقديم خدمة جيدة للمواطنين من عملائها الذين يدفعون المقابل مسبقا بكروت شحن، ودخلت فى سباق غريب على نجوم الفن والرياضة لتقديم إعلانات بأرقام خيالية، فى حين أن هذه الحملات لا مردود لها على أرض الواقع، وأتحدى أن يخرج أى مسئول بشركة محمول ومعه دليل على أن شبكته لديها مقياس داخلى يوضح نتائج تلك الإعلانات المبالغ فيها لصالح الشركة، سواء فى جذب عملاء جدد أو نشر خدمة معينة. ويفسر عضو لجنة حماية حقوق المستخدمين بالجهاز لقومى لتنظيم الاتصالات إصرار شركات المحمول على تنظيم هذه الحملات الإعلانية المستفزة، خصوصا فى شهر رمضان بأن هناك ميزانية محددة من أول العام المالى بنسبة لا تقل عن ١٠ فى المائة للتسويق لكل شركة، وبحسبة بسيطة نجد أن إيرادات الشركات الأربعة سنويا نحو ٥٠ مليار جنيه، وتتراوح الحصة من شركة لأخرى من ١٢,٥ مليار جنيه إلى ١٥ مليار جنيه تقريبا، وفقا لعدد المشتركين، وقدراتها التشغيلية، وهنا تكون ميزانية التسويق والدعاية ما بين ١٢٠ مليون جنيه إلى ١٥٠ مليون جنيه، أى أن الرقم الإجمالى لكل الشبكات يقترب من ٥٠٠ مليون جنيه، أكثر من نصفها يتم توظيفه فى إعلانات شهر رمضان، والمشكلة أن بعض مديرى التسويق يدخلون فى منافسة شرسة ضد بعضهم فى كل الشركات فتكون المحصلة هذه الهوجة من الحملات الإعلانية لشبكات المحمول بدون مبرر منطقى، أما العميل فهو فى ذيل اهتماماتهم، وليس هناك اعتبار للشكاوى المتواصلة من تدنى الخدمة، فالمشترك يعانى عند طلب رقم معين، وينتظر أحيانا لدرجة الضيق من الفشل فى بدء المكالمة فى حين أن المعايير العالمية تشترط بدء الاتصال خلال ٣ ثوان حدا أقصى، وغالبا المكالمات تنقطع إذا كان العميل فى سيارته ويتحرك من منطقة لأخرى، بل كثيرا ما يضطر المستخدم إلى الخروج من الأماكن المغلقة أو الوقوف بجوار الشبابيك حتى لا ينقطع الاتصال، وطبعا الشركة تقوم بتعويض العميل عن كل قطع للمكالمة، رغم أنه تحمل تكلفتها.

ويطالب شريف بضرورة إلزام جهاز الاتصالات لشركات المحمول بتخصص جزء من إيراداتها السنوية لتطوير البنية التحتية للشبكات، وإصدار قرار بمنع أى شركة لديها مشكلة فى جودة الخدمات من ضم عملاء جدد كما يحدث فى معظم الدول ومنها السعودية والإمارات، مع زيادة التغطية فى كل المناطق لأن خدمات الاتصالات من أهم عوامل التنمية التى تستهدفها الدولة المصرية فى كل المجالات خلال السنوات الأخيرة، ويكفى أن التطوير الذى حدث فى قطاع الطرق مؤخرا يعادل ١٠ أضعاف ما تم فى شبكات الاتصالات، فليس من المقبول أن تحقق الدولة إنجازات غير مسبوقة بمشروع هضبة الجلالة فى وقت قياسى، بينما طريق الجلالة يعانى من غياب تغطية شبكات المحمول، ونفس الأمر فى طريق الضبعة الساحل الشمالى، والطفرة فى المشروعات بهذه المنطقة واضحة كالشمس ولا تحتاج إلى براهين.

وكشف شريف عن مفاجآة هى أن لجنة حماية المستهلك بالجهاز القومى لتنظيم الاتصالات لا دور ملموس لها فى مراقبة أداء شبكات المحمول خلال الفترة الماضية رغم عضويته فيها، لأنها لم تنعقد منذ تشكيلها فى نوفمبر الماضى وحتى الآن ، فى حين أن مدتها قاربت على الانتهاء فى نوفمبر المقبل، وبالتالى المشتركون لا حيلة لهم فى مواجهة أخطاء الشركات، وليس لديهم أية آلية لمحاسبتها على إهدار الأموال فى حملات إعلانية بينما الخدمة سيئة.

وعلى الجانب الآخر أكدت مصادر مسئولة بقطاع الاتصالات أن جودة خدمات المحمول للشركات الأربع فى مستويات مقبولة، وهناك قياسات دورية يطبقها الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات بدون مجاملة لأى شركة، وعند وجود مشكلة فى تغطية شبكة محددة بمنطقة ما أو تلقى شكاوى من المستخدمين على الخط الساخن لجهاز الاتصالات «١٥٥»عن تراجع الخدمة يتواصل مسئولو الجهاز سريعا مع الإدارات المختصة بتلك الشركة للتغلب عليها بشكل فورى، وحتى الآن الاستجابة هى القاسم المشترك من كل قيادات شركات المحمول مع التأكيد أن هناك لائحة جزاءات عن سوء الخدمة يمكن اللجوء إليها وقت الضرورة.

أما عن الاعتراضات ضد الحملات الإعلانية الضخمة لشبكات المحمول قالت المصادر إن وزارة الاتصالات أو جهاز الاتصالات ليس لهما سلطة التدخل فى السياسيات الترويجية طالما تتماشى مع الضوابط والقواعد المنظمة لها، وفى الوقت نفسه حرية الرأى مكفولة طالما أنها لا تخرج على القانون.

لمسة



سكينة السادات

رمضان كريم.. وكل عام ومصر وأهلها ورئيسها عبدالفتاح السيسى وأسرته وكل بلاد المسلمين فى خير وأمان وسلام، وأسأل الله أن يعيد علينا الأيام المفترجة بالخير واليمن والبركات، وأن يتم نعمته على مصر وأهلها بمزيد من الاستقرار والتقدم والنماء، وأن يبعد عنا الحاسدين والحاقدين والكذابين والذين يتربصون منا الدوائر، وأسأل الله عز وجل ألا يشمت فينا عدوا ولا كارها.

أما الدرس الذى يجب أن نستفيده من الماضى القريب فهو أن نحسن اختيار أعضاء مجلس الشيوخ الجديد سواء من المنتخبين أو المعينين، وأقسم بالله أننى لا أقصد بكلامى هذا إلا خير بلادى.

رمضان كريم.. ودرس من الماضى القريب

حيث أضع نفسى فى هذه السن الكبيرة فى مقاعد الأمهات الحريصات المخلصات لهذا البلد الأمين الواعد بكل خير إذا سارت الأمور بالشكل الطبيعى المتزن والمعقول، أما الدرس القريب فقد كان من جنوح بعض أعضاء مجلس النواب وانضمام بعضهم إلى صفوف الكارهين والشامتين وليتهم انضموا لمعارضة شريفة، وأغاظنى أكثر تلون بعض الأعضاء المعينين الذين لم ينتخبهم الشعب وإخفاء وجوههم الحقيقية خلف أقنعة المراهنة والنفاق فى العلن ثم التعاطف والتوافق مع المعارضة فى الخفاء.

وطبعا.. لا يمكن لأى هيئة أو جهة رسمية أن تعرف حقيقة تصرفات ومشاعر مائة مليون مواطن ومواطنة ولا يعلم بما فى داخلهم وما فى قلوبهم إلا الله سبحانه وتعالى، ولكن مازلت أطالب بألا يعين أو يوافق على ترشحه لمجلس الشيوخ إلا من يُثبت ولاؤه لهذا البلد ورئيسه عبدالفتاح السيسى وأولى الأمر فيه، فضلاً عن الكفاءة والنزاهة والخبرة، ورغم عدم اعترافى بأن الثقافة والحكمة والخبرة تعتمد على الحصول على الشهادات الدراسية والجامعية؛ إلا أننا تبينا أن البعض من النواب ليس لديه سوى شهادة ميلاده فقط!

الشهادات لا تهم، المهم الولاء والانتماء والتأكد من أن دخول مجلس الشيوخ لن يكون أحد سلالم الحصول على مكاسب ولن يكون وسيلة لمزيد من الانتهازية وحصد الأموال ومقصدى شريف، والحمد لله ولا أبغى إلا مصلحة بلادى وتجنيبها شر ذوى الوجوه المتلونة، الذين شاهدنا وأسفنا لوجودهم فى المجلس النيابى المصرى، وأرجو أن نستفيد من الدرس تماماً والله المستعان.

لو كان لدينا وزير ثقافة لطلبت منه على الفور أن ينظر فى أمر العداء الذى يبديه التلفزيون المصرى لمشاهديه خصوصاً فى شهر رمضان المعظم! نعم إنه عداء مستحكم، فكيف تعرضون دقيقتين أو ثلاثا من أى مسلسل ثم ربع أو ثلث ساعة إعلانات؟، أليست هذه وسيلة لبث الزهق والقرف فى نفوس الناس الذين ليس لديهم أية رفاهية وتسلية سوى التلفزيون؟ وقد كتبت قبل رمضان أحذر من هذا الموضوع بالذات ولكن يبدو أنه لا حياة لمن تنادى!

* وأقول لمسئولين فى التلفزيون المصرى إن واجبكم الأول تجاه الدولة هو إسعاد أهل مصر الذين تحملوا شظف العيش وكل الصعوبات والذين أشاد بهم رئيس البلاد السيسى وقال إنهم هم الذين تحملوا الكثير من أجل أن تسير السفينة وتصل بر الأمان، فلا يكون إلا أن نسعدهم ونسليهم ونبسطهم فى الشهر المبارك ونجعلهم سعداء وهم جالسون فى بيوتهم وهذا أضعف الإيمان.

المصيبة أن الإعلانات هذه السنة طويلة وكلها مأخوذة من أغانٍ قديمة مثل أغنية الفنان سيد مكاوى (خلى شوية علىّ وشوية عليك)، وأغنية الفنان فؤاد المهندس (رايح أجيب الديب من ديله)، فضلاً عن موسيقى الرقصات القديمة.. المهم.. لماذا التطويل والتكرار والملل؟

والأعجب أن معظم من قدموا المسلسلات هذا العام غير معروفين للناس ؟ هذا باستثناء الفنان أحمد السقا الذى لم أعرفه وهو يضع نظارة نظر ويلبس طاقية ويتكلم بلهجة صعيدية فى مسلسل «ولد الغلابة»، وأيضاً الفنانة صابرين (والله لم أعرفها فى صورتها تلك)، والفنانة ياسمين رئيس وطبعا لا أستطيع أن أتابع كل القنوات، وأيضا والصدفة عرفت الفنان محمد رمضان والفنانة مى عز الدين وخلاص.

وأسأل عن الأسباب الحقيقية لاختفاء مسلسلات النجوم الكبار يسرا ونيلى كريم وعادل إمام، هل هى ارتفاع الأجور كما يقولون أم أنها أسباب لا نعرفها؟.

على أى الأحوال رمضان كريم وكل عام ومصر بخير ولعل خيبة التلفزيون تعطينا الفرصة لمزيد من قراءة القرآن ومشاهدة البرامج الدينية ومزيد من العبادة والله سبحانه وتعالى يتقبل من الجميع بإذن الله تعالى وكل عام ونحن جميعاً بخير.



فؤاد المهندس

صابرين



سيد مكاوى

السقا



محمد رمضان



ياسمين



الداخلية تستجيب

رفع إشغالات العتبة

كعادتها في التفاعل مع ما تتناوله وسائل الإعلام، أرسل قطاع الإعلام والعلاقات بوزارة الداخلية هذا الرد إلى مجلة المصور جاء فيه.. بالإشارة لما سبق ونشرته مجلتكم الموقرة بعددها الصادر بتاريخ ١٨ أبريل الماضي، متضمنًا كلمة للصحفية إيمان رسلان تحت عنوان «يومياتي من العتبة إلى الأقصر» انتقدت خلالها انتشار بعض المظاهر السلبية والإشغالات بمنطقة العتبة.
أكدت وزارة الداخلية أن إدارة شرطة المرافق بمديرية أمن القاهرة قامت بتوجيه العديد من الحملات الأمنية المكبرة بنطاق الشوارع والميادين بالمنطقة محل الشكوى، لضبط كافة المخالفات واتخاذ الإجراءات القانونية حيالها.. وأسفرت جهود تلك الحملات خلال الآونة الأخيرة عن تحقيق النتائج التالية: رفع ٤٣٦ حالة إشغال طريق - تحرير ١٨ محضر إشغال طريق - تحرير ١٣٤ محضر بائع متجول - تحرير ٩ محاضر إدارة بدون ترخيص. كما نود الإشارة إلى أن الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية لا تدخر جهدًا في مجال توجيه الحملات الأمنية لضبط كل ما يشكل مخالفة.

أزمة المباني الحكومية بكفر الشيخ.. المحافظ يرد

السيد رئيس تحرير مجلة المصور

طالعت باهتمام بالغ ما نشر بمجلتكم الغراء يوم الأربعاء الموافق ٢٤/ ٤/ ٢٠١٩م بالصفحة رقم ٥٨ تحت عنوان: (قرارات الإزالة حبر على ورق.. مبانى كفر الشيخ الحكومية آيلة للسقوط).

أود أن أوضح بعض النقاط بشأن ماورد بمجلتكم الموقرة فى هذا الشأن كما يلى: استهل المحرر مقاله بواقعة سقوط شرفة أحد المبانى الحكومية فى محافظة كفر الشيخ على شاب من أبناء المحافظة، فقد على إثرها حياته، ومنذ تكليفي بتحمل مسئولية محافظة كفر الشيخ، خلال ما يقرب من ثمانية أشهر لم تحدث حالة واحدة.

استمر كاتب المقال على ذات النهج، حيث أشار إلى تحول عدد من المبانى الحكومية إلى أوكار لممارسة الأعمال المنافية للآداب وتعاطى المخدرات، وأنها أصبحت مأوى للحيوانات الضالة، وهذا لم يحدث ولم يحرر محضرا واحدا يؤكد صحة ماورد بالمقال فى هذا الشأن، بجانب تأكيد وكيل وزارة الزراعة بكفر الشيخ، بعدم التصريح بصدور عدد ٤٧ قرار إزالة لعدد من الجمعيات والمساكن ولم يتم تنفيذها.

إن محافظة الشيخ وجهات الولاية المختلفة ليست لديها ما تخفيه أو تنكره، فالجميع يعمل فى العلن من واقع المسئولية، والحرص على المصلحة العامة، فبجانب أنه لم يتم الإدلاء بأية تصريحات فأيضًا ما تم ادعاؤه من تصريحات على لسان المسئول المشار إليه، غير دقيق فى مضمونه، فعدد قرارات الإزالة ١٢٣ قرار إزالة لجمعيات زراعية ومخازن ومنازل موظفين، والمحافظة قامت بحصر شامل للوقوف على أى منشأة قد تشكل خطورة، ويتم التعامل مع الوحدات ذات الخطورة بإخلائها فورًا والسير فى إجراءات الإحلال والتجديد إذا كان المنشأ ذا خطورة داهمة.



تعقيب للمصور

إيمانا بحق الرد، ننشر رد الدكتور إسماعيل طه محافظ كفر الشيخ الذى نحترمه ونقدر ما يبذله من جهد للارتقاء بمستوى الخدمات فى كفر الشيخ، كما نعلم حرصه على المصلحة العامة.

لكن نؤكد أن ما تم نشره لم يكن محض افتراء أو دون معلومات بل بناء على وقائع وشكاوى قدمها مواطنون لدينا أسماؤهم ويمكن أن نقدمها إلى محافظ كفر الشيخ، كما أن هناك كشوفا فى مكتب وكيل وزارة الزراعة بقرارات الإزالة الصادرة ولم تنفذ حتى الآن.

إضافة إلى وجود عقود بيع منذ ٢٠٠٥ لقطع أراض مملوكة للجمعيات المذكورة ويعلم بها المسئولون عن الجمعية.

ما تم نشره كان حرصا على المال العام الذى نعلم أن السيد المحافظ يوليه اهتماما كبيرا ويتخذ إجراءات حاسمة لمواجهة أى إهمال فى شأنه.

ولدينا وقائع أخرى يمكن أن نقدمها للمحافظ فى هذا الشأن.

وصلنا الرد

ردت شركة مياه الشرب والصرف الصحى بالجيزة على الشكوى المنشورة يوم ٢٠ مارس الماضى تحت عنوان «الجيزة محافظة تعانى العطش»، بأن المياه موجودة طبقًا للضغوط المتاحة بالمنطقة المذكورة وتقل الضغوط وقت الذروة لكثرة الاستهلاك والمناطق المذكورة من المناطق الساخنة التي تعاني من نقص المياه، نظرًا لزيادة معدلات الاستهلاك بسبب الكثافة السكانية والتزايد المستمر في التوسع العمراني الرأسي والأفقي واستخدام المياه في الإنشاءات وكثرة التعديات على الشبكة، علمًا بأن جميع محطات المياه تعمل بكامل طاقتها، كما أنه جار حاليًا تنفيذ توسعات بمحطة مياه جزيرة الدهب بطاقة تصميمية ١٦٠ ألف م٣/يوم لتحسين ضغوط المياه وتقبل ساعات الانقطاع.

مياه «مجريا» سليمة

ردت شركة مياه الشرب والصرف الصحى بالمنوفية على الشكوى المنشورة يوم ١٠ يناير تحت عنوان «مجريا بالمنوفية غرقت في المياه الجوفية»، وأفادت أنه بالنسبة لمياه الشرب فإن قرية مجريا تتغذى من محطة مجريا الارتوازى ولا يوجد أى مشكلة تخص جودة المياه، كما أنه يتم رفع عينات دورية بواسطة معامل الشركة ومعامل مديرية الصحة، وفى حالة وجود أى مشكلة تخص جودة المياه يتم إيقاف المحطة فورا، كما أنه لم يرد إلى الشركة من وزارة الصحة أن هناك مشكلة تخص جودة مياه الشرب بقرية مجريا.

أما فيما يخص الصرف الصحى فقد أفادت الشركة بأنها ليست جهة تنفيذ مشروعات الصرف الصحى، حيث يقتصر دور الشركة على التشغيل والصيانة عقب استلام المشروع من الجهة المنفذة له.

ملحمة العبور ملهمة الأجيال

فى مثل هذا اليوم من سنة ١٩٧٣ السادس من أكتوبر، العاشر من رمضان، نجح أبطال القوات المسلحة المصرية فى عبور مانع قناة السويس المائى وتحطيم خط بارليف الحصين، وضربت قواتنا الجوية بأكثر من مائتى طائرة مواقع العدو فى سيناء، وأطلق أكثر من ألفى مدفع على شاطى القناة طلقات متوالية على مواقع العدو على الضفة الشرقية من القناة، ونجح الجيشان (الثانى والثالث) فى العبور بالدبابات والمدرعات الثقيلة فى نفس اليوم لتبدأ أكبر معارك الدبابات فى العصر الحديث بعد الحرب العالمية الأولى، وليصل الصدام إلى الالتحام والمسافة صفر، لتظهر الحرب معدن المقاتل المصرى الذى كان سر النصر وبطل العبور، هذا المقاتل الذى كان يواجه الدبابة الإسرائيلية منفردا أو بقنبلة يدوية أو بمدفع رشاش أو بصدره عاريا ليفجرها، هذا المقاتل الذى أبهر العدو قبل الصديق بعد أن ظن العدو أن مصر جثة هامدة ولن تقوم لها قيامة قبل عقود بعد نكسة ٥ يونيو ٦٧ التى لم يدخل جيشنا فيها حربا حقيقية!

فى هذا اليوم نتذكر شهداء رحلوا وأبطالا يعيشون بيننا رسموا بدمائهم خريطة النصر ونتذكر جيلا ذهبيا من القادة العظام من الرئيس الراحل محمد أنور السادات، صاحب قرار الحرب وردع العدوان ومسح عار الهزيمة إلى أحمد إسماعيل والشاذلى والجمسى وكل رجال وقادة القوات المسلحة المصرية الأبطال.

كما نتذكر رجالا كانوا فى الجبهة المدنية من الشيخ عبدالحليم محمود وغيره من علماء الأزهر الذين بثوا روح الجهاد فى جنودنا على الجبهة، ونتذكر عبدالقادر حاتم رجل الدولة الحكيم، وغيره من عقول خططت ورسمت وصنعت النصر الذى فاجأ العالم وأبهره وجعله يضع مسألة الحل العادل والشامل فى الشرق الأوسط على رأس أولوياته.

كانت حربا مصرية - سورية وشارك فيها كل العرب من الخليج للمغرب للسودان وتجلى فيها التضامن العربى الحقيقى بالسلاح والمال، وهو ما نحن بأشد الحاجة إليه اليوم. أيضا كشفت الحرب عن العقلية العربية غير العاجزة التى خططت بالعلم واستخدمت أحدث ما وصل إليه العلم الحديث من أسلحة وأجهزة، وهذا عكس ما كان يروج له من أن العرب لا يفكرون ولا يتذكرون، فجاء العبور ليدحض كل أساطير العدو ويكنسها كنسا بلا رجعة.

واليوم نحن بحاجة عن كل وقت مضى لأن نتذكر تلك الملحمة التى تحمل فى باطنها مئات المعارك والبطولات وأن نجدد العهد مع قواتنا المسلحة وأن نتسلح بالعلم والإيمان وأن نثق فى النصر وفى قدراتنا وفى أنفسنا، وأن نعيد الوحدة العربية ونقدم لشبابنا تعليما جيدا وخدمات ممتازة قبل أن نحاسبهم على العطاء، وأن تظل ذكرى النصر حية فى وجداننا جيلا من بعد جيل لوطن يصنع الحياة وشعب يقهر المستحيل ويصنع على أرض سيناء ملحمة جديدة من البناء والتعمير وبكل بقعة على أرض مصر الغالية.

تحية لروح الشهيد أنور السادات وكل بطل ساهم فى تحقيق النصر ، ولكل بطل على قيد الحياة كان جنديا فى ملحمة العبور، وتحيا مصر وعاش الجيش المصرى درعا وسيفا وحصنا لأمته ضد كل غادر تسول له نفسه العدوان على الأمة.

صلاح البيلى

بقلم:



حمدى رزق

يوم سقطت أسنان ستى روحية الأمامية من أثر السكرى وصارت تخجل من الحديث أمام الغرباء، وتغطى فمها بكفها الصغيرة ، كانت كفتها صغيرة ، يقال إن القلب صنو قبضة اليد حجما ، يقينا كان قلبها صغيرا ولكنه يسع كونا بأكمله حبا وعطفا .

يوم سقوط أسنانها شعرت بغصة فى حلقى، كيف لصاحبة البيان والجمل الموزونة والتشبيهات الفكهة أن تتدارى من كلامها خجلا ، ستى كانت فكهانية كلام حلو مزوق، كلامها كان فى الشتاء فاكهة، كيف لمن تفننت فى النكات، وامتلكت ناصية العديد، وهو فن الحزن المديد، وألقت من الأمثال على مسامع الأجيال.

ماتيسر من سيرة روحية بنت داعوش (الشمس الشموسة)

كيف لهذه الحبوبة المحبوبة أن تصمت قليلاً فلا تؤنس وحدتى فى هذا العالم الصاخب من حولى، وكان قلبى يتمزق وهى تخفى ضحكتها فى راحة يدها البضة قصيرة الأصابع، أشبه بصوابع محشى الكرنب الذى كانت تتفنن فى حشيه صغيرا ، يذوب رقة فى الحلة فوق الكانون المحمى بالجلة (وقود حيوى من جلة البهائم مخلوط بتبن يزيد لهيبها أوارا).

يوم سقطت أسنانها الأمامية بعد خلخلة طالت لشهور، حزنت كثيرا، أحست بدنو أجلها، وأحسست بألم شديد، وكنت أسرى عنها بقصة سمعتها منها صغيرا يوم تخلخلت سنتى الأمامية، قصة الشمس الشموسة وسنة العروسة الشهيرة وخلاصتها أن الطفل الذى تسقط إحدى أسنانه يغمض عينيه فى مواجهة قرص الشمس، ويصيح عاليا «يا شمس يا شموسة خدى سنة الجاموسة وهاتى سنة العروسة» ويلقى بالسن المخلوع فى قرص الشمس فلا يبين له أثر، وبعدها تنبت السن تشق اللثة وتخرج تنبئ عن سن قوية عفية مختلفة كلية عن السن اللبنية، فيتحقق وعد الشمس يوم اقتنصت السن المخلوعة وصهرتها فى أتونها وصنعت منها سنا جديدة، وتضحك من قلبها معقبة، دى مش سنة العروسة دى سنة العجوزة، خلاص يا حمادة يلا دُسن الختام، لم أفهم حكاية «دُسن الختام» هذه إلا لما أصابها شلل نصفي أقعدها على الحصير طوال النهار وكانت شعلة نشاط، وبكيتها بكاءً مرا.

كم تمنيت أن تقذف ستى روحية أسنانها فى قرص الشمس لينبت لها سن قوية، ولكنها للأسف خلعتها عند «البوشى» وهو تومرجى معتزل فتح محلاً لخلع الأسنان بالدوبارة، أظنها الطريقة الأقل ألما التى عايشتها طوال متاعبى مع أسنانى المتوعكة دوماً، يلف الدوبارة الرفيعة من حول السن، وهو يقص حكاية الضابط محمد النشال راكب الحصان يوم صارع العصبجى سعيد الجرس، وينتصر النخال بضربة مفاجئة على رأس سعيد الجرس، ويتسلسل فى الكلام كمسلسل إذاعى بصوته القديم الذى يفج من أضابير عمره، ثم ينقض فجأة بحركة عنيفة ومفاجئة، يعقبها ألم صادم ودم غزير يلقم مكان السن بفص ملح رشيدى، يوقد نارا، يعقبها إغفاءة وظلام دامس، ثم خدر لذيذ، وراحة، تذهب إلى غفوة، يوقظ بقلم رقيق على الصدغ غير المتألم، يوقظك لأن هناك مريضاً ينتظر دوره ووراءه ضروس كثيرة.

«البوشى» كان مصدراً من مصادر الخوف والهلع بالنسبة لصغار المدينة الصغيرة، «هوديك للبوشى» تهديد صريح للطفل الرخم أو الزنان أو المتلهف أو البكّاء، سيرة البوشى تقطع الخلف، البوشى تأديب وتهذيب وإصلاح، لم أسال جدتى روحية عن لقائها مع البوشى الرهيب، حاجة كده مثل فرانكشتين، ويروى أنه كان رجلا صالحا ودودا طيبا يصلى الوقت بوقته فى الجامع حاضر، ولكنه كان رهيبا على السمع، ويروى عنه حكايات ولا فى الخيالات، خشيت أن اسألها، خفت من «البوشى» ليعرف أنى سألتها فيستدعينى، وأنا لا أريد أن أفقد سنا، ولا أثق فى أن الشمس ستردها مجددا، وعملت تجربة معملية سرا، أخفيت عن جدتى سنا تخلخل ثم عام من العوم، ثم سقط فى صباح مدرسى لطيف، ولم ينزف دما احتفظت به فى جيبى، وقررت أن أدفنه بمعرفتى جنب حباية درة فى صفيحة فيها تراب، وأرويه كل يوم بماء من الزير، وكذبت على جدتى وقلت لها رميت السن فى قرص الشمس، وفرحت كثيرا، وغنت معى نشيد الجاموسة والعروسة بصوتها الرائق، ويوم ورا يوم الذرة تطول والسن لم ينبت، ولم ينتج أثرا ، حفرت التراب وجدته على حالته ، فتيقنت بكذب نشيد الشمس، ولا زلت احتفظ بهذا السر لم تعرفه جدتى الله يرحمها.

أسنان ستى روحية شكلت عقبة كؤودا أمام مستقبل هذا الطفل الواعد، والواعد من صفات كثيرة خلعها على شخصى الضعيف الحاج «أحمد البهنيهى» مدرس اللغة العربية والدين، وللرجل فى عنقى دين سأوفيه فيما هو قادم من سيرة روحية بنت داعوش وكان يعرفها حق المعرفة ويناديها بـ»أم صلاح» نسبة إلى ابنها الأصغر، وتلك قصة أخرى، لماذا تلقب ستى دون نساء البلدة باسم ابنها الأصغر فى حياة ابنها الأكبر، خرقاً للناموس، وخروجاً عن سلو بلدنا، أى النظام المجتمعى الذى ينظم حركة البشر فى بلدتنا الواعدة.

أقول قولى هذا عندما طالبتنى وأنا الأول على مديرية منوف التعليمية فى الإعدادية بأن أدخل كلية طب أسنان لأركب لها طقما، وشددت الوعد، وحلفتنى بالنعمة والكعبة والمصحف الشريف والعدرا (العذراء الطاهرة أم المسيح عليه السلام) وبفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، وعائشة زوجته العظيمة وكل أيمانات الدنيا والآخرة بأن أدخل كلية الأسنان، أفهمت شيئا، جدتى كانت مجمع ديانات ومذاهب وتحب سيدنا النبى، كانت تناديه بـ»أبو فاطنة»، تحريف لطيف لاسم بنت النبى صلى الله عليه وسلم أم الحسن والحسين رضى الله عنها وأرضاها، وأقسمت جدتى ألا تذهب لأى دكتور لتركيب طقم إلا للدكتور «حمادة».. الذى هو أنا، و»إن شاء الله، هيكون أول بق ، حنك ، تجرب فيه» تقصد أنها ستتبرع بفمها لتدريبى على طب الأسنان .

شكرت تضحيتها تماما، ووعدتها كاذبا وقلبى حزين، حاضر يا ستى هطلع دكتور أسنان، وأنا مصمم على أن أكون مصطفى أمين وأنا حتى لا أعرف من هو مصطفي بيه اللى بيقولوا عليه ، وكنت أطالع الجورنال يوميا عند عم صالح البقال، ومرة سمعته يتكلم عن الأستاذ مصطفى أمين، فتجرأت وسألته هو مين الأستاذ مصطفى يا عم صالح؟.. فأخرج لى الأخبار لأطالع فكرة، ونبتت الفكرة، وكل يوم أرويها فى أحلامى من ورا ستى روحية التى صدمتنى بطلبها أن أطلع دكتور أسنان .

لا أستطيع رفضا، ولا أملك اعتراضا، كنت بحبها قوى قوى قوى حتى أكثر من حبيبة قلبى الأولى، ستى روحية كان بابها مفتوحا على السما، دعت دعوة ولية فى ساعة مغربية أن يطلع حمدى ابن رجاء دكتور، وبعد وفاتها بسنين، فإذا دعوتها تصيب ويأتى ترشيح مكتب التنسيق طب أسنان القاهرة.. وتلك نادرة من نوادر روحية بنت داعوش.